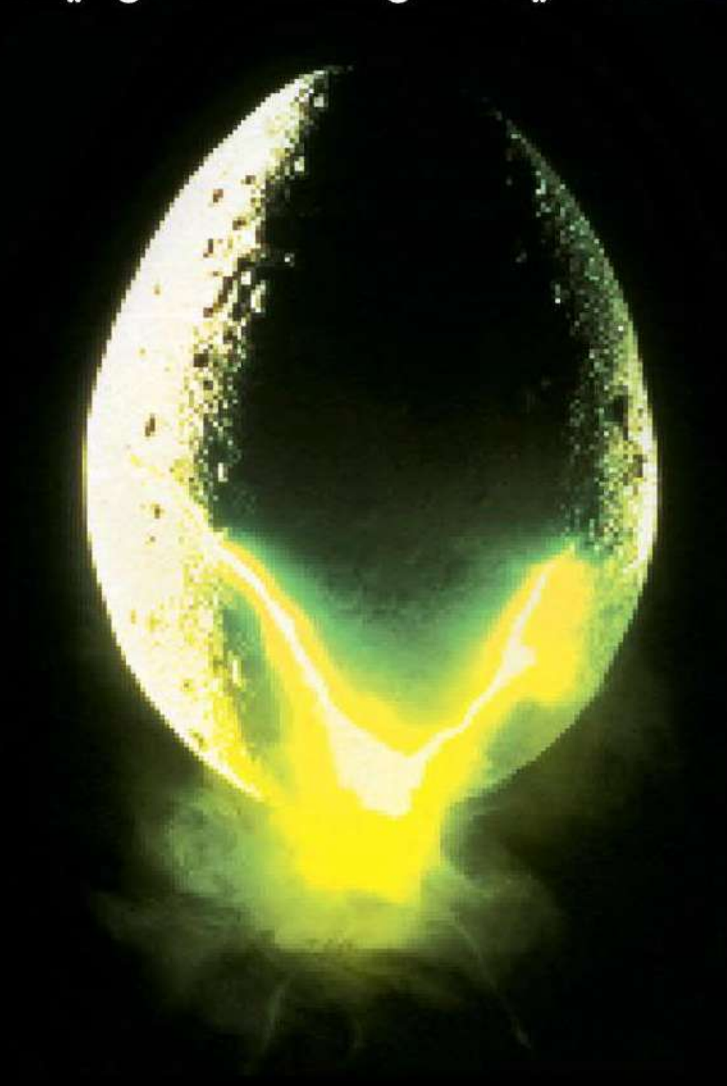
ALAN DEAN FOSTER

ألان دين فوستر

فضائي

في الفضاء .. لا يمكن لأحد أن يسمع صراخك



ترجمة/ محمد عصمت

ALIEN

SCREENPLAY BY DAN O'BANNON

STORY BY DAN O'BANNON AND RONALD SHUSETT



فضائي

رواية



فضائي

آلان دين فوستر

ترجمة : محمد عصمت

رواية

I

سبعة حالمين.

عليك أن تفهَم أنهم لم يكونوا حالمين مُحترفين، الحالمون المُحترفون يتقاضون أجورًا عالية، يحترمهم الآخرون، موهوبون، ومرغوبون بشدة، ومثل بقيتنا، حَلِم هؤلاء السبعة دون جهدٍ أو انضباطٍ. الحلم باحترافية، بمعنى أن يتم تسجيل حلم شخص ما وعرضه بهدف تسلية الباقين، هو أحد أكثر الاقتراحات المطلوبة بشدة، يتطلّب الأمر القدرة على تنظيم الدوافِع الإبداعية شبه الواعية وتقسيم الخيال إلى طبقات، وهذا مزيج غير مُعتاد، وصعب أن يتحقّق، الحالِم المُحترِف هو الشخص الأكثر تنظيمًا بين الفنانين كافة، كما أنه الأكثر عفوية، ينسج طبقات رقيقة من التأمُّل، ليس واضحًا أو أخرق مثلك، أو مثلي، أو بكل تأكيد مثل هؤلاء الحالمين السبعة.

من بينهم جميعًا، كانت ريبلي أكثرهم اقترابًا من امتلاك هذه الإمكانات الخاصة، لديها موهبة حلم راسخة بعض الشيء وتتمتّع بخيالٍ واسعٍ مرنٍ أكثر من باقي زملائها، لكنها كانت تفتقِر إلى الإلهام الحقيقي ونُضج الفِكر القوي الذي يُميِّز شخصية الحالِم المُحترِف.

كانت جيدة للغاية في تنظيم البضائع والحمولات، جيدة في تخزين الصندوق (أ) المصنوع من الورق المقوى في غرفة التخزين (ب)، أو في مُطابقة القوائم، كان نظام حفظ الملفات الخاص بها خاطئًا فيما يتعلّق بذاكرتها، الآمال والمخاوِف،

المُضاربات والإبداعات التي لم تكتمِل كانت تنتقِل من حجرة إلى حجرة.

تحتاج ضابطة الصف ريبلي إلى المزيد من التحكّم بالنفس، تنتظِر أفكارها الخام حتى يأتي ميعاد تنفيذها، تتوارى تحت سطح الإدراك، تحتاج للمزيد من الجُهد، للمزيد من الثقة بنفسها من أجل أن تكون حالمة مُحترِفة جيدة، أو هكذا اعتقدت في بعض الأحيان.

كابتن دالاس، الآن، يبدو كسولًا بينما هو الأكثر تنظيمًا بين الجميع، لم يكُن يفتقِر إلى الخيال، ولحيته كانت دليلًا على هذا، يُفضِّل الجميع حلق لِحاهُم قبل التجميد، إلا دالاس بالطبع، كانت جزءًا من شخصيته، شرح هذا الأمر أكثر من مرة لأكثر من زميل فضولي، لحيته جزء لا يتجزأ من جسده مثل بقية أعضائه تمامًا، كان دالاس قبطانًا لمركبتين: نوسترومو الهائمة بين النجوم، وجسده، وكلاهما سيبقى سليمًا أثناء الحلم كما كان مستيقظًا.

كانت لديه القدرة التنظيمية، والقليل من الخيال، لكن الحالِم المُحترِف يحتاج للمزيد من الخيال، وهذا نقص لا يُمكِن تعويضه بكمية غير مُتناسِبة من البداية، لم يكُن دالاس حالِمًا مُحترِفًا واقعيًا أكثر من ريبلي.

كين كان أقل تحكُّمًا في أفكارِه وأفعاله من دالاس، كذلِك كان خياله أفقَر، لكنه كان ضابِطًا تنفيذيًا جيدًا، على الرغم من أنه لن يكون قُبطانًا أبدًا، لأن هذا يتطلَّب قدرة هائِلة على السيطرة على الآخرين، وهذا ليس شيئًا يتمتَّع به كين، كانت أحلامُه شبه شفَّافة، ظلال لا شكل لها بالمُقارنة مع أحلام دالاس، وهذا لأن

كين كان أرِقًا، وأقل حيوية من القبطان، لم يجعل هذا محبته في القلوب تقل أو تتغيَّر، لكن الحالِم المُحترِف يحتاج إلى طاقةٍ أكبر، وكين يمتلك من الطاقة ما يكفيه ليعيش يومه.

لم تكُن أحلام باركر مُهينة، لكنها كانت أقل سذاجة من أحلام كين، لم يكُن فيها أي شيء من الخيال، كانت مُتخصِّصَة للغاية، ونادرًا ما تتعلَّق بالأشياء التي تهم البشر، لا يُمكِن للمرء أن يتوقَّع شيئًا آخر من مُهندِس السفينة.

كانت مُباشِرة، وأحيانًا قبيحة، نادرًا ما ظهرت هذه القذارة المدفونة عميقًا داخله أثناء استيقاظِه، حين يثور غضب المهندِس أو يشعُر بالضيق، غالبًا ما يدفِن ازدراءه وغضبه في الجُزء البعيد المخفي جيدًا من روحه، لم يرَ زملاؤه ما يوجد داخِل باركر اللطيف، لم يختلِس أحدهم النظر يومًا إلى الغضب الذي يستعر بداخله.

كانت لامبرت مُلهِمةً للحالمين أكثر منها حالِمة، أثناء نومِها، كانت تأملاتها المُضطرِبة مليئة بالمؤامرات التي تُحاك بين الأنظِمة، وعوامِل التحميل المُلغاة، أحيانًا يصير هذا التخيل جزءًا من هيكل الأحلام، ولكنه لم يكن أبدًا بطريقة مثيرة لحماس الآخرين.

غالبًا كانت أحلام باركر وبريت تتعلَّق بتحفُّظات على عملِها، ينظران في مسألة عوامِل التحميل المُلغَاة والأحياز المجاوِرة بطريقةٍ من شأنها أن تُغضِب لامبرت لو عَلِمَت بشأنِها، هذه الأفكار غير المُصرَّح بها والتي يحتفظان بها في نفسيهما، تظل حبيسة أحلام اليقظة والنوم، خشية أن تُغضِب لامبرت، بصفتِها ملَّاحَة نوسترومو، فقد كانت هي المسؤولة في المَقَام الأول عن رؤيتهم

آمنين في أماكِنهم، كانت ترغَب في هذا الأمر حقًا، أكثر مما يتخيَّل أي شخص.

بريت كان مُسجَّلًا فقط كفني هندسة، كانت هذه طريقة لائِقة لقول أنه ذكي ومُطَّلِع مثل باركر، لكنه فقط يفتقِر إلى الأقدمية، يكوِّن الرجلان ثنائيًا غريبًا، غير مُتكافئ ومُختلِفًا تمامًا عن الغُرباء، على الرغم من هذا تمكَّنا من التعايُش والعمل معًا دون مشاكِل، جزءٌ كبير من نجاحهما كصديقين وزميلي عمل كان بسبب عدم تطرُّق بريت إلى حالة باركر العقلية، كان الفنيُّ رسميًّا وباردًا في مظهرِه وحديثه، بينما كان باركر مُتقلِّب المزاج، بإمكان باركر أن يثور لساعات بسبب فشل دائرة الرقائق الدقيقة، لاعنًا أسلافها من بداية الزمان إلى الآن، ثم سيُعلِّق بريت بصبر: «حسنًا».

بالنسبة لبريت، هذه الكلمة الواحِدة كانت أكثر بكثير من كونها مُجرَّد تصريح برأي، كانت تأكيدًا على ذاتِه، بالنسبة له، الصمت كان أفضل شكل من أشكال التواصُل، وفي اللا مُبالاة يتوارى الجنون.

ثم هناك آش، آش كان المسؤول العلمي، لكن هذا لم يكُن الشيء الذي جَعَل أحلامه مرِحة للغاية، مرحة بشكل غريب، وليس مرحة بطريقةٍ مُضحكة، أحلامه كانت الأكثر تنظيمًا بين بقية أفراد الطاقِم، من بين الجميع، كان الوحيد الذي تكاد أحلامه تُطابِق واقعه حين يكون مُستيقِظًا، لا تحتوي أحلام آش على أي أوهام على الإطلاق.

لم يكُن هذا ليُفاجِئك حقًا في حال كُنت تعرف آش جيدًا، لم

يتفاجأ أي من زملائه الستة، كان آش يعرِف نفسه جيدًا، لو سُئِلَ، لأخبرَك بنفسه لماذا لم يُصبِح حالِمًا مُحترِفًا، لكن لم يخطُر ببال أحد أن يسأل، وعلى الرغم من هذا شعر المسؤول العلمي بالحماس تجاه الحالِمين المُحترفين أكثر من أي منهم.

كدنا نُغفِل القِط، القط يُدعى جونز، قط منازِل أليف عادي للغاية، أو في هذه الحالة، قط سفينة، كان جونز قطًا ذكرًا ضخمًا أصفر اللون، غير واضِح السُّلالة ويتمتَّع بملامِح غير مُميَّزَة، اعتاد منذ فترةٍ طويلةٍ على تقلُّبات السفر على متن السُّفن وتصرُّفات البشر المُسافرين في الفضاء، لقد خَضَع بدوره للنوم العميق، وحَلِم بأحلامٍ بسيطةٍ عن أماكن دافئة أو مُظلِمة، وفئران تتخبَّط بسبب الجاذبية.

من بين الحالِمين الموجودين على متن السفينة، كان هو الوحيد الراضي، على الرغم من أنه الوحيد الذي لا يُمكِن وصفه بالبريء.

من العار أن أحدًا منهم لم يكن مؤهلًا ليُصبح حالِمًا مُحترِفًا، لأن كلًا منهم كان يمتلك مزيدًا من الوقت أثناء العمل ليحلم أكثر من درزينة من المُحترفين، على الرغم من تباطؤ وتيرة أحلامهم بسبب خضوعهم للنوم العميق، اضطرتهم الظروف أن تكون أحلامهم هي همهم الأول، فريق السفر في الفضاء لم يكن يستطيع فعل أي شيء في الثلاجات سوى النوم والحلم، ربما سيظلون هواة للأبد، لكنهم أصبحوا أكفاءً للعمل منذ فترةٍ طويلةٍ.

كانوا سبعة، سبعة حالمين هادئين يبحثون عن كابوس.

رغم أن نوسترومو تمتلك وعيها الخاص، إلا أنها لا تحلم، ليست

بحاجة إلى هذا، لكنها كانت بحاجة لتوفير جهدها من أجل الثلاجات، لو حَلِمَت، فستكون أحلامها حتمًا قصيرة وعابرة، وهذا لأنها لا تنام أبدًا، تعمَل، تحافِظ، وتتأكَّد من أن البشر الراقدين في سباتٍ عميقٍ يسبقون الموت بخطوة، الموت الذي يتبَع السبات الاصطناعي مثل قرش رمادي جائِع يُطارِد سفينة تمخر عباب البحر.

وكدلالة على يقظة نوسترومو الميكانيكية المتواصِلَة، في كل مكان على متن السفينة الهادِئة، هناك همهماتٌ خافتة وأضواءٌ تُشكِّل تنفُّس الآلات، تتغلغل في نسيج الوعاء ذاته، تتمدَّد أجهزة الاستشعار لتفحَص كل دائِرة وكل قضيب، كانت تمتلك أجهِزة استشعار بالخارِج أيضًا، تُراقِب نبض الكون، هذه الأجهزة كانت ترتكِز إلى شذوذٍ كهرومغناطيسي.

جزءٌ واحدٌ من دماغ نوسترومو كان بارِعًا في البحث عن أي شيء خارج عن المألوف، حين يجد شيئًا ما يمضغه جيدًا، في حال وجد الطعم مُحيِّرًا، يفحص نتائِج التحاليل، ويصل إلى قرارات، يُنشِّط أدوات النوم، تنظِّم الدوائِر الخامِلة تدفُّق الإلكترونات، واحتفالًا بوصوله إلى قرار، تتلألأ الأضواء، في علامةٍ على شعور نظام التنفُّس الميكانيكي الحي بالإثارة.

تعالى صوت صفير مُميَّز، على الرغم من أنه لم يكن هناك سوى آذان اصطناعية حاضرة لسماعه والتعرُّف عليه، كان صوتًا لم يُسمَع لبعض الوقت على متن نوسترومو، كان دلالةً على أمرٍ نادرًا ما يحدُث.

تزايدت الومضات والأضواء داخل السفينة الواعية، أجهزة

تتحدَّث مع بعضها بعضا، وداخل غرفة خاصة من المعدن الأبيض، ترقُد سبع شرنقات من البلاستيك والمعدن أبيض اللون.

ضوضاء جديدة ملأت هذه القاعة، زفير مُتفجّر اندلع بداخلها مصحوبًا بهواءٍ نقي، جو صالِح للتنفُّس، لقد وضعوا أنفسهم في هـذا المكان عن طيب خاطِر، واثقين في آلهة من القصدير كنوسترومو لتمُدّهُم بأنفاسِ الحياة لحين استعادتهم لقدرتهم على التنفُّس بأنفسهم مرةً أخرى.

امتدادات هذا الكيان الإلكتروني شبه الواعي كانت الآن تختبِر هذا الهواء الجديد الذي تم ضخَّه، وتُعلِن أنه صالِح للحفاظ على حياة الكائنات العضوية الضعيفة كالبشر، أُومض المزيد من الأضواء، وأُغلِق المزيد من الروابِط، وبدون الكثير من الضجة، فُتِحَت أغطية الشرانق السبعة، وبدأت أشكال اليرقات الراقِدة بداخلها تتضِح مرة أخرى تحت الأضواء.

بعد قطع رؤيتهم لأحلامهم، كان أعضاء طاقِم نوسترومو السبع أقل إثارةً للإعجاب مما كانوا أثناء خضوعهم للنوم العميق، بسبب شيء واحد فقط، أن أجسادهم كانت تقطر بللًا بسبب سائل التبريد الذي كان يملأ ويحيط بأجسادهم، ومهما كان السائل مقويًّا، لكنه كغيره يصنع وحلًا مُزعِجًا.

السبب الآخر، أنهم كانوا عُراة، وهذا السائِل كان بديلًا ضعيفًا لتلك الأشياء البديلة للجلود التي يرتدونها ويطلقون عليها الملابِس.

«بحق السماء».

تمتمت لامبرت وهي تمسَح السائل المُقزِّز عن كتفيها وجانبيها

وهي تقول: «أشعر بالبرودة».

خرجت من هذا التابوت الذي وُلِدَت من رحمه الحياة بدلًا من الموت، بدأت تنظف نفسها في أقرب الحجيرات إليها، مُستخدِمةً المنشفة التي وجدتها هناك، كانت تمسح السائِل الشفَّاف عن قدميها.

كانت تمسح قدميها وهي تحاوِل تذكُّر أين تركت ملابسها قائلةً: «ألم يكُن بإمكان الأم أن تدفئ الجو قليلًا بحق الجحيم قبل أن تخرجنا من حجراتنا؟».

كان باركر مُنهمِكًا في جسده اللزج عن النظر إلى جسد الملاحة العارية وهو يقول: «أنتِ تعرفين السبب، سياسات الشركة، سياسة الحِفاظ على الطاقة، والذي يدُل على بُخل الشركة، لماذا تسمح بإضاعة المزيد من الطاقة على تدفئة قسم الثلاجات إلا في اللحظات الأخيرة؟ هذا بالإضافة إلى أن الجو دائمًا يكون باردًا بعد الاستيقاظ من السبات الاصطناعي، أنتِ تعرفين إلى أي مدى تخفض هذه الثلاجات درجة حرارتكِ الداخلية».

تمتمت: «أجل، أعرف، لكنني ما زلت أشعُر بالبرد».

كانت تعرف يقينًا أن باركر مُحِق تمامًا، لكنها كانت مستاءة لدرجة أنها لم تُرِد الاعتراف بالأمر، لم تهتَم يومًا بشأن المُهندِس.

اللعنة عليك أيها المركبة الأم، هكذا فكَّرت وهي ترى قشعريرات البرودة على ذراعها، لنحظ ببعض الدفء!

كان دالاس يُجفِّف نفسه بدوره، يحاول التخلُّص من آخر قطرة

مـن سـائل التجميـد القذِر، ويحـاول كـذلك أن يمنع نفسـه مـن التحـديق بأشـياء لا يسـتطيع الآخـرون رؤيتها، لاحَظها قبل أن ينهض من ثلاجته، رتبت السفينة الأمر له كي يلاحظه.

تمتم لامبرت بشيءٍ غير مفهوم: «سيدفئنا العمل بسُرعة كافية، الجمـيع إلـى أماكـنهم، أفتـرِض أنكـم جمـيعًا تتـذكرون مـا الـذي تتقاضون النقود لفعله، إلى جانِب السبات الاصطناعي».

لم يبتسِم أحدهم، كما لم يتكبَّد أي شخص عناء التعليق، نظر باركر عبر الغرفة إلى زميله الذي لا يزال جالسًا في ثلاجته قائلًا: «صباح الخير، هل ما زلت معنا يا بريت؟».

«قطعًا».

«من حُسن حظنا».

قالتـها ريبلـي وهـي تُمـطِّط جسـدها، حـوَّلت جسـدها إلـى شـكل جمالي رياضي أكثر مما كان الآخرون قبل أن تُعقِّب: «من الجيد معرفة أن مُتحدثنا الرسمي ما زال ثرثارًا كما عهدناه».

ابتـسَم بريت، لكنه لم يقُل شيئًا، كان لبِقًا مثـل الماكينات التـي يخدمها، والتي لم تكن تنطِق على الإطلاق، وهذه كانت مزحـة دارِجـة بين أسرة الطاقِم السُّباعي، كـانوا يضحكون معه مُعظَم الأوقات، وليس عليه.

كان دالاس يمارس بعض التمرينات الرياضية الجانبية لتمطيط عضـلاته، يكـاد مرفقـاه أن يلمسـا الأرض، ضـامًا يـديه مـعًا أمام صدره، متوهمًا أنه يسمع أنين عضلاته التي لم يستخدمها منذ

فترة طويلة، الضوء الأصفر الوامض، الأبلَغ من أي صوت، كان مُسيطرًا على أفكارِه، وكأن هذا العملاق الشيطاني الضئيل الشرير هو وسيلة السفينة لتُخبرهُم بأنها قد أيقظتهم لسببٍ آخر غير انتهاء رحلتهم، كان بالفعل يتساءل عن السبب.

جلس آش، ينظر حوله دون تعبيرات، كان النوم لا يزال مسيطرًا على وجهِه، وكأنه لا يزال خاضعًا للنوم العميق، قال: «أشعر بأنني ميت».

تأمَّل كين، كان الضابِط التنفيذي يتثاءب، لم يفق بشكلٍ كاملٍ، كوَّن آش رأيًا مهنيًا ينُص على أن الضابط التنفيذي يستمتع للغاية بخضوعه للنوم العميق، وأنه على أتم الاستعداد لقضاء بقية حياته مُخدَّرًا إن سمحت له الظروف.

غير واعٍ برأي المسؤول العلمي، نظر باركر نحوه، قبل أن يقول بمرح: «تبدو كأنك ميت».

كان مُدرِكًا لحقيقة أن مظهره على الأرجَح لم يكن أفضل، يُرهِق السبات الاصطناعي البشرة مثلما يفعَل مع العضلات، حوَّل انتباهه إلى نعش كين، جلس الضابط التنفيذي أخيرًا.

غمز بعينيه قائلًا: «من الرائع أن نعود».

«لا أستطيع أن أقول هذا لأي منا، ليس بعد الوقت الذي استغرقته لتستيقِظ».

بدا كين مُصابًا وهو يقول: «هذا افتراء لعين يا باركر، أنا أبطأ من بقيتكم فحسب، هذا كل ما في الأمر».

لم يصُب المُهندِس جَم تركيزه على هذا الأمر وهو يقول: «أجل».

نظر نحو القُبطان الذي كان مشغولًا بدراسة شيء ما خارج نطاق رؤية المُهندس قبل أن يقول: «قبل أن نرسو، ربما سيكون من الأفضل لنا أن نراجع نظام مُكافآت العاملين بالمحطة مرةً أخرى».

أظهر بريت مظهرًا خافتًا للحماس، كان هذا هو أول شيء يفعله منذ استيقاظه وهو يقول: «أجل».

أكمل باركر حديثه، وهو يرتدي حذاءه: «أنا وبريت نظن أننا نستحِق حصةً كاملةً، مكافأة كامِلة بعد الانتهاء بنجاح بالإضافة إلى الراتِب والعلاوة».

على الأقل يعرف أن السبات الاصطناعي لم يضر بأموره الهندسية بعد، تأمَّله دالاس وعلامات الإرهاق تبدو جليةً عليه، بالكاد كان واعيًا لدقيقتين، وها قد بدأت الشكاوى.

قال: «سيحصل كلاكما على ما تنُص عليه عقودكما، لا أكثر ولا أقل، مثل كل شخصٍ آخر».

قال بريت بهدوء: «يتقاضى الجميع أكثر منا».

بالنسبةِ له، كان هذا بمثابة خطاب كبير، ورغم هذا، لم يؤثِّر هذا على القبطان، الذي -وبطريقةٍ ما- لم يكُن لديه وقتٌ كافٍ للتفاهات أو للتلاعب بالألفاظ بهذه الجدية، سيطَر هذا الضوء الوامِض على تركيزه الكامِل، وركَّز أفكاره على استبعاد كل شيءٍ آخر.

«يستحِق الجميع أن يتقاضوا أكثر منكما، قدما شكواكما إلى قسم الحسابات بالشركة إذا أردتما، والآن، توجها للطابِق السفلي من

السفينة».

تمتم باركر بغضب وهو يُراقِب بريت يتأرجَح خارجًا من تابوته: «قدما شكوى إلى قسم الحسابات! ربما علينا أن نحاول أن نشتكي إلى الله مُباشرةً».

تفحَّص بريت الإضاءة الضعيفة الموجودة في حجرة التجميد الخاصة به، بالكاد كان واعيًا، عاريًا، ويقطِّر منه السائِل، وها هو بالفعل يُجِدّ في عمله، كان من النوع الذي بإمكانه المشي لأيامٍ طويلةٍ بساقٍ مكسورةٍ، لكنه لم يكن قادرًا على تجاهُل مرحاض مُعطَّل.

بدأ دالاس من غُرفة الكومبيوتر المركزية، ناداهم من خلفه قائلًا: «ليأتِ أحد منكم بالقط أيها المُهرجون».

كانت ريبلي هي من رفعت القط الأصفر خارج إحدى حجرات التجميد، قالت بانزعاج: «لا داعي لأن تكون بمثل هذه اللا مُبالاة بشأنه».

حركَت الحيوان المنقوع بلُطف قبل أن تُعقِّب: «إنه ليس قطعة من المُعدات، جونز فرد من الطاقم مثل أي شخص منا».

نظر دالاس نحو باركر وبريت وهو يقول: «بل وربما أكثر من بعضنا».

كان كلاهما يرتدي ملابسه بالكامِل وهما يتوجَّهان نحو قاعة الهندسة، استدرَك دالاس قائلًا: «على الأقل لا يملأ ساعات استيقاظي بشكاوى عن مرتبه أو مكافأته».

غادرت ريبلي، لفَّت القط في منشفة جافة سميكة، كان جونز يقرقِر بشكلٍ غير مُستقِرٍ، يلعَق جسده بفخرٍ شديدٍ، لم تكن هذه مرته الأولى في الخضوع للنوم العميق، في الوقت الراهن.. كان يتسامَح مع عار كونه محمولًا في الأنحاء.

أنهى دالاس تجفيف نفسه، ومن ثَم ضغط زرًا موجودًا في قاعدة حجرة تجميده، انزلق أحد الأدراج بصمت دون أي احتكاك تقريبًا، كان يحتوي على ملابسه وبعض أغراضه الشخصية.

وقف آش بجواره أثناء ارتدائه لملابسه، قال المسؤول العلمي بصوتٍ خافتٍ وهو يرتق قميصه النظيف: «الأم تُريد أن تتحدَّث معك».

أومأ في اتجاه الضوء الأصفر الوامِض بثبات على الحامِل المُعلَّق، أدخل دالاس يده اليُمنى داخل كم قميصه وهو يقول: «رأيت ذلك على الفور، أصفر غامِق، ضوء الأمان وليس التحذير، لا تُخبِر الآخرين، في حال حدوث أي شيءٍ خطأ، سنعرف هذا في القريب العاجِل».

ارتدى معطفًا بني اللون وترك أزراره مفتوحة، حاول آش أن يكون مُفيدًا، قال وهو يُشير نحو الضوء الوامِض: «لا يبدو أن الأمر سيئ، أيًا كان، فاللون أصفر، ليس أحمر».

قال دالاس بتشاؤم: «في الوقت الحالي فقط، كُنت أفضِّل الاستيقاظ على شيء ألطف، أخضر مثلًا، ربما تكون الآلة المسؤولة عن إعداد الطعام هي سبب الوميض، ربما تكون هذه نعمة، على افتراض أنها دعوة لتناول الطعام».

حاول أن يتسلّح بابتسامة لكنه فشل، لم تكن نوسترومو إنسانًا، وبالتأكيد لا تمازح الطاقِم، وبالتأكيد لن تقوم بإيقاظهم من السبات الاصطناعي على ضوء تحذيري أصفر وامِض دون سبب جيد بما فيه الكفاية، وبالتأكيد عطل ماكينة إعداد الطعام لم يكُن واحدًا من تلك الأسباب.

بعد شهور عدة من عدم فعل أي شيء سوى النوم، لم يكن لديه الحق ليشتكي من العمل الشاق لساعاتٍ طويلةٍ مطلوب منه في الوقت الحالي.

كانت غُرفة الكومبيوتر المركزية مُختلِفة قليلًا عن بقية الغُرف الموجودة على متن نوسترومو، غرفة مليئة بالعديد من الأضواء، الشاشات، القراءات، والمقاييس، تُعطي انطباعًا مثل حفلة برية قام بها عشرات من أشجار الكريسماس الثمِلة.

جلس في مقعد وثير ومُريح، فكر دالاس في كيفية المضي قدمًا، جلس آش في المقعد المُقابِل لبنك المعلومات، ضغط على الأزرار بسُرعة أكبر من السرعة المتوقعَة من رجل استيقظ من سباتٍ اصطناعي لتوه، قدرة المسؤول العلمي على التحكُّم بالآلات كانت لا تُقارَن.

كانت قدرة خاصة يتمنى دالاس لو أنه يملكها، كان لا يزال مُترنحًا من الآثار اللاحقة للنوم العميق، ضغط زر الطلب المبدئي، طاردت أنماط مشوَّهة بعضها بعضا على الشاشة، قبل أن تستقِر لتكوِّن كلمات مفهومة، فحص دالاس صياغة الكلام، ووجدها قياسية.

(آلية التنبيه المُفرِط لعرض المصفوفة والاستفسارات).

وجدت السفينة أيضًا أن هذه الصيغة مقبولة، وأتت إجابة الأم في الحال، عنوان المصفوفة المُفرِط، اصطفَّت أعمِدة المعلومات المُصنَّفة من أجل فحص ما يختبئ تحت سطح الأسطورة المُقتضبة.

فَحَص دالاس قائمة طويلة من الطباعة الدقيقة، حدَّد القسم الذي يُريده، وكتب فيه: تنبيه أولوية القيادة.

آلية التنبيه المُفرِط جاهزة للاستفسارات، أجابته الأم، لم يُبرمَج عقل الحاسوب من أجل الإسهاب، والأم لم تكن استثناءً.

كان هذا جيدًا بالنسبة لدالاس، لأنه لم يكن في مزاجٍ مُناسبٍ للتحدُّث، كتب بإيجاز: ما الأمر أيتها الأم؟

وطفق ينتظِر...

لا يُمكِن القول أن غرفة قيادة نوسترومو كانت واسعةً، لكنها كانت أقل رهابًا بطريقةٍ ما من بقية غرف وحجرات السفينة، ليس بما يكفي بالطبع، خمسة مقاعِد فارغة تنتظِر شاغليها، أضواء تومِض ببطءٍ في وحدات تحكُّم مُختلِفة، في حين تنتظِر العديد من الشاشات مُتباينة الأشكال والأحجام وصول البشر المسؤولين عن إخبارهم بما يجب عرضه، غرفة قيادة أكبر كانت ستُشكِّل عبئًا باهظ الثمن، هذا لأن الطاقِم يقضي أغلب وقت الطيران نائِمًا بلا حَراك داخل حجرات التجميد، تم تصميم هذه الحجرة بدقةٍ كافيةٍ من أجل العمل، ليس من أجل الاسترخاء أو الاستمتاع، البشر الذي يعملون هنا يعرفون هذا جيدًا كما يعرفون الآلات.

فُتِح الباب مُنزلِقًا بهدوء داخِل الحائِط، دلف كين إلى الغرفة، متبوعًا عن قُرب بريبلي، لامبرت، وآش، شقوا طريقهم وصولًا إلى محطاتهم الخاصة، استقروا خلف وحدات التحكُّم بسهولة مُتبادلين التحية بينهم كأصدقاء قدامى شتَّت الزمن شملهم.

أما المقعد الخامس فظلّ فارغًا، وسيبقى شاغرًا لحين عودة دالاس من حواره المُباشِر مع الأم، الحاسوب المسؤول عن بنك المعلومات في نوسترومو، كان اللقب دقيقًا، ولم يُعط على سبيل المزاح، يتسِم الناس بجدية شديدة حين يتحدّثون عن الماكينات المسؤولة عن إبقائهم على قيد الحياة، ومن ناحيتها، قبِلت الآلة التساوي مع هذه المكانة الجليلة، إلا أنها لم تكن تملك الإيحاءات العاطفية.

كانت ملابسهم مُريحة مثل أجسادهم، زي غير رسمي جذّاب خاص بأعضاء الطاقِم، يعكس كل منها شخصية مُرتديه، قمصانًا وسراويل، كلها مُمزَّقة ومُجعَّدَة بعد سنوات طويلة من التخزين، وكذلك كانت أجساد مُرتديها.

لخَّصَت الأصوات الأولى التي تحدَّث بها الحاضرون في غُرفة القيادة بعد سنواتٍ طويلةٍ مشاعر الجميع، على الرغم من أنهم لم يتمكَّنوا من فهمها، كان جونز يموء عندما وضعته ريبلي على سطح السفينة، بعد قليل بدأ في القرقرة، احتكّ بلُطفٍ بكاحليها، بينما كانت تتحضَّر للجلوس في المقعد عالي الظهر.

قال كين وهو يتفحَّص وحدة تحكُّمه الخاصة: «قُم بتوصيلنا».

فحص النظام بعينيه، بحث عن أي أخطاء أو تناقضات، بينما

بدأت ريبلي ولامبرت في إعطاء بعض الأوامِر الضرورية اللازِمة، وضغط الأزرار المطلوبة.

بدأت موجة من المؤثِّرات البصرية، حيث بدأت ألوان وأضواء جديدة تندمِج عبر لوحات القراءة والشاشات، لتُعطي إحساسًا عامًا بأن الآلات مسرورة بعودة أقرانها الأحياء، وحريصة على إظهار قدراتها ومواهِبها عند الفرصة الأولى.

ظهرت الكلمات والأرقام الجديدة على لوحة القراءة الموجودة أمامه، قارنها كين بالكلمات والأرقام القديمة التي يحفظها عن ظهر قلب قبل أن يقول: «يبدو الأمر جيدًا حتى الآن، أعطِنا شيئًا لنُحدِّق به».

تراقصت أصابع لامبرت بفِعل الصوت الصادِر عن ضغطاته المُتتالية على بعض الأزرار، عادت شاشات غرفة القيادة للحياة مرة أخرى، كان أغلبها مُعلقًا على السقف من أجل فحص أسهَل، نظرت الملاحة نحو أقرب الشاشات لها، وتجهمَت من فورها، رأت كثيرًا من الأشياء التي توقّعت رؤيتها، لكنها لم تجد ما تبحَث عنه، الشيء الأكثر أهمية، الشكل الأكثر أهمية الذي كانت تنتظِر أن يُسيطِر على مجال رؤيتهم، لم يكُن هناك، كان مُهِمًا لدرجة أنه ألغى أهمية كُل شيء طبيعي آخر.

«أين الأرض؟».

فحص شاشته بعناية، تأمَّل كين السواد المُرصَّع بالنجوم وبعض الأشياء القليلة الأخرى، فكّر في احتمالية أن يكونوا اخترقوا الفضاء الشاسِع قبل الأوان، على الأقل، يجب أن تظهر الشمس

بوضوح على الشاشة، لكنها لم تكن موجودةً، تمامًا مثل الأرض.

«أنتِ الملاحة يا لامبرت، أخبريني».

توسَّطت الشمس المركزية الشاشات المُتعدِّدَة، لكن الشمس لم تكُن موجودةً، كانت الألوان خطأً، أما النقاط المُعزَّزة آليًا فكانت تدور بنظامٍ أكثر من خطأ، كان أمرًا مُستحيلًا، كانت غير مُتناسِبة الشكل، أو الحجم، أو الأرقام.

قالت ريبلي بصوتٍ واضحٍ يشوبه الخدر: «هذه ليست مجموعتناالشمسية».

لم يبدُ كين مُقتنِعًا وهو يقول: «ربما نواجِه مُشكلة ما، ربما لا يتعلَّق الأمر باتجاه النجوم، من المُتعارَف عليه أن بعض السفن تخرج عن وجهتها في الفضاء الفائِق، من المُمكِن أن تكون هذه هي الكوكبة الفلكية المعروفة باسم القنطور، هنا في الأعلى، ومن المُمكِن أن تكون الشمس خلفنا، لنقُم بمسح ضوئي قبل أن نفزَع».

لم يضف لحديثه أن النظام الظاهر أمامه على الشاشات كان أشبه بالقنطور أكثر من الشمس.

بدأت الكاميرات المُثبّتة على جسد نوسترومو في التحرُّك ببطء إلى الفضاء الشاسِع، تبحث في اللا نهائية عن أي علامات أو دلالات على دفء كوكب الأرض، الكاميرات الثانوية الموجودة في مخزن نوسترومو، كانت مجموعة ضخمة من الأشكال الضخمة المعدنية، والتي تكوِّن نمط رؤية خاصًّا بها، سيتفاجأ صغار السن حين يعرفون أن نوسترومو تقطِّر كمية هائلة من النفط الخام وهي هائمة في الفراغ الموجود بين النجوم، وتقوم

بتكريرها عن طريق مصفاتها الآلية.

من المتوقّع أن ينتهي تكرير هذا النفط بحلول الوقت الذي ستصِل فيه نوسترومو إلى مدار الأرض، مثلما تقتضي الضرورة، في حين أن الجنس البشري كان قد طوَّر منذ فترة بدائل رائعة وفعَّالة من أجل مد حضاراتهم بالطاقة، إلا أنهم لم يفعلوا هذا إلا بعد أن امتص الجشعون آخر قطرة بترول من الأرض المُستنزَفة.

يمد الانصهار والطاقة الشمسية كل ماكينات البشر بالطاقة، لكنهم لا يقدرون على حل محل البتروكيماويات، المُحرِّكات المُنصهِرة لا تستطيع إنتاج البلاستيك، على سبيل المثال، من المتوقع أن العوالم المُعاصِرة ستستطيع التعايُش بدون كهرباء أسرَع مما ستستطيع التعايش بدون بلاستيك، وبالتالي، فإن وجود شُحنة نوسترومو سيكون مُفيدًا تجاريًا، حتى إن لم يكن مفيدًا تاريخيًا، الشُّحنة المليئة بالماكينات، والسائِل الأسود اللزِج الذي تتم مُعالجته ببطء.

كان النظام الوحيد الذي التقطته الكاميرات هو النظام الذي تم عرضه بدقة في مُنتصف الشاشات المُتعدِّدة، النظام الذي يحتوي على قلادة غير مُناسِبة من الكواكِب التي تدور حول نجم عديم اللون، لم يكُن هناك شك الآن في ذهن كين أو لامبرت أن نوسترومو قصدت أن يكون هذا النظام هو وجهتهم الحالية.

رغم ذلك، من المُمكِن أن يكون هناك خطأ في الزمن وليس في الفضاء، من المُمكِن أن تكون الشمس هى النجم الموجود يمنة هذا النجم أو يساره، وهناك طريقة مؤكَّدة لمعرفة ذلك.

عض كين شفته السُّفلى وهو يقول: «اتصلي بحركة مُراقبة النجوم، ربما يكون بإمكاننا أن نلتقِط شيئًا منهم، حينها سنعرِف أننا في الربع الصحيح، وإذا كانت الشمس موجودةً في أي مكان بالقُرب منا، سنتلقى ردًا من إحدى محطات ترحيل الأنظمة الخارجية».

ضغطت أصابع لامبرت بعض الأزرار المُختلِفة قائلةً: «هذه القاطرة التجارية الهائمة في الفضاء العميق نوسترومو، رقم التسجيل واحد ثمانية صفر، اثنان أربعة ستة، في طريقنا إلى الأرض بشُحنة من النفط الخام السائِل ومصفاة مُناسِبة، نُخاطِب حركة مُراقبة النجوم في أنتاركتيكا، هل تسمعني؟ حوِّل».

صمت تام، إلا من همسات الشمس الخافِتة، صوت هسيسها المُنتظِم يخرُج من مُكبّرات الصوت، وبالقُرب من أقدام ريبلي، بدأ جونز يقرقِر مُتناغمًا مع النجوم.

حاولت لامبرت مرة أخرى: «القاطرة التجارية الهائمة في الفضاء العميق نوسترومو تُناجي حركة مُراقبة النجوم في أنتاركتيكا، نواجه صعوبات في نظام الملاحة، هذه مُكالمة طارئة: أجِب من فضلك».

لا شيء سوى هسيس النجوم المُنتظِم، بدا القلق على لامبرت، قالت مرة أخرى: «النجدة، النجدة، القاطرة التجارية الهائمة في الفضاء العميق نوسترومو تُناجي حركة مُراقبة النجوم في أنتاركتيكا، أو أي سفينة أخرى موجودة ضمن نطاق الاستماع، النجدة، أجِب».

كانت لامبرت تعرِف أنهم ليسوا في خطرٍ مُحدِّقٍ، ذهب نداء الاستغاثة غير المُبرَّر دون رد أو اعتراض، أغلَقَت جهاز الإرسال وهي تشعُر بالإحباط، لكنها تركت جهاز الاستقبال مفتوحًا في حال التقطت أي بث من أي سفن تمر بالجوار.

تمتمت ريبلي: «كُنت أعرِف أننا لسنا بالقُرب من نظامنا، أنا أعرِف هذه المنطقة».

أومأت برأسها نحو شاشة مُعلَّقة فوق محطتها الخاصة وهي تستكمِل: «هذا المكان ليس قريبًا من الشمس، وكذلك نحن».

نظر كين إلى لامبرت وهو يأمرها: «استمري في المحاولة».

وسألها: «إذن أين نحن؟ هل تعرفين مكاننا؟».

«أعطني دقيقة من فضلك، هذا ليس سهلًا، نحن هائمون في الفضاء».

«استمري في المحاولة».

«أعمَل على هذا».

قضت عدة دقائق في البحث المُكثَّف والتعاون مع الكومبيوتر، كانت نتيجتها ظهور ابتسامة رضا بسيطة على وجهها وهي تقول: «وجدت الشمس، وعرفت مكاننا، نحن بالقُرب من النجم الثُنائي زيتا ريتيكولي، لم نَصِل إلى المدار الخارجي المأهول حتى الآن، في مكان بعيد لدرجة أن نظام الملاحة لم يتعرَّف عليه، ناهيك عن إيجاد الشمس أو التواصل مع حركة مُراقبة النجوم».

تساءل كين بصوتٍ عالٍ: «إذًا ماذا نفعل هنا بحق الجحيم؟ لو أن كُل شيء على ما يُرام في السفينة، ولم نصل لوجهتنا بعد، لماذا قامت الأم بإذابة تجميدنا؟».

لم تكُن مُجرَّد مُصادفة كما لم تكُن استجابة لأمر تنفيذي، لكن نفير التنبيه الخاص بالمحطة بدا عاليًا بشكلٍ غير ضروري.

بالقُرب من مؤخرة نوسترومو هناك غرفة مليئة بآلات مُعقَّدة وقوية، هناك قلب السفينة النابِض، نظام الدفع القوي الذي مكَّن السفينة من سبر أغوار الفضاء وتجاهل الزمن ورفع إبهامها المعدني إلى آينشتاين، كما توجد هناك الأجهزة التي تُبقي طاقِم السفينة الهش على قيد الحياة.

أما الجزء الأمامي من هذه المركبة الطنَّانة الضخمة، هناك غرفة زجاجية، بثرة شفَّافة على طرف جبل جليدي، بداخلها استقرَّ رجلان على مقعدين وثيرين، كانا مسؤولين عن صحة وكفاءة أداء مُحرِّك السفينة، محطة واحدة يتشاركانها معًا، وهو أمر كانا راضيين به، يعتنيان بها وتعتني بهما.

في مُعظَم الوقت كانت تعتني بنفسها جيدًا، مما سَمَح لهما أن يقضيا وقتهما في أشياء أهم مثل شُرب الجعة وتبادل القصص القذرة، في هذه اللحظة كان هذا دور باركر، كان يقُص للمرة المائة قصة المُهندِس الشاب ومركز تدريب السقوط الحُر، كانت قصة جيدة، ولم تفشل يومًا في انتزاع قهقهة أو اثنتين من بريت الهادئ، وضحكة من القلب من راوي القصة نفسه.

قال المُهندِس: «.. ثم دخلَت السيدة عليّ، قلقة وغاضبة في

الوقت ذاتُه، وأصرَّت أن نأتي لنُنقِذ هذا المسكين، أعتقِد أنه لم يكُن يعرف ما هو مُقبِل عليه».

تعالت ضحكاته كالعادة، قال وهو يهز رأسه: «ستتذكَّر هذا المكان، الحوائِط الأربعة، الأرضية، والسقف، جميعهم مُغطى بالمرايا، دون فراش، فقط شبكة مخملية مُعلَّقة في مُنتصف الغُرفة لتقييد نشاطك ومنعَك من الاصطدام بالحوائِط، دون أي جاذبية».

استكمَل حديثه قائِلًا: «لم يكُن هذا مكانًا يصلُح لعبث الهواة، لا يا سيدي! أعتقد أن الفتى شعر بالإحراج أو أن زملاءه تملَّقوه للقيام بهذا الأمر، مما أخبرتني به الفتاة التي تورَّطَت بالأمر في وقتٍ لاحقٍ، بينما كانت تُنظِف نفسها، بدأ الأمر بشكلٍ جيدٍ، لكنهما بدآ بالدوران بعد ذلك، شعر الفتى بالخوف، لم يستطيعا أن يتوقفا عن الارتعاد، حاوَلَت، لكن الأمر كان يحتاج كليهما من أجل التوقُّف كما احتاج كليهما من أجل البدء في إجراءات السقوط الحُر، تسبَّبَت المرايا الموجودة في المكان في جعله يفقد الشعور بالاتجاهات، بالإضافة للسقوط الحُر، لم يستطِع التوقُّف عن التقيؤ».

رشف رشفة أخرى من زجاجة جعته قبل أن يقول: «لم تكُن لترى فوضى مُماثِلة في أي مكان آخر طوال حياتك، لكنهم ما زالوا يعملون على هذه المرايا».

ابتسَم بريت وهو يقول: «أجل».

جلس باركر بثبات، تاركًا الذكرى تتلاشى من عقله، بعد أن زرعت بداخله ما يكفي من السرور، ضغط زرًا موجودًا في وحدة التحكُّم

الخاصة به، ومن فوقه ظَهَر لون أخضر ثابِت.

«كيف حال ضوئك؟» .

ضغط بريت زره الخاص وهو ينظر إلى آلته قبل أن يقول: «أخضر».

تفحَّص باركر الفقاعات التي تُغطي سطح جعته قبل أن يقول: «وأنا أيضًا».

خرج من السبات الاصطناعي لبضع ساعات قليلة، وها هو يشعُر بالملل، تُدير غُرفة المُهندسين نفسها بكفاءةٍ وهدوءٍ، لم تُضيع الكثير من الوقت قبل أن تجعله يشعُر بأنه دخيل عليها، لم يكُن هناك أي شخص يستطيع أن يجادله سوى بريت، وبالتأكيد لا تستطيع أن تُدير جدالًا مُحفّزًا مع رجل لا ينطق سوى بكلماتٍ فرديةٍ، بينما تُشكِّل الجُمل الكاملة محنة مُرهِقة بالنسبة له.

قال بعد قليل: «ما زلت أعتقِد أن دالاس يتجاهَل شكوانا عن عمد، ربما لا يستطيع التحكُّم في حصولنا على العلاوات الكامِلة، لكنه القبطان، وإن أراد، يستطيع أن يُقدِّم طلبًا، أو على الأقل أن يحدّثنا بطريقةٍ لائِقةٍ، ستكون هذه خدمة كبيرة».

تفحَّص شاشة القراءة، كانت الأرقام تصطف عن يمينها ويسارها سواء بالزيادة أو النقصان، لتُقسِّم الشاشة إلى قسمين مُتطابقين.

كان بإمكان باركر أن يستكمِل شكواه، قصصه المرحة، وجدالاته التي لا تنتهي، لولا أن قاطعته الصافِرة الموجودة فوقه في نداءٍ مُملِ رتيب.

«اللعنة، ما الأمر؟ ألا يستطيعون ترك المرء ليرتاح قليلًا دون أن يثقلوه بالمهام!».

أمال بريت جسده للأمام ليحظى بنطاق سمعٍ أفضل وهو يقول: «أجل».

أتاهما صوت ريبلي وهي تقول: «تعاليا إلى منطقة تناول الطعام».

شعر باركر بالحيرة وهو يقول: «هذا ليس وقت الغداء، وليس وقت العشاء أيضًا، إذن إما أننا على أهبة الاستعداد لتفريغ البضائِع، وإما...».

نظر بشكٍ إلى بريت الذي قال: «سنعرف قريبًا».

بينما كانا يشقان طريقهما نحو منطقة تناول الطعام، مسح باركر بيده على جدران الحائط (ج) الأقل نظافة وافتقارًا للمُطهِر قبل أن يقول: «أريد أن أعرِف لماذا لا يأتون إلى هنا أبدًا، هذا هو مكان العمل الحقيقي».

«لنفس السبب الذي يتقاضون من أجله ضعف مُرتباتنا، رغم أن جميعنا نقضي الوقت ذاته في العمل، لكنها الطريقة التي يروننا بها».

«حسنًا، سأخبرك بشيء، هذا مُقرِف».

قالها باركر بطريقةٍ تعني أنه -بلا شك- يقصد بها شيئًا آخر غير الرائحة التي تشرَّبت بها جدران الممر.

II

على الرغم من أن منطقة الطعام لم تكُن مكانًا مُريحًا، إلا أنها كانت كبيرة بما يكفي لتستقبِل الطاقِم بأكمله، ولأنهم نادرًا ما يتناولون طعامهم جميعًا في وقت واحد، لم تُصمَّم المنطقة لتحتوي على مقاعد مُريحة لسبعة أشخاص، وقفوا بجوار بعضهم بعضًا، يتقافزون، يتخبَّطون، ويحاولون ألا يستفزَّ أحدهم الآخر.

لم يكُن باركر وبريت سعيدين، ولم يبذل أيهما جهدًا لإخفاء استيائهما، كان عزاؤهما الوحيد معرفتهما بعدم وجود أي خطأ في نُظُم الهندسة، وأن كُل ما تم إحياؤه من أجل التعامل معه كان مسؤولية أشخاص آخرين، لكن ريبلي كانت قد أثارت غضبهما بعدم إخبارهما عن سبب تواجدهما في هذا المكان.

فكَّر باركر في احتمالية عودة الجميع للنوم العميق، وهي عملية فوضوية وغير مُريحة حتى في أفضل حالاتها، لعنهم جميعًا في سرِّه، استاء من أي شيء سيفصل بينه وبين الراتب الذي سيناله في نهاية رحلته.

تحدَّث كين بالنيابة عن الآخرين وهو ينظر نحو دالاس: «نعرف أننا لم نصل إلى الشمس بعد أيها القبطان، ما زلنا بالقُرب من وطننا، ورغم هذا ارتأت السفينة أن تزعجنا وتخرجنا من السبات الاصطناعي، وللتو عرفنا السبب».

ردَّد دالاس خلفه وهو يتناول دفة الحوار: «وللتو عرفنا السبب، كما تعرفون جميعًا، الأم مُبرمَجة على مُقاطعة رحلتنا وإخراجنا من السبات الاصطناعي في ظروف مُعيَّنة ومُحدَّدة».

سكت للحظة كي يضفي المزيد من التأثير على كلامه قبل أن يقول: «وقد حدثت».

قالت لامبرت وهي تُراقب القط جونز يعبث بمؤشّر يومِض: «يجب أن تكون ظروفًا طارئة للغاية، أنت تعرف أن إخراج الطاقِم بأكمله من السبات الاصطناعي ليس أمرًا هينًا، لأنه أمر مليء بالمُخاطرة».

تمتم باركر بصوتٍ لم يسمعه سوى بريت: «أنا خير من يعلَم».

استكمل دالاس حديثه قائلًا: «ستكونون في غاية السعادة حين تعرفون أن هذه الظروف الطارِئة التي استيقظنا من أجل التعامل معها لا علاقة لها بنوسترومو، الأم تقول أن السفينة في أفضل حال».

سمع الجميع صوتين يقولان بصوتٍ خافتٍ: «حمدًا لله».

أكمل دالاس: «لكن الحالة الطارِئة تتعلَّق بشيء آخر، تحديدًا، في النظام غير المُدرَج الذي دخلناه مؤخرًا، يجب أن نكون اقتربنا من كوكبٍ مُعيّن في الوقت الحالي».

نظر نحو آش الذي طمأنه بإيماءة تأكيد، ابتسم وهو يستكمل: «التقطنا إشارة من مصدرٍ آخر، كانت مشوَّهةً، استغرقت الأم وقتًا طويلًا لتفك شفرات ألغازه، لكنها بالتأكيد إشارة استغاثة».

قالت لامبرت وهي تشعُر بالحيرة: «هذا ليس منطقيًا، من بين جميع الإشارات المُعتادة، عادةً ما تكون إشارات الاستغاثة الأكثر مُباشرةً والأقل تعقيدًا، لماذا واجهت الأم صعوبات في

تفسيرها؟».

«تقول الأم أن هذه لم تكُن إشارة عادية أبدًا، إنها إشارة منارة صوتية، تتكرَّر كل ١٢ ثانية، وهذا غير مُعتاد لحدٍ كبيرٍ، على أي حال، تظن الأم أن الإشارة ليست من مصدر بشري».

أثار هذا التصريح الكثير من تمتمات الاندهاش، وحين خبا بريق الدهشة، بدأ يشرح الأمر: «الأم ليست مُتأكِّدة، وهذا ما لا نفهمه، لم أر كومبيوتر يشعُر بالحيرة من قبل، الجهل بالأمر شيء مقبول، لكن الحيرة! هذه هي المرة الأولى».

«المُهِم أنها مُتأكِّدة بما فيه الكفاية أنها كانت إشارة استغاثة، ولهذا أخرجتنا من السبات الاصطناعي».

بدا بريت غير مُهتَم بشكلٍ واضحٍ وهو يقول: «وماذا في ذلك؟».

أجابه كين بقليلٍ من الغضب: «بحقك يا رجل، أنت تعرِف الشروط، وافقنا في القسم ب٢ في توجيهات الشركة بالنقل العابر على تقديم أي خدمات أو مُساعدات طبيَّة نقدر عليها في مثل هذه المواقف، سواءً كان المُتصل بشريًّا أو غير بشري».

ضرب باركر أرض السفينة بغضب وهو يقول: «اللعنة، أكره أن أقول هذا، ولكن نحن قاطرة تِجارية ذات حمولة كبيرة من الصعب التعامل معها، ولسنا وحدة إنقاذ لعينة، مثل هذه الأمور والواجبات ليست ضمن عقودنا».

صمت قليلًا قبل أن يُضيف: «لكن طبعًا، في حالة وجود القليل من المال الإضافي للقيام بمثل هذا العمل...».

قاطعه آش سريعًا وهو يقول: «من الأفضل أن تقرأ عقدك، يجب التحقُّق من أي إرسال منهجي يدل على احتمالية وجود مُرسِل ذكي، مع وجود بند ينص على المُصادرة الكاملة لجميع الرواتب والعلاوات عند الانتهاء من الرحلة، وعدم وجود أي كلمة عن الحصول على أي أموال إضافية أو علاوات من أجل مُساعدة شخص في أزمة».

ضرب باركر أرض السفينة مرة أخرى دون أن يُعقِّب، لم يعتبر نفسه أو بريت من النوع البطولي، كانا يعتبران أي شيء من شأنه جر السفينة إلى عالم غريب شيئًا غير مقبول، بالإضافة إلى أنهم لا يمتلكون دليلًا على أن المُستغيث لم يُجبَر على فعل الأمر، كان باركر يعتبر نفسه شخصًا واقعيًا في عالمٍ قاسٍ، كان شخصًا يعتنق التشاؤم.

رأى بريت الأمر من زاوية وجود احتمالية لتأخير راتبه، نظر دالاس نحوهما وهو يقول: «نحن ذاهبون، لا يقبل الأمر أي نقاش».

نظر إليهما كُلًا على حدة، كان قد ملّ منهما، كان مثلهما، لم يكن يرغب في مثل هذه الأمور الجانبية، كل ما يريده هو الذهاب لوجهته وتفريغ حمولته فحسب، لكن هناك أوقاتًا يتحتَّم عليهم فيها أن يقوموا ببعض الاستثناءات.

قال بريت بسُخرية: «حسنًا».

«حسنًا ماذا؟».

لم يكُن فني الهندسة أحمق، الطريقة التي قالها بها دالاس

بالإضافة إلى التعبير الذي كسا ملامحه أخبرا بريت أن هذا هو الوقت المُناسِب لتهدئة الأمور.

«حسنًا، سنُشارِك في الأمر».

حملَق بهما دالاس قليلًا قبل أن يُضيف بريت بابتسامة: «يا سيدي».

نظر القبطان إلى باركر الذي أصبح هادئًا الآن، سأله آش: «هل باستطاعتنا الهبوط على سفحه؟».

«أحدهم فعلها من قبل».

قال موضِّحًا: «هذا بالضبط ما أقصده، فعل الهبوط فعل جيد في حد ذاته، ينطوي على سلسلةٍ من الأحداث التي نُفِّذَت بنجاح، مما أدى إلى هبوطٍ لطيفٍ وآمنٍ للسفينة على سطحٍ صلبٍ، لكننا الآن نتلقى نداء استغاثة، وهذا يعني أن أحداثًا غير حميدة قد حدثت، لنذهَب لاكتشاف ما يحدث، لكن سيتحتَّم علينا أن نذهب بهدوء، وعلى أهبة الاستعداد للهروب».

كانت هناك خريطة مضاءة على المنضدة الموجودة في غُرفة القيادة، وقف كل من دالاس، كين، ريبلي، وآش في مواجهة بعضهم بعضا، مُصطفين نحو اتجاهات بوصلتها الأساسية، بينما جلست لامبرت في محطتها.

أشار دالاس نحو نقطة مُضيئة فوق المنضدة وهو ينظر إليهم قائلًا: «ها هو، الشيء الذي أريد من الجميع أن يسمعوه».

عادوا إلى ما كانوا يفعلونه وهو يومئ نحو لامبرت، تحرَّكت

أصابعها نحو زر مُعيّن.

«حسنًا، لنسمعه، راقبوا درجة الصوت».

حرّكت الملاحة الزر، ملأت أصوات الشوشرة والهسيس غُرفة القيادة، لكن الصوت أصبح أكثر وضوحًا فجأة، وتبدّل بصوتٍ أرسل القشعريرة في جسد كين، وجمّد الدم في عروق ريبلي، استمَرّ لمُدة اثنتي عشرة ثانية، ثم عادت الشوشرة مرةً أخرى.

قال كين بذهول: «يا إلهي».

أطفأت لامبرت مُكبّرات الصوت، بدت ريبلي وكأنها رأت حيوانًا ميتًا في طبق طعامها: «ما هذا بحق الجحيم؟ هذا لا يبدو مثل أي رسالة استغاثة سمعتها من قبل».

قال دالاس: «هذا ما قالته الأم كذلك، أطلقت عليها لقب (غير بشرية) والذي يبدو وكأنه يبخسها حقها فعلًا».

قالت لامبرت: «ربما كان صوت...».

صمتت فجأة، اعتبرت كلماتها التي نطقتها للتو، غير مناسبة للموقف، فتظاهرت بعدم نطقها.

«سنعرِف قريبًا، هل بدأنا بالتحرُّك نحوه؟».

نظرت لامبرت إلى وحدة التحكُّم الخاصة بها بامتنان، مُرتاحة إلى فكرة التعامل مع الرياضيات بدلًا من الأفكار المُزعِجة وهي تقول: «حدّدت القسم المطلوب من الكوكب».

«نحن قريبون للغاية».

تمتمت ريبلي: «لم تكُن الأم لتوقِظنا من السبات الاصطناعي إلا إذا كُنا قريبين للغاية».

«قادمة من على بُعد ست دقائق واثنتي عشرة ثانية من الأعلى، بانحراف تسعة وثلاثين درجة بالسالب، وثانيتين».

«أريني الأمر بأكمله على الشاشة».

ضغطت الملّاحة مجموعة من الأزرار، ومضت واحدة من شاشات غُرفة القيادة، وعرضت أمامهم نقطة مُضيئة.

«الكثير من الإشعاع، هل يُمكنكِ الاقتراب أكثر؟».

«لا، يتحتَّم عليك أن تنظُر إليها من هذه المسافة، هذا ما أفعله الآن».

ومن فورها بدأت بتقريب تلك النقطة المُضيئة، كاشفة عن شكلٍ غريبٍ، مائل بعض الشيء، ومُستقِر وسط الفراغ.

قال دالاس في غضب: «مُتذاكية، هل أنتِ مُتأكِّدة من الأمر؟ هذا نظام مُزدحم».

«هذا هو، حسنًا، مُجرَّد كوكب، حقًا، ربما على بُعد ألف ومئتي كيلو متر، لا أكثر».

«أي دوران ؟».

«أجل، حوالي ساعتين، طبقًا للحسابات الأولية، سأخبرك بالمزيد خلال عشر دقائق».

«هذا جيد بما فيه الكفاية في الوقت الحالي، ماذا عن الجاذبية؟».

فحصت لامبرت عدة قراءات قبل أن تقول: «0.86، يبدو هذا الشيء كثيفًا».

قالت ريبلي: «لا تخبري باركر أو بريت، سيعتقدان أنه معدن ثقيل وكثيف، وسيتجوّلان في مكانٍ ما بهدف التنقيب قبل أن نستطيع التحقُّق من مصدر الإرسال غير المعروف».

ملاحظة آش كانت أكثر اعتيادية وهو يقول: «نستطيع المشي فوقه».

جلس كلاهما وبدآ بالعمل في إجراءات المدار.

اقترب سطح نوسترومو من الكوكب الصغير، مُتخلّفًا عن رحلة توصيل حمولته من الدبابات ومُعدِات المصفاة.

«نقترب من الأوج المداري، عشرون ثانية، تسعة عشر، ثمانية عشر...».

بدأت لامبرت في العد التنازلي بينما يعمل زملاؤها بتركيز من حولها، قال كين بصوتٍ عالٍ: «مُعدَّل الانحراف اثنان وتسعون درجة نحو الميمنة».

انحرفت الجرارة والمصفاة، مما أدى إلى انحرافٍ حادٍ وسط الفضاء السحيق، ظهر الضوء من مؤخرة القاطرة بينما دارت مُحركاتها الثانوية في فترةٍ قصيرةٍ.

أعلَن آش بوضوح: «المدار الاستوائي ثابِت».

كان الكوكب الصغير يدور بثباتٍ.

«مُدَّني بقراءات الضغط».

فَحَص آش القياسات، قبل أن يقول دون أن ينظُر إلى دالاس: «3.45 مُربَّع، حوالي خمسة تقريبًا يا سيدي».

«أخبرني إذا تغيَّرت».

«أنت قلِق من أن تضعف إدارة تكرار وحدة التحكُّم بينما نحن مُنشغلون بشيءٍ آخر».

«أجل».

«وحدة التحكُّم مُرتبطة بوحدة الاتصال المباشِر ونظام التحكُّم الموزَّع، سنقوم بزيادة وحدات التحكُّم والتتبُّع من خلال الحاسوب، هل هذا أفضل؟».

«كثيرًا».

كان آش شخصًا مرحًا، ودودًا، لكنه يتمتَّع بكفاءة عالية، لا يُزعِجه أي شيء، شعر دالاس بالثقة بعد دعم آش له، راقب القرارات التي يتخذها وهو يقول: «الاستعداد للانفصال عن المنصَّة».

ضغط زرًا وهو يقول: «القسم الهندسي، استعدوا للانفصال».

قال باركر بجديةٍ على غير عادته: «المُحاذاة على الميناء نحو الميمنة مسموح بها».

أخبرتهم لامبرت جميعًا: «نعبر الفاصل، ندخل الجانب المُظلِم من

الكوكب، تحتكُم، خط أسود اللون يفصل الغيوم الكثيفة إلى قسمين، تاركًا الغيوم مضيئة بسطوع في قسمٍ، ومُظلِمة كالليل السحيق في القسم الآخر».

ضغطت لامبرت عدة أزرار في تتابُع مُذهِل وهي تقول: «استعدوا، استعدوا، خمس عشرة ثانية.. عشرة.. خمسة.. أربعة.. ثلاثة.. اثنان.. واحِد.. إغلاق».

أمر دالاس باقتضاب: «انفصال».

ظهرت سُحب صغيرة من الغاز بين نوسترومو وبين الجزء الأكبر من المنصَّة، انفصل الجزءان الصناعيان عن بعضهما، جزء منهما كان صغيرًا وغير مُقيَّد، بينما كان الآخر كبيرًا ومهجورًا، شاهد دالاس الانفصال الذي يحدُث ببطء على الشاشة الثانية.

أعلنت ريبلي بعد توقُّف قليلٍ: «الوسط خالٍ».

مال كين في كرسيه وهو يسترخي لبضع ثوانٍ وهو يقول: «كُل شيء على ما يُرام، تم الانفصال بنجاح، لا أضرار».

أضافت لامبرت: «وهنا أيضًا».

قبل أن تقول ريبلي بارتياح: «وهنا».

نظر دالاس إلى ملّاحته قبل أن يقول: «هل أنتِ مُتأكِّدة أننا تركناها في مدارٍ ثابتٍ؟ لا أريد لمليارين من الأطنان أن تسقط أو تحترق بينما نحن مشغولون بالتجوُّل بالأسفل، الجو هنا ليس سميكًا بما فيه الكفاية ليمدنا بسقفٍ آمنٍ».

فحصت لامبرت بعض القياسات قبل أن تُعلِن: «ستبقى هنا لعامٍ أو يزيد بسهولة يا سيدي».

«حسنًا، المال بخير، وكذلك نحن، لنهبط، استعدوا للرحلة الجوية».

عمل خمسة أشخاص بانهماكٍ شديد، كُل منهم يعمل بكامل تركيزه على مُهمَّة مُحدَّدة، بينما جلس القط جونز على وحدة تحكُّم وهو يُراقِب الغيوم المُقترِبة.

كانت لامبرت تصُب كامِل تركيزها على مقياسٍ مُحدَّد وهي تقول: «هبوط، خمسون ألف متر، إلى الأسفل، تسعة وأربعون ألفًا، ندخل الغلاف الجوي».

فحص دالاس أجهزة القياس الخاصة به، حاول تقييم وحفظ عشرات الأشكال المُتغيِّرَة أمامه باستمرار، كان السفر في الفضاء السحيق مسألة مُتعلِّقة بفعل الشخص ما يقدر عليه تاركًا للأم كُل المهام الصعبة، لكن الرحلة الجوية كانت أمرًا آخر، كنوع من أنواع التغيير كان الأمر مهمة الملَّاح وليس الآلات.

تطايرت الغيوم بنية اللون والرمادية تحت سطح المركب الخارجي.

«انظر، يبدو الأمر شنيعًا في الأسفل».

فيم يُفكِّر دالاس؟ هكذا فكرت ريبلي. في مكانٍ ما بالأسفل هناك سفينة أخرى ينطلق منها نداء استغاثة ثابت، مخيف، وغير إنساني، الكوكب نفسه لم يكُن مُدرجًا، وهذا يعني أنهم سيبدأون

من الصفر في أمور مثل الغلاف الجوي، التضاريس، وأشياء من هذا القبيل، حتى دالاس، لم يكُن أكثر أو أقل من كلمة شنيع، لطالما تساءلت، كيف لرجلٍ بمثل كفاءته أن يقود قاطرة غير مهمة مثل نوسترومو عبر الكون.

في حال استطاعت قراءة أفكاره، كانت الإجابة ستفاجئها، لأنه كان يُحبها.

أخبرتهم لامبرت: «جارٍ حساب الهبوط العمودي، وتصحيح المسار قليلًا، الآن طبعًا، جارٍ الإغلاق والتوجُّه بشكلٍ مُباشِر».

«كيف تتفِق مُخططاتنا مع الدفع الثانوي في هذا الطقس؟».

«نحن على ما يُرام حتى الآن يا سيدي، لا أستطيع التيقُّن من الأمر تمامًا إلا بعد الهبوط أسفل هذه الغيوم، هذا إن استطعنا الهبوط أسفلها».

تجهَّم وهو يُطالع شاشة قراءة، لمس زرًا ما، تغيَّرت القراءة الموجودة أمامه إلى أخرى كانت أكثر إرضاءً له قبل أن يقول: «هذا جيد بما فيه الكفاية، أخبروني في حال اعتقدتُم أننا على وشك خسارة الأمر».

«سنفعل».

ضربت القاطرة حاجزًا غير مرئي، غير مرئي للعين المُجرَّدَة وليس إلى مُعداتها، ارتدَّت عنه مرة، اثنتين، ثلاثًا، قبل أن تستقِر بشكلٍ مُريحٍ في باطن السحابة السوداء السميكة، كان الدخول السهل علامةً على مهارة لامبرت في الملاحة، وعلى مهارة دالاس

من الصفر في أمور مثل الغلاف الجوي، التضاريس، وأشياء من هـذا القبيـل، حتـى دالاس، لم يـكُن أكثـر أو أقل من كلمة شنيع، لطـالما تسـاءلت، كيف لرجلٍ بمثل كفاءته أن يقود قـاطرة غير مهمة مثل نوسترومو عبر الكون.

في حال استطاعت قراءة أفكاره، كانت الإجابة ستفاجئها، لأنه كان يُحبها.

أخبرتهم لامبرت: «جارٍ حساب الهبوط العمودي، وتصحيح المسار قليلًا، الآن طبعًا، جارٍ الإغلاق والتوجُّه بشكلٍ مُباشِر».

«كيف تتفِق مُخططاتنا مع الدفع الثانوي في هذا الطقس؟».

«نحن على ما يُرام حتى الآن يا سيدي، لا أستطيع التيقُّن من الأمر تمامًا إلا بعد الهبوط أسفل هذه الغيوم، هذا إن استطعنا الهبوط أسفلها».

تجـهَّم وهـو يُطـالع شـاشة قـراءة، لمـس زرًا مـا، تغيَّرت القراءة الموجودة أمامه إلى أخرى كانت أكثر إرضاءً له قبل أن يقول: «هذا جيد بما فيه الكفاية، أخبروني في حال اعتقدتُم أننا على وشك خسارة الأمر».

«سنفعل».

ضربت القاطرة حاجزًا غير مرئي، غير مرئي للعين المُجرَّدَة وليس إلى مُعداتها، ارتدَّت عنه مرة، اثنتين، ثلاثًا، قبل أن تستقِر بشكلٍ مُريحٍ في باطن السحابة السوداء السميكة، كان الدخول السهل علامـةً علـى مـهارة لامبـرت فـي المـلاحـة، وعلـى مـهارة دالاس

كقبطان.

لكن الأمر لم يدُم، ومن رحم مُحيط الهواء، وُلِدَت تيارات من التيارات الثقيلة، التي بدأت في ضرب السفينة أثناء هبوطها.

بدأت ريبلي تُصارِع وحدة التحكُّم الخاصة بها وهي تهتف: «اضطراب».

حاول دالاس أن يفهم شيئًا من الاضطراب الهائل الذي يشوِّش على شاشته وهو يقول: «افتحوا أضواء الملاحة والهبوط، ربما نستطيع أن نرصد أي شيء بأعيننا».

قال آش: «لا بديل عن المُعِدَّات، ليس هذه المرة».

«ولا بديل عن الحد الأقصى للإدخال أيضًا، على أي حال، سأحِب أن أرى بنفسي».

انطلقت أضواء قوية تحت نوسترومو، اخترقت موجات السُّحب بضعفٍ شديدٍ، لكنها لم تمدهم بمجالٍ واضحٍ للرؤية كما كان دالاس يتوق بشدة، لكنها قامت بإضاءة الشاشات المُظلِمة، مما أدى إلى إضاءة غرفة القيادة والجو العام المُحيط بها، شعرت لامبرت وكأنها تُحلِّق في بحرٍ من الحبر.

لم يكُن بإمكان باركر أو بريت رؤية غطاء السحب الموجود بالخارِج، لكن كان بإمكانهما الشعور به، اهتزَّت غُرفة المُحركات بطريقةٍ مُفاجِئة، ترجرجت من الجانب الآخر، قبل أن تهتز بحدةٍ مرة أخرى.

سبّ باركر في سره قبل أن يقول: «ما هذا؟ هل شعرت بذلك؟».

تفحَّص بريت إحدى الشاشات بعصبية قبل أن يقول: «أجل، انخفض الضغط عند المدخَل رقم ثلاثة، يبدو أننا فقدنا أحد الدروع».

ضغط عدة أزرار قبل أن يقول: «أجل، لقد اختفى الدرع رقم ثلاثة، الغبار يتدفَّق عبر المدخل».

«أغلقه، أغلقه».

«ماذا تعتقِد أنني أحاوِل أن أفعَل؟».

«عظيم، الآن.. سيكون لدينا حمولة ثانوية من الغبار».

عدَّل بريت النظام وهو يقول: «آمل ألا يُسبِّب هذا أي مُشكلة، سوف أتخطى رقم ثلاثة، وسأطرد كل شيء للخارج بنفس الطريقة التي دخل بها».

لم يُحب باركر فكرة وجود بعض المواد الكاشِطة في بطانة المدخل، قال: «أعتقد أن الضرر قد حدث بالفعل، ما الذي نطير عبره بحق الجحيم؟ سُحب أم صخور؟ إن لم نتحطَّم، أراهِنك بكُل ما أملُك أن هناك حريقًا كهربائيًا سيهُب في مكانٍ ما».

كانوا غير مُدركين للشتائِم واللعنات التي تُصَب في مكانٍ بعيد عن غرفة الهندسة، كان الخمسة الموجودون في غُرفة القيادة يحاولون الهبوط بالقاطِرة بسلامٍ في أقرب مكان لمصدر الاستغاثة.

فحصت لامبرت جهازًا وهي تقول: «نقترِب من نقطة الوصول،

الإغلاق بعد خمسة وعشرين كيلو مترًا، عشرين، عشرة، خمسة...».

انحنى دالاس فوق الدفة اليدوية وهو يقول: «إبطاء ودوران».

امتثل للتوجيهات قائلًا: «تعديل المسار بثلاث درجات، أربع دقائق نحو اليمين، هذا يكفي، خمسة كيلو مترات إلى مركز دائرة البحث، ومن ثم... الثبات».

لمس الدفة اليدوية مرة أخرى وهو يقول: «جارٍ الشد الآن».

امتلأ صوت لامبرت بالحماس وهي تقول: «ثلاثة كيلو مترات، اثنان، نحن الآن ندور فوقها».

لم يستطِع دالاس أن يُحدِّد إذا ما كان حماسها بسبب شعورها بالخطر أو بسبب اقترابهم من مصدر الإشارة.

«عمل جيد يا لامبرت، ريبلي.. كيف تبدو المنطقة؟ جدِ لنا بقعة صالحة للهبوط».

«جارٍ العمل على هذا يا سيدي».

جرَّبت عدة لوحات، علت ملامحها نظرة اشمئزاز وهي تُطالع القراءات غير المقبولة التي عادت للظهور مرة أخرى، انشغل دالاس بالتأكُّد من هبوط السفينة بشكلٍ سليمٍ وسط مسار طيرانها الدائري بينما كافحت ريبلي لتسبر أغوار السطح غير المرئي.

«من المُستحيل الرؤية بالعين المُجرَّدة».

تمتم كين: «بإمكاننا رؤية هذا، أو بالأحرى.. عدم رؤيته».

اللمحة النادِرة التي مدته بها الأدوات لم تضعه في مزاجٍ مُعتدِل، ألمحت القراءات بين حينٍ وآخر إلى خرابٍ واسعٍ، صحراء قاحِلة مُعادية للعالَم.

تمنَّت ريبلي لو أنه بإمكان الأجهزة الإلكترونية أن تتفاعَل مع الأخطاء بسهولة مثل البشر وهي تقول: «الرادار يعطيني ضوضاء، الرادار يعطيني ضوضاء، أستخدِم الأشعة تحت الحمراء، ولا شيء سوى الضوضاء، انتظروا.. سأحاول تجربة الأشعة فوق البنفسجية، الطيف عالٍ بما يكفي كي لا يحدُث تداخُل».

مرَّت لحظة، متبوعة بظهور بعض القراءات الحاسِمة لبعض الخطوط المُرضية في النهاية، تبعها ظهور كلمات مُضيئة ورسوم خاصة بالحاسوب.

«كان هذا كافيًا».

«هل وجدتِ مكانًا يصلح للهبوط؟».

بدت ريبلي مرتاحة تمامًا وهي تقول: «أقرب مما كُنت أتخيَّل، بإمكاننا الهبوط في أي مكانٍ نُريده، القراءات تُخبرنا بأن الأرض تحتنا مُسطحة.. مُسطحة تمامًا».

فكَّر دالاس في موجات من اللافا الحارِقة، تُغطيها قشرة باردة لكنها رقيقة مُخادعة بالكاد تُخفي دمارًا مُنصهرًا وهو يقول: «أجل، لكن ما هو الشيء المُسطَّح؟ ماء، حُمَم، أو رمال؟ نحن

نرتد عن شيء. كين، احصل لنا على تقريرٍ حاسم، سأهبط بما يكفي لنفقِد أغلب التداخُل، إن كانت حقًا مُسطَّحة، فسأستطيع الاقتراب من السطح دون الكثير من المتاعِب».

قلب كين بعض المفاتيح وهو يقول: «المُراقبة، تنشيط التحليلات، لا زلت أتلقى ضوضاء».

بحرصٍ، بدأ دالاس يُقرِّب القاطِرة من السطح.

«ما زلت أتلقى ضوضاء، لكنها بدأت في الوضوح».

مرة أخرى، بدأ دالاس بالانخفاض، راقبت لامبرت القياسات، كانوا على ارتفاعٍ أكثر من كافٍ من أجل الحصول على وضوحٍ آمنٍ، لكن السرعة التي يتحرَّكون بها والتي يُمكِن أن تتغيَّر سريعًا في حال حدث أي شيء خطأ بمُحرِّك السفينة، أو في حالة حدوث أي انخفاض عن سطح العالم، حينها.. لا يُمكنهم التحليق بسُرعةٍ أكبر، وإلا عنى هذا فقدان القدرة على السيطرة بشكلٍ كبيرٍ.

«مزيد من الوضوح، المزيد.. ها قد حصلت عليها!».

فحص القراءات وقرأ الخطوط التي يمُده بها الماسح الضوئي المصوَّر الخاص بالسفينة، قال مرة أخرى: «لقد كانت حُممًا مُنصهرة ذات يوم، لكنها لم تعُد كذلك، ليس منذ آنٍ بعيدٍ، وفقًا لهذه التحليلات، كان أغلبها من البازلت، بعض الريولايت، وغطاء من الحُمَم البُركانية، لكن كل شيء بارد وصلب الآن، لا توجد أي علامات على أي نشاط تكتوني».

استخدم أجهزة أخرى من أجل سبر أغوار سفح هذا الكوكب

الصغير قبل أن يقول: «لا يوجد أي خلَل أسفلنا مُباشرةً أو في أي مكانٍ بالقُرب منّا، يبدو هذا مكانًا لطيفًا للهبوط فيه».

فكر دالاس لفترةٍ وجيزةٍ قبل أن يقول: «هل أنت مُتأكِّد من تكوين السطح؟».

قال المسؤول التنفيذي بانزعاج: «إنه قديم جدًا على أن يكون أي شيء آخر، أعرِف ما يكفي للتحقُّق من بيانات العُمر مع التكوين، هل تعتقد أنني سأنتهز فُرصة وضعنا داخل فوّهة بُركان؟».

«حسنًا، حسنًا، آسف.. أتأكَّد فقط، لا يُمكنني إنهاء الهبوط دون رسوم بيانية منذ تخرجي في مركز التدريب، أنا متوتِّر بعض الشيء».

اعترَف لامبرت بسهولة قائلًا: «ألسنا جميعًا متوترين؟».

«هل نحن على ما يُرام؟».

لم يعترض أحد، أكمل حديثه قائِلًا: «لنهبط بتلك السفينة،سأطفو وسط الرياح قدر المُستطاع، حاولوا أن تقتربوا بنا قدر الإمكان، لكن أبقوا أنظاركم على مصدر الإشارة، لامبرت.. لا أريد أن نهبط بالقُرب من السفينة المُستغيثة، حذريني إذا ما اقتربنا منها أكثر من اللازم».

بدأوا بإجراء التعديلات اللازمة، أعطوا الأوامر للخوادم الإلكترونية التي بدأت بتنفيذها بإخلاصٍ شديدٍ، بدأت نوسترومو باتباع مسار حلزوني ثابت، تقاوم الرياح التي تقاومها وتحتج على هبّات الرياح السوداء التي تهاجمها في كل متر من المسار.

أعلنت ريبلي بصوتٍ عالٍ: «خمسة عشر كيلو مترًا، المسافة في تناقُص، اثنا عشر، عشرة، ثمانية».

لمَس دالاس زرًا بينما أكملت إعلانها: «مُعدَّل التباطؤ، خمسة.. ثلاثة.. اثنان.. كيلو متر واحد».

وَمَضَ الزر الذي لمسه دالاس وهي تستكمِل: «سُرعتنا في تناقُص، تنشيط مُحرِّكات الهبوط».

كان كين يعمل بثقة في وحدة التحكُّم الخاصة به وهو يقول: «تم الإغلاق، الحاسوب يُراقب النسب الآن».

ملأ صوت معدني عالٍ غرفة القيادة بينما تولَّت الأم مُهمَّة التحكُّم في هبوطهم، نظَّمَت عملية الهبوط في الأمتار الأخيرة بسلاسةٍ ودقةٍ أكبر من قدرة أي طيار بشري.

قال كين: «العد التنازلي للهبوط».

«أطفئ المُحرِّكات».

قام دالاس بفحصٍ أخيرٍ، أغلَق عدة مفاتيح قبل أن يقول: «المُحرِّكات مُطفأة، الرافِعات تعمل بشكلٍ صحيحٍ».

ملأت نبضات ثابتة غرفة القيادة، راقبت ريبلي وحدة التحكُّم الخاصة بها قبل أن تقول: «تسعمائة متر، وما زال الهبوط مُستمِرًا، ثمانمائة، سبعمائة، ستمائة».

أكمَلَت عدها التنازلي للأمتار المتبقيَّة في رحلة الهبوط، وقبل أن يمُر وقت طويل كانت قد وصلت إلى خانة العشرات.

اهتزّت القاطرة عند الوصول لخمسة أمتار، بدأت تحوم وسط العاصفة التي ملأت السطح في ظلمة الليل.

أمرهم دالاس: «أنزلوا الدعامات».

وقبل أن يستكمل أمره كان كين قد تحرَّك في طريقه لتنفيذه، صوت أنينٍ معدني خافِت ملأ غرفة القيادة، العديد من الأقدام المعدنية السميكة بدأت تخرج من جذع السفينة التي بدت كحشرة معدنية، تحرَّكت بغير هُدى على الصخور القريبة من سفح الكوكب الموجود أسفلهم.

«أربعة أمتار.. أووف!».

توقَّفت ريبلي، وكذلك فعلت نوسترومو، حين اتصلت الدعامات بالصخور القوية التي لم تتزعزع، خفَّفت الماصّات الضخمة من رد الفعل.

«تم الهبوط».

فرقع شيء ما، دائرة صغيرة على الأرجح، أو ربما كان حملًا زائدًا لم يتم تجهيزه بشكلٍ صحيحٍ، ولم يتحمَّل السرعة الحالية، جرت صدمة غريبة عبر السفينة، اهتزّ معدن جذعها، ليُصدر صوتًا معدنيًا غريبًا يُشبه التأوه انتشر في جميع أرجاء السفينة.

«فقدتها، فقدتها!».

صرخ كين بينما بدأت أضواء غرفة القيادة تنطفئ، صرخت أجهزة القياس لتلفت أنظارهم بوشك فشلٍ ذريعٍ يتصاعَد عبر الأعصاب المعدنية المرتبطة بنوسترومو.

حين ضربت الصدمة المُحرِّك، كان باركر وبريت يستعدان لجولة أخرى من شُرب الجعة، انفجر على الفور شريط من الأنابيب التي تجري عبر السقف من فوقهما، اندلعَت النيران في ثلاث لوحات في وحدة التحكُّم، بينما تضخَّم مقياس الضغط بالقُرب منهما، قبل أن ينفجر.

انطفأت الأضواء، تعثرا بين المقابِض اليدوية بينما كان باركر يحاول أن يجد زر التحكُّم في المولِّد الاحتياطي، والذي من شأنه أن يُمدَّهم بالطاقة في غياب الخدمة المباشرة من مُحرِّكات التشغيل.

ساد الارتباك في غرفة القيادة، حين هدأت الصيحات والأسئلة قليلًا، كان صوت لامبرت هو السائد في المكان وهي تقول: «من المُفترض أن يعمل المولد الاحتياطي الآن».

حاولت أن تمشي خطوة لكنها صدمت ركبتها بقوة في وحدة تحكُّم، تحرَّك كين نحو الحائط وبدأ يتحسَّسه وهو يقول: «أتساءل عن سبب تأخُّره حتى الآن؟».

كان يبحث عن ذراع تحكُّم.. ها هو، حرَّك يده بين عدة مقابض مألوفة، مفتاح إغلاق مؤخرة السفينة.. ها هو، تحرَّكت يده نحو شريط ضوء الطوارئ، أشعله، انتشر في الغرفة توهُّج خافِت كشف عن ظلال شبحية غير واضحة.

بمساعدة شريط ضوء كين كدليلٍ، استطاع لامبرت ودالاس تحديد أشرطة الضوء الخاصة بهما، امتزجت أضواء الثلاثة لتمُدهم بضوءٍ كافٍ للعمل.

«ماذا حدث؟ لماذا لم يعمل المولِّد الاحتياطي؟ وما الذي سبَّب الانقطاع؟».

ضغطت ريبلي زر الاتصال الداخلي وهي تقول: «إلى غُرفة المُحرِّك، ما الذي حدث؟ كيف حالكما؟».

بدا باركر مشغولًا ومليئًا بالقلق في آنٍ واحدٍ وهو يقول: «رديء».

سمعوا أزيزًا بعيدًا، مثل صوت رفرفة أجنحة حشرة ضخمة، لتُشكِّل خلفية لكلماته التي ارتفعت وتلاشَت، بدا أن المُتحدِّث يواجه صعوبة في البقاء ضمن نطاق جهاز الاتصال الداخلي.

«غبار لعين في المُحرِّك، هذا ما حَدَث، شعرت به حين دخل، أعتقِد أننا لن نستطيع أن ننظفه أو نُغلقه في الوقت المُناسِب، كما أن لدينا حريقًا كهربائيًا ها هنا».

قرَّر بريت أن يضع لمسته على الحديث والتي كانت مكوَّنة من كلمة واحدة بدت وكأنها ضعيفة وتأتي من مكانٍ بعيد: «كبير».

كانت هناك فترة من الصمت، تمكَّنوا خلالها من سماع صوت الطفَّايات الكيميائية عبر السماعة الخارجية، تمكَّن بريت من الحديث مع المستمعين قائلًا: «أصبح المخرَج مسدودًا، ارتفعت درجة الحرارة بطريقةٍ سيئةٍ، مما نتَج عنه احتراق خلية كاملة، أعتقد أن.. اللعنة، إننا نفقد السيطرة هنا بالأسفل».

ألقى دالاس نظرة خاطفة على ريبلي وهو يقول: «هذان الاثنان يبدوان مشغولين بما فيه الكفاية، ليُعطني أحدكم إجابةً حاسمةً، هل تحطَّم شيء ما، آمل من كل قلبي أن يكون العُطل في القسم

الخاص بهما فقط، لكن الأمور من المُمكِن أن تكون أسوأ، هل تم اختراق الهيكَل؟».

أخذ نفسًا عميقًا وهو يُضيف: «وإذا حدث هذا، فأين وما مدى السوء؟».

أجرت ريبلي فحصًا سريعًا لمقاييس ضغط الطوارئ الخاصة بالسفينة، ثم أجرت بحثًا سريعًا بعينها عبر الرسوم البيانية الفردية للمقصورة، قبل أن تُجيب والثقة تملأ صوتها: «لا أرى أي شيء، ما زال لدينا ضغط كامل في جميع الأقسام، إذا كان هناك ثقب ما، فهو صغير للغاية لدرجة أننا لا نجده، كما أن السفينة ستكون قد تمكَّنت من مُعالجته في الوقت الحالي».

فحص آش وحدة التحكُّم الخاصة به، مثلما فعل الآخرون، يتم تشغيل وحدته بشكل مُنفصِل في حالة حدوث فشل كبير في الطاقة مثلما يحدُث الآن، قال بوضوح: «لا توجد أي علامات على وجود تلوُّث في الهواء الخارجي، أظن أننا على ما يُرام يا سيدي».

«هذه أفضل أنباء تلقيتها في الستين ثانية الأخيرة. كين، مد الشاشات الخارجية التي لا تزال تعمل بالطاقة».

قام الضابط التنفيذي بتعديل مجموعة ثلاثية من مسامير، حدث بعدها وميض ملحوظ، وظهرت ملامح لأشكال جيولوجية باهتة، ثم إظلام تام.

«لا شيء، نحن عميان تمامًا من الخارج مثل هنا، يجب أن نحصل على طاقة ثانوية أولًا كي نتمكَّن من النظر على مكاننا، لا تكفي

البطاريات من أجل الحد الأدنى من التصوير».

تتطلَّب حساسات الصوت الحد الأدنى من الطاقة، نقلوا صوت هذا العالَم إلى الكابينة، بدا صوت عويل الرياح وكأنه يرتفع تارة ويخفُت تارة أخرى أمام المُستقبِلات التي لا تتحرَّك، لتملأ غرفة القيادة بصوتٍ غريبٍ أشبه بجدالٍ بين مجموعة من الأسماك.

نظرت لامبرت إلى الظلام وهي تقول: «أتمنى لو كُنا هبطنا في وضح النهار، كنا سنستطيع الرؤية دون الاستعانة بالآلات والمُعدات».

حاول كين استفزازها قائلًا: «ما الأمر يا لامبرت؟ هل تخافين من الظلام؟».

لم تبتسم على ما قال وهي تُجيبه: «لست خائفة من الظلام الذي أعرفه، لكن الظلام الذي لا أعرفه هو ما يُثير خوفي، خصوصًا حين يكون مُمتلئًا بضوضاء تبدو مثل نداء استغاثة».

نظرت مرة أخرى نحو ميناء الغُبار، قدرتها على التعبير عن مخاوفهم العميقة لم تفعل شيئًا لتحسين حالتهم المعنويَّة في غرفة القيادة، حالتهم المعنويَّة التي اختنَقَت وسط السواد القريب، وتحوَّلَت للأسوأ بسبب الصمت الذي انتشَر بينهم.

شعر الجميع بالراحة حين قالت ريبلي: «لدينا اتصال آخر مع غرفة الهندسة».

راقبها دالاس والباقون وهي تُمسِك بمُكبر الصوت مُتسائلة: «هل هذا أنت يا باركر؟».

بدا صوته مليئًا بالإرهاق وأسلوبه مُتغيِّرًا عن عادته وهو يقول: «أجل، أنا».

سأله دالاس مُتفائلًا: «كيف الأحوال عندك؟ ماذا عن هذا الحريق؟».

تنهَّد بصوتٍ عالٍ وهو يقول: «استطعنا إخماده أخيرًا، امتدّ الأمر لبعض الشحم القديم الذي يُبطِّن جدران الممر في المستوى (ج)، لوهلة اعتقدت أن رئاتنا ستحترق، كانت المواد القابلة للاشتعال أرق مما توقّعت، ولهذا احترقت سريعًا قبل أن تلتهم قدرًا كبيرًا من الهواء الخاص بنا، يبدو أن أجهزة التنظيف تعمل على التخلُّص من الكربون بشكلٍ جيدٍ».

لعق دالاس شفتيه وهو يقول: «ماذا عن الأضرار؟ ناهيك عن الأشياء السطحية، كل ما يقلقني هو وظائِف السفينة وكفاءة الأداء».

تخيَّل دالاس المُهندِس يضغط بأصابعه على بعض الأزرار وهو يقول: «لنرَ.. اللوحة الرابعة مُحطَّمة تمامًا، وحدة مشاركة الحمل الثانوي لا تعمل، وعلى الأقل ثلاثة من الخلايا الصغيرة الاثنتي عشرة لا تعمل، من كُل هذه المُعطيات».

فكَّر في الأمر قليلًا قبل أن يُضيف: «أنت تريد الأشياء الصغيرة؟ أعطني ساعة تقريبًا وسأمنحك قائمة بكل شيء».

«تخطاها، انتظر دقيقة».

نظر نحو ريبلي وهو يقول: «جربي الشاشات مرة أخرى».

وكذلك فعلت، لكنها ظلت فارغة مثل عقل مُحاسِب شركات، قال دالاس لها: «سيتحتَّم علينا أن نفعل هذا دونها لفترة طويلة».

قالت عبر السماعة الخارجية: «هل أنت مُتأكِّد أن هذا هو كل شيء؟».

وجدت ريبلي نفسها مُتعاطفة مع باركر وبريت للمرة الأولى منذ انضمامهما للطاقِم، أو ربما منذ انضمَّت هي إليهم، حيث إن باركر يسبقها في الأقدمية كعضو في طاقِم نوسترومو.

سعل عبر السماعة الخارجية وهو يقول: «حتى الآن، ما زلنا نحاول مدّ السفينة بأكملها بالطاقة، خروج الوحدة الثانية عشرة من النظام دمَّر كل شيء هنا، سأخبرك بأمر الطاقة بشكلٍ أفضل حين نحصر ما أكلته النيران».

استرجع دالاس ملفات المُهندسين في عقله، يجب أن يكون بقُدرتهم إصلاح الأضرار الأولية، لكن مشكلة وحدات الطاقة ستتطلَّب بعض الوقت، لم يُفضِّل التفكير في مشكلة الوحدة الثانية عشرة وهو يتساءل: «ماذا عن الإصلاحات؟ هل يُمكنكما تدبُّرها؟».

أجابه باركر: «لن نتمكَّن من إصلاح كل شيء هنا مهما حدث».

«لم أعتقد أنك ستستطيع، لم أتوقَّع منك هذا، ماذا بإمكانِك أن تفعل؟».

«نحن بحاجة لإعادة توجيه بعض القنوات وإعادة ضبط المدخل المُتضرِّر، سنحتاج للعمل على هذا الضرر البالغ، لن يمكننا إصلاح

هذه القنوات بشكلٍ سليمٍ دون وضع السفينة بأكملها في حوض جاف، سيتحتَّم علينا أن نزيِّف الأمر».

«أتفهَّم هذا، وماذا أيضًا؟».

«أخبرتك بشأن الوحدة الثانية عشرة، سأخبرك بالأمر مُباشرةً.. لقد فقدنا خلية أساسية».

«كيف؟ بسبب الغبار؟».

صمت باركر قليلًا وهو يتبادل بعض الكلمات غير المسموعة مع بريت ثم قال عبر السماعة الخارجية: «جزئيًا، بعض الشظايا مُتراصة في المدخل، مُسبِّبة ارتفاع درجة الحرارة للدرجة التي سبَّبَت الحريق، أنت تعرف مدى حساسية تلك الأشياء، تسلَّل الغبار أسفل الدروع وفجَّر النظام بأكمله».

سأله دالاس: «هل يُمكِنك فعل أي شيء؟».

كان يعرف أن النظام يجب أن يتم إصلاحه بطريقةٍ أو بأخرى، لا يستطيعون استبداله.

«أظن هذا، بريت يعتقد أن هذا مُمكن، سيتحتَّم علينا أن نُنظِّف الأمر بالكامل ومن ثَم سنعيد تفريغه، يجب أن نكون بخير حينئذ، لكن إن لم يحدُث هذا، سنقوم بمحاولة تشكيل رقعة معدنية، وإن تبيَّن أن لدينا صدعًا يمتد على طول القناة، حينها...».

تهدَّج صوته فبادره دالاس بالقول: «دعنا لا نتحدَّث عن المشكلات النهائية، لنتمسَّك بالأمور الحالية في الوقت الراهن ولنأمل ألا نكون مُضطرين للتعامل مع أي شيءٍ آخر».

«هذا جيد بالنسبةٍ لنا».

أضاف بريت وهو يبدو منهمِكًا بشيء ما عن يسار باركر: «أجل».

«غرفة القيادة انتهت».

«وكذلك المُهندسين، لنبقَ على اتصال».

أغلقت ريبلي الاتصال الداخلي، جلس دالاس بهدوء وأمارات التفكير العميق تبدو على وجهه.

«كم من الوقت يلزمنا قبل أن نعمل بشكلٍ طبيعي يا ريبلي؟ بفرض أن باركر مُحق بشأن تلك الأضرار وبأنه وبريت قادران على الوفاء بعملهما وإصلاح تلك الأعطال؟».

درست بعض القراءات وفكَّرت للحظة قبل أن تقول: «إذا كان بإمكانهما إعادة توجيه تلك القنوات، وإصلاح الوحدة الثانية عشرة إلى النقطة التي تكفي لإعادة الطاقة مرة أخرى، أتوقَّع بين خمس عشرة وعشرين ساعةً».

قال دون أن يبتسم على الرغم من أن صوته كان مليئًا بالتفاؤل: «ليس سيئًا للغاية، لدينا ثماني عشرة ساعة، ماذا عن المُساعدين؟ من الأفضل أن يكونوا جاهزين حين تعود الطاقة مرة أخرى».

قالت لامبرت وهي تُجري بعض التعديلات على بعض الأجهزة المخفيَّة: «جارٍ العمل على الأمر، سنكون على أهبة الاستعداد هنا عندما ينتهي المُهندسان من الأمر».

بعد عشر دقائق انطلقت سلسلة من أصوات التنبيهات الحادة من

وحدة التحكُّم الخاصة بكين، أمسك بالسماعة الخارجية وهو يقول: «غرفة القيادة.. كين يتحدَّث».

أتاهم صوت باركر المُجهَد والمليء بالسعادة في آن واحِد من طرف السفينة الآخر وهو يقول: «لا أعلم إلى متى ستتحمَّل.. لأن بعض اللحامات التي تعيَّن علينا القيام بها سيئة للغاية، إذا تمَّت الأمور بالطريقة التي يجب أن تتم بها، سنقوم بدعمها بشكلٍ أكبر، من المُفترض أن تستعيدوا الطاقة الآن».

شعر الجميع بالإعجاب نحو المُهندسين، في اللحظة ذاتها عادت الأضواء لغُرفة القيادة، عادت الشاشات للعمل مرة أخرى، وتعالت همسات الشكر وهمهمات التقدير من بقية أعضاء الطاقِم.

أخبرهم كين: «استعدنا الطاقة والأضواء مرة أخرى، قُمتما بعملٍ جيدٍ».

قال باركر: «عملنا كله جيد».

قال بريت من مكانه بجوار باركر: «أجل».

قال باركر مرةً أخرى: «لا تتحمَّسوا كثيرًا، من المُفترض أن تتحمَّل الخطوط الجديدة، لكنني لن أقدِّم أي وعود، لقد رمَّمنا بعض الأمور ها هنا، هل من جديد عندكم؟».

هزّ كين رأسه قبل أن يُدرِك أن باركر لا يستطيع رؤيته قبل أن يقول: «لا شيء لعين حتى الآن».

نظر إلى أقرب وحدة تحكُّم إليه، كانت أضواء غرفة القيادة تُنير منطقة من الأرض القاحِلة أمامهم، وبين الحين والآخر تحمل

العاصفة المُستعرة بالخارج بعض الكميات الكبيرة من الرمال أو بعض الصخور، لتظهر ظلالها بفعل تلك الأضواء، لكن هذا كان الأمر برمته.

«مُجرَّد أرض قاحِلة، لا نستطيع الرؤية أبعد من هذا، كل ما بإمكاننا معرفته أن أمامنا خمسة أمتار من الصحراء المحليَّة».

صاح باركر بشيء ما إلى بريت قبل أن يقول عبر السماعة الخارجية: «لتبق على تواصل في حال واجهنا أي مشاكِل، وأخبرونا في حال واجهتم أي مشاكِل».

قال كين وهو يُنهي الاتصال: «سأرسل لكَ بطاقة مُعايدة».

III

ربما كان من الأفضل أن تستمر حالة الطوارئ من أجل راحة بال الجميع، مع عودة الطاقة والأضواء مرة أخرى ولا شيء ليفعلوه سوى التحديق في بعضهم بعضًا، بدأ قلق الأشخاص الخمسة الموجودين في غُرفة القيادة يزداد، لم يكُن هناك مجال للتمدُّد أو الاسترخاء، بإمكان الفحص الشامل للدور الواحد أن يستهلك كل الأحمال المُتاحة، لذا سكنوا جميعًا في وحدات التحكُّم الخاصة بهم، تجرَّعوا كميات هائلة من القهوة التي صنعتها لهم ماكينة إعداد الطعام، وحاولوا التفكير في شيء ما ليفعلوه ليُبقي عقولهم اللعينة مشغولة عن التفكير والقلق في الوضع الحالي المُزعِج، أما ما يكمُن خارج السفينة، وعلى الأرجَح بالقُرب منها، فقد اختاروا ألا يتكهنوا به بصوتٍ عالٍ.

ومن بين الجميع، كان آش الوحيد الراضي نسبيًا، قلقه الوحيد في الوقت الحالي كان بخصوص حالة زملائه العقلية، لم يكُن هناك مَرافق ترفيهية على متن السفينة يستطيعون اللجوء إليها، صُمِّمَت نوسترومو كقاطرة، آلة لا تكُف عن العمل، وليست أداة للترفيه، من المُفترض أن يقضي الطاقِم وقته تحت تأثير السبات الاصطناعي في حال لم يكُن يقوم بمهام ضرورية، وحتى في أفضل الظروف كان قضاؤهم لوقت الفراغ مُستيقظين كفيلًا بإصابتهم بتوتُّرٍ بالغٍ، وبطبيعة الحال.. فالظروف الحالية ليست أفضل الظروف.

كان بإمكان آش أن يتعامل مع مُشكلات الحاسوب بشكلٍ نظري مرارًا وتكرارًا، دون أن يمل، لهذا وجد وقت الاستيقاظ مُحفِّزًا.

مال دالاس على كُرسيه وهو ينظر نحو المسؤول العلمي مُتسائلًا: «هل من رد فعل على زيارتنا حتى الآن؟».

هزّ آش رأسه نافيًا وعلامات خيبة الأمل تبدو جليةً على وجهِه وهو يقول: «قُمت بتجربة كل أنواع الاستجابة الموجودة في الدليل، بالإضافة إلى الارتباط الحُر، وهي مجموعة من الاستجابات دون قيود خارجية، كما أنني سمحت للأم أن تقوم بأسلوب ميكانيكي صارِم، لكن لا شيء سوى رسالة الاستغاثة ذاتها، تتكرَّر في مواقيتها المُعتادة، جميع القنوات الأخرى فارغة، إلا من فرقعات ثابتة وخافتة على النقطة الثالثة».

أشار بيده للأعلى قبل أن يُضيف: «الأم تقول أن هذا هو التصريف المُميِّز للنجم المركزي في هذا العالَم، إذا كان هناك أي شيء، أو أي شخص، على قيد الحياة بالخارج، فإنه غير قادر على فعل أي شيء سوى طلب المُساعدة».

أصدر دالاس صوتًا وقِحًا قبل أن يقول: «لقد استعدنا طاقة التشغيل كاملة، لنرَ أين نحن الآن، افتحوا الأضواء».

ضغطت ريبلي على زر ما، عادت سلسلة من الأضواء القوية اللامعة الموجودة على ظهر نوسترومو المُظلِم للحياة خارج السفينة، كانت الرياح والغبار أكثر وضوحًا في الوقت الحالي، في بعض الأحيان كانت دوامات صغيرة تتشكَّل في الهواء، وفي أحيانٍ أخرى كانت تهُب مُباشرة وبقوةٍ كبيرة أمام أنظارهم، كانت الصخور المُنعزلة، الارتفاعات، والمُنخفضات هي التضاريس الوحيدة الموجودة أمامهم، لا توجد أي علامات على وجود أي

كـائن حـي، لا نبـاتات، أجمـة، ولا شـيء، فقط الرياح والغبار يتطايرون في ليلة فضائية.

همس كين لنفسه: «ليست واحة».

كانت قطعة أرض فارغة، بلا ملامح، وغير مضيافة.

وقف دالاس وبدأ بالتحرُّك نحو ميناء غُرفة القيادة، وقف يتأمَّل العاصفة المُستمرة بالخارج، وقف يتأمَّل شظايا الصخور وهي تنطلق أمام الزجاج، تساءل عما إذا كان الهواء قد استقر يومًا على سطح هـذا الكـوكب الصـغير، لكنـهم لـم يعـرفوا شيـئًا عـن ظروف هذا الكوكب المحليَّة، من المُمكن أن تكون نوسترومو قد هبطت على سطح الكوكب في وسط يوم صيفي هادئ، رغم أن هذا غير مُحتمل، لم يكُن الكوكب واسعًا بما فيه الكفاية ليُنتج مثل هذا الطقس العاصف، كما هو الحال في المُشتري على سبيل المثال، لكنه استمدّ بعض العزاء من هذا، حين أدرك أن الطقس بالخارج ربما لن يُمكنه أن يزداد سوءًا.

شكَّلَت تقلُبات الطقس المحلي موضوعًا رئيسيًا للمُناقشة، قال كين وهو يشير نحو الخارج: «لن يُمكننا أن نذهب إلى أي مكان في مثل هذا الطقس، وليس في هذا الظلام على أي حال».

رفع آش نظره عن وحدة التحكُّم الخاصة به دون أن يتحرَّك، كان يبـدو أنـه راضٍ عقليًا وجسـديًا، لـم يفهم كين كيف باستطاعة المسؤول العلمي أن يفعل هذا، إن لم يكُن قد غادر وحدة التحكُّم الخاصة به ليتجوَّل في أرجاء المكان بين الفينة والأخرى، لكان قد أصيب بالجنون الآن.

لاحظ آش نظراته، فقرَّر أن يُشاركه بعض المعلومات المُفيدة قائلًا: «تقول الأم أن شمس هذا الكوكب ستُشرق خلال عشرين دقيقة، فأينما قرَّرنا الذهاب، فبكُل تأكيد لن يكون في الظلام».

قال دالاس وهو يتظاهَر بالشجاعة: «هذه معلومة مُهِمة، إن لم يتمكَّن أو لم يستطِع المُستغيث محادثتنا خلال هذا الوقت، سنتمكَّن من الذهاب للبحث عنهم، أو عنه، أما إذا كانت الإشارة نابعة عن منارة تلقائية، فإلى أي مدى نحن بعيدون عن مصدر الإرسال؟».

فحص آش القراءات قبل أن يقوم بتفعيل رسم المستوى الأرضي من أجل مزيد من الدقة وهو يقول: «حوالي ثلاثة آلاف متر، فوق التضاريس الأرضية في الغالب، هذا ما تُخبرنا به أجهزة المسح، شمال شرق موقعنا الحالي تقريبًا».

«ماذا عن تكوين تلك التضاريس؟».

«يبدو أنه مُطابق لما حدَّدناه على النسب، مُطابق لنفس الصلابة التي نستقر فوقها الآن، بازلت صلب مع بعض الاختلافات الطفيفة، على الرغم من أنني لا أستبعد مواجهة بعض الجيوب الصخرية الكبيرة هنا وهناك».

«ستُراقِب خطواتنا إذًا».

كان كين يُقارن المسافة بالوقت المناسِب في رأسه قبل أن يقول: «على الأقل المسافة قريبة بما يكفي للسير إليها».

بدت السعادة على وجه لامبرت وهي تقول: «أجل، لا أحبذ أن

أضطر لتحريك السفينة، إن الهبوط المُباشِر نحو المدار سيكون أسهل من التحرُّك والانتقال من سطحٍ إلى سطح في مثل هذا الطقس».

«حسنًا، الآن نعرف ما سنمشي عليه، لنكتشف الآن ماذا سنمشي عبره. آش، أعطِنا معلومات أولية عن الطقس».

بدأ المسؤول العلمي في ضغط بعض الأزرار، انفتح باب صغير في جسد نوسترومو، خرجت منها قارورة معدنية نحو الرياح، امتصَّت نزرًا يسيرًا من هواء هذا الكوكب، ثم عادت مرة أخرى لداخل السفينة.

خرجت العينة في غرفة فارغة، وشرعت الآلات المتطوِّرة إلى تحليلها كأجزاء، وبعض فترة وجيزة بدأت تلك الأجزاء من الهواء في الظهور على شكل أرقام ورموز في وحدة تحكُّم آش.

فحصها لوهلة، طلب إعادة التحقُّق من نتيجةٍ بعينها، ثم قرَّر أن يُخبِر زملاءه بما توصَّل إليه: «إنه مزيج بدائي تقريبًا، الكثير من النيتروجين الخامل، وبعض الأكسجين، ثاني أكسيد الكربون الحُر يتواجد بتركيزٍ عالٍ، هناك غاز ميثان وأمونيا، بعضها يتواجد في حالته المُجمَّدة. الطقس بارد بالخارج، أعمل على مكوِّنات التتبُّع الآن، لكنني لا أتوقَّع أي مفاجآت، يبدو كل شيء قياسيًا، كما أن الجو غير صالح للتنفُّس».

«والضغط؟».

«عشرة إلى أربعة داين لكل سنتيمتر مربع، لن يمنعنا من الحركة بالخارج إلا إذا اشتدَّت الرياح».

«ماذا عن الرطوبة؟».

طرح كين هذا السؤال، أراد حقًا أن يعرف، صورة الواحة الأرضية الخيالية كانت تتلاشى ببطء من مُخيلته.

«ثمانية وتسعون درجة، لن تكون الرائحة لطيفة بالخارِج، لكنها رطبة، يوجد الكثير من بخار الماء، مزيج غريب، لم أتوقَّع العثور على الكثير من البخار وسط هذا الميثان، بالمُناسبة.. لا أنصحكم بالشرب من أي بركة ماء محلية بالخارج في حال وجدتموها، لأنه على الأرجح.. ليس ماء».

سأله دالاس: «أي شيء آخر يجب أن نعلَم بشأنه؟».

«السطح من البازلت، يوجد الكثير من حُمم اللافا الباردة والجافة، الهواء بارد، سيتحتَّم عليكم أن ترتدوا حلاتكم من أجل التعامل مع درجات الحرارة حتى لو كان الهواء صالحًا للتنفس، في حال يوجد أي شيء حي بالخارج، فسيكون صلبًا».

بدا دالاس وكأنه تقبَّل الأمر بصعوبة وهو يقول: «أعتقد أنه كان من غير المعقول أن نتوقَّع شيئًا آخر، هناك ما يكفي من الهواء لجعل الرؤية سيئة، كُنت لأفضل عدم وجود هواء على الإطلاق، لكننا لم نُصمّم هذا الكوكب».

قرَّر كين أن يعتنق الفلسفة مرة أخرى وهو يقول: «لن تعرف أبدًا، ربما كانت هذه هي الجنة من وجهة نظر شخص آخر».

نصحتهم لامبرت: «لا داعي لسبِّه، كان مُمكِنًا أن يكون أكثر سوءًا».

فحصت العاصفة الموجودة بالخارج، كانت خفتها تزداد تدريجيًا مع اقتراب الشروق.

«بالتأكيد أفضِّل أن أجرب هذا على محاولة الانطلاق وسط سُحب الغاز العملاقة، حيث سيكون لدينا رياح بسرعة ثلاثمائة كيلو متر في الساعة في فترات الهدوء، وجاذبية بمقدار عشرة أو عشرين للتعامل معها، على الأقل سيُمكننا أن نتجوَّل بالخارج دون دعم المولدات والمُثبتات، أنتم لا تعرفون متى ستكونون في وضع جيد».

أجابتها ريبلي قائلةً: «من الغريب أنني لا أشعر أننا بوضعٍ جيدٍ، أفضِّل شخصيًا العودة للنوم العميق».

تحرَّك شيء ما حول كاحلها، انحنت لتُربت على ظهر جونز، قرقر القط بامتنان.

قال كين مُبتهِجًا: «سواء تواجدت الواحة أو لا، أتطوَّع للذهاب أولًا، أرغَب في الحصول على فرصة للنظر عن قُرب إلى ذلك المُستغيث الغامض، من يعرف ماذا سنجد».

لم يستطِع دالاس كبح جماح ابتسامته وهو يقول: «مجوهرات وأموال؟».

كان كين مُطارد كنوز سيئ السُّمعة، تجهَّم وجه الضابط التنفيذي وهو يقول: «لماذا لا؟».

كان من الطبيعي أن يكون دالاس جزءًا من تلك المجموعة الصغيرة، نظر من حوله بحثًا عن مُرشحين للانضمام إلى رحلة

البحث وهو يقول: «لامبرت، أنتِ أيضًا معنا».

لم تبد عليها السعادة وهي تقول بتبجُّح: «لماذا أنا؟».

تحـرَّك فـي الممر وهـو يقـول: «ولمـاذا ليس أنـتِ؟ أنـتِ مُحـدِّدة الاتجاهات الخاصة بنا، لنرَ مهارتك خارج مقعدكِ».

توقَّف قليلًا قبل أن يقول: «شيء أخير، من المُمكن أن نواجه سفينة مهجورة أو منارة صوتية، لم نسمع من أي من الناجين حتى الآن، لكننا لم نستطِع أيضًا التأكُّد مما سنواجه، لا يبدو أن هذا الكوكب يعُج بالحياة، سواء مُعادية أو غير هذا، لكننا لن نأخذ أي مُخاطرات غير ضرورية، لنأخذ معنا بعض الأسلحة».

تردَّد للحظة قبل أن تتحرَّك ريبلي لتنضم إليهم وهو يقول: «ثلاثة هو الحد الأقصى الذي أستطيع إخراجه من بين أفراد الطاقِم يا ريبلي، سيتحتَّم عليكِ أن تنتظري دوركِ للخروج».

أجابته: «لن أخرج، أنا أحب المكان هنا، الأمر فقط أنني فعلت كل مـا بوسـعي هنـا، سـيحتاج بـاركر وبـريت إلـى مُسـاعدة أثنـاء محاولاتهما لإصلاح هذه القنوات».

كان الجو حارًّا للغاية في غُرفة المُحرِّك، على الرغم من الجهود التي تبذلها غرفة تبريد القاطرة، كانت هذه المشكلة بسبب كمية اللحام التي اضطر باركر وبريت للقيام بها، والأركان الضيقة التي اضطرا للعمل بها، كان الهواء القريب من المُبردات باردًا نسبيًا، في حين أن الهواء الموجود بالقُرب من اللحام تزداد درجة حرارته تدريجيًا.

لم يكُن الليزر المُستخدم في اللحام هو المُتسبِّب في هذا، لأنه يولِّد شعاعًا باردًا نسبيًا، لكن حين يذوب المعدن ويتدفَّق من أجل تشكيل مانع تسرُّب جديد، تتولَّد الحرارة كعرض ثانوي، كان الرجلان يعملان دون أن يرتديا قمصانهما والعرق يتدفَّق على جذعيْهما العاريين.

بالقُرب منهما، مالَت ريبلي نحو أحد الجدران وهي تستخدم أداة غريبة لإخراج لوحة وقاية، مجموعة مُعقَّدة من الأسلاك الملوَّنَة، والأشكال الهندسية الضئيلة المكشوفة في الضوء، قسمان صغيران كانا مُتفحمين تمامًا باللون الأسود، أخرجت الأجزاء المُتضرِّرَة إلى الخارج، بحثت في الحقيبة المحمولة المُعلَّقة على كتفها عن البدائل المُناسبة.

بمُجرَّد أن وضعت أولها في مكانه، أغلَق باركر الليزر، تفحَّص اللحام بدقة قبل أن يقول: «إذا اضطررت أن أقول رأيي، فهذا ليس سيئًا».

التفت إلى الخلف لينظر نحو ريبلي، التي بدأت بركة من العرق تتكوَّن فوق صدرها، صاح بها: «ريبلي.. لديّ سؤال».

لم تنظر نحوه وهي مُنهمكة في العمل، وضعت الوحدة الثانية في مكانها بدقة بجوار الوحدة الأولى، وكأنها تزرع سنًا في مكانها المُناسِب.

«أجل؟ أنا أسمعك».

أشار إلى غُرفة المُحرِّك المُحطَّمَة بإشارةٍ حادةٍ من يده وهو يقول: «هل سنخرج مع البعثة أم سنظل عالقين هنا حتى ننتهي من

تصليح كُل شيء؟ لقد استعدنا الطاقة بالفعل، أما باقي الأشياء فهي أشياء جانبية، بإمكان كل شيء أن ينتظر لبضعة أيام».

جلست وهي تفرك يديها وتنظر إليهما قائلةً: «تعرفان الإجابة على هذا، لقد اختار القبطان طاقمه، وانتهى الأمر، لن يتسنى لأحد الخروج قبل أن يعودوا ويقدموا تقريرهم، ثلاثة بالخارج، وأربعة بالداخل، هذه هي القواعد».

توقَّفت للحظة بعد أن صدمتها فكرة مُفاجئة، طالعته وهي تعرف شيئًا ما قبل أن تسألهما: «ليس هذا ما يُزعجكما، أليس كذلك؟ أنتما قلقان مما هم على وشك إيجاده، أو تراكما تخشيان أن نخطئ الحُكم عليكما في حين أنكما تعتبران نفسيكما ذويْ عقلية فذَّة وباحثيْن فيما خلف المعرفة، ومحبيْن حقيقييْن لأسرار ما خلف الكون المعروف؟».

لم يبد على باركر الاستياء من سُخرية ريبلي المُعتادة وهو يقول: «بالطبع لا، أنا مُحب حقيقي لأسرار ما خلف حسابي البنكي، إذًا.. ماذا عن تقسيم الحصص في حالة وجدوا شيئًا قيّمًا».

قالت ريبلي بملل: «لا تقلق، سيحصل كلاكما على ما يستحق».

بدأت في البحث وسط الحقيبة المفتوحة عن وحدة مُعيَّنة في حالةٍ صلبةٍ تصلُح لملء الفراغ المُتبقي في المُربع المفتوح بالحائط.

قال بريت فجأة: «لن أقوم بالمزيد من العمل، إلا إذا ضمنَّا الحصول على حصص كاملة».

وجـدت ريبلـي الـجزء المُناسـب، حركتـه لمكانـه الصـحيح فـي الحـائط وهـي تقـول: «يضـمن كلاكمـا، بمـوجب العقـود، أنكمـا ستحصلان علـى نسب من أي شيء نجده، كلاكما يعرف هذا، والآن كفَّا عن هذا وعودا للعمل مرة أخرى».

التفتت وبدأت في التأكُّد من أن كل الوحدات الجديدة المُثبَّتة تعمل بطريقةٍ صحيحةٍ.

حدَّق بها باركر، فغر فاه ليقول شيئًا ما، لكنه فكَّر في الأمر مليًا، إنـها ضـابطة صـف السـفينة، وخلـق عـداوة معـها لـن يكـون فـي مصلحتهما أبدًا، لقد وضَّح وجهة نظره وتم رفضها، ومن الأفضل ترك الأمر الآن، مهما كان ما يجول بداخله من مشاعر، بإمكانه أن يكون منطقيًا عندما يتطلَّب الأمر ذلك.

وبغضب، أعاد الليزر إلى العمل مرةً أخرى، وبدأ في لحام قسم آخر من القناة المُمزَّقة.

أما بريت، الذي كان يتعامل مع الطاقة ويتدرَّب على اللحام، فقال دون أن يوجِّه حديثه لأي شخص بالتحديد: «أجل».

دالاس، كين، ولامبرت شقوا طريقهم في الممر الضيق، يرتدون الآن أحـذية، سـترات، وقفـازات، بالإضـافة إلـى سـراويل العمـل العازِلة، حملوا مُسدَّسات الليزر، والتي كانت أشبه بنُسخٍ مُصغَّرةٍ من أجهزة اللحام التي يستخدمها باركر وبريت.

توقفوا خارج باب ضخم مليء بالكلمات وعلامات التحذير.

(غرفة الضغط الرئيسية: الأشخاص المُصرَّح بهم فقط).

لطالما وجد دالاس هذا التحذير مُسليًا للغاية، حيث إنه لا يُمكِن أن يوجد شخص غير مُصرَّح به على متن السفينة، وبما أن جميع طاقم السفينة مُصرَّح بهم، فجميعًا مسموح لهم باستخدام غرفة الضغط.

لمس كين زرًا، تراجع الدرع الواقي للخلف، لتظهر ثلاثة أزرار كانت مُختبئة أسفله، ضغطها في تتابُع مُعيَّن، صدر صوت أنين خافت قبل أن يتحرَّك الباب ليُفسِح لهم الطريق، دلفوا إلى الغُرفة.

اصطفَّت سبع بدلات فارغة على الحوائط، كانت ضخمة، ومربكة، وضرورية للغاية لهذه المُهِمة، في حال كانت تقديرات آش لما هو بالخارِج دقيقة، ساعد أحدهم الآخر على ارتداء البدلات الصناعية الداعِمة للحياة، وفحصوا وظائف بدلات بعضهم بعضًا.

ثم حان وقت ارتداء الخوذات، تمَّ هذا بحرصٍ ورعاية مُناسبيْن، بدأ الجميع بالتأكُّد من أن خوذة أقرب شخص منه مُغلَقة بإحكام.

فحص دالاس خوذة كين، وفحص كين خوذة لامبرت، التي فعلت نفس الأمر للقبطان، قاموا بهذه المسرحية الثلاثية بأقصى قدر مُمكِن من الجديّة، ثلاثة روّاد فضاء أشبه بثلاثة قرود يفحصون بعضهم بعضًا، تم تفعيل المُنظِّمات التلقائية، وسُرعان ما كان كل منهم يتنفَّس الهواء النقي رغم قلَّته من الأسطوانات الخاصة بهم.

استخدم دالاس يد البدلة القفازيّة ليُفَعِّل نظام الاتصال الداخلي بين البدلات وهو يقول: «أنا أتحدَّث، هل تسمعانني؟».

أجابه كين: «أسمعك».

صمت قليلًا ليُفعِّل زر الطاقة في حقيبته قبل أن يقول: «هل تسمعني؟».

أومأ دالاس وهو ينظر إلى لامبرت غير المُتحمِّسَة، قال وهو يحاول إبهاجها قليلًا: «بحقك يا لامبرت، لقد اخترتكِ بسبب كفاءتكِ، وليس بسبب تصرفاتكِ المُبهِجَة».

بجفاءٍ أجابته: «شكرًا على الإطراء، وشكرًا على لا شيء، لماذا لم تصطحِب آش أو باركر؟ على الأغلب كان كلاهما سيحُب أن ينتهز هذه الفرصة للخروج».

«آش يجب أن يبقى على متن السفينة، أنتِ تعرفين هذا، أما باركر فيتحتَّم عليه أن يعمَل في الخلف بغرفة المُحرِّك، لا يُمكِنه التحرُّك داخل حقيبة ورقية دون مجموعة من الأدوات، ولا يهمني أن تسبيني في كُل مترٍ من الطريق، فقط كوني حريصة على أن تجدي مصدر هذه الإشارة اللعينة».

«أجل، رائِع».

«حسنًا، نحن جاهزون، والآن.. ابتعدا عن أسلحتكما إلا إذا أمرتكما بغير هذا».

بدا كين مُتشكِّكًا وهو يقول: «هل تتوقَّع صُحبة وديّة؟».

ضغط زر الضبط الخارجي في بدلته وهو يفتح قناة جديدة قائلًا: «لنفترِض أفضل الاحتمالات بدلًا من افتراض أسوئها. آش، هل تسمعني؟».

استدار نحو كين وهو يقول: «اغلق البوابة الداخلية».

ضغط الضابط التنفيذي بعض الأزرار الضرورية، انزلق الباب ليُغلَق من خلفهم، أمره دالاس: «والآن افتح الخارجية».

كرَّر كين نفس الإجراءات التي فعلها من قبل، وبعد أن ضغط على الزر الأخير، تراجع للخلف مع البقية وطفق ينتظر، تراجعت لامبرت للخلف لتضغط ظهر بدلتها نحو البوابة الداخلية المُغلَقة، كرد فعل غريزي على الاقتراب من المجهول.

انزلقت البوابة الخارجية جانبًا، انجرفت سُحب من الغبار والبخار أمام البشريين الثلاثة، ضوء الفجر كان برتقاليًا مُحترقًا، لم يكُن اللون الأصفر لونًا مألوفًا ومُريحًا بالنسبة لهم، لكن دالاس أمل أن يتحسَّن الأمر حين تشرق الشمس، سيمدهم الأمر بالضوء الكافي للرؤية، على الرغم من عدم وجود ما يكفي لرؤيتهم في هذا الهواء الكثيف السميك المليء بالجسيمات.

خرجوا إلى منصة الرفع التي تدور بين الدعامات، لمس كين زرًا آخر، هبطت المنصة، أجهزة الاستشعار الموجودة أسفلها أخبرتها أين تقع الأرض، قامت بحساب المسافة، توقَّفت قاعدتها حين لمست أعلى نقطة للحجر الداكن.

بقيادة دالاس، التي كانت عادةً أكثر منها إجراءً رسميًا شقوا طريقهم بحرصٍ بالغٍ نحو السطح نفسه، الحُمم البُركانية الجافة كانت صلبة وقاسية تحت أقدامهم، دفعتهم الرياح أثناء تأملهم للمناظر الطبيعية من حولهم، في الوقت الحالي، لم يستطيعوا رؤية ما يطؤونه بأقدامهم بسبب الغبار البرتقالي المائل للون البني.

يا له من مكانٍ مُحبِط بشكلٍ غير متوقَّع، هكذا فكَّرت لامبرت، ليس بالضرورة أن يكون مُخيفًا، على الرغم من أن عدم القدرة على رؤية الأشياء البعيدة كان مُثيرًا للقلق بما فيه الكفاية، ذكَّرها الأمر بالغطس الليلي في المياه المليئة بأسماك القرش، لا يُمكِنك أن تعرف ما هو على وشك القدوم إليك من وسط الظلام.

ربما كانت تتخذ قرارًا قاسيًا قبل الأوان، لكنها لم تعتقد هذا، في كل أرجاء الأرض المُمتدّة أمامها لم يكُن هناك لون دافئ واحد، لا وجود للون الأزرق، أو الأخضر، فقط أرض مُنبسطة يمتزج بها اللون الأصفر، البُرتقالي الكئيب، البُني المُرهق، بالرمادي، لا يوجد شيء يُشعِر الحالة المزاجية بالدفء، والذي بدوره كان سيُساعد على تخفيف وطأة أفكار المرء، كان الغلاف الجوي أشبَه بمزيج من الألوان الناتجة عن تجربة كيميائية فاشلة، شعرت بالشفقة تجاه أي شيء من المُحتمل أن يعيش هنا، على الرغم من قلة الأدلة التي تؤكِّد هذا الافتراض، كان لديها شعور داخلي يُخبرها بأنه لا شيء يعيش في هذا العالم في الوقت الحالي.

ربما كان كين مُحقًا، ربما كانت تلك هي مفهوم الجنة عند كائنٍ ما، وإذا اتضح أن هذا هو الأمر، فهي غير مُهتمّة على الإطلاق بصُحبة هذا المخلوق.

«أي طريق؟».

كانت غارقة في ضباب أفكارها وسُحب خيالاتها، طردتهم بعيدًا وهي تتساءل: «ماذا؟».

كان دالاس يُحدِّق بها مُتسائلًا: «أي طريق يا لامبرت؟».

«أنا بخير، مُنهمِكة في التفكير فحسب».

كانت تتخيَّل وحدة التحكُّم الخاصة بها في نوسترومو، المقعد الخاص بها وأدواتها الملاحية، المكان الذي لطالما شعرت فيه أنها مُحاصرة وعلى وشك الاختناق، كانت تراه الآن كقطعة صغيرة من الجنة.

فحصت شاشة جهاز صغير مُعلَّق في حزامها قبل أن تشير في اتجاهٍ ما وهي تقول: «من هنا، هذا الطريق».

مشى دالاس خلفها وهو يقول: «قودي الطريق».

تبعها كين والقبطان، بدأت في التحرُّك وسط العاصفة، وبمُجرَّد أن ابتعدوا عن قسم الحماية الموجود في نوسترومو، أحاطت بهم العاصفة من جميع الاتجاهات.

وقفت، اشمأزَّت، فتحت أجهزة القياس في بدلتها قبل أن تقول: «والآن، لا أستطيع أن أرى أي شيء لعين».

صَدَحَ صوت آش بطريقةٍ غير متوقعة في خوذتها وهو يقول: «فَعِّلي الباحِث، قومي بضبطه على نداء الاستغاثة، واتركيه يقودكِ دون أن تعبثي به، لقد قُمت بضبطه بنفسي».

أجابته سريعًا: الجهاز مُفعَّل ومضبوط، هل تعتقد أنني غير قادرة على القيام بعملي؟».

قال المسؤول العلمي: «لم أقصد أي إهانة».

زمجرت وهي تتجه نحو سُحب الضباب، تحدَّث دالاس من داخل

خوذته قائلًا: «الباحث يعمل بشكلٍ جيدٍ، هل أنت واثق من أنك تسمعنا بوضوح يا آش؟».

ومن داخل غُرفة العلوم الموجودة في الطابق السفلي من السفينة، حرَّك آش نظراته من فوق الأجساد التي تتحرَّك بعيدًا ببطء، موجهًا أنظاره إلى وحدة التحكُّم المُضيئة أمامه، ظهرت أمامه ثلاث صور واضحة مُنمَّقة على الشاشة، لمس زرًا ما نتج عنه أنين خافت بينما انزلق المقعد درجة على قضبانه.

«أراكُم الآن خارج الفُقاعة، أسمعكُم بوضوحٍ ودقةٍ، أراكم جيدًا على شاشتي هنا، لا أعتقد أنني سأفقد تواصلي معكُم، الضباب ليس سميكًا بما يكفي، كما أنه لا يوجد الكثير من التداخُل بالقُرب من السطح، نداء الاستغاثة يوجد على تردُّد مُختلِف، لذا لا خطر من وجود تداخُل».

بدا صوت دالاس غير طبيعي وهو يصدح عبر السماعة الخارجية قائلًا: «يبدو هذا جيدًا، نسمعك جميعًا بوضوح، لنتأكَّد من ترك هذه القناة مفتوحة، لا نُريد أن نتوه في الخارج هنا، ليس في مثل تلك الظروف».

«عُلِم، سأراقب كل خطوة تخطونها، لن أقوم بإزعاجكم إلا في حال طرأ أمر جلل».

«عُلِم، دالاس انتهى».

ترك قناة التواصل مع السفينة مفتوحة، لاحظ أن لامبرت تُراقبه من وراء قُبة بدلتها، قال: «نحن نُضيع وقتًا هامًا، لنتحرَّك».

استدارت دون أن تنطق بكلمة، صبَّت تركيزها على الباحث، بدأت تخطو مرة أخرى بخطواتٍ راقصةٍ في الوحل، أزالت الجاذبية القليلة بعض العبء الذي شكلته البدلة والخزانات، على الرغم من أن الجميع ما زالوا يتساءلون كيف لعالمٍ صغير بهذا الشكل أن يولِّد هذا القدر من القوة. أما دالاس فقد انشغل وهو يُجري بعض الفحوصات البيولوجية المُتعمِّقَة في ذهنه، ربما كان هذا تأثير باركر، لكنه لم يستطِع تجاهل إمكانية امتلاك هذا العالم لرواسب كبيرة من المعادن الثقيلة القيِّمَة.

بالطبع ستحصد الشركة مزايا أي اكتشاف من هذا القبيل، بما أنه حدث بواسطة مُعدات الشركة وفي وقت الشركة، لكن هذا يعني إمكانية الحصول على بعض الإضافات السخيَّة، توقفهم غير المقصود هنا من المُمكِن أن يكون مصدرًا للربح في النهاية.

دفعتهم الرياح بعيدًا، أمطرتهم بأمطار صلبة قاسية من الغبار والتراب.

تمتمت لامبرت قائلةً: «لا يُمكنني رؤية سوى ثلاثة أمتار فحسب من كل اتجاه».

أجابها كين: «كفاكِ تذمرًا».

«أعشق التذمُّر».

«بحقكما، كفاكُما تصرُّفًا مثل الأطفال، هذا ليس المكان المُناسب لمثل هذه الأمور».

لم تشعُر لامبرت بالتهديد وهي تقول: «على الرغم من كل شيء،

هذا مكان صغير رائع، مكان لم تمتد يد الإنسان أو الطبيعة لتُفسِده، مكان رائع لتعيش فيه.. إذا كُنت صخرة».

«قُلت كفاكِ».

التزمت الصمت حينئذٍ، لكنها استمرَّت في التذمُّر بصوتٍ خافتٍ، ربما كان بإمكان دالاس أن يأمرها بالتزام الصمت، لكنه وبكل تأكيد لا يُمكنه أن يمنعها من التذمُّر.

فجأة.. كشفت عيناها معلومات، قامت بالسيطرة على أفكارها وإبعادها عن إدانتها المُستمِرَّة لهذا المكان، شيء ما اختفى من على شاشة الباحث.

سألها دالاس: «ما الأمر؟».

قامت بتعديلٍ طفيفٍ على الجهاز وهي تقول: «انتظر».

كان الأمر صعبًا بسبب القُفَّازات الضخمة، عاد الخط الذي كان قد اختفى للظهور على شاشة الباحث مرة أخرى.

«كُنا قد فقدناه، لكنني استعدته مرةً أخرى».

سمعوا صوتًا بعيدًا يصدح في خوذاتهم مُتسائلًا: «هل تواجهون مشاكل؟».

كان صوت آش مليئًا بالقلق، قال دالاس وهو يدور حول نفسه ببطء، محاولًا إيجاد أي شيء صعب وسط العاصفة: «لا شيء هام، ما زال هناك الكثير من الغبار والرياح، بدأنا نواجه بعض الضعف في شاشة الباحث، فقدنا الإرسال لثانية».

فحص آش قراءاته قبل أن يقول: «ما زال الإرسال قويًا هنا، لا أعتقد أن العاصفة هي السبب، ربما تدخلون بعض التضاريس الجبليَّة، هذا بإمكانه أن يُعطِّل الإشارة، خذوا حذركم، إذا فقدتموها ولم تستطيعوا معاودة الاتصال مرة أخرى، وجهوا الباحث لتتبُّع قناتي مرة أخرى وعودوا ناحية السفينة حتى تستعيدوا الاتصال مرة أخرى، ومن ثمّ سأحاول توجيهكم من هنا».

«سنبقي هذا في أذهاننا، لكن حتى الآن، هذا غير ضروري، سنُخبِرك إذا ما تعرضنا لمثل هذه المتاعب الجمَّة».

«عُلِم، آش انتهى».

ساد الهدوء مرة أخرى، تحرَّكوا دون أن يتجاذبوا أطراف الحديث عبر الضباب البرتقالي المُحمَّل بالغُبار، بعد وهلة.. توقَّفت لامبرت.

سألها كين: «هل فقدناه مرة أخرى؟».

أشارت بيدها نحو اليسار وهي تقول: «لا، سنُغيِّر اتجاهنا، من هذا الطريق الآن».

استمرُّوا في المشي نحو الاتجاه الجديد، صبَّت لامبرت كامل تركيزها على شاشة الباحث، بينما ركَّز كين ودالاس تركيزهما على لامبرت، ازدادت العاصفة توحشًا من حولهم، ما انفكَّت ذرَّات الغبار في إصدار أصوات أشبه بالتكتكة والرياح تدفعها نحو ألواح خوذاتهم، لتُشكِّل أنماطًا أشبه بالحديث داخل عقولهم.

تيك، تيك.. اسمحوا لنا بالدخول، تيك، تيك.. اسمحوا لنا

بالدخول، اسمحوا لنا بالدخول.

هزَّ دالاس جسده، الصمت، الخراب الذي تُغطيه السُحب، الضباب البرتقالي، بدأت جميعًا في السيطرة عليه.

قالت لامبرت: «إنها قريبة».

أنبأت مُراقِبات البدلات آش البعيد عنهم بارتفاع مُعدلات نبضهم فجأة، أكملت لامبرت: «قريبة للغاية».

استمرُّوا في المشي، بدأ شيء ما يلوح في الأفق، عالٍ من فوقهم، بدأ دالاس يتنفَّس أنفاسًا قصيرة الآن، بفعل الحماس أكثر من أن تكون بفعل الإجهاد.

شعروا بخيبة الأمل.. لم يكُن سوى تكوين صخري كبير، ملتوٍ ببشاعة، أثبت هذا التكوين أن نظرية آش في احتمالية دخولهم التضاريس الجبلية صحيحة تمامًا، احتموا بمأوى مُؤقَّت مكوَّن من بعض الأحجار المُتراصة، وفي نفس الوقت.. اختفى الخط من على شاشة باحث لامبرت.

أخبرتهم: «فقدناه مرة أخرى».

بدأ كين في فحص الصخور وهو يحاول أن يرى من فوقها، لكنه لم يستطِع، تساءل: «هل مررنا به؟».

انحنى دالاس فوق الحائط الصخري وهو يقول: «فقط في حالة كان تحت الأرض، ربما كان خلف هذه الأشياء».

ضرب الصخور بيد بدلته وهو يُضيف: «أو ربما تلاشت الإشارة

بسبب العاصفة، لنأخذ استراحة قصيرة ونرى ما سيحدث».

انتظـروا هنـاك، أراحــوا ظـهورهم علـى الجـدار المُقشَّر، الغبـار والضباب يعوي من حولهم.

قال كين: «والآن.. نحن عميان تمامًا».

عدَّل من وضع حمولته وهو يقول: «سيبزغ الفجر قريبًا. آش، إذا كنت تسمعني، كم تبقى من الوقت قبل ظهور ضوء النهار».

أتاهُم صوت المسؤول العلمي ضعيفًا، مشوَّهًا بسبب الشوشرة الإسـتاتيكية وهـو يقـول: «سـتُشرِق الشـمس بعـد حوالـي عشـر دقائِق».

«يجب أن نُصبِح قادرين على الرؤية حينئذٍ».

«أو العكس تمامًا».

لم تُخفِ لامبرت قلة حماسها، كانت مُتعَبة للغاية، وما زالوا لم يصلوا بعد لمصدر الإشارة، لم تكُن تشعر بالضعف الجسدي، كان الخـراب والألـوان المُخيفة يملأون عقلها، كانت تتوق إلى ألفة وحدة التحكُّم النظيفة المُشرِقة الخاصة بها.

السـطوع المُتزايـد لـم يُقدِّم لـهم يـد المسـاعدة، وبـدلًا مـن رفـع أرواحهم المعنوية، قامت الشمس المُشرِقة بصبغ اللون البرتقالي الموجود في الهواء للون الدم، ربما سيكون الأمر أقل رعبًا حين يُشرِق النجم الساطع بالكامل.

مسحت ريبلي حاجبيها بيدها، سمحت لتنهيدة تعب أن تهرب من

بين شفتيها، أغلقت آخر لوحة حائط كانت تعمل خلف غطائها بعد أن تـأكَّدت أن المكونـات الجـديدة تعمـل بشكلٍ صحيحٍ، أعـادت أدواتها إلى جيوب حقيبتها.

«يجب أن يكون بإمكانكما أن تتعاملا مع البقية، لقد انتهيت من الأشياء الدقيقة».

طمأنها باركر: «لا تقلقي، سنتدبّر الأمر».

حاول أن يُبقي نبرته حيادية، لم ينظر نحوها، كان مُنهمكًا في أداء وظيفته الخاصة، كان لا يزال مُستاءً من فكرة أنه سيتم استبعاده هو وبريت من أي اكتشاف قد يحدُث أثناء تلك الرحلة.

اتجـهت نحـو أقـرب طـريق إليـها وهـي تقـول: «إذا واجـهتما أي مشاكل، واحتجتما للمُساعدة، سأكون في غُرفة القيادة».

قال بريت بصوتٍ خافتٍ: «حسنًا».

راقبها باركر وهي تبتعِد، قبل أن يبدأ ظلها في الاتجاه للأعلى وهو يقول: «لعينة».

لمس آش زرًا، أصبح ثلاثيًا من الأشكال المُتحرِّكة حادًا ومُنتظِمًا، فقدوا هالاتهم الضبابية، حيث قام المُحسِّن بعمله، فحص بقية الأجهزة، استمرَّت إشارات البدلات الثلاثة في الظهور بقوة.

أتـاه صـوت مسـتاء عبـر جـهاز الاتصـال الـداخلي: «كـيف يسـير الأمر؟».

أغلق الشاشة سريعًا، وضغط زر الاستجابة وهو يقول: «حتى الآن

بشكلٍ جيدٍ».

سألته ريبلي: «أين هم الآن؟».

«اقتـربوا مـن مصدر الإشـارة، لكنـهم دخلـوا إلـى وسـط بعـض التضاريس الجبلية، ما تنفك إشارتهم في الاختفاء، لكنهم قريبون للغاية، لا أعرف كيف بإمكانهم ألا يرونه، يجب أن نسمع منهم قريبًا».

«بالحديث عن الإشارة، أليس لدينا أي شيء جديد حتى الآن؟».

«ليس بعد».

بدت وكأنها تفتقد الصبر وهي تقول: «هل جربت وضع الإرسال في ECIU من أجل الحصول على تحليلٍ مُفصَّل؟».

«حسنًا، أريد أن أعرف التفاصيل بنفس القدر الذي تريدينه، لكن الأم لم تتعرَّف عليه بعد، فما الفائدة من خداعها إذن؟».

«هل تُمانع لو حاولت في الأمر؟».

قال: «على الرحب والسعة، لن يُسبب الأمر أي أضرار، وهذا شيء يجب القيام به، فقط دعيني أعرف اللحظة التي تضغطين فيها على كل شيء، إذا ما حالفكِ الحظ».

قالت قبل أن تُنهي الاتصال: «أجل، إذا ما حالفني الحظ».

غاصت في مقعدها بغرفة القيادة، شعرت بالرحابة بشكلٍ غريبٍ في الوقت الحالي، في ظل وجود بقية الفريق بالخارج، وآش بالأسفل في قُبته، في الحقيقة.. كانت هذه هي المرة الأولى التي

تجد نفسها فيها في غُرفة القيادة بمُفردها، كان الأمر غريبًا، لم تكن مرتاحة بشكلٍ كاملٍ.

حسنًا.. في حال كانت ستتحمَّل مشقة العمل في القيام بالتحليل، فعليها أن تشرع بالبدء، ضغطت زرًا، وكانت ضغطتها كفيلة بملء غُرفة القيادة بنحيبٍ فضائيٍ مُعذَّب، أخفضت الصوت قليلًا، كان الصوت مُزعِجًا بما يكفي وهو مُنخفض.

كان بإمكانها أن تتخيَّل أنه صوت فحسب، كما تقترِح لامبرت دومًا، كان هذا مفهومًا خياليًا أكثر من كونه علميًا، على أي حال.. استجمعي شتات نفسكِ يا امرأة، لتري ماذا لدى الآلة لتقوله، واتركي ردود فعلكِ العاطفية جانبًا.

كانت تُدرِك جيدًا احتمالية عدم نجاحها في خداع الأم، قامت بتنشيط لوحة تحكُّم قلما استُعمِلَت، لكن كما قال آش، كان شيئًا يجب القيام به، لم تتحمَّل فكرة الجلوس في غُرفة القيادة الفارغة دون أن تفعل أي شيء، سيعطيها هذا وقتًا كافيًا للتفكير، وهي تُفضِل أن تعمل على ألا تفعل أي شيء على الإطلاق.

IV

مع شروع الشمس المَخفيَّة في الشروق، بدأ الضوء الأحمر الدموي المُشبَّع به الجو في الخفوت، أصبح الآن لونًا أصفر قذِرًا عَفِنًا بدلًا من اللون المُشرِق المألوف الذي يُميِّز الشروق في كوكب الأرض، لكنه كان تحسُّنًا كبيرًا عمّا كان عليه.

هدأت وطأة العاصفة إلى حدٍ ما، وبدأ الغُبار المُنتشر في كل مكان في الاستقرار، وللمرة الأولى.. استطاع المُسافرون المُتعبون الثلاثة رؤية أكثر من بضعة أمتار فحسب أمامهم.

مرَّ بعض الوقت وهُم يتسلَّقون، استمرَّت التضاريس الجبلية، التي -وباستثناء أعمدة البازلت المُنعزِلة- كانت لا تزال تتكوَّن من تدفُّقات الحُمَم البُركانيّة، كان هناك عدد قليل من البروزات الحادة، تم هدم مُعظَمها إلى مُنحنيات هادئة وتجاعيد خطَّها الدهر برياحه الثابتة وغباره المُتطاير.

كان كين في المُقدِّمة، يسبق لامبرت قليلًا، كان يتوقَّع أن تُعلن في أي لحظة أنها استعادت الإشارة، ارتفَع ارتفاعًا طفيفًا، تطلَّع أمامه متوقعًا أن يرى المزيد مما يواجهونه في الوقت الحالي: صخور ناعِمة تقودهم للتسلُّق للأعلى قليلًا مرة أخرى.

لكن بدلًا من هذا، رأت عيناه شيئًا مُختلفًا، مُختلفًا بما فيه الكفاية لجعله يذهب لما هو أبعد من الواجهة الشفافة القذرة التي تُغطي خوذته، مُختلفًا بما فيه الكفاية ليجعله يصيح عبر جهاز الاتصال الداخلي: «يا إلهي الرحيم».

وقفَت لامبرت إلى جواره وهي تقول: «ما الأمر؟ ما الذي حد...؟».

تبعها دالاس، كان كلاهما مصدومًا بالمشهد غير المتوقّع الموجود أمامهما، تمامًا مثل كين.

كانوا قد افترضوا أن إشارة الاستغاثة تم إنشاؤها بواسطة آلات من نوعٍ ما، لكنهم لم يتخيَّلوا صورة المصدر في عقولهم أبدًا، كانوا مشغولين للغاية بالعاصِفة وضرورة البقاء معًا، كانوا يواجهون الآن المصدر الحقيقي، مصدرًا أكثر إثارةً للإعجاب من أن يجرؤ أحدهم على التفكير فيه، وتوقَّف تفكيرهم العلمي مؤقّتًا.

كانت سفينة، سليمة نوعًا ما، وفضائيّة أكثر مما تخيَّل أحدهم يومًا، لم يستطِع دالاس وصفها بـ «المروِّعة»، لكنها كانت مُزعِجة بطريقةٍ لا يُمكن للتكنولوجيا الحديثة أن تكونها، الخطوط التي تُغطي السفينة المهجورة العملاقة كانت نظيفة لكنها غير طبيعية، مما أضفى على تصميمها بأكمله تشوُّهات مُقلِقة.

طبقًا للصخور التي تعلوها وتُحيط بالمكان الذي ترسو به، وطبقًا لما يُمكِنهم رؤيته، فطاقمها قرَّر الهبوط بها بنفس الطريقة التي هبطت بها نوسترومو، كانت على شكل حرف (U) ضخم، ذراعا الحرف مُنحنيان نحو بعضهما بعضًا، كان أحدهما أقصر من الآخر ومُنحنيا بشكلٍ أكثر حدة، لم يتمكّنوا من معرفة إذا ما كان هذا بسبب التضرُّر أم أنه مفهوم غريب للتناظُر المُمتع.

حين اقتربوا أكثر، لاحظوا أن الحواف كانت أكثر سُمكًا عند مؤخرة السفينة، مُحاطة بسلسلة من الدوائر مُتحِدة المركز أشبه

بالأطباق السميكة ترتفع نحو قبة رئيسية، اعتقد دالاس أن الذراعين يحتويان على مُحرِّك السفينة وقسم الهندسة، بينما كانت الواجهة الأكثر سُمكًا تحتوي على غُرف الأحياء، منطقة التخزين، وغُرفة القيادة، لكنهم كانوا يعرفون أن كل ما يعتقدونه من المُمكِن أن يكون معكوسًا.

مُستلقية بكسل، لا تُظهِر أي مؤشِّر على الحياة أو النشاط، حين اقتربوا لهذا الحد، عاد الإرسال مرةً أخرى، كان الصوت عاليًا لدرجة تصم الآذان، اضطرَّ ثلاثتهم لخفض درجة الصوت داخل خوذاتهم.

أيًّا كان المعدن الذي يتكوَّن منه هيكلها، فقد كان يتلألأ أسفل الضوء المُتزايد بطريقةٍ غريبةٍ أنبأتهم أنه مصنوع من مادة لم يعرفها الإنسان، لم يكُن دالاس مُتأكِّدًا إن كانت معدنًا من الأساس، لم يكشف الفحص المبدئي الأول عن إيجاد أي نوع من أنواع اللحام، المفصَّلات، الأختام، أو طريقة أخرى يُمكن التعرُّف بها على نوع التكوين سواء كان ألواحًا مُنفصِلة أو أقسامًا، أعطتهم السفينة الفضائية انطباعًا عامًّا بأنها نَمَت بهذا الشكل ولم تُصنَّع.

وكان هذا غريبًا بالطبع، ناهيكَ عن طريقة البناء، لكن الشيء الأهم الذي لا يُمكن إنكاره أن هذه سفينة.

أذهلهم المشهد غير المتوقع لدرجة أن أيهم لم يُفكِّر فيما يُمكن أن تساويه السفينة المهجورة في شكل مُكافآت سواء على إيجادها أو على عملية الإنقاذ.

كان الثلاثة يصرخون في آنٍ واحدٍ عبر أجهزة الاتصال الموجودة في خوذاتهم: «سفينة من نوعٍ ما، حسنًا».

ظلَّ كين يُردِّدها بجنون، مرارًا وتكرارًا.

فحصت لامبرت جوانب السفينة المُنحنيَة الرطِبة اللامعة، لاحظت غياب أي ملامح خارجية مألوفة، هزَّت رأسها في تعجُّب وهي تقول: «هل أنت مُتأكِّد؟ ربما كان بناء محليًّا، هذا غريب».

ركَّز كين انتباهه على الذراعين، والقرون المُنحنية التي شكَّلت الجُزء السُفلي من جسد السفينة: «لا يوجد بها أي إصلاحات، حتى مع الوضع في الحُسبان المفاهيم المعمارية الفضائية، من الواضح تمامًا أنها ليست جزءًا من الطبيعة هنا، إنها وبكل تأكيد سفينة».

تذكَّر دالاس أنه بإمكان المسؤول العلمي رؤية الأمر بكل وضوحٍ من أجهزة الفيديو المزروعة في بدلاتهم، سأله: «آش، هل بإمكانك رؤية هذا؟».

على الأرجح لاحظ الأمر في ذات اللحظة التي ارتفع فيها صوت كين ودهشته المليئة بالصدمة.

«أجل، أستطيع رؤيتها، ليس بوضوح، لكنني أراها بما يكفي لأتفِّق مع كين أنها سفينة».

صدح صوت آش المليء بالحماس داخل خوذاتهم، على الأقل كان مُتحمِّسًا كما لم يكُن يومًا، أكمل حديثه: «لم أر مثلها يومًا، انتظروا دقيقة».

انتظر الجميع بينما انهمك آش في فحص قراءاته، أجرى بعض الاستفسارات السريعة باستخدام عقل السفينة.

قال بعد قليل: «وكذلك الأم، هذا نوع غير معروف تمامًا، غير مُرتبِط بأي شيء واجهناه من قبل، هل هو ضخم مثلما يبدو من هنا؟».

قال دالاس: «أكبر، بناء ضخم، دون تفاصيل صغيرة واضحة للعيان، إذا ما كان مبنيًا من نفس المادة المبنيّة منها سُفننا، فلا بد أن البُناة اللعناء أضخم منّا».

ضحِكَت لامبرت بعصبية وهي تقول: «سنكتشف الأمر، إذا ما كانوا قد تركوا أي شخص على متن السفينة ليُرحِّب بنا».

وجَّه دالاس حديثه لآش، مُتجاهلًا تعليق الملّاحة: «يجب أن تكون الإشارة التي تتلقّاها أكثر وضوحًا من التي نتلقّاها، ماذا عن نداء الاستغاثة؟ أي تغيرات؟ نحن قريبون بما فيه الكفاية لنعرِف».

«لا، أيًّا ما كان مصدر هذه الرسالة فهو بداخلها، أنا مُتأكِّد من هذا، يجب أن يكون كذلِك، لو كان أبعد لما استطعنا التقاطها من خلال هذه الكُتلة المعدنية».

استمرَّ دالاس في فحص بدن السفينة الفضائية وهو يقول: «هذا معدن، على الرغم من أنه يُشبه البلاستيك».

فكَّر كين للحظة قبل أن يقول: «أو عظام».

تساءلت لامبرت: «بفرض أن الإرسال قادم من الداخل، ماذا

سنفعل الآن؟».

تقدَّم الضابط التنفيذي للأمام وهو يقول: «سأدخُل لألقي نظرة، سأكون على اتصال معكم».

«انتظر يا كين، لا تُغامر بهذا الشكل اللعين، ستقع في المتاعب في مرةٍ من المرات».

انعقد حاجبا كين وهو يُطالعه قبل أن يقول: «أنا أويِّد الدخول، انظر.. يجب أن نفعل شيئًا ما، لا يُمكِننا الوقوف بالخارج هنا حتى يأتينا الوحي بطريقة سحرية من فوق السفينة، هل تقترح فعلًا ألا ندخل السفينة؟».

«لا، لا، لكن لا حاجة للتسرُّع».

وجَّه حديثه إلى المسؤول العلمي وهو يقول: «هل ما زلت ترانا يا آش؟».

أتاهم الرد: «أضعف الآن لأنكم فوق أداة الإرسال، هناك بعض التدخُّل الذي لا مفر منه، لكنني ما زلت أراكم بوضوح».

«حسنًا، أنا لا أرى أي أضواء أو علامات على وجود حياة، لا حركة من أي نوع باستثناء الغُبار اللعين، قُم باستخدامنا من أجل قياس المسافة، ورسم الخطوط، ومحاولة إصلاح حسَّاساتك، لنرى إن كان بإمكانِك رؤية أو سماع أي شيء لا يُمكننا رؤيته أو سماعه».

ساد الصمت بينما انهمك آش في تنفيذ الأمر، استمرُّوا في تأمُّل الخطوط المشوَّهة بأناقة الموجودة على جسد السفينة.

في النهاية أعلن المسؤول العلمي: «جربت كل شيء، لسنا مُجهّزين لهذا النوع من الأشياء، نوسترومو قاطرة تجارية، لا سفينة استكشاف، نحتاج إلى العديد من المُعدات باهظة الثمن، والتي لا نملكها، من أجل الحصول على قراءة مُناسبة».

«إذًا.. ماذا بإمكانك أن تُخبرني؟».

«لا شيء من مكاني هذا يا سيدي، لا أتلقى أي نتائج على الإطلاق، أسخِّر الكثير من الطاقة، ورغم هذا لا يُمكنني الحصول على قراءة مقبولة على الإطلاق، نحن لا نحمل الأجهزة الصحيحة فحسب».

حاول دالاس إخفاء خيبة أمله عن الآخرين وهو يقول: «أتفهَّم الأمر، هذا ليس حاسمًا على أي حال، لكن استمر في المحاولة، ودعني أعرف إذا وجدت أي شيء فور إيجاده، أي شيء على الإطلاق، خاصةً أي إشارات على الحركة، لا تتعمَّق في التفاصيل، سنتعامل مع أي تحليلات في هذا الصدد».

«عُلِم، انتبهوا لأنفسكم».

«والآن ماذا يا كابتن؟».

حوَّل دالاس ناظريه من على السفينة الضخمة، ليُحدِّق في كين ولامبرت، اللذين بادلاه الأنظار، كان الضابط التنفيذي مُحقًا، بالطبع، الطريقة التي سيعرفون بها مصدر هذه الإشارة ليست الطريقة العلمية، عليهم أن يتتبَّعوها إلى المولِّد، أن يحاول اكتشاف سبب هذه الإشارة، وسبب وجود هذه السفينة على متن هذا الكوكب الصغير، فكرة المجيء حتى هنا دون سبر أغوار

الفضائيين لم تكُن مطروحة.

الفضول، بعد كل شيء، هو الدافع وراء خروج البشرية من عالمهم المعزول، وغير المُهِم إلى الفضاء وما بين النجوم، اضطر أن يُذكِّر نفسه كذلك، أن الفضول قد قتل القط.

توصَّل إلى قرارٍ، القرار المنطقي الوحيد، قال: «تبدو مهجورة تمامًا بالنسبة إليّ، سنقترب من القاعدة أولًا، ومن ثَمّ.. إذا لم يُعلِن أي شيء عن وجوده».

راقبته لامبرت قبل أن تقول: «حسنًا».

«حينئذ.. سنرى».

بدأوا بالتحرُّك نحو جسد السفينة، تحرَّك الباحث غير الضروري المُدلى من حزام لامبرت، اقترب دالاس للغاية من جسد السفينة قبل أن يقول: «في هذه المرحلة.. هناك شيء واحد فقط بإمكاني فعله».

بالعودة إلى نوسترومو، كان آش يُتابع كل كلمة بمُنتهى الحرص، ودون أي تحذير، بدأ صوت دالاس يخبو، عاد بقوة مرة أخرى قبل أن يختفي بشكلٍ نهائي، وفي الوقت ذاته.. فقد آش الاتصال البصري.

«دالاس!».

بدأ يضغط الأزرار الموجودة في وحدة التحكُّم الخاصة به بشدة كالمحموم، حرَّك بعض المفاتيح، مُطالبًا بدقة أفضل من الموجودة بالفعل، صرخ: «دالاس، هل تسمعني؟ لقد فقدتكم، أكرِّر، لقد

فقدتكم».

لم يسمع سوى صوت الهسيس الحراري المستمر من الشمس المحلية بشكل واضح على العديد من السماعات الخارجية.

بجانب هيكل السفينة، كان الحجم الهائل للسفينة الفضائية يبدو أكبر من أي وقت مضى، انحنت من فوقهم، وارتفعت لتشق عنان الهواء الكثيف من حولهم، بدت أكثر صلابة من الصخور المكسورة التي استقرَّت فوقهم.

تمتم دالاس لنفسه وهو مُنهمك في فحص جسد السفينة: «ما زلت لا أجد أثرًا للحياة، لا أضواء، لا حركة».

أشار بيده نحو جسد السفينة وهو يقول: «ولا مدخل، لنُجرِّب هذه الطريقة».

تجوَّلوا بحذرٍ فوق الصخور المُحطَّمة والمُهشَّمة، كان دالاس مُدركًا لمدى صغره مُقارنةً بحجم السفينة الفضائية، ليس صغيرًا جسديًا، على الرغم من أن جسد السفينة المُنتفخ جعل ثلاثتهم يشعرون بالتقزُّم، لكنه شعر بالصغر على مستوى الكون، ما زالت البشرية لا تعرف إلا أقل القليل عن الكون، ولم تستكشف بعد سوى ركن واحد منه.

من المُثير والمُمتع فكريًا التكهُّن بما قد يقبع في انتظارنا وسط الفضاء الأسود حين يقف شخص ما خلف نهاية التليسكوب التجاري، لكن الوقوف في مثل هذا العالم معزولًا على كوكب صغير كان شيئًا آخر، خصوصًا حين تواجه سفينة لم يصنعها بشر تُشبه بشكلٍ غير مُريحٍ وسيلة تلاعب مألوفة تتحدى قوانين

الفيزياء.

اعترف لنفسه بأن هذا كان أكثر ما يُزعجه في هذه السفينة المهجورة، لو أن تكوينها يتوافق مع الخطوط المألوفة، لما بدا أصلها غير البشري مُهدِدًا بمثل هذه الطريقة، بالطبع لم يكُن يكره الفضائيين بمثل هذه البساطة، لكنه لم يتوقَّع أن يكون الفضائيون فضائيين لمثل هذه الدرجة.

«شيء ما قادِم».

رأى كين وهو يشير إلى جسد السفينة من فوقهم، حان الوقت لوضع التكهُّنات الخيالية جانبًا، أخبر نفسه هذا بصرامةٍ، عليه أن يتعامل مع الواقع، هذا الشكل الغريب القابع أمامه هو سفينة فضائية، تختلف فقط عن نوسترومو بطريقةٍ سطحيةٍ، لم يكُن هناك شيء خبيث بشأن المادة التي تكوَّنت منها أو الطريقة التي صُمِّمَت بها، هذا هو الفارق بين أنواع التكنولوجيا المُختلفة، ربما كانت هذه السفينة مثالًا للجمال عند شيء آخر، حين رآها بهذه الطريقة، وجد أنها تتمتَّع بجمالٍ من نوعٍ ما، لا شك أن آش يستمتع الآن بتصميم هذه السفينة الفريد، ويتمنى لو أنه هنا.. بينهم.

لاحظ دالاس تصرُّف لامبرت غير المُتحمِّس، وأدرك أن هناك شخصًا واحدًا -على الأقل- من أعضاء فريقه، على أتم الاستعداد لتبديل الأماكن مع المسؤول العلمي دون تردُّد.

كان كين يُشير إلى ثلاثة بُقع داكنة أسفل جناح الهيكل، حين بدأوا بالتسلُّق لمكانٍ أقرب وأعلى قليلًا بين الصخور، تحوَّلت هذه

البُقع الداكنة إلى فتحات بيضاوية، وأظهرت العُمق بالإضافة للطول والعرض.

وجدوا أنفسهم أخيرًا واقفين تحت العلامات الثلاثة الموجودة في الهيكل المعدني (أو البلاستيكي؟ أو ماذا؟)، ظهرت من خلالها ثلاث فجوات ثانوية أضيق، تظهر من خلف الأشكال البيضاوية الخارجية، حملت الرياح ذرَّات الغُبار داخل وخارج الفتحات، دلالةً على أن تلك الفجوات مفتوحة لبعض الوقت.

وضع كين يديه في وسطه وهو يتأمَّل الفجوات مُفكِّرًا، قبل أن يقول: «تبدو كمدخل، ربما كانت هذه هي فكرة شخص آخر عن غُرفة الضغط، هل ترى الفتحات الداخلية الموجودة خلفها؟».

تطلَّعَت لامبرت إلى الفجوات في شك وهي تقول: «إذا كانت غُرف ضغط، فلماذا الغُرف الثلاثة قريبة من بعضها بعضًا؟ ولماذا جميعها مفتوحة؟».

قال كين بلا مُبالاة: «ربما أحب المُصمِّمون القيام بأمورهم في مجموعاتٍ ثُلاثيةٍ، إذا وجدنا أحدهم، سأسمح لكِ بسؤاله».

لم تبتسِم حتى وهي تقول: «شاب لطيف، سأقتنع بهذه الفكرة، لكن.. لماذا تركوها جميعًا مفتوحة؟».

قال دالاس: «نحن لا نعرف إذا ما كانت مفتوحة».

وجد دالاس نفسه مفتونًا بالأشكال البيضاوية الناعمة، المُختلِفة للغاية عن مداخل غُرف ضغط نوسترومو الضخمة المُربَّعة، بدت هذه الفجوات وكأنها مصبوبة صبًّا في نسيج الهيكل، بدلًا من

تثبيتها لاحقًا عن طريق المفصَّلات واللحامات.

أكمل دالاس قائلًا: «أما عن لماذا قد تكون مفتوحة، هذا في حالة كانت كذلك، فربما أراد طاقمها الخروج في عجلة من أمرهم».

«ولماذا احتاجوا ثلاث غرف ضغط ليفعلوا هذا؟».

صرخ دالاس في وجهها غاضبًا: «وكيف بحق الجحيم من المُفترض أن أعرف؟!».

ثم أضاف من فوره: «آسف.. كان هذا بلا داعٍ».

هذه المرة ابتسمت ابتسامة خفيفة وهي تقول: «لا، لم يكن كذلك، كان سؤالًا غبيًا».

«حان وقت حصولنا على بعض الإجابات».

قالها وهو يُراقِب الأرض بعينين مُثبتتين على الصخور الهشَّة، بدأ بالتسلُّق نحو البوابات وهو يُضيف: «لقد انتظرنا بما فيه الكفاية، لنشق طريقنا للداخل، إن كان هذا مُمكنًا».

فحص كين الجزء الداخلي من الفجوة بينما كانوا يعبرونها وهو يقول: «ربما كانت فكرة شخص ما عن غُرفة الضغط، لكنها ليست فكرتي».

كان دالاس قد دَلَفَ للداخل بالفعل وهو يقول: «السطح ثابت، هناك باب ثانوي أو شيء من هذا القبيل، وهو مفتوح كذلك».

توقَّف قليلًا قبل أن يُضيف: «هناك غُرفة كبيرة أخرى هنا».

أشعلت لامبرت الإضاءة الخاصة بها وهي تُعلقها في وسطها مُقابل مُسدسها وهي تقول: «ماذا عن الإضاءة؟».

«تبدو كافية حتى الآن، لنوفِّر الطاقة حتى نحتاج إليها، لندخل».

تبعه كين ولامبرت للداخل عبر الممر القصير، وصلوا إلى غُرفة ذات سقف مُرتفع، إذا كانت هناك ضوابط، مقاييس، أو أي نوع من أنواع الأدوات في هذا القسم من السفينة، تم إخفاؤها خلف الجدران الرمادية، سيبدو وبشكلٍ ملحوظٍ مثل القفص الصدري البشري، بأضلاع معدنية مُستديرة تدور حول الأرض، السقف، والحوائط، الضوء الخافت الآتي من الخارج يتراقص وسط ذرات الغُبار المُعلَّقة في الهواء شبه الثابت داخل الغُرفة المُخيفة.

تطلَّع دالاس إلى ضابطه التنفيذي وهو يسأله: «ما رأيك؟».

«لا أعرف، غُرفة تخزين، أو شيء من هذا القبيل؟ أو جُزء من نظام غُرفة الضغط المُعقَّدة؟ أجل، لقد دخلنا عبر باب مزدوج، وهذه هنا.. هي غرفة الضغط الحقيقية».

صَدَح صوت لامبرت ضعيفًا داخل خوذاتهم وهي تقول: «تبدو أكبر من أن تكون مُجرَّد غُرفة ضغط».

«هذا مُجرَّد تخمين، إذا كان حجم قاطني هذه السفينة بالنسبة لحجمها، مثل حجمنا بالنسبة لنوسترومو، فبكل تأكيد سيحتاجون لغُرفة ضغط بمثل هذا الحجم، وهذا سيُفسِّر لماذا احتاجوا لثلاث غُرف على أي حال».

أنهى كلماته وهو يرى دالاس ينحني فوق ثقب أسود في الأرض،

قال: «كُن حذرًا، لا نعرف ماذا من المُمكن أن يكون موجودًا بالأسفل هنا، أو ما هو مدى عُمقها».

أمسَك دالاس بالإضاءة الخاصة به وهو يفتحها ويوجه شُعاعها المُضيء للأسفل قائلًا: «كانت السفينة تقف مفتوحة بالخارج، ولم يُلاحظ أي شيء دخولنا، لا أعتقد أنه يوجد أي شيء على قيد الحياة هنا».

تساءلت لامبرت: «هل ترى أي شيء؟».

ابتسم كين وهو يقول بنبرة أمل: «أجل، مثل.. أرنب يرتدي ساعة يد؟».

حرَّك دالاس الضوء من جهة لأخرى ببطء وهو يقول: «لا أستطيع أن أرى أي شيء لعين».

كان شُعاع الضوء خافتًا، لم يكُن قويًّا، لم يكُن ليُظهر أي شيء يقع على بُعد مسافة كبيرة تحتهم.

تحرَّكت لامبرت لتقف بجواره، حافظت على المسافة بينها وبين الفتحة وهي تقول: «ماذا تكون؟ غُرفة تخزين أخرى؟».

أغلَق ضوءه وهو يتحرَّك مُبتعِدًا لمسافة متر عن الحُفرة، بدأ في فتح حزامه وفك مُعدَّاته وحقيبته وهو يقول: «من المستحيل القول من هنا، إنها عميقة، حوائط ناعمة على مرمى الضوء، لا وجود لأي مقابض يدوية، مصعد، سلم، أو أي وسيلة أخرى للنزول، لا أستطيع أن أرى القاع، لا يصل الضوء إليه، يبدو أنه عمود وصول من نوعٍ ما».

وضع مُعداته على الأرض، وقف وهو يتلفَّت حول الغرفة الرمادية المُضاءة بشكلٍ خافتٍ.

«أيًّا كان الموجود في الطابق السفلي، فسيتحتَّم عليه الانتظار، لنُلقِ نظرة على الموجود حولنا هنا في البداية، أريد التأكُّد من عدم وجود أي مُفاجآت، لربما وجدنا طريقة أسهل للهبوط».

فتح الضوء الخاص به مرة أخرى، حرَّكه على الجدران الموجودة بالقُرب منه، قال: «انتشرا.. لكن لا تبتعدا، لا أريدكما أن تغيبا عن أعين بعضكما تحت أي ظرف من الظروف، لن يستغرق الأمر أكثر من بضع دقائق».

فَتَح كين ولامبرت الأضواء الخاصة بهما، تحركا في خط مُستقيم وكل منهما يبدأ في استكشاف الغُرفة الشاسعة.

انتشرت بعض الشظايا من مادة رمادية مُمزَّقة هنا وهناك، كان مُعظمها مدفونًا أسفل كُثبان الغُبار التي غزت السفينة، تجاهل كين الأمر تمامًا، كانوا يبحثون عن شيء سليم.

كَشَف ضوء دالاس بشكلٍ غير مقصودٍ عن شكل لم يكُن جزءًا من الحائط أو من الأرض، تحرَّك مُقتربًا، استخدم الضوء ليتتبَّع حدوده، بدا وكأنه إناء صغير أو جرَّة، غامقة اللون، يلتمع، تحرَّك مُقتربًا مرةً أخرى، أمال رأسه فوق قمته المكسورة المُتعرجة، وجَّه الضوء للداخل.

فارغ..

تحرَّك بعيدًا وهو يشعُر بخيبة الأمل، مُتسائلًا عن كيف ظل هذا

الشيء الهش للغاية بسلام بينما المواد الأكثر قوة تبدو وكأنها مُهشَّمة أو مُتصدِّعة، على حد علمه.. فإن تكوين الإناء قد يتحدى قوة الإذابة الخاصّة بمُسدسه.

كان جاهزًا للعودة للعمود الموجود تحت الأرض، حين وقع ضوؤه على شيء ميكانيكي مُعقَّد، ضمن الحدود شبه العضوية لجسد السفينة الفضائية، وعلى الرغم من تكوينه غير المألوف إلا أنه كان بمثابة راحة عظيمة له.

«هنا!».

تساءل كين: «هل هناك شيء خطأ؟».

«لا شيء، لقد وجدت آلة من نوعٍ ما».

تحــرَّك لامبـرت وكـين سـريعًا لينضـمَّا إليـه، تسـبَّبت خطواتـهما المُسرعة وأحذيتهما الثقيلة في صعود سحابات صغيرة من الغُبار فوق سطح الأرض، وجهوا أضواءهما نحو ضوء دالاس، بدا كل شيء هادئًا لدرجة الموت، وعلى الرغم من شعور دالاس بأن هذه الآلـة تعمَل بسلاسة في مكانٍ ما خلف هذه الحـوائط المُحـدَّدة بشكلٍ غريبٍ، كان قد وَجَد دليلًا على تلك الحياة الميكانيكية من خلال رؤية شريط معدني يتحرَّك بثبات ذهابًا وإيابًا في مسارٍ مُحدَّد، على الرغم من أنه -طبقًا لأجهزة البدلات- لم يُصدِر صوتًا.

فحص كين الجهاز مفتونًا وهو يقول: «يبدو أنه ما زال يعمل، أتساءل كم من الوقت كان يعمل على هذا النحو؟ أتساءل عمّ يفعَل؟».

«بإمكاني إخبارك بهذا».

استدارا نحو لامبرت، أكّدت شكوك دالاس التي كانت تدور في رأسه، كانت تحمل جهاز الباحث الخاص بها، نفس الآلة التي قادتهم من نوسترومو وصولًا إلى هنا، قالت: «إنه جهاز إرسال، نداء استغاثة تلقائي، تمامًا كما تخيّلنا ماهيته، يبدو نظيفًا بما فيه الكفاية ليكون جديدًا، على الرغم من أنه من المُحتمل أنه يبث هذه الإشارة لسنين».

صمتت قليلًا قبل أن تُضيف: «وربما لعقود، أو ما يزيد».

قام دالاس بتشغيل أداة صغيرة فوق سطح الجهاز الفضائي، وهو يقول: «هناك نفور إليكتروستاتيكي، مما يُفسِّر عدم وجود غُبار، هذا سيئ للغاية.. لا توجد رياح قوية هنا، كان بإمكان عُمق الغُبار أن يعطينا دليلًا عن المُدة التي قضتها هذه الآلة بالعمل، يبدو هذا محمولًا».

أغلَق أداته وهو يُعيدها مرةً أخرى إلى الحامل المُثبَّت إلى وسطه، سألهما: «هل وجد أحدكما شيئًا آخر؟».

هزَّ كلاهما رأسه وكين يقول مُحبطًا: «مُجرَّد حوائط مُضلَّعة وغُبار فحسب».

سألهما مرةً أخرى: «ألا توجد أي فتحات أخرى تقودنا إلى أجزاء أخرى من السفينة؟ ألا توجد أي فتحات أخرى في الأرضية؟».

هزَّ كلاهما رأسه مرة أخرى، أكمّل حديثه: «هذا يتركنا مع عمود الصعود الأول، أو محاولة حفر حفرة في أقرب الحوائط إلينا،

سنحاول الحل الأول أولًا قبل أن نبدأ بثقب الأشياء».

لاحـــظ التعبـيـر الـذي يمـلأ وجـه كـين فسـأله: «هـل قـرَّرت الاستسلام؟».

«ليس بعد، لكنني سأفعل بعد أن تبحث في كل سنتيمتر من هذا الوغد الرمادي، ولا نجد شيئًا سوى حوائط مُصمتة وأجهزة مُغلقة».

قالت لامبرت: «هذا لن يُضايقني».

قاموا بتتبُّع خطواتهم، صفُّوا أنفسهم بحذرٍ حول الفتحة الدائرية الموجودة في سطح السفينة، ركع دالاس فوقها، حرَّك يده داخل البدلة ببطء، تحسَّس حوافها جيدًا قبل أن يقول: «لا أستطيع تبيُّن الكثير بسبب هذه القفازات اللعينة، هذا العمود على الأرجح جزء عادي من السفينة، كُنت أعتقد أنه ربما نَتَج بسبب انفجار، وهذا ما سبَّبَ نداء الاستغاثة الذي تلقيّناه».

فحصت لامبرت الفتحة وهي تقول: «بإمكان شُحنة مُشكَّلة أن تُنتِج حفرة ناعمة مثل تلك، وهي نوع من المُتفجِّرات مُصمَّم من أجل تركيز تأثير طاقتها».

شعر دالاس بالإحباط وهو يقول: «ستفعلين أي شيء لتجعلي المرء يشعُر بشكلٍ جيدٍ، أليس كذلك؟ لكنني ما زلت أعتقد أنه جزء طبيعي من هذه السفينة، الحواف مُنتظِمة للغاية، حتى بالنسبة لشُحنة مُشكَّلة، مهما كان مقدار قوتها».

«أُبدي رأيي فحسب».

قال وهو ينظر نحو كين: «على أي حال، إنها تصل للأسفل، بإمكانك أن تحفر حفرة في الحائط، أو أن تعود للخارج بحثًا عن مدخل آخر، لكن هذه.. هي فرصتك الكُبرى».

بدا الضابط التنفيذي غير مبالٍ وهو يقول: «حسنًا، إن أردت.. فالأمر يُناسبني، إذا شعرت بالسخاء.. سأخبرك عن الألماس».

«أي ألماس؟».

قال وهو يُشير نحو الظلام: «تلك التي سأجدها تنساب من الصناديق الفضائية القديمة الموجودة بالأسفل».

ساعدته لامبرت في تأمين وحدة التسلُّق المُعلَّقة على صدره، تأكَّدت من أن الحزام مُثبَّت بقوة إلى كتفيه وظهره، لمس زر الأمان، مما تسبَّب في أزيزٍ خافتٍ تردَّد داخل سماعة خوذته الداخلية، أضاء ضوءًا أخضر دام لثوانٍ قبل أن ينطفئ، في مُقدمة الوحدة.

نظر إلى دالاس وهو يقول: «لديّ طاقة هنا، أنا مُستعِد تمامًا، هل أنت مُستعِد الآن؟».

«لحظة واحِدة».

قالها دالاس وهو مُنهمِك في تجميع حامِل ثُلاثي القوائِم مكوَّن من عدة قوائم معدنية قصيرة، بدت البِنيَة الناتجة رقيقة وواهية للغاية، بدت وكأنها لن تتحمَّل وزن الرجل، لكنه في الواقع كان قادرًا على حمل الثلاثة معًا دون أن ينثني أو يُصيبه أي انحناء.

حين أتم إغلاقه، حرَّكه دالاس ووضعه بحيث كان مركزه فوق

مُنتصف العمود، ثبت أقدامه الثلاثة فوق الحافة، يحتوي العمود الثلاثي على بكرة مُلتف حولها سلك رفيع، فكَّ دالاس مترًا أو اثنين من شريان الحياة اللامع هذا بشكلٍ يدوي، أعطى طرفه إلى كين، ثبَّت الضابط التنفيذي هذا الطرف في وحدة التسلُّق المُثبَّتة إلى صدره، تأكَّد من إحكام غلقها مرتين، وفحصتها لامبرت بأن جذبتها بكامل قوتها، لكنها تحمَّلت الأمر بمُنتهى السهولة.

قال دالاس بصرامة: «لا تخلع نفسك عن هذا السلك تحت أي ظرف من الظروف، حتى في حال رأيت كومة من الألماس تتلألأ بعيدًا عن متناول يديك».

فحص الوحدة بنفسه مرةً أخرى، كان كين ضابطًا جيدًا، والجاذبية هنا أقل من مثيلتها بالأرض، لكنها لا تزال أكثر من كافية لتُسبِّب الكثير من الأضرار لكين في حال سقوطه، ليس لديهم أي فكرة عن مدى عُمق هذا العمود، ربما يكون هذا العمود خاصًا بالتعدين ويمتد من تحت السفينة وصولًا إلى الأرض، قادته هذه الفكرة لفكرة أخرى، مما جعل دالاس يبتسم إلى نفسه وهو يفكِّر: «ربما استطاع كين إيجاد ألماس في النهاية».

تحدَّث بصوتٍ لا يحمل أي تعبيرات قائلًا: «عليك أن تخرج في أقل من عشر دقائِق، هل تفهمني؟».

«أجل».

جلس كين على الأرض بحرصٍ بالغٍ، وضع قدميه فوق الحافة، تعلَّق في السلك بكلتا يديه، تعلَّق بالكابل في وسط الفتحة، كان نصف جسده السُّفلي يغوص وسط الهواء المُظلِم.

حـذَّره دالاس قـائلًا: «إذا لـم تخـرُج خـلال عشـر دقـائِق، سأقوم بإخراجِك وإلغاء المُهِمة».

كان كين قد توقَّف عن التأرجُح يمنةً ويسرةً، وأصبح مُعلَّقًا بثبات في مُنتصف الفتحة وهو يقول: «اهدأ، سأكون ولدًا مُطيعًا، هذا بالإضافة إلى.. أنني أستطيع الاعتناء بنفسي».

«افعل هذا، وأبقِنا على اطلاع بينما تهبط».

فعَّل كين وحدة التسلُّق وهو يقول: «عُلِم».

تحرَّر السلك بنعومة، بدأ في الهبوط داخل العمود، فَتَح ساقيه ليمس بهما جانبي العمود الناعمة، ثُم مال بجسده للخلف وهو يضم ساقيه للأمام وهو يستند بهما إلى الحائط الذي يواجهه، كان بإمكانه الآن أن يهبط للأسفل سيرًا على الأقدام.

ثبَّت نفسه بلا حَراك، فَتَح إضاءته الخاصة، صوبها نحو الأسفل، كانت تكشف ما يُقارِب الأمتار العشرة من المعدن الباهِت، قبل أن يتيه الضوء في العدم.

قال: «المكان هنا أكثر حرارةً».

أجـرى فحـصًا سريعًا للمُعدات المُثبَّتة إلى بدلته قبل أن يقول: «يجب أن يكون الهواء الدافئ يرتفِع من الأسفل، ربما كان هذا جُزءًا من غُرفة المُحرِّك، هذا في حال كان لا يزال يعمل، نعلَم أن هناك شيئًا ما يمُد جهاز الإرسال بالطاقة».

بدأ يهبط فوق الحائط وهو يتمسَّك بالسلم، بعد دقائق من الهبوط في العمود، توقَّف لالتقاط أنفاسه، كان الطقس أدفأ، ويزداد دفئًا

كلما هبط، وضعت التغييرات المُفاجِئة عبئًا على أجهزة التبريد في بدلته، بدأ بالتعرُّق، وعلى الرغم من هذا أبقت الأجهزة الموجودة في خوذته زجاجها نظيفًا لامعًا، تردَّد صوت تنفسه عاليًا داخل خوذته، شعر بالقلق لأنه كان يعلم أن بإمكان لامبرت ودالاس أن يسمعاه، لم يرد أن يستدعياه للأعلى.

مال للخلف وهو ينظُر للأعلى، رأى بداية العمود، دائرة من الضوء وسط بقعة من السواد، ظهر من جانبها رأس مستدير التمع الضوء عليه قبل أن ينعكس وهو يسمع صوتًا يسأله: «هل أنت بخير بالأسفل؟».

«حسنًا، الطقس حار، لكن ما زال بإمكاني رؤيتك، لم أصل للقاع بعد».

تنفَّس بعُمق، تنفَّس مرةً أخرى، وجد صعوبة في التنفُّس، أنَّ مُنظِم الأنفاس احتجاجًا قبل أن يقول: «هذا أمر شاق، لا أستطيع التحدُّث أكثر من هذا الآن».

ثنى ركبتيه وهو يركل نفسه بعيدًا عن الحائط مرةً أخرى، جَذَب المزيد من السلك، ما زال يشعُر بالثقة مما يتعلَّق بالأشياء المُحيطة به، ما زال العمود يهبط بثباتٍ إلى الأسفل، حتى الآن لم يضيق أو يُغيِّر اتجاهه، كان مُتسعًا بشكلٍ لم يتركه فريسةً لقلقه.

ركل الحائط بقوة هذه المرة، بدأ في الهبوط بقفزاتٍ واسعة، هبط بشكلٍ أسرع وسط الظلام، استمرّت إضاءته في كشف المزيد من الظلام الدامِس غير المُتغيِّر الموجود أسفله.

توقَّف مرة أخرى لالتقاط أنفاسه، ولإجراء فحص على أجهزة

البدلة الخاصة به، قال في جهاز الاتصال خاصته: «أمر مثير، أنا تحت مستوى الأرض».

أجابه دالاس وهو يُفكِّر في أعمدة التعدين: «أسمعك جيدًا، هل هناك أي تغيير في مُحيطك؟ ألا زالت نفس الأشياء التي تكوِّن العمود هي التي تُحيط بك؟».

«حسبما أستطيع الرؤية، ما حالة السلك؟».

صمت دالاس قليلًا وهو يفحص البقية الباقية من السلك المُلتفَّة حول البكرة وهو يقول: «جيد، لديك خمسون مترًا مُتبقية، إذا كان العمود أعمَق من هذا، سنضطر لإلغاء الأمر مؤقتًا ريثما نأتي بمُعدَّات أكبر من السفينة، أعتقد أنه لن يكون أعمق من هذا».

«ما الذي جعلك تعتقد هذا؟».

بدا دالاس واثقًا وهو يقول: «سيجعل هذا أبعاد السفينة غير مُتناسقة».

«غير مُتناسقة مع ماذا؟ وبالنسبة لمن ستكون مُتناسقة؟».

لم يعرف دالاس كيف يجيب على هذه الأسئلة.

كانت ريبلي ستكُف عن البحث في حال وجدت شيئًا أفضل لتفعله، لكنها لم تجِد، إجراء عملية البحث كان أفضل كثيرًا من التجوُّل في السفينة الفارغة، أو التحديق في المقاعد الخالية المُحيطة بها.

بشكلٍ غير متوقَّع، إعادة ترتيب الأولويات في استعلامها عن

شيء ما انطلق سريعًا داخل مخزن المعلومات الضخم الموجود في السفينة، ظهرت النتيجة كقراءة مُفاجئة على الشاشة، لدرجة أنها كادت تمحوها وتستمر في سلسلة الأبحاث التالية، قبل أن تُدرك أنها تلقَّت بالفعل نتيجة معقولة. فكَّرت: مُشكلة أجهزة الكومبيوتر أنها ليس لديها إدراك للبديهيات، لديها قدرة استنتاجية فحسب، لذا يتحتَّم عليك دائمًا أن تسأل الأسئلة الصحيحة.

درست القراءة باهتمامٍ بالغ، كانت عابسة، تتوق للتوضيح، أحيانًا تكون الأم غامضة دون قصد، عليك أن تعرف كيف تتخلَّص من التفاصيل الدقيقة المُربكة.

لكن هذه المرة.. كانت القراءة واضحة بما فيه الكفاية، لم تترك أي مجال لسوء الفهم، تمنَّت بشدة لو أنها كانت قد فعلت هذا، أتاها صوته على الفور مُتسائلًا: «هنا قبة العلوم، ما الأمر يا ريبلي؟».

تحدَّثت في عباراتٍ قصيرةٍ مليئةٍ بالقلق وهي تقول: «الأمر عاجل يا آش، أخيرًا تمكَّنت من الحصول على شيء ما من بنك المعلومات، قد يكون الأمر حدث للتو، لا أعرف.. هذا ليس هامًا».

«تهانينا».

قاطعته بقلق قائلةً: «هذا ليس هامًا، على ما يبدو.. أن الأم استطاعت فك شفرة جزء من الاستغاثة الفضائية، ليست مُتأكِّدة من هذا، لكن مما قرأته.. أخشى أن تلك الرسالة لم تكُن نداء استغاثة».

صمت آش تمامًا، لكن هذا دام للحظةٍ واحدةٍ فحسب، حين أتاها صوته مرة أخرى كان يبدو مسيطرًا على الأمور كعادته دومًا، على الرغم من تأثير ما قالته ريبلي، تعجَّبت من ضبطه لنفسه.

تساءل بهدوء: «إن لم تكُن نداء استغاثة، فماذا تكون؟ ولماذا تتحدَّثين بهذه النبرة المليئة بالتوتُّر؟ أنتِ متوتِّرة، أليس كذلك؟».

«تأكَّد تمامًا أنني أشعر بالتوتُّر! أو ما هو أسوأ من هذا، إذا كانت الأم مُحِقّة، كما أخبرتك.. هي ليست مُتأكِّدة، لكنها تعتقد أن هذه الرسالة ربما تكون تحذيرًا».

«تحذير من أي نوع؟».

«وما هو الفارق الذي ستُحدثه الإجابة على سؤال مثل تحذير من أي نوع!».

«لا داعي للصياح».

تنفَّست ريبلي بضعة أنفاس قصيرة، عدَّت حتى خمسة قبل أن تقول: «علينا أن نصل إليهم، يجب أن يعرفوا هذا الأمر فورًا».

قال آش ببساطة: «أتفق معكِ، لكن هذا بلا فائدة، بمُجرَّد دخولهم لهذه السفينة الفضائية فقدنا الاتصال معهم تمامًا، لا أستطيع التواصل معهم في الوقت الحالي، اقترابهم من جهاز الإرسال الفضائي، إلى جانب التركيبة الغريبة لهيكل السفينة، قضت على كل محاولاتي لإعادة الاتصال بهم، وصدقيني.. لقد تعبت!».

أتاها تعليقه التالي وكأنه يتحدَّاها قائلًا: «بإمكانكِ محاولة الاتصال بهم بنفسكِ، إن أردتِ هذا، سأساعدك بكل الطرق

المُمكنة».

«أنا لا أشكِّك في قدراتك يا آش، في حال قُلت أنه ليس بإمكاننا الاتصال بهم، إذًا فليس بإمكاننا الاتصال بهم، لكن اللعنة.. علينا أن نُخبرهم بهذا!».

«ماذا تقترحين؟».

تردَّدت قليلًا قبل أن تقول بصرامة: «سأذهب خلفهم، سأخبرهم بالأمر شخصيًا».

«لا أعتقد هذا».

«هل هذا أمر يا آش؟».

كانت تعرف أنه في حالات الطوارئ من هذا النوع، فالمسؤول العلمي يفوقها في الرُّتبة.

حاول مُجادلاتها: «لا، هذا صوت العقل، ألا ترين الأمر؟ استخدمي رأسكِ يا ريبلي، أعرف أنكِ لا تحبينني كثيرًا، لكن حاولي أن تري الأمور بعقلانية».

صمت قليلًا قبل أن يُضيف: «لا يُمكننا تشتيت الموظفين، أنا وأنتِ، بالإضافة لباركر وبريت، هذا هو القدر الأدنى من قدرة الإقلاع في الوقت الحالي، هناك ثلاثة بالخارج، أربعة بالداخل، هذه هي القواعد، ولهذا تركنا دالاس على متن السفينة، إذا خرجت خلفهم، لأي سبب من الأسباب، سنعلق هنا إلى أن يعود أحدكم، وإن لم يعُد أحد.. لا أعرف ما الذي سيحدث هنا، هذا بالإضافة إلى.. ليس لديك أي أسباب تدفعكِ لافتراض أي شيء،

على الأرجح هُم بخير».

قالت على مضضٍ: «حسنًا، اقتنعت بوجهة نظرك، لكن هذا موقف استثنائي، ما زلت أظن أنه على أحدهم أن يذهب إليهم».

لم تسمع أبدًا آش يتنهَّد، ولم يفعل هذا في الوقت الحالي كذلِك، لكنه أعطاها انطباع رجل مُضطر للتعامل مع الأمر المُتاح أمامه رغمًا عنه.

قالها وكأنه يشرح أكثر الأشياء وضوحًا في هذا العالم: «وما الهدف؟ في الوقت الذي سيستغرقه أحدنا للوصول إليهم، سيعرفون إذا ما كان تحذيرًا مؤثرًا، هل أنا مُحِق؟ أم ترينني مُخطئًا؟».

لم تُجِبه ريبلي، جلست تُحدِّق ببلادة في صورة آش التي تظهر على الشاشة، حدَّق بها المسؤول العلمي بدوره، ما لم تستطِع رؤيته هو الرسم البياني الذي يظهر على شاشته، وإلا لوجدت هذا مُثيرًا للاهتمام.

٧

انتعش كين خلال فترة الاستراحة القصيرة، ركل الحائط الناعم بعيدًا وهو يستكمل رحلة هبوطه، ركله للمرة الثانية، هذه المرة انتظر تأثير ملامسة قدمه مع الجانب الصلب، لكنه لم يحدُث، شعر بقدميه تُبحران في الفراغ، اختفت جدران العمود، كان يتأرجح وسط الفراغ، وهو مُعلَّق في نهاية الكابل.

كانت حُجرة من نوعٍ ما، فكَّر: ربما كانت قاعة أخرى مثل القاعة

الكُبرى الموجودة أعلاه، لكن أيًّا كانت، فقد وصل إلى نهاية العمود، كان يتنفَّس بصعوبة جرَّاء مجهود الهبوط والدفء المُتزايد.

الغريب، أن الظلام بدا وكأنه يضغط عليه الآن أكثر مما كان يفعل داخل العمود وهو يهبط داخل حدوده الضيّقة، فكَّر فيما يكمُن تحته، ومدى بُعده، والذي يمكن أن يحدث لو انقطع الكابل الآن.

همس لنفسه: قليل من التروي يا كين فكِّر في الألماس، اللامع، الكبير مُتعدِّد الأوجه، النقي، الخالي من العيوب، وقراريطه السمينة، لا تُفكِّر في هذا السواد الذي يُشبِه الضباب الذي تتأرجح عبره، المُمتلئ بالأشباح الفضائية والذكريات و...

اللعنة، كان يفعلها مرةً أخرى.

«هل ترى أي شيء؟».

أجفَل، مما نَتَج عنه ردة فعل عكسية جعلته يعود للتأرجُح مرةً أخرى، استخدم الآلية لتثبيت نفسه، سعل قبل أن يجيب، عليه أن يذكِّر نفسه أنه ليس وحيدًا بالأسفل هنا، دالاس ولامبرت في انتظاره بالأعلى، لا يبعدان عنه كثيرًا، وفي مكانٍ ليس ببعيد جنوب غرب هذه السفينة المهجورة تقبع نوسترومو، مليئة بالقهوة، مألوفة بروائحها العطِرة، وسبل الراحة والسبات الاصطناعي.

للحظة وجد نفسه يتوق بشدة للعودة على متنها، لكنه اضطرَّ أن يُذكِّر نفسه بعدم وجود أي مجوهرات على متن القاطرة، كما أنه لا يوجد هناك أي نصر، لكن كليهما ربما يكونان بانتظاره هنا.

«لا.. لا شيء، هناك كهف أو غرفة من نوعٍ ما تحتي، لقد انزلقت خارج حدود العمود».

«كهف؟ استجمِع شتات نفسك يا كين، أنت ما زلت داخل تلك السفينة».

«حقًا؟ هل تتذكَّر ما قُلت عن هذه العمدان؟ ربما كان هذا صحيحًا رغم كُل شيء».

«إذن ربما ستسبح في مجوهراتك اللعينة في أي دقيقة الآن».

ضحك كلا الرجلين، بدا صوت دالاس مجوفًا ومشوهًا عبر سماعة الخوذة الخارجية، حاول كين أن يزيح بعض العرق عن جبينه، كانت هذه هي مُشكلة البدلات، عندما تبقيك باردًا يكون شيئًا رائعًا، لكن حين تبدأ في التعرُّق لن تستطيع أن تمسح أي شيء سوى سطح خوذتك الخارجي.

قال وهو يميل قليلًا للأمام ليستطيع فحص المُعدَّات المُعلَّقة بوسطه: «حسنًا، إذا هو ليس كهفًا، لكن درجة الحرارة مُرتفِعة هنا بالأسفل».

كان بعيدًا عن السطح بما يكفي ليكون بكهف، لكنه حتى الآن لم يجد شيئًا يُشير إلى أنه في أي مكان سوى داخل أحشاء تلك السفينة الفضائية.

هناك طريقة واحدة لاكتشاف الأمر، أن يجد القاع.

«كيف هو الهواء بالأسفل؟ بالإضافة لأنه ساخن».

أجرى فحصًا آخر، قرأ مجموعة قراءات مُختلِفة هذه المرة قبل أن يقول: «مُماثل لحدٍ كبيرٍ للهواء الموجود بالخارج، نسبة عالية من النيتروجين، نسبة تكاد تكون مُنعدِمة أو ربما غير موجودة من الأكسجين، تركيز بُخار الماء أعلى بالأسفل هنا بفضل ارتفاع درجة الحرارة، سآخذ عينة إذا أردت، سيحظى آش بوقت مُمتع في اللعب بها».

«لا تتكبد عناء الأمر، استمر في الحركة».

ضغط كين زرًا ما، سجَّل حزامه التكوين الجوي في مستواه الحالي، بإمكان هذا أن يجعل آش سعيدًا، على الرغم من أن العينة كانت ستكون خيارًا أفضل، لا يزال يزفر بشدة، ضغط كين زر تفعيل الوحدة الموجودة في صدره، وبهمهمة ثقة.. استمرَّ هبوطه البطيء.

كان أكثر وحدةً من نجم في السماء، يدور ببطء بينما يتحرَّر الكابل، يهبط خلال ظلام دامس، لا يوجد نجم أو سديم في الأفق.

على قدر السلام الذي شعر به وهو يهبط في الظلام، كانت صدمته حين اصطدم حذاؤه بالأرض الصلبة، شهق بمُفاجأة، كاد يفقد اتزانه، استعاد توازنه، وقف بثبات وهو يبطل تفعيل وحدة التسلُّق.

كاد يحرِّر نفسه من الكابل لولا أن تذكَّر تحذير دالاس، سيكون الأمر مُربكًا، عليه أن يحاول الاستكشاف بينما هو مُقيَّد إلى حبل ما، سيشعُر دالاس بغضبٍ عارمٍ في حال اكتشف أن كين حرَّر

نفسه، لذا بذل كُل ما في وسعه ليبقى أسيرًا لهذا القيد، وعليه أن يدعو ألا يتشابك هذا الكابل مع شيء آخر.

أضحى التنفُّس يسيرًا الآن، أشعل وحدة الإضاءة الخاصة به محاولًا أن يكتشف من خلالها أي شيء من الموجودات حوله، كان من الواضِح أن تخمينه السابِق بخصوص كونه في كهفٍ ما كان تخمينًا خاطئًا وعاطفيًّا، من الجلي أن هذه قاعة أخرى من قاعات السفينة الفضائية.

يبدو من مظهرها أن جدرانها عارية وسقفها عالٍ، افترض من فوره أن هذه غُرفة تخزين، عبر الضوء أشكالًا غريبة وتشكيلات أغرب، ربما كانت جزءًا لا يتجزَّأ من جدار التعليق أو شيء تم ربطه بها بطريقةٍ أو بأخرى، كان مظهرها ناعمًا ومرنًا بطريقةٍ ما، على عكس المظهر الصلب للحوائط المضلَّعة الموجودة في ممرات وجدران القاعة الأولى، اصطفَّت الجدران من السقف إلى الأرض، بأناقةٍ ودقةٍ.

لكنها وبطريقةٍ ما لم تعطه انطباع التخزين، هناك مساحة كبيرة مهدرة في هذه القاعة المُحدَّبة، بالطبع.. هذا شيء مؤقَّت حتى يتسنى لهم فهم هذه النتوءات، كان من السخف التكهُّن بالأساس المنطقي لأساليب تخزين البضائع الفضائية.

سمع صوت دالاس يتساءل: «هل أنت على ما يُرام هناك يا كين؟».

«أجل.. يجب أن ترى هذا».

«أرى ماذا؟ ماذا وجدت؟».

«لست متأكِّدًا، لكنه غريب».

صمت دالاس قليلًا قبل أن يقول: «ما الذي تتحدَّث بشأنه؟ كين، هل بإمكانك أن تكون أكثر تحديدًا؟ غريب ليست كلمة واضحة، السفينة بأكملها غريبة، لكن ليست تلك هي الطريقة التي سنصفها بها في التقرير الرسمي».

«حسنًا، أنا في قاعة كبيرة مثل القاعة الموجودة بالأعلى، هناك أشياء مُعلَّقة على الحوائط».

أمسك بوحدة الإضاءة أمامه وكأنها سلاح من نوعٍ ما، مشي مُتجهًا نحو أقرب الحوائط إليه وقام بفحص تلك النتوءات عن قرب، كان قادرًا على معرفة أنها ليست جزءًا من تكوين بدن السفينة، ليس هذا فحسب، تبدو طبيعية أكثر من أي وقت مضى.

بالأعلى.. نظر دالاس نحو لامبرت.

«كم من الوقت تبقى حتى غروب الشمس؟».

فحصت مُعدَّاتها، لمست زرًا في إحدها قبل أن تقول: «عشرون دقيقة».

قالتها بلهجةٍ ذات مغزى، لكن دالاس لم يُعقِّب، ركَّز انتباهه على فتحة العمود المُظلِمة، استمرَّ في التحديق لأسفل على الرغم من أنه لم يكُن يرى شيئًا.

كشف ضوء كين عن مزيد من تلك الأشياء مُثبَّتة إلى أرضية الغُرفة، في مُنتصفها تمامًا، تحرَّك نحوها، دار حولها ببطء وهو

يفحص كل واحدةٍ على حدة، كُلٌ منها ترتفِع عن الأرض ثُلث متر تقريبًا، بيضاوية الشكل، جلدية المظهَر، اختار إحداها بشكلٍ عشوائي، سلَّط الضوء عليها وقبع يفحصها، لم تكشف الإضاءة الثابتة عن أي شيء جديد، ولا يبدو أن لها أي تأثير على هذا الشكل البيضاوي.

«تبدو أشبه بمنطقة تخزين بكل تأكيد».

لم تأته أي استجابة عبر سماعة الخوذة الخارجية، كرَّر كلامه قائلًا: «قُلت أنها تبدو أشبه بمنطقة تخزين بكل تأكيد، هل يسمعني أحد؟».

أجابه دالاس سريعًا: «أسمعك جيدًا وبوضوح، كُنا نسترق السمع إليك، هل هذا كل ما لديك؟ أنت تقول أنها تبدو أشبه بمنطقة تخزين بكُل تأكيد».

«هذا صحيح».

«هل هناك أي شيء يدعم هذه الفرضية بخِلاف الحجم والشكل؟».

«بكل تأكيد، هذه النتوءات المُثبتة على الحوائط مُثبّتة كذلك إلى الأرضية، مع العلم بأنها ليست جزءًا من السفينة، المكان هنا ممتلئ بتلك الأشياء الجلدية، في حقيقة الأمر.. تُشبه تلك الجرّة التي وجدناها بالأعلى، لكن هذه تبدو أكثر نعومةً، وتبدو هذه مُغلَقة، على الرغم من أن الموجودة بالأعلى كانت فارغة، مُرتَّبة بنظام وفقًا لرؤية شخص ما، على الرغم من وجود مساحة كبيرة للغاية مُهدرة هنا».

تذكَّر دالاس الجرّة الفارغة التي وجدها من قبل وهو يقول: «تبدو غرفة تخزين غريبة، في حالة كانت كذلك، هل بإمكانك أن ترى إذا ما كان هناك شيء بداخلها؟».

ترك الإضاءة جانبًا وهو يقول: «انتظر.. سأفحصها مرة أخرى».

اقترب من تلك التي كان يفحصها من قبل، اقترب منها بقفازه، لمسها.. لم يحدُث شيء، مال نحوها وهو يضغط حوافها، ثم مقدمتها، لم يكن هناك أي تشقُّق أو شروخ في سطحها الناعِم.

«شعرت بإحساسٍ غريبٍ، على الرغم من وجود القفازات».

بدا دالاس فجأة قلقًا وهو يقول: «سألتك إذا كان بإمكانك أن ترى إذا ما كان هناك شيء بداخلها، لا تحاول أن تفتحها، لا تعرف ما قد تكون تحمله».

اقترب كين من ذلك الشيء، لم يتغيَّر ولم يبدُ عليها أي تغير جرَّاء الضغط واللمس، قال: «أيًا كان الموجود بداخلها، فهي مُغلقة بإحكام».

نظر بعيدًا وهو يوجِّه الضوء نحو صفوف الأشكال البيضاوية قائلًا: «ربما بإمكاني أن أجد واحدة مُتشقِقة أو مشروخة قليلًا».

على الانعكاس الخافت لأضواء بدلته، ظهر نتوء صغير بصمت على سطح الشيء البيضاوي المشدود الذي كان قد لمسَه، ثم ظهر نتوء ثانٍ، ثم آخر، حتى ظهرت بُقع مُرتفعة على السطح الأملس.

قال لدالاس ولامبرت: «كلها مُتشابِهة، لا تشقُّق أو شروخ في أحدها».

عاد بالضوء مرة أخرى نحو الواحدة التي كان قد فحصها من قبل، انحنى للأمام، وأمعن النظر فيما كان يرى.

أصبح السطح الأملس شفافًا، استمرَّ بالتحديق إليه، بعينين متسعتين، استمرَّ السطح في الشفافية، اقترب أكثر، سلَّط ضوءه نحو مؤخرة هذا الشكل، حدَّق بقوة، بالكاد كان يتنفَّس بينما أصبح الشكل الموجود بالداخل مرئيًا، يا الله.

بالكاد منع دالاس نفسه من الصراخ وهو يسأله: «ما الأمر يا كين؟ ما الذي يحدُث بالأسفل؟».

كابوس صغير للغاية أضحى الآن واضحًا من داخل هذا الشكل البيضاوي، يرقد ملتفًا حول نفسه ومنطويًا على ذاته، صغير الحجم، دقيق، ويبدو مصنوعًا من المطاط، بدا الأمر لكين وكأنه جزء من هذيان شخص فقد عقله يتحوَّل لحقيقة أمام عينيه.

كان هذا الشيء على شكل نخلة، بأصابع عديدة كانت منطوية داخلها، بدا شبيهًا للغاية بيد هيكل عظمي، ناهيك عن الأصابع الإضافية، برز شيء من مُنتصف تلك النخلة، أنبوب قصير من نوعٍ ما، التف ذيل عضلي أسفلها، على ظهره ظهر شكل مُحدَّب خافت أشبه بعينٍ زجاجية.

تلك العين.. إن كانت عينًا ولم تكُن مُجرَّد لمعان زائد.. كانت تستحق نظرة أقرب، على الرغم من شعور الاشمئزاز الذي يسيطر على معدته، اقترب منها أكثر وسلَّط الضوء عليها من أجل أن

يحظى برؤيةٍ أوضح.

تحرَّكت العين لتنظر إليه.

انفجر ذلك الشكل البيضاوي، اندفع إلى الخارج بفضل الطاقة الموجودة في ذلك الذيل الملفوف، فُتِحَت اليد وقفزت نحوه، رفع يده في محاولةٍ لصدِّها، لكنه تأخَّر، ثبَّتت نفسها فوق سطح خوذته الخارجي، حظي بنظرة قريبة مُخيفة لهذا الأنبوب النابض في مُنتصف تلك اليد وهو يمسح الجزء الخارجي من الزجاج، على بُعد سنتيمترات قليلة من أنفه، بدأ شيء ما في الأزيز، وبدأ زجاج الخوذة الخارجي في الانفصال، شعر بالفزع، حاول أن يُبعد هذا المخلوق.

شعر عبر الخوذة بالجو الفضائي، جو قارس، بارد، بدأ يمتزج بالهواء الصالح للتنفُّس، شعر بالوهن، استمرّ في محاولة إزالة تلك اليد بضعفٍ بالغٍ، شعر بشيء يضغط باستمرار على شفتيه.

ترنَّح في الغرفة وهو مليء بالرعب، حاول أن ينتزع هذا الشيء المُخيف عنه، الأصابع الطويلة النحيفة زحفت عبر الخوذة المفتوحة، وصلت إلى وجهه والتفت حول جانبيه، بينما انزلق الذيل السميك ليلتف كالثُعبان حول عنقه.

بالكاد كان يحصل على الهواء، هذا الأنبوب اللعين كان ينزلق كدودة سمينة داخل عنقه، تعثَّر في قدميه، سقط على الأرض.

بدأ دالاس بالتعرُّق داخل بدلته وهو يناديه: «كين.. كين.. هل تسمعني؟ كين.. أجبني!».

استمرَّ الصمت لدقيقةٍ فكَّر دالاس فيها قبل أن يقول: «إن لم يكُن بإمكانك استخدام جهاز الاتصال الخاص بك، من فضلك أعطني صفيرين قصيرين من وحدة التحكُّم الخاصة بك».

نظر إلى لامبرت، التي كانت ستستقبل الإشارة، انتظرت لوقتٍ كافٍ، ثم انتظرت لمزيد من الوقت قبل أن تهز رأسها ببطء.

سألته: «ما الأمر في رأيك؟».

تردَّد للحظةٍ قبل أن يقول: «لا أعلم، لا أعلم، ربما سقط ودمَّر الخلايا التي تمدَّه بالطاقة، لا يريد أو لا يستطيع أن يُجيب، أعتقد أنه من الأفضل أن نجذبه خارجًا».

«أليس هذا سابقًا لأوانه قليلًا؟ أنا قلقة أيضًا، لكن...».

تراقصت نظرة جنون في عيني دالاس، لكنه هدَّأ من روعه حين أدرك أن لامبرت تُحدِّق به.

أشار نحو الجدران الباردة وهو يقول: «أنا بخير، أنا بخير، هذا المكان أخافني للحظة، هذا كل ما في الأمر.. لكني ما زلت مُصمّمًا على جذبه للأعلى».

«إن لم يكُن مُستعدًا، سيبدو الأمر وكأننا نجذبه من قدميه على حين غفلة، بإمكاننا أن نؤذيه، خصوصًا في حال سقط في وضعٍ ملتوٍ، إن لم يكُن هناك شيء خطأ.. فلن نسمع منه لبرهة».

«جربي مرة أخرى».

ضغطت لامبرت على جهاز الاتصال الخاص بها وهي تُناديه:

«كين.. كين، اللعنة، رد علينا!».

«استمري في المحاولة».

بينما استمرَّت كين في محاولة إجراء الاتصال، والتهديد المُستمر والرجاء الصادق، تحرَّك دالاس نحو فوهة العمود وفحص الكابل، تحرَّك بسهولة في يده، بسهولة تامة، سحبه للأعلى، وظهر متر من الكابل في قبضته دون أن يشعر بأي مقاومة.

نظر للخلف وهو يقول لها: «الكابل رخو».

«لا يُجيب، لا يستطيع أو لا يريد، هل تعتقد أنه حرَّر نفسه وابتعد؟ أعلم جيدًا ما أخبرته به، لكنك تعلم كيف يتصرَّف، ربما ظن أنك لن تُلاحظ الانخفاض المؤقت في قوة جذب الكابل، ربما اكتشف شيئًا وخشي أن يتشابك الكابل أو لا يصل إلى مقصده، فترك الكابل خلفه وذهب حرًا طليقًا».

عدَّل دالاس موتور الجذب، ضغط زر تشغيله وهو يقول: «لا أهتم بما وجده، أهتم فقط بعدم رده، سيكون أمرًا سيئًا للغاية لو أزعجه الأمر، إن لم يكُن هناك أي شيء خطأ به أو بمُعدَّاته، فسأجعله يتمنى لو لم يكُن مربوطًا».

ضغط زرًا آخر فبدأ الكابل في الصعود، راقبه دالاس باهتمامٍ، استرخى قليلًا حين رأى الكابل مشدودًا بعد عدة أمتار، وكما كان متوقعًا.. بدأ الكابل في البطء.

«هناك وزن في النهاية، إنه مُعلَّق».

«هل هو مُثبَّت إلى شيءٍ ما؟».

«لا يُمكِن، لا يزال يصعد للأعلى، اختلفت فقط سُرعة الصعود قليلًا، إذا كان مُثبَّتًا إلى شيءٍ ما أو يجذب شيئًا آخر بخلاف كين، فاختلاف الوزن سيُسبِّب تغيُّرًا ملحوظًا في السرعة سواء كان أسرع أو أبطأ، أعتقد أنه ما زال هناك، على الرغم من أنه لا يستطيع الرد».

«ماذا لو قاوم واستخدم وحدة الهبوط الموجودة في صدره ليهبط مرةً أخرى؟».

هزَّ رأسه باقتضاب وهو يُشير نحو الموتور قائلًا: «لا يستطيع، تتخطى قوة الموتور تلك الوحدة التي يرتديها، سيصعد للأعلى سواء رغب بهذا أو لا».

حدَّقت لامبرت أسفل العمود بشكلٍ متوقعٍ وهي تقول: «لا زلت لا أستطيع رؤية أي شيء».

حرَّك دالاس إضاءته على حافة الفوَّهة الداخلية متفحِّصًا جدرانها الناعمة وهو يقول: «وأنا أيضًا، لكن الكابل مُستمِر في الصعود».

استمرَّت رحلة الصعود بثباتٍ، انتظر كلاهما بفارغ الصبر ظهور أي شيء مرئي عبر دائرة الضوء الخاصة بإضاءة دالاس، مرَّت عدة دقائق قبل أن يقطع شيء ما مخروط الإضاءة وهو يصعد للأعلى.

«ها قد أتى».

«إنه لا يتحرَّك».

قالتها لامبرت بقلق وهي تتفحَّص الجسد المُقترِب بعصبية بحثًا عن أي حركة قادمة منه، أي بادرة، أي شيء.. لكن كين لم يتحرَّك.

انحنى الحامل الثلاثي للأسفل في الأمتار الأخيرة مُتأثِّرًا بالوزن الذي يجذبه.

«استعدي للإمساك به إذا تأرجَح ناحيتك».

تحرَّكت لامبرت للجهة المُقابلة من العمود، ظهر جسد كين، يتأرجح ببطء في نهاية الكابل.

مدَّ دالاس يده عبر الفجوة وهو يُمسِك بالضابط التنفيذي الذي لا يتحرَّك من حزام صدره، كان قد لمسه بالفعل حين رأى الكائن الرمادي الذي لا يتحرَّك داخل الخوذة، يلتف حول رأس كين، جذب يده سريعًا كما لو أنها تحترق.

تساءلت لامبرت: «ما الأمر؟».

«خُذي حذرِك، هناك شيء ما على وجهه، داخل الخوذة».

كانت تسير حول الفوهة، حين رأت المخلوق للمرة الأولى، يسترخي بهدوء داخل الخوذة مثل رخوي داخل قوقعته، قالت: «ما الـ.. يا إلهي!».

«لا تلمسيه».

فحص دالاس الشكل الخارجي لزميله في السفينة، درسه، لوَّح بيده نحو الشيء المُثبَّت إلى وجه كين، لم يتحرَّك، كان يُجهِّز نفسه، يستعد للقفز للخلف والركض، مد يده نحوه، تقترب يده

بشدة من جسده، ومن ثم إلى العين الموجودة في ظهره، بدا وكأن هذا الوحش لا يُدرك وجوده، لم يُظهِر أي علامة من علامات الحياة باستثناء النبض البطيء.

شعرت لامبرت بمعدتها تؤلمها، كأنها تناولت للتو لترًا كاملًا من مُخلفات نوسترومو نصف المُعاد تدويرها، قالت: «هل هو على قيد الحياة؟».

«إنه لا يتحرَّك، لكنني أعتقِد أنه حي، أمسكي يديه، وأنا سأتولى أمر قدميه، ربما بإمكاننا أن نلقيه بعيدًا».

سارعت لامبرت للامتثال للأمر، قبل أن تتوقَّف للحظة، نظرت إليه وهي تقول في شك: «كيف سأمسك بالأيدي؟».

«اللعنة، هل تريدين التبديل؟».

«أجل».

تحرَّك دالاس ليتبادلا الأماكن سويًا، وبينما يفعل هُيئ له أنه رأى أحد الأصابع يتحرَّك، حركة خافتة للغاية، لكنه لم يكُن متأكِّدًا.

بدأ بالرفع من تحت يدي كين، شعر بوزنه الثقيل، تردَّد للحظة قبل أن يقول: «لن نستطيع إعادته للسفينة بهذه الطريقة، تولي أمر أحد الجانبين وسأتولى أنا أمر الجانب الآخر».

«جيد للغاية».

حركا جسد الضابط التنفيذي بحرص على جانبه، لكن المخلوق لم يسقط، ظل متمسكًا بوجه كين بثبات كما كان حين كان كين

مُسجّى على ظهره.

«هذا غير جيد، لم تكُن فكرة سديدة، لم أكُن أظن أنه سيسقُط، لنعيده إلى السفينة».

حـرَّك ذراعه خلف ظهر كين وهو يرفعه في وضعية الجلوس، وضع أحد ذراعي الضابط التنفيذي على كتفه، وفعلت لامبرت الشيء ذاته على الجهة الأخرى.

«هل أنت جاهزة؟».

أومأت برأسها، تابع قائلًا: «راقبي هذا المخلوق، إذا بدا وكأنه سيسقط، اتركي جانبكِ يسقط ودعيه يقع».

أومأت مرة أخرى، فقال: «هيا بنا».

توقفوا في مدخل السفينة الفضائية تمامًا، كان كلاهما يتنفَّس بصعوبة، أمرها دالاس: «اتركيه».

امتثلت للأمر وتركته بسعادة، قال: «هذا لن يصلُح، ستتعثّر قدماه بكُل صخرة، وستعلق بكُل شق، ظلِّي معه، سأحاول أن أصنع نقَّالة بدائية».

«ممَّ ستصنعها؟».

توجَّه دالاس عائدًا إلى السفينة، تحرَّك نحو القاعة التي تركوها للتو.

سمعته يقول عبر سماعة خوذتها: «الحامل الثلاثي، إنه قوي بما يكفي».

طفقت تنتظِر عودة دالاس، جلست لامبرت على بُعد كافٍ من كين، سمعت عويل الرياح خارج السفينة المهجورة، تُبشِّر باقتراب حلول الظلام، وجدت نفسها غير قادرة على التوقُّف عن النظر إلى الوحش الصغير المُعلَّق بوجه كين، غير قادرة على التوقُّف عن التكهن بما حدث.

لكنها كانت قادرة على منع نفسها من التوقُّف بالتفكير فيما ستفعل به، تحتَّم عليها أن تفعل هذا، لأن الهيستيريا كانت قادرة على إيقاف التفكير المنطقي.

عاد دالاس وهو يحمل تحت ذراعه اليُمنى أجزاء مفككة من الحامل الثُلاثي، رتَّب الأجزاء على الأرض، وبدأ في صُنع نقَّالة تكفي لجر كين، مدَّه الخوف بالسُرعة الكافية للشروع بالأمر.

بمُجرَّد الانتهاء من صُنعها، جرها على الأرض بحذرٍ شديدٍ، سقطت في آخر مترين من الطريق، لكنها لم تنكسِر، قرَّر أنها ستتحمَّل الضابط التنفيذي فاقد الوعي حتى يصل إلى نوسترومو.

كان اليوم القصير يهرع سريعًا إلى نهايته، ومرة أخرى تلوَّن الغلاف الجوي بلون الدم، زادت الرياح قوة، كانا لا يزالان قادرين على جر كين وإيجاد السفينة وسط الظلام، لكن رغبة دالاس قلَّت للغاية الآن في التواجُد بالخارج في هذا العالم الذي تعصف به الرياح ليلًا، شيء أغرب من قدرتهم على التخيُّل ارتفع من الأعماق البعيدة ليُلصِق نفسه على وجه كين وعلى عقليهما، كابوسهم الأسوأ يتحقَّق الآن في ذلك الغسق المُشرَّب بالغُبار، كان

يتوق بيأسٍ إلى جدران نوسترومو المعدنية الآمنة.

اختفت الشمس خلف الغيوم المُتصاعدة، أنارت حلقة الأضواء المُثبتة على الجهة الخارجية من جسد القاطرة، لم تجعل المنظر من حول السفينة مُبهجًا، لكنها كانت كافية لإنارة تلك الخطوط الكئيبة للصخرة النارية التي استقرَّت فوقها، دارت سُحب كثيفة من الغُبار أمامها، مما أدى إلى حجب تلك المحاولة الضعيفة لإنارة الظلام مؤقتًا.

على متن السفينة، انتظرت ريبلي أي كلمة من عملية البحث الهادئة، تلاشت مشاعر العجز والجهل البدائية بحلول هذا الوقت، حل محلهما الآن خدر غامض في الجسد والروح، لم تستطِع منع نفسها من البحث عن منفذ، كان بإمكانها فقط أن تجلس بهدوء، ترشُف من قهوتها الباردة من حينٍ لآخر، وتحدِّق إلى القراءات المُتغيِّرة أمامها.

جلس القط جونز أمام الميناء، وجد العاصفة المُستعرة بالخارج مُبهجة وطوَّر لعبة محمومة من ضرب جزيئات الغُبار الضخمة كُلما ضربت زجاج الميناء الخارجي، كان جونز يعرف يقينًا أنه ليس بإمكانه التقاط تلك الأشياء الطائرة، كان يفهم قوانين الفيزياء الكامنة وراء حقيقة هذا السد الشفَّاف، قلَّل هذا من مرح اللعبة لكنه لم يتوقَّف عن لعبها، بالإضافة إلى أنه كان يتظاهَر بأن الأجزاء الغامقة من الحجر عبارة عن طيور، على الرغم من أنه لم ير طائرًا من قبل، لكنه كان يفهم هذا الأمر بطريقةٍ غريزيةٍ.

تم مُراقبة شاشتين أخريين بجوار الواحدة التي كانت ريبلي تُراقبها، يتم دراسة قراءاتها بانتظام، كونه الوحيد الذي لا يشرب

القهوة على متن نوسترومو، كان آش يقوم بعمله دون أي سائل مُحفّز، كانت اهتماماته تنصَب على المعلومات الجديدة فحسب.

عاد مقياسان كانا قد ظلا بلا حراك لبعض الوقت للحياة مرة أخرى، نبَّهت الأرقام الجديدة نظام المسؤول العلمي بقوة تعادل أي مُنبّه، قام بفتح مُكبرات الصوت وفحصهما قبل أن يفتح نظام الاتصال الداخلي مع غُرفة القيادة ويُعلن عن استقبالهما.

«ريبلي؟ هل أنتِ هناك؟ ريبلي؟».

لاحظت التوتُّر الكامِن في نبرته، اعتدلت على مقعدها وهي تقول: «أجل، هل هناك أخبار جيدة؟».

«أعتقد هذا، عُدت لالتقاط الإشارات من بدلاتهم مرة أخرى، وعادت صورة البدلات للظهور على الشاشات مرة أخرى».

تنفَّست بعُمقٍ وهي تسأل سؤالًا مُخيفًا ولكنه ضروري: «كم عددهم؟».

«جميعهم.. ثلاث نبضات وإشارات ثابتة».

«أين هُم؟».

«قريبون.. قريبون للغاية، يبدو أن شخصًا ما قد أدرك أهمية فتح الإشارات، لهذا عُدنا لالتقاطها، يتوجهون نحونا بخطى ثابتة، ببطء، لكنهم مستمرون في الحركة، يبدون بخير».

فكَّرت في نفسها: لا تعول على هذا، فتحت جهاز الاتصال الخاص بمحطتها وهي تصيح: «دالاس.. دالاس.. هل تسمعني؟».

أجابتها موجة من الاستاتيكا الساكنة، أعادت ضبط الإشارة بدقة وهي تقول: «دالاس، أنا ريبلي، هل تسمعني؟».

«تروي يا ريبلي، نسمعكِ جيدًا، لقد شارفنا على العودة».

«ماذا حدث؟ فقدناكم على الشاشات، فقدنا إشارات البدلات كذلك عندما دخلتم إلى هذه السفينة، لقد رأيت شرائط آش، هل...».

قاطعها دالاس غاضبًا ومُجهدًا وهو يقول: «كين مُصاب، نحتاج القليل من المُساعدة لنُدخله، إنه فاقد للوعي، على شخص ما أن يمد لنا يد المُساعدة لنُخرجه من غرفة الضغط».

أتاها الرد من آش سريعًا عبر السماعة الخارجية: «أنا لها».

بالعودة إلى غرفة الهندسة، كان باركر وبريت يستمعان إلى المُحادثة باهتمام.

كرَّر باركر حديث دالاس قائلًا: «فاقد للوعي! لطالما عرفت أن كين سيورِّط نفسه في المتاعِب يومًا ما».

بدا صوت بريت قلقًا وهو يقول: «أجل».

«ليس رجلًا سيئًا على الرغم من هذا، بالنسبة لضابط السفينة، أفضله عن دالاس، لا يُصدر أوامره سريعًا، أتساءل عمّا حدث لهم في الخارج؟».

«لا أعرِف، سنكتشِف هذا قريبًا».

استمرَّ باركر قائلًا: «ربما سقط فحسب وأفقد نفسه الوعي».

كان التفسير غير مُقنِع لباركر كما كان غير مُقنِع لبريت، صمت كلا الرجلين، كان ذهناهما مشغولين بمُكبرات الصوت.

«ها هي ذي».

كان دالاس لا يزال يمتلك من القوة ما يكفي ليُشير برأسه، ومن خلف عدة أشكال أشبه بالأشجار وسط ظلام الليل، كان يتطلّع نحو شكل كبير غير متبلوِر: بدن نوسترومو.

كادوا يصلون للسفينة بحلول الوقت ذاته الذي وصل فيه آش إلى باب غُرفة الضغط الداخلي، توقَّف هناك، تأكَّد من أن الغُرفة جاهزة للفتح، قبل أن يضغط على أقرب مُكبَّر صوت له.

«ريبلي.. أنا عند الباب الداخلي».

ترك القناة مفتوحةً، تحرَّك نحو ميناء صغير بالقُرب منها، استكمل حديثه: «لا أثر لهم بعد، كاد الليل يحل بالخارج، لكن بوصولهم إلى المصعد، سأتمكَّن من رؤية أضواء بدلاتهم».

«حسنًا».

وجدت نفسها تشعر بالغضب، وبعض أفكارها الغاضبة كانت تنصَب على المسؤول العلمي المُنتظِر، كانت تشعر بالدهشة من أفكارها.

حدَّق دالاس وسط الغُبار المُتطايِر، يحاول أن يعرِف طريق السفينة مُستدِلًا عليها من الأضواء الخارجية وهو يتساءل: «من أي طريق؟».

نظرت لامبرت إلى يسارها وهي تقول: «أعتقد هذا الطريق، أعتقد أن هذه هي الدعامة الأولى، يجب أن يتواجد المصعد خلفها».

استمرا في السير بهذا الاتجاه إلى أن تعثَّرا بحافة المصعد الراقِد بثبات فوق الأرض الصلبة، وعلى الرغم من شعورهما بالإرهاق، جاهدا نفسيهما لحمل كين خارج النقَّالة ووضعه في المصعد، حملا الضابط التنفيذي بينهما.

«هل يُمكنكِ أن تحافظي عليه في وضع الوقوف؟ سيكون من الأسهل ألا نرفعه مرةً أخرى».

تنفَّست بعُمق وهي تقول: «أجل، أظن هذا.. طالما سيساعدنا أحدهم بمُجرَّد خروجنا من غُرفة الضغط».

«ريبلي، أين أنتِ».

«أنا هنا يا دالاس».

«نحن قادمون إليكم».

أنهى حديثه وتطلَّع إلى لامبرت مُتسائلًا: «جاهزة؟».

أومأت برأسها، ضغط زرًا، فارتعد المصعد قليلًا، قبل أن يصعد للأعلى بسلاسة، توقف حين وصل لباب الغُرفة، مال دالاس للأمام وهو يضغط زرًا ما، انزلق باب الغُرفة جانبًا ودلفوا إلى غُرفة الضغط.

سألته لامبرت: «الضغط؟».

«لا تهتمي، بإمكاننا تجنُّب نسبة قليلة من الهواء، سنكون بالداخل

في غضون دقيقة، وبعدها سنستطيع التخلُّص من تلك البدلات اللعينة».

أغلقوا باب الغُرفة الخارجي، وانتظروا فتح الباب الداخلي، تساءلت ريبلي: «ما الذي حدث لكين؟».

كان دالاس مُرهقًا للدرجة التي لم تجعله ينتبه لوجود شيء ما في صوتها بالإضافة إلى قلقها المُعتاد، رفع كين من كتفه عاليًا بعض الشيء، غير عابئ بالمخلوق في الوقت الحالي، لم يتحرَّك سنتيمترًا واحدًا طوال الطريق إلى السفينة، ولم يكُن يتوقَّع أن يتحرَّك فجأة في الوقت الحالي.

بدا صدى صوته واثقًا داخل الخوذة وهو يقول: «نوع من أنواع الكائنات الحية، لا نعرف ما الذي حدث أو من أين أتى، لكنه ثبَّت نفسه إليه، لم أر شيئًا كهذا من قبل، إنه لا يتحرَّك الآن، لم يُغيِّر وضعه طوال الطريق إلى هنا، يجب أن نُدخله إلى العيادة».

قالت بهدوء: «أحتاج تعريفًا واضحًا».

حاول دالاس أن يبدو منطقيًا قدر الإمكان، ترك الغضب واليأس جانبًا الآن وهو يقول: «تعريف واضح، اللعنة! انظري يا ريبلي، لم نر ما حدث، كان أسفل عمود من نوعٍ ما، تحتنا، لم نعرف أن هناك شيئًا خطأً يحدُث إلا حين سحبناه للخارج، هل هذا تعريف واضح بما فيه الكفاية؟».

ساد الصمت تمامًا، فتابع قائلًا: «افتحي الغُرفة فحسب».

كانت تنتقي كلماتها بعناية وهي تقول: «انتظر دقيقة، إذا سمحنا

لهذا الشيء بالدخول، ربما تُصاب السفينة بأكملها بالعدوى».

«اللعنة، إنه ليس نوعًا من الجراثيم! إنه أكبر من يدي، ويبدو صلبًا بعض الشيء».

عكس صوتها عزمًا لم تشعر به وهي تقول: «أنت تعرف إجراءات الحجر الصحي، أربع وعشرون ساعة للتطهير، كلاكما لديه من الهواء ما يكفي في البدلات لتقضيا هذه المُدة، وسنستطيع مدكما بالمزيد من الأسطوانات في حالة الطوارئ، وعلى الرغم من أن الأربع وعشرين ساعة لن تُثبِت بشكلٍ قاطعٍ أن الأمر لم يعُد خطيرًا، لكن هذا ليس مسؤوليتي، أنا أطبق القواعد فحسب، أنت تعرفها كما أعرفها».

«أعرف الاستثناءات أيضًا، كما أنني الشخص الذي يحمل ما تبقى من صديقٍ جيدٍ، وليس أنتِ، والذي ربما سيكون ميتًا قبل مرور الأربع وعشرين ساعة، إن لم يكُن قد مات الآن، افتحي الغُرفة».

توسَّلَت إليه: «أنصِت لي، إذا كسرنا الحجر الصحي الآن، ربما نموت جميعًا».

صرخت لامبرت: «افتحي الغُرفة اللعينة! اللعنة على قواعد الشركة، يجب أن ندخله إلى العيادة ليستطيع الطبيب الآلي أن يتعامل معه».

«لا أستطيع، لو كُنتِ في موقعي، مع نفس الصلاحيات، كُنتِ ستفعلين المثل».

قال دالاس ببطء: «ريبلي، هل تسمعينني؟».

كان صوتها مليئًا بالتوتُّر وهي تقول: «أسمعك بوضوح، لكن الإجابة كما هي، أربع وعشرون ساعة من التطهير وسيكون بإمكانك أن تجلبه للداخل».

داخل السفينة، توصَّل شخص آخر لقرار، ضغط آش على زر الطوارئ الموجود خارج الغُرفة، ظهر لون أحمر مصحوب بأنينٍ صاخبٍ ومُميَّز.

حدَّق دالاس ولامبرت في الباب الداخلي وهو يبدأ بالتحرُّك جانبًا ببطءٍ شديدٍ.

ومضت وحدة التحكُّم الخاصة بريبلي، قبل أن تظهر أمامها الكلمات التي لم تُصدِّقها: باب غُرفة الضغط الداخلي مفتوح، الباب الخارجي مُغلَق، حدَّقت بغباء إلى الكلمات المكتوبة أمامها، بغير تصديق، أكَّدت مُعدَّاتها الإعلان الذي لا يُصدَّق.

جرَّا عبأهما الثقيل بينهما، خرج دالاس ولامبرت إلى الممر خارج غرفة الضغط بمُجرَّد أن فُتِح وسمح لهم بالعبور، وصل باركر وبريت في الوقت ذاته.

تحرَّك آش ليُساعدهما مع الجسد، لوَّح له دالاس مُشيرًا له بالتراجُع قائلًا: «أفسِح المجال».

وضعا جسد كين أرضًا وهما يزيلان خوذاتهما، حافظ آش على مسافة كافية وهو يدور حول جسد الضابط التنفيذي المُسجّى أرضًا، إلى أن رأى الشيء المُثبَّت إلى رأسه.

تمتم: «يا إلهي».

فحص باركر الفضائي وهو يقول: «هل هو حي؟».

كان مُعجبًا بتناظره، على الرغم من أن هذا لن يزيل كراهيته من عينيه، قالت لامبرت وهي تخلع حذاءها: «لا أعرف، لكن لا تلمسه».

انحنى باركر للأمام وهو يحاول أن يرى المزيد من تفاصيل الكائن المُثبَّت إلى كين، وهو يقول: «لا تقلقي بشأن هذا الأمر، ما الذي يفعله به؟».

«لا أعرف، لنأخذه إلى العيادة ونكتشِف الأمر».

ردَّد بريت ببساطة: «أجل، هل أنتما بخير؟».

أومأ دالاس ببطء قائلًا: «أجل، مُتعَب فقط، إنه لم يتحرَّك، لكن راقبوه».

حمل المهندسان الجسد المُسجّى أرضًا وهما يجذبانه ببطء من تحت ذراعيه قائلين: «سنفعل».

حاول آش مُساعدتهما قدر الإمكان.

VI

في العيادة، حاولوا وضع كين بلُطفٍ فوق المنصَّة الطبية المُمتدَّة، زيَّنت مجموعة مُختلِفة من أزرار التحكُّم والأدوات المُختلِفة عن الأخريات الموجودات على متن السفينة، الحائط الموجود خلف رأس الضابط التنفيذي فاقد الوعي، برزت المنصَّة من الحائط وامتدَّت لما يُقارب المتر المُربَّع.

لمس دالاس أزرار التحكُّم، فعَّل الطبيب الآلي، مشى نحو درج، أزال أنبوبًا صغيرًا من المعدن اللامع الموجود بالداخل، بعد أن تأكَّد من أنه مشحون تمامًا، عاد ليقف بجوار جسد كين، وقف آش بالقُرب منه، مُستعد لتقديم يد المُساعدة، بينما راقب لامبرت، باركر، وبريت الأمر من الممر الخارجي عبر نافذة سميكة.

لمسة على جانب الأنبوب كانت كافية لخروج شعاع ضوئي قصير ومُكثَّف من الناحية البعيدة، عدَّل دالاس الشعاع حتى أصبح ضيقًا وقصيرًا قدر استطاعته دون أن يُقلِّل من قوته، وبحرصٍ لمس قاعدة خوذة كين بنهاية الشعاع، بدأ المعدَّن في الانفصال.

قام بتحريك القاطع ببطء على جانب الخوذة، مرورًا بالمُقدمة، ثم الجانب الآخر، وصولًا إلى قاعدة الخوذة من الجهة الأخرى، ركَّز الشعاع عبر الختم السميك، انفصلَت الخوذة بهدوء، أخذ هو وآش مكانيهما في مُواجهة بعضهما بعضًا بينما أغلَق دالاس الشعاع وهو يُزيل الخوذة.

باستثناء نبض بطيء ومُنتظِم، لم يبد على المخلوق أي علامة من علامات الحياة، ولم يكُن هناك أي رد فعل على إزالة الخوذة،

وتعرضه لخطر الكشف الكامل.

تردَّد دالاس، مد يده ولمس المخلوق، قبل أن يعيد يده إلى جانبه سريعًا، استمرَّ المخلوق في النبض، لم يتفاعل مع لمسته، مد يده مرة أخرى، أراح كف يده فوق ظهر المخلوق، كان باردًا وجافًا، النبض البطيء جعله يشعُر بالغثيان، كاد يُبعِد يده مرةً أخرى، في حين لم يُظهِر المخلوق أي علامة من علامات الاعتراض، أمسك بأفضل طريقة مُمكِنة بالنسيج المطاطي، وجذب بأقصى ما استطاع من قوة.

لم تكُن مُفاجأة أنه لم يكُن هناك تأثير لهذا الأمر، لم يتحرَّك هذا الشيء أو يتخلى عن تشبُّثه.

وقف آش بالقُرب من رف الأدوات غير الطبيّة وهو يقول: «دعني أجرِّب».

انتقى زوجًا من الكماشات السميكة، تحرَّك نحو المنضدة، وبحرصٍ أمسك بالمخلوق، وجذبه للخلف.

اقترح دالاس: «لا شيء، حاول بشدة».

عدَّل آش الكماشات من أجل قبضة أقوى، جذب وهو يميل للخلف في آنٍ واحدٍ.

رفع دالاس يده، كان قد لاحظ شريط الدماء الذي يسيل أسفل وجنة كين.

«تمهَّل، أنت تُمزِّق البشرة».

استرخى آش قائلًا: «ليس أنا، هذا المخلوق».

بدا دالاس مُتعبًا وهو يقول: «لن يفلح هذا، لن ننتزع هذا المخلوق إلا إذا انتزعنا وجهه في الوقت ذاته».

«أتفق معك، لندع الآلة تتعامل معه، ربما كانت أسعد منا حظًا».

«سيكون هذا من الأفضل».

لمس آش مجموعة من الأزرار في تتابُع، أصدر الطبيب الآلي صوت همهمة بينما فُتِحَت الفتحة الموجودة في الجهة الأخرى من المنصّة، قبل أن تنزلق المنصّة إلى داخل الحائط، انزلق غطاء زجاجي، ليحبس كين بإحكام بالداخل، ومضت الأضواء داخِل الجِدار، كان جسد كين واضحًا للغاية من خلف الزجاج، ومن وحدة تحكُّم قريبة، عاد زوج من شاشات الفيديو للحياة، تحرَّك آش ليدرس قراءاتهما، كان أقرب ما يكون للطبيب البشري على متن نوسترومو، كان مُدركًا للحقيقة وللمسؤولية، كما كان حريصًا بشدة على تعلُّم أي شيء بإمكان الآلة أن تخبره به عن حالة كين الحالية، ناهيك عن هذا الفضائي.

ظهر ظل جديد في الممر، اقترب من الثلاثة المُتفرّجين، رمقت لامبرت ريبلي بنظرة طويلة وقاسية.

«كُنتِ ستتركيننا بالخارِج، كُنتِ ستتركين كين بالخارِج، كُنا سنجلِس أربعًا وعشرين ساعة بالخارج وسط الليل الذي بدأ لتوه مع هذا الشيء المُلتصِق بوجهه».

تعبيرات وجهها كانت تُعبِّر عن مشاعرها بوضوح أكبر من كلماتها،

باركر -الذي ربما كان آخر عضو في الطاقِم سيتوقَّع المرء أن يهب للدفاع عن الضابط- نظر بعدائيةٍ إلى الملّاحة.

أشار نحو الجزء الداخلي الوامِض من الطبيب الآلي والمريض الساكن وهو يقول: «ربما كان يجب أن تفعل، كانت تتبَع القواعد فحسب».

«من بحق الجحيم يعرف ماذا يكون أو ما الذي بإمكانه عمله، كين متهوِّر قليلًا، بالطبع، لكنه ليس غبيًا، ولم يكُن بإمكانه تجنُّبه، ربما سيكون أحدنا هو التالي».

وافقها بريت قائلًا: «أجل».

ركَّزت ريبلي اهتمامها على لامبرت، لم تتحرَّك الملّاحة، ظلَّت تحدق بها هي الأخرى قبل أن تقول: «ربما ارتكبت خطأً، وربما لا، آمل أنني لم أفعل، على أي حال كُنت أحاول القيام بعملي، لنترك الأمر كما هو عليه».

تردَّدت لامبرت، نظرت في وجه ريبلي، قبل أن تومئ بعصبية.

تنهَّدت ريبلي، استرخت قليلًا وهي تسأل: «ما الذي حدث بالخارج؟».

بدأت لامبرت بالحديث وهي تراقب الرجلين اللذين يعملان مع الطبيب الآلي بالداخل: «ذهبنا إلى السفينة المهجورة، لم يكُن هناك أي علامة على وجود حياة، يبدو أن هذه الرسالة استمرَّت لقرونٍ، ظننا أننا وجدنا جهاز الإرسال».

«ماذا عن طاقِم السفينة المهجورة؟».

«لا أثر لهم».

«وكين؟».

التوت ملامحها وهي تقول: «تطوّع للبحث في الطابق السفلي بمُفرده، كان يبحث عن الألماس، لكن بدلًا منه وَجَد بيضًا من نوعٍ ما، أخبرناه ألا يلمسه، لكن بعد فوات الأوان على الأرجح، حَدَث شيء ما بالأسفل، لم نستطع أن نرى ماذا يحدُث، حين جذبناه للخارج، كان هذا الشيء على وجهه، استطاع بطريقة ما أن يخترق زجاج الخوذة، وأنتِ تعلمين مدى قوة هذه الأشياء».

تحدَّثت ريبلي دون أن تشيح بناظرها عما يحدُث داخل العيادة: «أتساءل من أين هو في الأصل؟ وبالنظر للطريقة التي يبدو بها هذا الكوكب ميتًا، أعتقد أنه أتى من داخل السفينة الفضائية».

قال باركر بصوتٍ خافتٍ: «الله أعلَم، أرغب بدوري في معرفة من أين أتى».

نظرت له ريبلي بقوة وهي تقول: «لماذا؟».

«لكي أعرف مكانًا آخر يجب أن أتفاداه».

قال بريت: «آمين».

قال دالاس بتساؤل: «ما أريد معرفته.. كيف يتنفَّس بحق اللعنة؟».

درس آش القراءات قبل أن يقول: «جسديًا.. يبدو أنه على خير ما يُرام، ليس فقط أنه على قيد الحياة، على الرغم من خروجه دون

هواء طبيعي طوال الطريق إلى السفينة، لكن أيضًا كل علاماته الحيويّة مُستقِرة، تنفُّس كل هذا القدر من النيتروجين والميثان كان كفيلًا بقتله في الحال، هناك في المركبة المهجورة، طبقًا للطبيب الآلي هو في غيبوبة، لكنه على ما يُرام، يبدو مُصحًا أكثر مما كان من قبل».

صمت قليلًا قبل أن يُضيف: «أما عن كيف يتنفَّس فلا أستطيع المعرفة بعد، لكن دمه يبدو مؤكسج تمامًا».

انحنى دالاس وهو يحاول النظر داخل غرفة الطبيب الآلي وهو يقول: «لكن كيف؟ فحصت هذا الشيء عن كثب، يبدو أن أنفه وفمه مسدودان تمامًا».

ضغط آش ثلاثة من الأزرار وهو يقول: «نعرف كيف يبدو الأمر من الخارج، من الأفضل أن نُلقي نظرة عليه من الداخل».

على شاشة كبيرة ظهرت صورة أشعة سينية لرأس كين ونصفه العلوي، يمكن أن تظهر الجودة العالية كيف يتدفَّق الدم بشكلٍ ثابتٍ عبر الأوردة والشرايين، نبض الرئتين، وضربات القلب، في الوقت ذاته، كان المُراقبون من الخارج يبدون اهتمامًا أكبر بالتخطيط الداخلي للشكل المُستدير الذي يُغطي وجه الضابط التنفيذي.

قال آش بهدوء: «أنا لست عالم أحياء، لكن هذه أكثر متاهة لعينة من الأشياء سبق أن رأيتها داخِل أحد الحيوانات».

حدَّق في ذهول عبر شبكة مُتشابكة من القنوات والأنابيب قبل أن يُضيف: «لا أملك أي فكرة عما يُفترض أن تفعل نصف هذه

الأشياء».

علَّق دالاس قائلًا: «لا يبدو أكثر لطفًا من الداخل مثلما هو من الخارج».

أضاف آش: «انظر إلى مدى القوة العضلية لهذه الأصابع، وهذا الذيل، يبدو هشًا، لكنه على المُقابل تمامًا، لا عجب أننا لم نستطع نزعه عنه، أفترض أنه سنح له ما يكفي من الوقت ليحاول قبل أن يفقد وعيه».

كان من الواضح ما يفعله هذا المخلوق بكين، لكن سببه لم يكُن واضحًا، أجبره على فتح فكه بالكامل، بينما امتدّ أنبوب طويل من تلك اليد إلى حلقه، وانتهى بنهاية المريء، لكن الأنبوب لم يتحرَّك، ظل ثابتًا في مكانه.

رغم كُل شيء آخر، إلا أن رؤية هذا الجُزء من النظرة الداخلية جعلت دالاس يشعر بالغثيان.

تشنجت يداه وهو يقول: «لديه شيء ما في حنجرته اللعينة، ما نوع المخلوقات الذي يفعل هذا بشخصٍ ما؟ هذه ليست طريقة عادِلة للقتال يا آش، اللعنة.. هذا ليس.. نظيفًا!».

بدا آش مُرتبِكًا في الأمر برمته وهو يقول: «لا نعرف أنه يقاتله، أو ربما يؤذيه، طبقًا للمُراقبين الطبيين، فهو بخير، غير قادِر فحسب على التفاعُل معنا، أعرف أن هذا يبدو سخيفًا في الوقت الحالي، لكن فكِّر في الأمر لدقيقة، ربما كان هذا المخلوق نوعًا من التكافؤ العميق، ربما.. بطريقةٍ خاصةٍ ومُربِكةٍ، يفعل هذا بنية مُساعدته».

ضحك دالاس وهو يقول: «إنه مُغرم به، حسنًا.. لن يتركه».

عدَّل المسؤول العلمي أحد الأزرار، وهو يقول: «هذا الأنبوب، أو أيًا كان نوعه هو ما يمده بالأكسجين».

تحوَّلت الشاشة لدقة أعلى ورؤية أوضح، أظهرت أن رئتي كين تعملان بثباتٍ، بطريقةٍ طبيعيةٍ، وبلا مجهود على الرغم من انسداد حلقه، عاد دالاس مرة أخرى لمنظور الرؤية السابق.

أراد دالاس أن يعرف، قال: «أي أكسجين، لقد أتى طوال الطريق إلى السفينة بزجاج خوذته مكسورًا، هذا المخلوق ليس مُثبَّتًا إلى خزَّان البدلة، وبالتالي.. فكل الهواء الموجود في بدلته تدفَّق للخارج عبر الزجاج المكسور خلال دقيقتين».

قال آش: «أستطيع تخيُّل بعض الاحتمالات، هناك نسبة قليلة من الأكسجين في الهواء هنا، ليس نسبةً كبيرة، لكن هناك القليل، أكثر ارتباطًا بالنيتروجين في أكاسيد مُختلِفة، أظن أن هذا المخلوق يمتلك القدرة على تحطيم تلك الأكاسيد واستخراج الأكسجين، وبالتأكيد لديه القدرة على نقله إلى كين، وربما أيضًا إلى نفسه، يُمكِن للشريك الجيد أن يُحدِّد سريعًا مُتطلبات شريكه، بعض النباتات لديها القدرة على استخراج الأكسجين، والبعض الآخر يُفضِّل غازات أخرى، الأمر ليس مُستحيلًا».

عاد لينظُر إلى الشاشات وهو يُضيف: «ربما يكون تحيزنا الأرضي في العمل هو السبب، ربما كان نباتًا وليس حيوانًا، أو ربما يمتلِك خصائص وقدرات من الطرفين».

«هذا لا معنى له».

نظر إليه آش وهو يسأله: «ما هو؟».

تطلّع إلى الشاشة وهو يقول: «إنه يشلّه، يضعه في غيبوبة، ثم يعمل مثل المجنون من أجل إبقائه على قيد الحياة، ظننت أنه يقوم بإطعامه بطريقةٍ أو بأخرى، الموقف والوضع نموذجيان للإطعام، لكن كما تقول الآلات، إنه يفعل العكس تمامًا، لا أفهم الأمر».

«على أي حال، لا نستطيع أن نترُك هذا الشيء اللعين عليه، بإمكانه أن يفعل أي شيء به، ربما قام بعمل جيد، وربما كان سيئًا، لكننا نستطيع التيقُّن من أمر واحد، أيٌّ من هذه الأفعال ليس طبيعيًا بالنسبة للنظام البشري».

بدا آش مُتشكِّكًا وهو يقول: «لا أعرف إن كانت هذه فكرة جيدة».

نظر له دالاس مُتسائلًا: «لماذا لا؟».

بدأ آش بشرح الأمر دون أن يشعر بالإهانة من تساؤل دالاس: «في الوقت الراهن، هذا المخلوق يُبقيه حيًا، إذا أزلناه فسنُخاطر بخسارة كين».

«علينا أن نقوم بالأمر».

«ماذا تقترح أن تفعل؟ إنه لا يُنزَع».

«علينا أن نحاول قطعه، كلما أسرعنا في إزالته كان أفضل بالنسبة لكين».

بدا آش مُستعدًا لخوض هذا الجدال، لكنه غيّر رأيه فجأة وهو

يقول: «أنا لا أحب هذا الأمر، لكنني أتفهَّم وجهة نظرك، ستتحمَّل المسؤولية كاملة، هذا قرار علمي وأنت تسحبه من بين يديّ».

«أجل.. سأتحمَّل المسؤولية كاملة».

كان يرتدي بالفعل قفازات جراحية، أجرى فحصًا سريعًا ليتأكَّد أن الطبيب الآلي غير مُرفَق بالجسد بأي طريقة من الطُرق، لا يفعل أي شيء سيُسبِّب ضررًا إذا تم إزالته مؤقتًا، ضغط زرًا فانزلق جسد كين لخارج الآلة.

فحص فضولي سريع كان كافيًا لإظهار أن المخلوق ما زال لم يتحرَّك بعد أو يُحرِّر وجه كين.

أشار آش إلى جهاز الليزر الذي استخدمه دالاس ليُزيل خوذة كين وهو يقول: «القاطِع؟».

«لا، سأحاول أن أقوم بالأمر بأبطأ ما يكون، ابحث لي عن شفرة يدويّة».

تحرَّك آش نحو حقيبة الأدوات، بحث خلالها لفترةٍ وجيزةٍ، عاد مُمسِكًا بنُسخة أنحف من القاطِع، أعطاها بحرصٍ إلى دالاس.

فحص الجهاز الصغير، حرَّكه بين يديه إلى أن أمسك الجهاز الأشبه بقلمٍ رصاصٍ بقبضة قوية مُريحة، قام بتشغيله، ظهرت نُسخة مُصغَّرة من الشعاع الذي ولَّده القاطِع في الطرف البعيد من المشرط الجراحي.

تحرَّك دالاس للوقوف مُقابِل رأس كين، عمل بأكبر قدر مُمكِن من التحكُّم، قرَّب الشفرة الخفيفة نحو المخلوق، عليه أن يكون

مُستعدًا للابتعاد بسُرعةٍ وحذرٍ إذا صدر أي رد فعل من المخلوق، أي حركة خطأ بإمكانها أن تفصل رأس كين عن جسده بنفس السهولة التي بإمكان تقريرٍ سيئٍ أن يقطع عيش الرجل.

لم يتحرَّك المخلوق، لمس دالاس بشرته الرمادية بالشعاع، تحرَّك مليمترًا أو اثنين إلى الأسفل حتى تأكَّد أنه يقطع اللحم بالفعل، تحرَّك الشعاع بدون مقاومة عبر ظهر المخلوق.

على الرغم من أنه لم يتحرَّك، ولم يبدِ أي علامة على شعوره بالألم من القطع المُستمِر، بدأت بداية الجرح في نزيف سائل أصفر اللون، تدفَّق على جانبه الأملس.

قال آش باحترافية: «بدأ بالنزيف».

تدفَّق السائل على الفراش بجانب رأس كين، صدر القليل من الغاز الذي اعتقد دالاس في البداية أنه ناتج عن الفراش، لكن الغاز الداكن لم يكُن مألوفًا، بدأ هسيسه يُصدر ضجيجًا غير مألوف.

توقَّف، أزال الشفرة، وحدَّق في بقعة الأزيز، تزايد صوت الهسيس، أصبح أكثر عمقًا، وبدأ بالتساقُط.

كان السائل قد سبَّب تآكلًا بالفعل في الفراش ومن ثمّ المنصّة المعدنيّة الطبيّة، كان يتجمَّع وينصهر، مثل جحيم مُصغَّر، وبدأت الأرضية تتآكل بالقُرب من قدميه، بدأت الفقاعات المعدنية تتزايد بثبات، بدأ الغاز الناتج في ملء العيادة، أحرق حلق دالاس، ذكَّره الأمر بالغاز المُسيل للدموع الذي تستخدمه الشرطة في السيطرة، والذي كان مؤلمًا بشكلٍ خفيفٍ لكن تحمله مُستحيل، شعر بالذعر من فكرة ما قد تفعله هذه الأشياء في رئتيه.

امتلأت العيون بدموعٍ حادةٍ، سالَت الأنوف، حاول بشدة أن يُغلِق الجرح بالضغط على جانبي القطع بيديه، أثناء قيامه بهذه العملية، تسرَّب بعض السائل المُستمِر في التدفُّق إلى قفازيه، بدآ بالتدخين.

كان يتعثَّر وهو يمشي نحو الممر، قاوَم لجذبهما قبل أن تتآكل المادة القوية بفعل السائل وتصل إلى يديه، ألقاهما على الأرضية، سقطت القطرات الفعَّالة من القفازات وبدأت في إذابة حفر إضافية في المعدن.

بدا بريت مجنونًا وأكثر من خائف وهو يقول: «اللعنة، ستأكل الأرضيات وصولًا إلى بدن السفينة».

ركض نحو أقرب الواقفين إليه، انتزع دالاس مصباحًا للطوارئ من قابسه، وتَبِع فني الهندسة، بينما احتشد الباقون من خلفهما.

ممر الطابق (ب) كان مليئًا بالأدوات والأنابيب، كان بريت بالفعل يفحص السقف الموجود أسفل العيادة، ما زال على السائل أن يخترق عدة مستويات من الأرضية الصلبة قبل أن يصل إلى هنا.

وجَّه دالاس الضوء نحو السقف، بحث قليلًا قبل أن يُثبِته قائلًا: «هناك».

من فوقهم، بدأ الدخان في الظهور، لطخات من السائل الأصفر بدأت في الظهور، انصهر المعدن من حولها، نزل إلى الأسفل، متكوِّنًا على شكل قطرة، ثم سقط، وبدأ بتكوين الفقاعات فورًا فوق الأرض، راقب دالاس وبريت بعجزٍ بينما زاد حجم البركة

الصغيرة قليلًا وبدأت في اختراق الأرضية.

«ما الذي يوجد تحتنا؟».

قال باركر: «الممر (ج)، لا توجد أي مُعدَّات، هرع هو وريبلي إلى الطابق السفلي، بينما ظل الآخرون يحدِّقون باهتمام في الفتحة التي تتسع في سطح الأرض.

كان آش يُفكِّر في الأمر بنفس مستوى انفصاله عن الموجودين وهو يقول: «ماذا بإمكاننا أن نضع تحته؟».

على الرغم من أنه يُدرِك تمامًا أنه في غضون دقائق قليلة ربما سيتم خرق نوسترومو، وهذا سيعني إغلاق جميع الأجزاء حتى يتم تصليحها، وبإمكان الأمر أن يزداد سوءًا، هناك كمية كبيرة من الدوائر فائقة السرعة تجري عبر الهيكل الرئيسي، إذا دمَّره السائل، فمن المُمكِن أن يكون الضرر الناتج أكبر من قُدرة المُهندسين الهزيلة على الإصلاح، كان عدد كبير من هذه الدوائر جزءًا لا يتجزأ من بناء السفينة، ولم تُصمَّم للعمل خارج منطقة بناء السفن الكبيرة.

لم يتقدَّم أحدهم بأي اقتراح بشأن ما يستخدمونه للسيطرة على تسريب ثابت.

أدناهم، تحرَّك باركر وريبلي بحذرٍ في الممر (ج) المُظلِم الضيِّق، ركزا انتباههما على السقف.

حذرها باركر قائلًا: «لا تمري من تحته، إن كان بإمكانه أن يأكل سطح السفينة بهذا الشكل، فلا أجرؤ على التفكير فيما يُمكِن أن

يفعله بوجهك الجميل».

«لا تقلق، سأهتم بأمر وجهي الجميل، انتبِه لوجهك».

نَظَر دالاس نحو الحفرة، قال دون أن يجرؤ على الأمل: «يبدو أنه يفقِد بعضًا من نشاطه».

وقف آش وبريت في مواجهة بعضهما بعضًا، راكعين فوق الثقب الأسود الموجود في أرض السفينة، أخرج آش قلمًا من أحد جيوب سترته، فَحَص الحُفرة، انصهر الطرف المعدني الخارجي للآلة بضعفٍ، بَدَت مثل الزئبق الكربوني، توقّفَت الفُقّاعات، تلاشَت بعد أن امتزجت مع الطرف اللامع، استمرّ المسؤول العلمي في وكز الحُفرة، وبدلًا من أن يخترقها القلم، واجه بعض المقاومة.

«لم يمُر أكثر من ثلاثة سنتيمترات، يبدو أن السائل توقَّف عن الاختراق».

أسفلهم.. تطلّع باركر إلى ريبلي عبر الضوء الخافِت وهو يقول: «هل ترين أي شيء؟».

استمرَّا في فحص السقف، تحت أقدامهما ممر خدمة زاحِف صغير، وتحت هذا.. بدن نوسترومو الأساسي، وتحته.. لا شيء سوى الغلاف الجوي للكوكب غير المعروف.

أجابته في النهاية: «لا شيء، استمر في مُراقبته.. سأصعَد لأرى ماذا يحدُث بالأعلى».

استدارت، وبدأت في الركض في الممر نحو السلم.

كان أول ما رأته هو الآخرين ينحنون فوق الحُفرة الموجودة في الأرضية، قالت: «ما الذي يحدُث؟ إنه لم يمُر بعد».

رَكَع آش فوق المعدن الذائب وهو يقول: «أعتقد أنه يفقِد زخمه، إما هذا وإما أن التفاعلات المُستمرَّة مع الخليط المعدني خفَّفت من قوته، وإما أنه ببساطة يفقِد قوته الكاوية بعد برهة من الوقت، على أي حال.. يبدو أنه لم يعُد نشطًا».

تحرَّكت ريبلي لتفحص الحفرة التي يتصاعَد منها الدخان بنفسها، قبل أن تسأل: «هل يُمكِن أن يكون المعدن المكوِّن لأرضية هذا الطابق أقوى من الموجودة بالأعلى؟ ربما توزَّعت المواد التي تأكل السطح الآن بشكلٍ أفقي، تبحَث عن نقطة ضعف أخرى تخترقها نحو الأسفل».

هزَّ آش رأسه وهو يقول: «لا أظن هذا، من القليل الذي أتذكَّره من بناء السفينة، تتكوَّن الطوابق الرئيسية وهياكل نوسترومو من المادة نفسها، لا.. أعتقد أنه من المعقول أن نفترض أن السائل لم يعُد خطيرًا».

بدأ بإعادة القلم إلى جيبه مرة أخرى، كان لا يزال يُمسكه من الطرف غير المُتضرِّر، في اللحظة الأخيرة.. فكَّر في فكرةٍ أفضل، ترك القلم يتدلى بغير اهتمام بيدٍ واحدةٍ.

لاحظت ريبلي تردُّده، ابتسمت إليه وهي تقول: «إذا كان لم يعُد خطرًا، فلماذا لا تضعه في جيب سُترتك مرة أخرى؟».

«لا داعي للتصرُّف بتهورٍ، ما زال هناك الكثير من الوقت لإجراء

العديد من الاختبارات للتأكُّد من أن المادة لم تعُد نشطة حقًا، ليس لأنها لم تعُد قادرة على اختراق السطح، أن يعني هذا أنها غير قادرة على إعطائكِ حرقًا كبيرًا».

انتقل نظر دالاس من الحُفرة الصغيرة الموجودة في الأرض، إلى الحُفرة الموجودة في السقف قبل أن يقول: «ما رأيكم في هذا الشيء؟ لم أر شيئًا قادرًا على اختراق معدن البدن مثل هذا، ليس بمثل هذه السرعة».

بدا المسؤول العلمي حائرًا وهو يقول: «لم أر شيئًا مثل هذا من قبل، يبدو كنوع من الأحماض الجزيئية شديدة القوة، لكنها بشكلٍ عام.. تتفاعَل مع مواد بعينها فقط».

«على صعيدٍ آخر.. يبدو أن هذه الأشياء تُسبِّب تآكلًا كونيًا، فقد رأيناها تشُق طريقها عبر العديد من المواد المُختلِفة للغاية بنفس القدر من القوة، وبلا مُبالاة، لو أردت أن تكون أكثر دقة، بدن السفينة، القفازات الجراحية، منضدة العمليات الجراحية، وفراش العيادة، اخترقتها بنفس القدر من القوة».

تحدَّث بريت عن الكائن الفضائي الشبيه باليد بكثيرٍ من الاحترام، على الرغم من شعوره تجاهه قائلًا: «وهذا الشيء اللعين يستخدمه كدماء، وحش صغير قاس ابن عاهرة».

كان عقل آش يعمل بطاقةٍ إضافيةٍ على الرغم من ضغط الموقف، قال: «لسنا مُتيقنين من حقيقة أنه يستخدمه كدماء، ربما كان مكوِّنًا من مكوِّنات نظام دوري مُنفصل، مُصمَّم لتليين الكائن من الداخل، أو ربما كان يشتمل على طبقة حماية داخلية، نوع من

البطانة الدفاعية السائلة، قد يكون هذا الحمض مقاومًا لغددنا الليمفاوية؟».

قال دالاس: «آلية دفاع رائعة على الرغم من ذلك، يجعلك لا تجرؤ على قتله».

قالت ريبلي تعليقًا على هذا الأمر المُثير للاهتمام: «ليس على متن سفينة مُغلَقة على أي حال».

اعترف آش قائلًا: «هذا صحيح، بإمكاننا أن نصطحب كين للخارج، حيث لن يُمكِن للسائل أن يخترق نوسترومو، ونحاول قطع هذا الشيء، إلا أننا شبه مُتأكِّدين من أنه الشيء الوحيد الذي يُبقيه حيًا».

قالت ريبلي: «بمُجرَّد أن نقطع هذا الشيء، ونُزيل هذا الأنبوب من حلقه، سيكون بإمكاننا أن نمدَّه بالأكسجين، وبإمكان غلاف حراري أن يُبقيه دافئًا، ولكي نفعل هذا سنحتاج لنصب خيمة هوائية على أرضيةٍ صلبةٍ، لنترك السائل يتدفَّق على الأرض من تحتنا».

قال آش: «ليست فكرة سيئة».

كانت ريبلي تحترق شوقًا لتعرفهما، تابع قائلًا: «أولًا.. كما تناقشنا من قبل، محاولة فصل هذا المخلوق بقوةٍ ربما تؤدي إلى انقطاعٍ مُميت للشيء الذي يمد كين بالحياة، وبإمكان الصدمة وحدها أن تقتله، ثانيًا.. لا نضمن ماذا سيفعل المخلوق في حالة الإصابة، ربما سيرش هذا السائل على نفسه وعلى كل شيءٍ من حوله، سيكون هذا رد فعل دفاعيًا يتماشى مع صفات هذا السائل

الدفاعية».

صمت قليلًا ليحرص على وصول الفكرة كاملة لأذهان الجميع.

«حتى لو استطاع الشخص الذي كان يقوم بعملية القطع أيًا كان هو الهروب من الإصابات الخطيرة جرَّاء السائل المُتدفِّق، فلا أريد أن أكون الشخص المسؤول عما سيتبقى على وجه كين، أو رأسه».

بَدَت ريبلي مستاءة بعض الشيء وهي تقول: «حسنًا، ربما لم تكُن فكرة عبقرية، لكن ماذا تقترح بدلًا منها؟».

أشارت بإبهامها نحو العيادة الموجودة أعلاهم، قبل أن تُضيف: «هل ستحاول أن تعيده طوال الطريق إلى الأرض بهذا الشيء المُلتصِق إلى جمجمته؟».

لم يبدُ على آش التأثُّر بسخريتها وهو يقول: «لا أرى خطرًا في هذا، ما دامت مؤشراته الحيوية مُستقِرَّة، فإن هذا يُعتبر حلًا قابلًا للتطبيق، أما في حال ساءت الأمور، فمن الطبيعي أن نقوم بتجربة شيء آخر، لكنني في الوقت الحالي يجب أن أعتقد أن محاولة إزالة هذا المخلوق بالقوة تمثِّل فرصة أكبر لإصابة كين بدلًا من تحسين حالته».

ظهر وجه جديد في بداية الممر القريبة، نقل باركر عينيه من على ريبلي المُتَجَهِمَة إلى دالاس وهو يتساءل: «ما زال لا يوجد أي أثر لهذه المادة، هل توقَّف عن النزيف؟».

كان لا يزال يشعُر بالذهول من قوة السائل الغريبة، قال: «أجل،

بعد أن اخترَقَ طابقين».

عـادت ريبلـي للحياة، تلفَّتت حولها قبل أن تقول: «كلنا هنا بالأسـفل، مـاذا عـن كـين؟ لا أحـد يُراقبـه.. أو يُراقِب الكـائن الفضائي».

تدافعوا جميعًا على السلم.

كان دالاس أول من وَصَل إلى العيادة، استرق النظر سريعًا إلى الداخل ليكتشف أن شيئًا لم يتغيَّر، لا يزال كين راقدًا كما تركوه، مسجّى على المنصة، والكائن الفضائي مُمسِكًا بوجهه.

كـان دالاس غاضـبًا من نفسه، يتصرَّف مثل طفل لعين، بالطبع أظهر السائل خصائص غير متوقعة وخطيرة، لكن هذا لم يكُن كافيًا لتبرير الذعر البالغ الذي تلاه، كان يجب عليه تكليف واحد أو اثنين من أفراد الطاقِم للبقاء بالخلف ومُراقبة هذا المخلوق.

من حُسن حظهم، أن لا شيء تغيَّر في غيابهم، لم يتحرَّك هذا الشيء، ومن النظر إليه، فكين أيضًا لم يتحرَّك. بغض النظر عن أي مُشكِلة قد تطرأ في أي مكان آخر، فيجب أن يكون هناك شخص مُتواجِد في العيادة طوال الوقت، الأمر خطير بما فيه الكفاية دون ترك الفرصة للكائن الفضائي للقيام بأشياء دون أن يُراقَب.

وقف باركر بالقُرب من البوابة، يجاهِد لرؤية كين وهو يتساءل: «هل أصابه الحمض؟».

تحرَّك دالاس ليقف بجوار المنصَّة، فحص رأس الضابط التنفيذي بحرصٍ قبل أن يقول: «لا أظن هذا، يبدو بخيرٍ، تدفَّق السائل

خارج المخلوق دون أن يمس بشرته».

تزاحم بريت بالقُرب من المدخل وهو يقول: «هل ما زال يقطِّر هذا القرف؟ لدينا بعض الخزف بالأسفل في غرفة الهندسة التي ربما تصلح لاحتواء أي شيء تقريبًا، لا أعرف عن هذا الشيء، لكن بإمكاننا أن نحاول إذا اضطررنا لهذا، بإمكاني كذلك صُنع حاوية من الخُردة».

أخبره دالاس: «لا داعي، لقد توقَّف عن النزيف».

كان آش يفحص الجزء المقطوع بسكين الليزر قبل أن يقول: «لقد شُفي، لا أثر للجرح، قدرة تجديدية رائعة، ليس بإمكانك أن تعرف أن شيئًا مسَّه».

ارتعدت لامبرت وهي تقول: «يجب أن تكون هناك طريقة لإزالته، أشعر بالغثيان كلما رأيته يسترخي هناك بهذه الطريقة، وهذا الأنبوب أو أيًا كانت ماهيته مُستقِر في حلقه».

سخرت منها ريبلي قائلة: «ربما ستشعرين بالمرض أكثر لو كان بداخلكِ».

حافظت لامبرت على المسافة بينهما وهي تقول: «أنتِ لست مُضحكة».

لم ينظر آش إلى دالاس وهو يقول: «سأقولها مرة أخرى يا سيدي، لا أظن أنها فكرة جيدة أن نحاول إزالة هذا المخلوق، لم يسر الأمر جيدًا في المرة الأخيرة».

نظر دالاس بحدةٍ نحو المسؤول العلمي، قبل أن يسترخي قليلًا،

كالعادة.. كان آش موضوعيًا فحسب، لم تكُن طبيعته أن يكون ساخرًا.

أرادت لامبرت أن تعرِف: «إذا ماذا سنفعل؟».

قال دالاس في النهاية: «لن نفعل أي شيء، ليس بإمكاننا فعل شيء، لقد حاولنا، كما سبق أن أشار آش، وكاد الأمر أن يكلفنا بدن السفينة، لذا سنعيده إلى داخل الطبيب الآلي، ولنأمل أن يجد فكرة أفضل».

لمس زرًا آخر، صدرت همهمة خافتة بينما انزلقت المنصة التي تحمل جسد كين إلى داخل الآلة، ضغط دالاس عدة أزرار أخرى، مدَّته الآلة مرة أخرى بالمُخطَّطات الداخلية للضابط التنفيذي فاقد الوعي، بالإضافة إلى رسوم بيانية ذات صلة، لكنها لم تمدّه بمعلوماتٍ جديدةٍ، ولا حلول.

كان آش يُطالِع عدة قراءات وهو يقول: «وظائفه الحيوية تبدو على ما يُرام، لكن هناك بعض المؤشرات الجديدة على تدهور الأنسجة وانهيارها».

قالت لامبرت: «إذًا الأمر يؤلمه!».

«ليس بالضرورة، لقد قضى بعض الوقت دون طعام أو شراب، قد تُمثِّل هذه القراءة انخفاضًا طبيعيًا في الوزن، ليس هناك ما يشير إلى ضعفه الشديد، سواء بسبب هذا المخلوق أو بسبب الظروف العامة».

قام بتفعيل مجموعة من الأزرار، صدح صوت جديد في العيادة

بينما تولّى الطبيب الآلي مهمة تغذية كين العاجز ومُعالجة الإفرازات الناتجة وهو يقول: «لكننا نريد إبقاءه في أفضل حالة مُمكِنة، من الأفضل أن نمدّه ببعض التغذية الوريدية، كي أتمكّن من تحديد إذا ما كان هذا الكائن الفضائي يمتص البروتين من نظامه».

أشارت ريبلي إلى جزء من المسح الداخلي المُتغيِّر ببطء وهي تقول: «ما هذا الشيء؟ تلك البقعة على رئتيه؟».

«لا أرى أي بقع».

فحص دالاس الأمر جيدًا قبل أن يقول: «أظن أنني أرى ما تقصده، آش.. كبِّر صورة الجهاز التنفسي».

أطاع المسؤول العلمي الأمر، ظهرت البقعة الصغيرة التي لفتت انتباه ريبلي بوضوح الآن، بقعة داكنة غير مُنتظِمة تعلو تجويف كين الصدري، كانت معتمة تمامًا.

ضغط آش بعض الأزرار وهو يقول: «نحن لا نعرف أنها فوق رئتيه، ربما كان عطلًا بسيطًا في جهاز الماسح الضوئي، أو قسم تالف من الأشعة في عدسة الماسح الضوئي، هذا يحدُث طوال الوقت».

أمره دالاس: «زد الطاقة، لنرى إن كان بإمكاننا أن نطوِّر من الجودة».

عدَّل دالاس من وضع الآلة، لكن على الرغم من بذله أقصى جهوده إلا أن البقعة الداكنة ظلَّت على حالها، بقعة سوداء غير

واضحة الملامح.

«لا يُمكنني زيادة شدتها أكثر وإلا جازفت بتعرضه لضررٍ إشعاعي».

حدّق دالاس في البقعة الغامضة وهو يقول: «أعرف هذا، إذا فقدنا القدرة على المسح الضوئي الآن، فلن نعرف ما يحدث بداخله».

طمأنه المسؤول العلمي قائلًا: «سأتولى الأمر يا سيدي، أعتقد أن بإمكاني تنظيف العدسة، إنها مسألة تتعلّق ببعض التنظيف الطفيف».

«لكن هذا سيتركنا عميانًا».

قال آش مُعتذرًا: «لا يُمكنني تنظيف العدسة دون تفكيك الماسح الضوئي».

«تجاهل الأمر إذًا، ما دامت لم تنمُ لتحجب رؤيتنا للنقطة التي ننظر إليها».

أدار آش ظهره للشاشات وهو يقول: «كما ترغب يا سيدي».

بدا بريت مُرتبكًا، قال بصوتٍ مليءٍ بالإحباط: «ماذا سنفعل الآن؟ سنجلس وننتظر؟».

قال دالاس مُتذكرًا أن لديه سفينة ليديرها بالإضافة إلى رعاية كين: «لا، نحن سنجلس وننتظِر، عودا أنتما الاثنان للعمل».

VII

«ماذا تظُن؟».

انحنى باركر قدر استطاعته، تعرَّق بجوار بريت، بينما انهمك الأخير في إغلاق الروابط الأخيرة الدقيقة داخل الحدود الضيقة المكوَّنة من اثنتي عشرة وحدة، كانا يحاولان القيام بعمل يستخدم عادةً خدمات التتبُّع التلقائي عن بُعد، ومُرافِق الأدوات المحوسبة، ونظرًا لعدم امتلاكهما للخدمات أو للمُرافِق، فقد كانا مُجبرين على التعامُل مع مُشكلة استخدام الأدوات غير المُصمَّمة لهذا الغرض.

أداة خطأ للقيام بعملٍ خطأ، هكذا فكَّر باركر بغضبٍ، بطريقة ما.. سيتحتَّم عليهما أن ينجحا في الأمر، حتى في حال تم إصلاح الاثنتي عشرة وحدة بشكلٍ صحيحٍ وعادت للعمل مرة أخرى، سيكون لديهم محاولة لعينة واحدة فقط للإقلاع، للابتعاد عن هذا العالم، اضطرَّ باركر للقيام بالبدائل الداخلية الضرورية بأسنانه.

في الوقت الحالي، على الرغم من هذا، كان دور بريت للقتال مع المكوِّنات المُتعنِّتَة، مثل كل آلة أخرى موجودة على متن نوسترومو، استخدمت الوحدة قطع غيار بديلة مختومة من المصنع، كانت الحيلة تتمثَّل في إزالة قطع القمامة المُتضرِّرة دون مُقاطعة الوظائف الحرجة الأخرى، أو إتلاف أجزاء أكثر دقة من مُحرِّك السفينة، إذا تلاءمت الأجزاء الجديدة بسهولة، سيكون بإمكانهما التخلُّص من النفايات غير الكربونية فحسب.

قال زميله أخيرًا: «أعتقد أنني وجدتها، جرِّبها».

تراجع باركر للخلف، لَمَس زرين في وحدة التحكُّم العلوية، قبل أن يلقي نظرة سريعة مليئة بالأمل على شاشة محمولة قريبة، جرَّب الأزرار للمرة الثانية، دون أي بادرة للنجاح، ظلَّت الشاشة صامتة.

«لا شيء».

«اللعنة، كُنت واثِقًا أن هذه هي المُشكِلة».

«حسنًا، يبدو أنها ليست كذلك، جرِّب التالية، أعلم أنهم يبدون بخير جميعًا، باستثناء رقم ثلاثة وأربعين، وقد قُمنا بتغييرها بالفعل، هذه هي مُشكلة خلايا الجُسيمات اللعينة، إذا أفرط المُنظِّم في التحميل وقام بحرق بعضها، فسيتحتَّم عليك الذهاب إلى الداخل لإيجاد تلك التي لا تعمل».

صمت قليلًا قبل أن يُضيف: «أتمنى لو أن لدينا مُتتبِّعًا».

حاول باركر أن يبدو متفائلًا وهو يقول: «يجب أن تكون التالية، لا يتحتَّم علينا التحقُّق من كل خلية على حدة، ضيَّقت الأم الحدود لهذا النطاق، كُن شاكرًا لهذه الخدمات الصغيرة».

قال بريت: «سأكون شاكرًا، سأكون شاكرًا حين نخرج من هذه الصخرة ونعود للنوم العميق».

لمس باركر زرين آخرين، قبل أن يسُب بصمت وهو يقول: «توقَف عن التفكير في كين، جرِّب التالية يا بريت».

تحرك ليقوم بالأمر، استبدل الخلية التي فحصها لتوه في مكانها الصحيح، قام باركر بتعديل العديد من المفاتيح العلوية، ربما أمكنهما بهذا تضييق نطاق الخط المُصاب قليلًا، تحتوي الاثنتا عشرة وحدة على مائة من غرف تسريع الجُسيمات الصغيرة، فكرة فحص كل واحدة منهم بشكل يدوي من أجل إيجاد خلية واحدة فقط لا تعمل جعلته أكثر من جاهز لكسر الأشياء.

في اللحظة الخطأ تحديدًا، سمعوا صوتًا من مُكبِّر صوت قريب يتساءل: «ماذا يحدُث؟».

اللعنة، فكَّر باركر، ريبلي.. تلك المرأة اللعينة، سأخبرها ماذا يحدُث، قال: «جونسون الخاص بي هو ما يحدُث».

قال لزميله: «استمر في العمل».

«حسنًا».

قالت: «ماذا كان هذا؟ لم أسمعك جيدًا».

تحرَّك بعيدًا عن الوحدة، ضغط زر الاتصال الداخلي وهو يقول: «تريدين معرفة ما يحدُث؟ يحدُث الكثير من العمل الشاق، العمل الجاد، يتحتَّم عليكِ القدوم إلى هنا لتجربة الأمر في وقتٍ ما».

أتاه ردها فورًا وهي تقول: «أقوم بأصعب عمل في هذه السفينة».

ضحك باركر بسُخرية وهو يقول: «هل عليَّ الاستماع لترهاتك؟».

«إليك عني».

«سأبتعد عنك حين تعود الوحدة الثانية عشرة إلى العمل، وليس

قبل هذا، عليكِ أن تفهمي هذا».

سمع صوت إغلاق جهاز الاتصال من الجهة الأخرى قبل أن ينتهي من تعليقه، تساءل باركر وهو يميل نحو الوحدة: «ماذا يحدُث؟ هل تتشاجران مرة أخرى؟».

«تحاول تلك الثرثارة أن تتظاهر بالذكاء، هذا كل ما بالأمر».

تردَّد بريت، توقَّف ليفحص الخلية المفتوحة حاليًا وهو يقول: «حسنًا، لنجرِّبها مرة أخرى».

ضغط باركر الأزرار، فحص الشاشة، فكَّر في اختراقها بقبضته، لكنه فكَّر كذلك في العقاب الذي سيناله، بالطبع لن يفعل أي شيء ميلودرامي، على الرغم من أنه حاد المزاج، لكنه كان حساسًا بما يكفي ليُدرِك كم يحتاج الشاشة.

وريبلي..

كان آش يُجري مجموعة جديدة من الاختبارات ليُحدِّد شكل غيبوبة كين، قدَّمت معلومات جديدة حول حالته، لم يكُن أي منها مُفيدًا، لكن المسؤول العلمي وجدها مُذهِلة للغاية.

كان داخل كين مرئيًا لأي شخص يهتم بما فيه الكفاية لدخول العيادة والنظر إلى شاشات العرض الطبيَّة، لم يكُن كين نفسه في وضع يسمح له بالاعتراض على اقتحام خصوصيته.

دلفت ريبلي للداخل، أحاطَت علمًا بالقراءات، لم تتغيَّر حالته عن المرة الأخيرة التي رأته فيها، لم تكُن تتوقَّع أن تتغيَّر، في حين ظلَّ الكائن الفضائي عالقًا على وجهه.

تفحَّصت الشاشة الصغيرة، قبل أن تتخذ من المقعد الخالي بجوار آش مجلسًا، اعترف بوصولها بابتسامة خافتة دون أن يشيح بنظره عن وحدة التحكُّم الخاصة به.

أخبرها قائلًا: «أجريت عدة فحوصات مُختلِفة عليه، فقط في حال كان أي شيء قد تغيَّر».

«مثل ماذا؟».

«ليس لديّ فكرة مُحدَّدة، لكن لو تغيَّر أي شيء، سأريد أن أعلم بشأنه فور أن يبدأ».

«هل من جديد؟».

فكَّر آش وهو يُعيد تنظيم أفكاره قبل أن يقول: «بشأن كين؟ ما زال الوضع كما هو عليه، ما زال ثابتًا، لا.. أفضل من هذا، ما زال قويًّا، لم يتغيَّر شيء للأسوأ».

«ماذا عن المخلوق؟ نعرف الآن أن بإمكانه ينزف حمضًا وأن يُعالج نفسه سريعًا، هل عرفنا أي شيء آخر؟».

بدا آش راضيًا عن نفسه حين أجاب: «مثلما أخبرتكِ، ما زلت أجري بعض الاختبارات، بما أننا لا يُمكِن أن نفعل شيئًا آخر لكين، أعتقد أنه من المنطقي أن نحاول تعلُّم قدر ما نستطيع عن ذلك المخلوق، أنتِ لا تعرفين أبدًا نوع الاكتشاف غير الهام الذي من المُمكِن أن يسمح لنا بإزالته في نهاية المطاف».

اعتدلت بنفاد صبر فوق مقعدها وهي تقول: «أعرف ذلك، ماذا

وجدت؟».

«إنه يحتوي على طبقة خارجية لما يبدو أنه الكربوهيدرات البروتينية، على الأقل.. هذا هو تخميني الأفضَل، من الصعب معرفة الأمر دون قطعة أجري عليها تحليلات مُفصَّلة، ومحاولة إزالة عينة قد تؤدي لتصريف هذا السائل مرة أخرى، لا يُمكننا المُخاطرة بإذابة جزء من الطبيب الآلي».

قالت بطريقةٍ جافةٍ: «في الوقت الراهن هذه الآلة هي الفُرصة الوحيدة التي يملكها كين».

«بالضبط، الأمر الأكثر إثارةً للاهتمام هو أنه ينزلِق باستمرار من الخلايا داخل الأدمة الثانوية الداخلية، واستبدالها بالسيليكات العضوية المُستقطَبة، يبدو أنه يحتوي على جلد مزدوج، مع تدفُّق هذا الحمض بين الطبقتين، كما أن هذا الحمض يبدو أنه يتدفَّق تحت ضغط مُرتفع».

«من الجيد أن دالاس لم يقطعه بعُمقٍ بتلك السكينة، أو أعتقد أنه كان سيرُش العيادة بأكملها».

بدت ريبلي مُنبهِرة.

«توضِّح طبقة السيليكات بنية جُزئية فريدة وكثيفة للغاية، قد تكون قادرة على مقاومة الليزر».

تبدَّلت نظرتها للتشكُّك، قال ردًا على هذا التغيُّر: «أعلم، أعلم، يبدو هذا جنونًا، هذه أقسى مادة عضوية رأيتها في حياتي على الإطلاق، المزيج المكوَّن من الطريقة التي تتماشى بها هذه

الخلايا مع ما تتكوَّن منه يتحدى كل قواعد علم الأحياء».

صمت قليلًا قبل أن يُضيف: «تلك الخلايا السيليكونية على سبيل المثال، مُرتبطة بالمعادن، وهي ما يمنح لهذا المخلوق هذه القدرة على مقاومة الظروف البيئية القاسية».

«أي شيء آخر غير السيليكات والأدمة المزدوجة؟».

«حسنًا، لا زلت لا أملك أي فكرة عمَّا يتنفَّس، أو إذا ما كان يتنفَّس بنفس الطريقة التي نظن أنه يتنفَّس بها، يبدو أنه يغيِّر الغلاف الجوي من حوله، ربما يمتص أي غازات يتطلبها الأمر من خلال العديد من المسام السطحية، لأنه وبكل تأكيد لا يملُك شيئًا يُشبِه فتحة الأنف، مثل مصنع حي للكيماويات، يفوق في كفاءته أي شيء قد سمعت عنه من قبل، لا يبدو أن أعضاءه الداخلية تعمل على الإطلاق، بينما بقية الأعضاء تقوم بأشياء لا أستطيع البدء في تخمينها، من المُمكن أن يكون للأعضاء الهادئة نظريًا بعض الوظائف الدفاعية، سنكتشف الأمر حين نستفزَّها أكثر من أي وقت مضى».

نظر إليها قبل أن يسألها: «هل يكفيكِ هذا؟».

«كثيرًا».

بدأت في التفكير.. لم يكُن على كين أن يعود على متن السفينة مرة أخرى، كان يجب أن يتركوه بالخارج بصحبة المخلوق، آش هو المسؤول عن وجودهم هنا.

تأملت المسؤول العلمي بانزعاجٍ، راقبته وهو يعمل بأدواته، يخزِّن

النتائج التي ترضيه، ويتجاهل التي لا نفع لها، كان آش هو آخر عضو من أعضاء الطاقم كانت لتشُك في قدرته على القيام بأمرٍ درامي، ورغم هذا.. كان هو الشخص الذي اتخذ قرارًا بعودة المُستكشفين إلى متن السفينة، وهو ما يتعارض مع جميع الإجراءات المقبولة.

كان عليها أن تُصحِّح نفسها، بالإضافة إلى آش، فإن دالاس ولامبرت وقفا ضد الإجراءات، وحياة كين كانت على المَحَك، فرضًا أن آش كان قد أطاعها وترك ثلاثتهم بالخارج؟ هل كان كين ليظل حيًا؟ أم أنه كان ليُصبح مُجرَّد إجراء في السجلات؟ لكن هذا كان ليُبسِّط أمرًا واحدًا فحسب: لم تكُن لتضطر لمواجهة كين حين يتعافى لتشرح له لماذا حاولت منع دخوله هو والآخرين.

لاحظ آش تعبيرها، بدت قلِقَة، سألها: «هل طرأ أمر ما؟».

جلست باعتدال وهي تقول: «لا، أحاول فهم كل شيء فحسب، أعتقد أنني غبيّة مثلما أشعر في بعض الأوقات، ماذا يعني كل هذا؟ وماذا نعرف عن الأمر؟».

«مزيج مُثير للاهتمام من العناصر والهياكل يجعلها غير قابلة للتأثُّر نظرًا لوضعنا الحالي ومواردنا».

أومأت برأسها وهي تقول: «هذا بالضبط ما استنبطته، في حال كانت نتائجك دقيقة».

بدا عليه التأثُّر، سارعت بالقول: «آسفة، حسنًا، فهو مُعرَّض للخطر، هل هذا هو السبب الذي جعلك تسمح لهم بالدخول؟».

كما هو الحال دائمًا، رفض المسؤول العلمي أن يتم استفزازه، لم يبد عليه أي من علامات الاستياء وهو يجيبها: «كُنت أطيع أمرًا مُباشرًا من القبطان، هل تتذكرين؟».

أجبرت نفسها على عدم رفع صوتها، وهي تقول: «حين يكون دالاس وكين خارج السفينة، أكون أنا المسؤولة، أنا القائد إلى أن تطأ قدم أحدهما السفينة ويعود للداخل».

«أجل، بالطبع، لقد نسيت كل هذا، بسبب المشاعر التي سيطرت عليّ».

ركَّزت انتباهها على القراءات المُختلفة وهي تقول: «لم تجعلك المشاعر تنسى أي شيء».

جعله هذا يلتفِت إليها قائلًا: «تظنين أنكِ تعرفين كل شيء عني، كلكم.. تظنون أنكم تعرفون جيدًا أي نوع من البشر أنا، دعيني أخبركِ بشيءٍ ما يا ريبلي، حين فتحت الباب الداخلي كُنت مُدركًا لما أفعل، أجل.. لكن هذا الأمر بخصوص من يكون مسؤولًا متى، حسنًا.. أنا أنسى مثلما يفعل أي شخص آخر، صحيح أن ذاكرتي قوية للغاية، إلا أنني عرضة للفشل مثل أي شخص آخر، حتى الذاكرات الميكانيكية مثل ذاكرة السفينة الأم يُمكن أن تفقد مسار المعلومات».

فكَّرت: عرضة للفشل، بالطبع، فشل انتقائي، على الرغم من هذا فربما يكون المسؤول العلمي يقول الحقيقة، عليها أن تراقب عدد زملائها التي أهانتهم، باركر وبريت بالفعل يشعران بشيء غير الحب نحوها، والآن.. ها هي على وشك كسب عداوة آش.

لكنها لم تستطِع أن تتوقَّف عن الشك، كانت على وشك أن تتمنى أن يثور آش عليها.

«لكنك نسيت أيضًا قانون الحجر الصحي الأساسي الخاص بقسم العلوم، شيء كان ليُحفَر بداخل المسؤول العلمي الموجود في كل سفينة في بداية وجوده في مدرسة الطيران».

«لا، لم أنسَ هذا القانون».

فكَّرَت: أخيرًا تصريح يُمكنني تصديقه، توقفت للحظة قبل أن تقول: «إذًا أنت لم تنسه، قرَّرت فحسب أن تمضي قدمًا وتكسره».

«تعتقدين أنني فعلت هذا فحسب، تعتقدين أنني لم أفكِّر في عواقب أفعالي».

«لا يا آش، لم أعتقد هذا».

مرةً أخرى، لم يتجاوَب مع الاستفزاز.

بدأ يوضِّح بهدوء: «لم أكُن أرغب في فعل هذا، لكنني لم أر أمامي خيارًا آخر، ماذا كُنتِ ستفعلين مع كين؟ فرصته الوحيدة للبقاء على قيد الحياة تمثَّلَت في دخوله للعيادة، حيث سيعمل الطبيب الآلي على علاجه في أقرب وقت مُمكِن، والآن حالته مستقرة، أعزو بالفضل لهذا للآلة ومُعالجتها السريعة، والتنفيذ المُبكِّر للتغذية الوريدية والمُطهِّرات».

«أنت تُناقِض نفسك يا آش، منذ دقيقة قُلت أن هذا المخلوق هو ما يُبقيه على قيد الحياة، وليس الطبيب الآلي».

«يبدو أن هذا المخلوق يُساهم في الأمر، لكنه يفعل هذا في جو وبيئة كين، لكننا لا نعلم ماذا بإمكانه أن يفعل إذا تركناهما بمفردهما بالخارج، هنا بإمكاننا أن نراقب نظامه عن كثب وأن نكون مُستعدين بالتعويض إذا أظهر هذا المخلوق أي بوادر ضرر تجاهه، ولن نستطيع فعل هذا في حال ظل في الخارج».

صمت قليلًا وهو يضغط أحد الأزرار ويتحقَّق من القراءات قبل أن يقول: «بالإضافة إلى هذا.. كان أمرًا مُباشرًا».

«هل يعني هذا أنك ستطيع أوامر دالاس وتتجاهل أوامري مهما كانت الظروف؟».

«هذا يعني أن القبطان هو القبطان، وحقيقة أنه كان على بُعد متر خارج الممر بدلًا من وجوده بالداخل ليس سببًا كافيًا بالنسبة لي كي أبدأ بتجاهُل أوامره».

نظرت بعيدًا، كانت غاضبة منه ومن نفسها، وهي تقول: «بخرقك لقانون الحجر الصحي فأنت تخاطر بتعريض حياة الجميع للخطر، ليس حياة كين فحسب».

تحرَّك آش بسلاسة ليكتب أمرًا ما على لوحة مفاتيح الكومبيوتر، حدَّق بصرامة في المعلومات الناتجة، قبل أن يتحدَّث لريبلي اللحوحة دون أن ينظُر إليها: «هل تظنين أنه كان قرارًا سهلًا بالنسبة لي؟ أنا مُدرك تمامًا للقواعد المُتعلِّقة بالحجر الصحي لأشكال الحياة الفضائية، على الأرجح أكثر منكِ، لكن كان عليّ الاختيار بينها وبين حياة رجل».

صمت قليلًا قبل أن يضيف: «ربما تحتَّم عليّ أن أتركه يموت بالخارج هناك، ربما أكون قد عرضت بقيتنا للخطر، لكنني أعلم شيئًا واحدًا: أن صانعي القواعد دائمًا ما يرسمون قواعدهم وأنظمتهم الثمينة في الأمن والراحة، وليس بالخارج في الميدان، حيث من المُفترض أن يتم تطبيقها، في بعض الأحيان يجب أن نعتمد على عقولنا ومشاعرنا، وهذا ما فعلته.. حتى الآن لم يقم هذا المخلوق بإماءة تهديد نحو أي منا، ربما يفعل هذا في وقت لاحق، وفي هذه الحالة سيواجه مجموعة واعية ومُسلَّحة مكوَّنة من ستة أفراد بدلًا من مواجهة رجل واحد غير مُستعِد يتخبَّط في ظُلمة سفينة مجهولة، سأوازن هذا الخطر في مقابلة حياة كين».

تراقصت أصابعه فوق وحدة التحكُّم، عدَّلت ريبلي من وضعها فوق المقعد وهي تقول: «أنا لا أعارض مشاعرك الشخصية، أنا ببساطة أقول أنك لا تمتلك السُّلطة أو الحق لفرضها على بقيتنا، ربما كُنّا لا نرغب في أخذ نفس المُخاطرة».

«هذا ليس مُهِمًا في الوقت الحالي، كين على متن السفينة وعلى قيد الحياة، ستنبثق الأحداث من ذلك الواقع، وليس من البدائل السابقة، مُناقشة هذا تُعد مضيعة للوقت».

«هذا هو موقعك بالضبط، مُجرَّد مسؤول علمي؟ وليس بالخارج».

«أنتِ تُكرِّرين من أفعالِك يا ريبلي، لماذا؟ من أجل استفزازي؟ لقد تطوَّعت بالفعل بإدخال ما قُمت به من أفعال في السجل الرسمي، وسأُخضِع نفسي لأي قرار ستقوم الشركة باتخاذه مهما كان، أجل.. هذا هو موقعي الرسمي، تذكَّري أن الهدف الرئيسي للعلم

هو حماية وتحسين حياة الإنسان، ولن أخالف ذلك أبدًا».

«لا، لكن فكرتك عن تحسين حياة الإنسان قد تختلِف عن فكرة شخص آخر».

لسببٍ ما جعله هذا يلتفِت إليها ويُحدِّق بها بشدة، بينما بقية تحقيقاتها المُباشرة لم ينتج عنها أي رد فعل، قال: «أتحمَّل مسؤوليتي كمسؤول علمي بجدية كما تفعلين أنتِ كضابطة صف، يجب أن يكون هذا كافيًا بالنسبة لكِ، لقد تعبت من هذا الأمر، إذا كان لديكِ اتهام مُحدد قدّميه إلى دالاس، إن لم يكُن لديك...».

استدار مرة أخرى ليواجه مُعداته وهو يُنهي جُملته: «قومي بعملكِ ودعيني أقوم بعملي».

أومأت برأسها وهي تقول: «جيد بما فيه الكفاية».

استدارت لمواجهة الممر.. ما زالت لم تشعُر بالرضا، ولا تعرف السبب، إجابات آش كانت سطحية ومُقتضبة، وكان من الصعب مُجادلته، لكن هذا لم يكُن ما يزعجها.

كانت حقيقة أن ما فعله حين فتح هذا القفل سامحًا لفريق الاستكشاف بالدخول كان مُعارضًا لما هو أكثر من القواعد، لقد كان ضد كل جانب من جوانب شخصية المسؤول العلمي، هذا تناقض صارخ مع احترافه الواضح في أمورٍ أخرى، ربما كانت لا تعرفه منذ فترة طويلة، ولكن حتى حدثت هذه الحادثة كان قد أعطاها هي وجميع الموجودين على متن السفينة انطباعًا بأنه لا شيء يفوق خبرة المسؤول العلمي.

ادعى آش أنه فعل كل ما بوسعه ليُنقِذ حياة هذا الرجل، بينما اتخذَت هي الجانب الرسمي، هل كانت مُخطئة؟ هل كان كين سيتفِق معها؟

توجهت إلى غرفة القيادة، الكثير من المشاكل يشغل بالها، بينما تسبح أجزاء صغيرة من الصَّدَف في رأسها، تزعجها في أفكارها، لكن الغراء الذي يلزم رأسها ليجمِّع هذه الأجزاء معًا ما زال مفقودًا.

لا يوجد شيء لفعله في نوسترومو سوى الانتظار فحسب، انتظار باركر وبريت ليُكمِلا عملهما، انتظار تغيُّر حالة كين.

في غُرفة القيادة، كانت لامبرت تُسلي القط جونز ببعض الخيوط، هذه الخيوط كانت على متن السفينة من أجل تسلية جونز فحسب، لكن القط كان يعرف أكثر، في بعض الأحيان يتحتَّم عليه أن يُسلي البشر، الذين بدا أنهم يستمدون مُتعة كبيرة من وكزه وسحقه لتلك الخيوط البيضاء التي يتلاعبون بها في أيديهم الخرقاء الضخمة.

تُطلق لامبرت على تلك اللعبة ترفيه القط، بينما يُطلِق جونز عليها ترفيه البشر، كان القط واعيًا للغاية ويبذل قصارى جهده لإبقاء الملَّاحة مُبتسمة، كانت تتسم بالرسمية في مُعظَم الأحيان، وكانت هذه مُهِمة صعبة بالنسبة لقطٍ، لكن جونز كان واعيًا، استمر في عمله لتسلية البشر، بينما كان يُفكِّر في الطعام والفئران السمينة الدافئة.

نظر بريت نحو زميله وهو يسأله: «ماذا تعتقد؟».

ضغط باركر زرًا، مسح العرق من على جبينه قبل أن يقول: «بالكاد، نصف درجة أخرى وسننتهي، ربما سيجعل هذا ريبلي تشعر بالرضا».

أصدر فني الهندسة صوتًا وقحًا وهو يقول: «ألم تعرف؟ لا يُمكِن لريبلي أن ترضى».

صدرت أصوات أزيز من خلف شاشة المُدخلات التي كانوا يعملون بها، ألقى باركر نظرة خاطفة على مُكبِّر الصوت الداخلي قبل أن يهم بالرد: «إن لم ننل حصة كاملة بعد كل هذا، فسأقدِّم شكوى، لقد استحققنا ضعف الراتب، وأصبحنا مؤهلين لمجابهة المخاطر في نفس الوقت، هذه المرة من الأفضل للشركة أن تجعل الأمر يستحق وقتنا، وإلا ذهبنا للنقابة، نحن لا نعبث بعد الآن».

عقَّب بريت قائلًا: «أجل».

مدَّ يده من داخل الأنبوب حيث كانت الشاشة مؤمَّنة، وهو يقول: «يجب أن تتولى السدادة رقم ثلاثة الأمر».

بحث باركر في صندوق بلاستيكي أنيق لكنه قذر، قبل أن يعطيه مُربعًا رماديًا صغيرًا مطبوعًا باللون الأحمر والأخضر، قبل أن ينظر نحو الاتصال الداخلي غير الموجَّه.

كان الإيقاع بدائيًا وغير مُعقَّد، وفقد التسجيل تألقه مع التقدُّم في السن وكثرة الاستخدام، لكن دالاس استلقى واندمج مع الموسيقى وكأنه كان حاضرًا لجلسة التسجيل القديمة، نقر بقدمٍ واحدةٍ في صمتٍ، في اندماج تام غير مقصود مع اللحن.

صدر صوت جهاز الاتصال ثلاث مرات من أجل جذب الانتباه، رنَّ لثلاث مرات قبل أن يجذب انتباه القبطان، الذي تنهَّد وهو يُوقِف الموسيقى، قبل أن يضغط زر إجابة جهاز الاتصال الداخلي.

«دالاس هنا».

«أنا آش، أعتقد أنك يجب أن تأتي لتُلقي نظرة على كين، حدث شيء ما».

أرجح دالاس قدميه خارج الأريكة، جلس سريعًا، لم يبدُ آش قلقًا، مما كان مُطمئنًا، لكنه بدا مُرتبكًا، مما كان غير مُطمئن.

«أمر جاد؟».

«أمر مثير للاهتمام».

وقف وهو يلقي نظرة أخيرة على جهاز الموسيقى، على مضض طالع الضوء الأخضر إلى جانبه، قال آش: مثير للاهتمام، بإمكان هذا أن يعني العديد من الأشياء، وليس بالضرورة أن تكون أمورًا جيدةً، وجد بعض الراحة في معرفة أن آش كان سيقول شيئًا مُختلفًا في حال مات كين.

هذا يعني أن الضابط التنفيذي ما زال على قيد الحياة، لكنه في حالة «مُثيرة للاهتمام».

كما اتضح، فآش لم يكُن يشير إلى كين، لكن مُكالمته كانت بسبب حالة شيء آخر.

وجد دالاس المسؤول العلمي يقف في الممر خارج العيادة،

يضغط بأنفه على الزجاج، كان يُحدِّق بالداخل، يبحث في المكان بينما يقترب القبطان منه.

ظهرت ريبلي بغتةً في الجهة الأخرى من الممر وهي تتساءل: «ما الذي يحدُث هنا؟».

حرَّكت عينيها سريعًا بين آش ودالاس قبل أن تقول: «سمعتكما عبر قناة مفتوحة».

طالعها دالاس بفضول قبل أن يقول: «هل تسترقين السمع؟».

قالت: «لا يوجد شيء آخر لأفعله في هذه السفينة، لماذا تسأل؟ هل تُعارض الأمر؟».

قال وهو ينظر عبر الزجاج السميك نحو العيادة: «لا، أشعر بالفضول فحسب».

نظر نحو المسؤول العلمي مُتسائلًا: «ما الأمر؟».

أشار المسؤول العلمي للداخل وهو يقول: «كين، انظر إليه عن كثب، انظر إليه بالكامل».

حدَّق دالاس بالداخل، قبل أن يلاحظ ما يتحدَّث آش بشأنه، أو بمعنى أدق قبل ألا يلاحظه.

«لقد اختفى».

فحص العيادة سريعًا لكنه لم يجد أثرًا للكائن الفضائي، ظلَّ كين بلا حراك فوق المنصة الطبية، يرتفع صدره ويهبط بثباتٍ، بدا وكأنه يتنفَّس بشكلٍ طبيعي ودون جهد على الرغم من اختفاء

الكائن الفضائي، أظهر الفحص المُستمِر وجود ما بدا وكأنه نقاط سوداء صغيرة مُنتشِرة على حافة وجهه.

حاول دالاس أن يتهرَّب من الأفكار السيئة وهو يتساءل: «هل قام بزراعة شيء ما بداخله؟».

قال آش بإيجابية: «لا».

وكان دالاس على استعداد لتصديقه، عليه أن يُصدِّقه، على أي حال تنُص ملفَّات الموظّفين على أن وجهة نظر المسؤول العلمي هي الأكثر دقة من بين باقي الموجودين على متن السفينة.

قال آش: «إنها فراغات وليست ارتفاعات، أعتقد أنها علامات ماصَّة، بخلاف هؤلاء.. يبدو كين غير مُتضرِّر من هذه التجربة».

أضافت ريبلي: «والتي من المُمكِن أن تكون لم تنته بعد، الباب مُحكَم الغلق، يجب أن يكون ما زال بالداخل».

بدت واثقة من نفسها، لكن هذا كان ستارًا لمشاعرها الحقيقية، فكرة شكل العنكبوت على هيئة يد بعينه الزجاجية التي لا ترمش يتحرَّك بين أقدامهم جعلتها تشعر بالخوف أكثر مما جرؤت على إظهاره.

قال آش بحذر: «لا يُمكننا أن نفتح الباب، يجب ألا نسمح له بالخروج، آخر ما نريد القيام به هو أن نسمح لهذا الشيء بالتجوُّل في السفينة».

فحصت ريبلي أرضية العيادة قبل أن تقول: «لا يُمكنني أن أتفق معك أكثر من هذا، لا يُمكننا الإمساك به أو قتله عن بُعد، إذًا ماذا

بإمكاننا أن نفعل؟».

قال دالاس: «حين حاولنا أن نزيله عن وجه كين، قطعناه فأصابنا، ربما إن لم نقم بتهديده بشكلٍ صريحٍ، فلن يُبدِي مقاومة، ربما يمكننا أن نمسك به فحسب».

رؤي الثناء المُذهِل الذي ستُمطره به الشركة، وربما كانت ترقية، بالتأكيد هناك مكافأة، ملأت هذه الأفكار رأسه، قبل أن يلاحظ كين فاقد الوعي ويشعر بالذنب.

كانت ريبلي لا تزال تتخبَّط في أفكارها وهي تقول: «بإمكانك أن تحاول الإمساك به، بينما سأراقب أنا الباب».

تحـرَّك آش بعيـدًا عـن الزجـاج قبل أن يقـول: «أعتقد أنـها فكرة جـديرة بـالاهتمام، إنـها عينة لا تُقدَّر بثمن، علينا بكل تأكيـد أن نحاول الإمساك به سليمًا وعلى قيد الحياة».

لمـس المُفتـاح المسـؤول عـن البـاب، كـانت العيـادة مكـانًا جيـدًا لمحاولة صيد هذا الدخيل، غرفة مزدوجة الحـوائط، باستثناء الأحواض الهوائية، كانت هي أضيق غُرف نوسترومو.

انزلق الباب قليلًا، نظر آش نحو دالاس، الذي أومأ برأسه، ضغط الزر مـرة أخـرى لـيتحرَّك البـاب بضعة سنتيمترات إضـافية، كان الباب الآن مفتوحًا بما يكفي لعبور رجل من خلاله، دخل دالاس أولًا، تبعتـه ريبلـي بفضـول، وفـي النـهاية آش، الـذي سُرعـان ما ضغط الزر، ليُغلَق الباب من خلفهم.

وقفوا بجوار بعضهم بعضا أمام الباب، فحصوا الغُرفة، لا يزالون لا

يجدون أثرًا للمخلوق الفضائي، زمَّ دالاس شفتيه، مُطلِقًا صفيرًا حـادًا، فَشَل هـذا فـي تحريك المخلوق، لكنه جعل ريبلي تقهقه قليلًا بشكلٍ غير مُستقِر.

مُبقيًا عينيه على الأماكن التي تصلح للاختباء، تحرَّك دالاس نحو كابينـة مفتوحـة، تصلُح لأن تكـون مكـانًا جيـدًا للاختبـاء، لكـن الفحص الدقيق لم يُظهِر سوى بعض المُستلزمات الطبيّة المُرتبة بعناية ودون عوائق.

فـي حـال حـاولوا اصطياد هـذا المخلـوق بشـيء آخـر بخـلاف أيـديهم، فسيحتاجون لشـيءٍ صـلبٍ، اختـار دالاس أول شـيء مُناسـب وقعـت عليـه عينـاه، صينية من سبائك الفولاذ المقاوم للصدأ، استدار ليُكمِل بحثه، كان يُدرك تمامًا أنه في حال شعر هذا المخلوق بالتهديد الكافي، فبإمكانه أن يشق طريقه عن طريق إذابة الصينية بسهولةٍ ويسرٍ كما أن بإمكانه أن يفعل نفس الأمر بيدي دالاس، لكن وزنها كان كافيًا ليُشعره بالراحة.

كان آش يفحص ركن العيادة البعيد بعينيه، شعرت ريبلي بالملل وهـي تقـف بجـوار البـاب، أغلقتـه وتحـرَّكت للأمـام، نظـرت خلـف المنصة الطبيّة التي تحمل كين، مُعتقدة أن المخلوق ربما ثبَّت نفسه إلى جانبها السُّفلي، توتَّرت كل عضلة في جسدها، جاهزة للتخلُّص من هذا التوتُّر عند النظرة الأولى التي ستُلقيها على هذا الدخيل الصغير، لم تشعُر بخيبة الأمل حين رأت الجانب السُّفلي من المنصة خاليًا تمامًا.

اعتدلت، كانت تُفكِّر أين ستبحث بعد ذلك، وقفت بجوار الحاجِز، سقط شيء صلب وقاسٍ فوق كتفها، دار رأسها من فوره، وجدت

نفسها تُحدِّق في أصابع اليد العظمية الطويلة وعينه الرمادية الكسولة.

بطريقةٍ ما نجحت في إطلاق صرخة واحدة، تشنَّجت عضلاتها والتوت بشكلٍ غريبٍ، حين فعلت ذلك سقط المخلوق بعُنف على الأرض، وقبع هناك دون حراك.

ركض آش ودالاس نحوها حين صرخت، وقف الثلاثة بجوار بعضهم بعضًا يحدِّقون في الشيء القابع أرضًا بلا حراك أمامهم، تصلَّبت الأصابع مثل يد رجل ميت، التي كانت لا تزال تشبهها أكثر من أي شيء آخر، باستثناء الأصابع الإضافية، الذيل، العين الكسولة فحسب.

وضعت ريبلي يدها اليُمنى فوق كتفها الذي سقط هذا الشيء عليه، كانت تبتلع الهواء بدلًا من استنشاقه، يتسرَّب الأدرينالين ببطء خارج نظامها، كانت لا تزال تشعُر بثِقل الكائن الفضائي فوق كتفها.

مدَّت قدمها المُتسلِّحة بحذائها نحو شكل اليد، لم يتحرَّك أو يقاوم، فبالإضافة لكسل عينه الوحيدة، بدت بشرته الجلدية متقلصة وجافة، لمسته بقدمها مرة أخرى، قلبته على عقبه، استراح الأنبوب في راحة اليد وكأنه تراجع بالكامل تقريبًا.

فحص دالاس الجُثة لفترةٍ طالت قليلًا قبل أن يقول لريبلي: «أعتقد أنه ميت، هل أنتِ بخير؟».

أجبرت لسانها وحنجرتها على العودة للعمل وهي تقول: «أجل، إنه لم يفعل أي شيء، أعتقد أنه ميت منذ وقت طويل قبل أن

يسقُط فوقي».

سارت نحو الكابينة المفتوحة وأمسكت بملقط معدني طويل، فشلت لمسته على الأصابع المعدنية المُجعَّدة في إثارة أي رد فعل، وكزت العين، أمسك دالاس بالصينية، باستخدام الملقط، قام بدفع الكائن الفضائي فيها، وبسرعة أغلَق الغطاء المعدني اللامع.

انتقلوا إلى طاولة قريبة، أخرجوا المخلوق بحرصٍ من الصينية ووضعوه على السطح المستوي، حرَّك آش الضوء الساطع نحوه، كثَّفت الإضاءة الشحوب المروِّع لهذا الشيء، اختار مسبارًا صغيرًا، وبدأ بوكز ودفع الشيء الذي لم يُبدِ أي مقاومة.

استخدم المسبار ليُشير نحو مجموعة من الثقوب الصغيرة والعميقة كانت موجودة داخل راحة الكف المكوِّنة لهذا المخلوق وهو يقول: «انظروا إلى هذه الماصَّات، إنها تنتشر حوله بالكامل، لا عجب أننا لم نستطِع إزالة هذا الشيء عنه، بين هذه الأصابع، والذيل المُلتَف حول عُنقه».

حرَّك دالاس عينيه بعيدًا عن عينه الوحيدة بصعوبة، يمتلك هذا المخلوق نوعًا من الجاذبية المنوِّمة، تساءل: «أين فمه؟».

«يجب أن يكون هذا العضو الشبيه بالأنبوب، بالأعلى هنا، الشيء الذي يُدخله هذا المخلوق داخل الحلوق، لكنه لم يُبدِ أي علامة على التغذية».

استخدم المسبار لقلب الجُثة على ظهرها، قبض على الأنبوب باستخدام الملقط، سحبها جُزئيًا من راحة اليد، حين استخرج

جزءًا أكبر من الأنبوب، تغيَّر لونه ليتماشى مع بقية الجسد.

قال آش: «يبدو أنها تتصلَّب بمُجرَّد أن اتصلت بالهواء».

نقل الشيء الصغير نحو فاحص، وضعه تحت العدسة، عدَّل بعض أجهزة التحكُّم، ظهرت بعض الأرقام والكلمات على الشاشات الصغيرة حين ضغط على زر مُعيَّن.

قال أخيرًا: «هذا كل شيء، انتهى الأمر، إنه ميت، لا توجد أي علامات تُشير لبقائه على قيد الحياة، ربما لا نعرف الكثير عنه، لكنه ليس فضائيًا للغاية بحيث لا يُمكننا معرفة إذا ما كان حيًا أو ميتًا».

استرخى كتف ريبلي وهي تقول: «جيد، لنتخلَّص منه».

نظر لها آش في استنكار وهو يقول: «أنتِ تمزحين، بالطبع.. مرحة للغاية».

هزَّت رأسها وهي تقول: «بالتأكيد لا أمزح».

بدا آش مُتحمسًا للغاية وهو يقول: «لكن.. هذا يجب أن يعود معنا، هذا أول اتصال من نوعه مع مخلوقٍ كهذا، لا يوجد شيء مثل هذا على أي من السجلات، ولا حتى بشكلٍ افتراضي، يجب أن تُجرى عليه كل أنواع الاختبارات».

قالت: «حسنًا، أجرِ عليه اختباراتك، ثم تخلَّص منه».

«لا، لا، يتطلَّب الأمر مرافق مُختبر بيولوجي مُجهَّز بالكامل، بإمكاني فقط أن أسجل التفاصيل الصغيرة الخاصة ببنائه

وتكوينه، لكنني لا أستطيع تخمين أشياء حاسمة مثل تاريخه التطوري».

صمت قليلًا قبل أن يضيف: «لا يُمكننا التخلُّص من أحد أعظم الاكتشافات الغريبة في العقد الماضي خارج غُرفة الضغط وكأنه قطعة من القمامة، أعارض هذا شخصيًا بصفتي مسؤولًا علميًا، وأعتقد أن كين كان ليفعل المثل».

أشارت نحو هذا الشيء برأسها وهي تقول: «لقد نزف هذا الشيء حمضًا، كاد أن يحفر ثقبًا في جسد السفينة، الله وحده يعلَم ما بإمكانه أن يفعل الآن بعد أن مات».

عارضها آش قائلًا: «لكنه لم يفعل شيئًا بعد، من المُحتمل أن تمتص الخلايا الميتة السائل الحمضي لتُصبح خاملة، وها هو.. لم يفعل شيئًا».

«ليس بعد».

نظر آش نحو دالاس وهو يقول: «إنه لم يتحرَّك، لم يقاوم بأي طريقة من الطرق، ولا حتى حين وكزناه في كل مكان تقريبًا، حتى في عينه، الفاحص يؤكِّد أنه ميت وأنا أعتقد أنه من الآمن الاعتقاد بأنه ليس زومبي، دالاس.. يجب أن نحتفظ بهذه العينة».

عندما لم يجبه دالاس، استمرَّ قائلًا: «من أجل شيء واحد، إن لم نستطِع أن نستعيد كين من غيبوبته، فالفريق الطبي الذي سيعالجه سيحتاج إلى المخلوق الذي تسبَّب له في هذه الحالة، تخلَّص من هذا الشيء وستكون قد ألقيت بسر إفاقة كين».

تحدَّث دالاس أخيرًا قائلًا: «أنت المسؤول العلمي، إنه قسمك، وقرارك».

ظهرت نظرة جشع وحُب تملُّك في عيني آش وهو يقول: «أتخِذ القرار، سأحتفظ به في أنبوبٍ مُغلَق، هذا سيوقف أي إمكانية لإعادة التنشيط، سيكون بإمكاننا التعامل مع الأمر».

تمتمت ريبلي: «هذا ما اعتقده كين».

رمقها دالاس بنظرة جعلتها تنظر بعيدًا وهي تقول: «بإمكان هذا أن يتولى مُستقبل هذا الوحش، لكن.. ماذا عن كين؟».

تحوَّل آش لمواجهته، بعد فحص سريع للضابط التنفيذي، ودراسة متأنيّة لوجهه المليء بعلامات المصّ، قام المسؤول العلمي بتفعيل العديد من الأدوات الموجودة في وحدة التحكُّم الطبية، أصدر الطبيب الآلي ضجيجًا وبدأت القراءات في الظهور.

«إنه يُعاني من الحُمى».

«سيئة؟».

«لا، لا شيء يستطيع نظامه التعامل معه، ستعمل الآلة على خفض درجة حرارته، لكنه لا يزال فاقدًا للوعي».

«بإمكاننا أن نرى هذا».

نظر آش إلى ريبلي المليئة بالحسرة مرة أخرى وهو يقول: «ليس بالضرورة، يُمكِن أن يكون نائمًا، هذا سيكون مُختلِفًا».

بدأت ريبلي في الرد، لكن دالاس قاطعها غاضبًا: «عليكما أن

تتوقفا عن المشاحنات».

كما لو أنه لا يمتلك ما يكفيه ليقلق بشأنه، كان عليه الآن التعامل مع التـوتُّر بين أفراد الطاقم، بالنظر إلى الضغط العصبي الذي تعرَّضوا له جميعًا مؤخَّرًا، كان من المتوقع حدوث هذه الصراعات، لكنه لم يتحمَّل سوى الحد الأدنى من الأمر لتخفيفه، كان العداء المفتوح شيئًا يجب تجنبه بأي ثمن، لا يمتلك من الوقت ما يكفي للتعامل مع المشاحنات.

ليُبعِد ريبلي عن آش والعكس، حوَّل دفة المُحادثة مرة أخرى إلى كين، تساءل: «فاقد للوعي، وحمى بسيطة، أي شيء آخر؟».

فحص آش القراءات قليلًا قبل أن يقول: «لا يظهر أي شيء هنا، علاماته الحيوية لا تزال قوية».

«والتشخيص على المدى الطويل؟».

بدا المسؤول العلمي مُتردِّدًا قبل أن يقول: «أنا لست طبيبًا، ونوسترومو ليست كبيرة بما فيه الكفاية لتستحق واحدًا».

قال دالاس بغضب: «أو مهمة بما يكفي، أنا أعلم هذا، لكنك أقرب شيء نمتلكه للطبيب، أريد رأيك فحسب، لن يدوَّن هذا في السجلات وبالتأكيد لن أمسكه ضدك، اللعنة.. لا يمكنني حتى أن أمسك أي شيء ضدك».

أنهى كلماته وهو يحرِّك عينيه نحو كين، صديقه وزميله في طاقِم السفينة، قال آش ببطء: «لا أريد أن أبدو مُتفائلًا بلا داعٍ، لكن بناءً على حالته الحالية، وعلى ما تقوله تلك الشاشات،

أستطيع القول بأنه سينجو».

ابتسم دالاس وهو يومئ ببطء: «هذا جيد بما فيه الكفاية، لا أستطيع أن أطلب أكثر من هذا».

أضافت ريبلي: «أتمنى أن تكون مُحقًا، قد نختلِف في كثيرٍ من الأمور، لكن هذه المرة.. أدعو الله أن تكون مُحقًا».

قال آش: «أتمنى لو أستطيع أن أفعل المزيد من أجله، لكن كما قُلت.. أنا لست مُدرَّبًا على ذلك، الأمر متروك للطبيب الآلي، في الوقت الحالي أتلقى المزيد من القراءات الغريبة، لكن ليس هناك سابقة للهجوم من الجهاز، كل ما بإمكاننا فعله هو الانتظار حتى نكتشف ما فعله به هذا الكائِن الفضائي، سيُصبح بإمكاننا أن نُشخِّص حالته وأن نصف له العلاج المُناسب».

بدت عليه خيبة الأمل وهو يُضيف: «أتمنى لو كُنت مؤهلًا طبيًا، لا أطيق الانتظار بجوار الآلات».

بدت ريبلي مُندهِشة وهي تقول: «هذه هي المرة الأولى التي أسمعك فيها تقول أي شيء ينتقص من قدر الآلات يا آش».

«لا توجد آلة مثالية، يجب أن تكون أكثر مرونة، نحن بحاجة إلى مستشفى كامل هنا، وليس هذا الطبيب الآلي الصغير فحسب، لم يتم تصميمه للتعامل مع أي شيء.. حسنًا، فضائي بهذا القدر، قد تكون المُشكلة خارج نطاق قدراته، مثل أي آلة أخرى.. فهي فعَّالة فقط بقدر المعلومات المبرمجة فيها، أنا فقط أتمنى لو أنني أعرف المزيد من الطب».

تابعت ريبلي: «هذه أيضًا المرة الأولى التي أسمعك فيها تُعبِّر عن مشاعر النقص».

«إذا كُنتِ تعرفين القليل من كل شيء، فستشعرين دومًا بعدم الكفاية، لا أرى كيف يُمكنكِ أن تشعري بخلاف ذلك».

نظر نحو كين قبل أن يُضيف: «يتضخَّم هذا الشعور حين يواجهكِ الكون بشيء يفوق تجربتكِ تمامًا، لا أمتلك المعرفة اللازمة للتعامل مع الأمر بشكلٍ صحيحٍ، هذا يجعلني أشعر بالعجز».

أمسك الجُثة بالملقط بعناية، رفع المخلوق من إصبعين وهو ينقله إلى قارورة كبيرة وشفَّافة، لمس زر تحكُّم في سدادة القارورة، فأغلقت قبل أن يملأ توهُّج أصفر القارورة.

راقبت ريبلي ما يحدُث باهتمام، توقَّعت أن يشق المخلوق طريقه خارج القارورة بعد أن يذيبها، ويأتي للإمساك بهم جميعًا، لكنها بعد قليل اقتنعت أنه غير قادر على تهديدها، إلا في الكوابيس، استدارت وتوجهت إلى باب العيادة.

قالت من خلف كتفها: «لا أعرف عن بقيتكما، لكنني أحتاج حقًّا لبعض القهوة».

قال دالاس وهو ينظر نحو آش: «فكرة جيدة، هل ستكون على ما يُرام هنا بمفردك؟».

أشار بإبهامه في اتجاه القارورة وهو يبتسم قائلًا: «تقصد.. وحيدًا مع هذا؟ أنا عالم، أشياء كهذه تُزيد من فضولي، وليس من ضربات قلبي، سأكون بخير.. شكرًا، إذا تغيَّر أي شيء، أو إذا

تغيَّرت حالة كين.. فسأستدعيك على الفور».

نظر نحو ريبلي التي تنتظره وهو يقول: «اتفقنا، لنجد هذه القهوة».

أغلقا باب العيادة خلفهما بإحكام، وبدآ في التحرُّك نحو غُرفة القيادة، تركا الطبيب الآلي يتولى حالة كين، وآش يعمل مع الطبيب الآلي.

VIII

هدَّأت القهوة معدتيهما، ناهيك عن رأسيهما، ومن حولهما عملت نوسترومو بسلاسة، وكأنها لا تهتَم بالكائن الفضائي الميت المُلقى في العيادة، همهمات وروائح مألوفة ملأت غُرفة القيادة.

ميَّز دالاس بعض الروائح المُنتشرة من حوله بأنها تصدر من أعضاء مُختلفين من الطاقِم، لم يهينهم، لكنه شمَّ رائحة أو اثنتين وهو يُميِّز صاحبيهما، أشياء مثل العطور الشخصية أو مزيلات العرق لم يُسمَح بتواجدها على متن سفينة بحجم نوسترومو، سجن في زجاجة معدنية على بُعد سنوات ضوئية من العوالم الدافئة والأجواء المُطهِّرة، كانت عقول الطاقِم مشغولة بأشياء أكثر أهمية من روائح زملائهم.

بدت ريبلي مُضطربة.

«ما الذي يشغل باللكِ؟ هل ما زلتِ تتذمَّرين بشأن قرار آش في فتح الباب والسماح لنا بالدخول؟».

بدا مزيج من الضيق والإحباط جليًّا في صوتها وهي تُجيب: «كيف تركت له صلاحية اتخاذ مثل هذا القرار؟».

بدأ يشرح بصبرٍ: «سبق أن أخبرتكِ، كان إدخال كين إلى هنا قراري أنا، وليس.. أوه، أنتِ تقصدين احتفاظه بجُثة هذا الكائن الفضائي؟».

أومأت برأسها وهي تقول: «أجل، فات أوان الجِدال بشأن الباب، لربما كنت مخطئة بشأن هذا الأمر، لكن إبقاء هذا الشيء على

متن السفينة، سواء ميتًا أو لا، بعد ما فعله في كين!».

حاول تهدئتها قائلًا: «نحن لا نعرف على وجه اليقين ماذا فعل بكين باستثناء إفقاده للوعي، طبقًا للقراءات فلا يوجد أي شيء خطأ آخر به، أما بخصوص الاحتفاظ به، فأنا أقود هذه السفينة، أنا طيّار فحسب».

«أنت القبطان».

«في المقام الأخير هو مُجرَّد لقب، لقب لا يعني أي شيء في مواقف مُعيَّنة، يستطيع باركر تجاوزي فيما يتعلَّق بالنقاط الهندسية، أما في أي شيء يتعلَّق بالقسم العلمي، فلآش الكلمة العُليا».

بدت الآن فضولية أكثر منها مُتحسِّرة وهي تسأل: «وكيف يحدُث هذا؟».

«بنفس الطريقة التي يحدث بها أي شيء آخر، بناءً على أوامر من الشركة، اقرئي الدليل الخاص بكِ».

«منذ متى وهذا هو الإجراء القياسي المُتَّبَع؟».

بدا عليه الغضب وهو يقول: «بحقكِ يا ريبلي، هذه ليست سفينة عسكرية، أنتِ تعرفين جيدًا مثلما أعرف أن الإجراءات القياسية هي التي تُخبرنا بما يجب أن نفعل، يضمن هذا المبدأ استقلالية الأقسام، مثل القسم العلمي، إذا كنت أومن بخلاف هذا، فلست مُتأكِّدًا أنني كنت سأظل جالسًا هنا».

«ما الأمر؟ هل تتلاشى رؤى مُكافآت الاكتشاف أمام شبح رجل

ميت؟».

قال بحدةٍ: «أنتِ تعرفين أكثر مني، لا توجد أي زيادة كبيرة بما فيه الكفاية لأقايضها بصحة جيدة لكين، لكن فات الأوان، الآن.. نحن هنا، وهذا يحدُث، انظري.. هل لكِ أن تترفقي بي؟ أنا فقط أنقل البضائع من أجل العيش، إذا أردت أن أكون مُستكشِفًا حقيقيًا، وأن أذهب للمرح بعد حصولي على مكافآت الاكتشاف، فلربما كنت قد انضممت إلى مجموعة شركات الحافة، ولكان رأسي قد تمزّق ست مرات على الأقل حتى الآن، تحقيق المجد؟ لا شكرًا، ليس من أجلي. سوف أوافق على استعادة الضابط التنفيذي الخاص بي مرة أخرى».

لم تجبه هذه المرة، جلست صامتة لبضع دقائق، وحين تحدَّثت بعد ذلك، كانت حسرتها قد تلاشت وهي تقول: «هل كُنتما أنت وكين معًا في كثير من الرحلات؟».

قال بصوتٍ خفيضٍ دون أن يرفع عينيه عن وحدة التحكُّم الخاصة به وهو يقول: «بما فيه الكفاية لنعرف بعضنا بعضًا».

«ماذا عن آش؟».

تنهّد وهو يقول عالمًا بأنه لن يستطيع الهروب إلى أي مكان: «هل سنبدأ في هذا الأمر مرة أخرى؟ ماذا عنه؟».

«نفس الشيء، أنت تقول أنك تعرف كين، فهل تعرف آش؟ هل سبق أن سافرت معه من قبل؟».

لم يبد أن الفكرة أزعجت دالاس على الإطلاق وهو يقول: «لا،

هذه هي المرة الأولى، ذهبت في خمس شحنات، منها القصيرة والطويلة، بقاطرات مُختلِفة، مع مسؤول علمي آخر، ثم قبل يومين من مُغادرتنا ثيدوس «كوكب التعدين» استبدلوا به آش».

حدقت فيه بشكلٍ ملحوظٍ.

قال لها: «ماذا؟ لقد استبدلوكِ بضابط صفي القديم أيضًا».

«أنا لا أثق به».

«موقف صائب، بالنسبة لي.. أنا لا أثق بأي شخص».

فكَّر: هذا هو وقت تغيير الموضوع، مما رأى حتى الآن، فآش كان مسؤولًا علميًا جيدًا، لكنه كان يواجه بعض الصعوبات في التأقلُم مع المجموعة، لكن العلاقات الحميمية الشخصية لم تكُن ضرورية في الرحلات حيث تقضي مُعظَم وقتك باستثناء المُغادرة والوصول في السبات الاصطناعي، فطالما أن الرجل يقوم بعمله، فدالاس لا يهتم بشأن شخصيته، وحتى الآن.. لا يوجد سبب يجعله يُشكِّك في كفاءة آش.

سألها: «ما الذي يُعطِّل الإصلاحات؟».

ألقت نظرة سريعة على جهاز الكرونومتر الخاص بها، فكَّرَت سريعًا قبل أن تقول: «يجب أن يكونوا قد انتهوا إلى حدٍ كبيرٍ، لا ينبغي أن نفعل أكثر من فحصٍ سريعٍ».

«لماذا لم تخبريني بهذا من قبل؟».

«لا تزال هناك بعض الأشياء يجب أن نقوم بها، أنا مُتأكِّدة أنهم

سيقولون شيئًا، هل تظن أنني أريد تعطيل باركر -من بين الآخرين- لمزيدٍ من الوقت؟».

«لا، ماذا تبقى للقيام به؟».

أجرَت طلبًا سريعًا على جهازها قبل أن تقول: «لا نزال عميانًا في الأقسام «ب» و«ج»، تفجَّرَت الماسحات الضوئية وتحتاج إلى استبدالها بشكلٍ كامل أولًا».

«لا أهتم برؤية الأقسام «ب» و«ج»، أعلم كيف يبدون جيدًا، هل من شيء آخر؟».

«انفجَرَت أنظمة الطاقة الاحتياطية بعد هبوطنا مُباشرة، هل تتذكَّر مُشكلة الأقسام الثانوية؟».

سألها: «لكن الأقسام الرئيسية قد تم إصلاحها؟».

أومأت برأسها، استكمل حديثه قائلًا: «إن الحديث عن تلك الأنظمة الاحتياطية هو مُجرَّد حماقة، يُمكننا الإقلاع بدونهم، سنعود للنوم العميق، ونقوم بسفرٍ حقيقي بدلًا من التسكُّع».

«هل هذه فكرة جيدة؟ أتحدَّث عن الإقلاع دون أنظمة احتياطية سليمة».

«ربما لا، لكنني أريد الخروج من هنا، وأريد الخروج من هنا الآن، لقد قُمنا بالتحقيق بشأن هذه الإشارة، وذهبنا إلى هناك ووجدنا أنه لا يوجد أحد لإنقاذه باستثناء كين، لندع بعثة مُجهَّزة من الشركة تذهب لتحفُر حول تلك السفينة المهجورة، هذا ليس ما نتقاضى أجرنا لفعله، لقد امتثلنا للتوجيهات، والآن لديّ ما يكفي،

لنخرج من هذا المكان».

استقرُّوا على أدوارهم في غُرفة القيادة، نسوا أمر كين والكائن الفضائي الميت، نسوا أمر كل شيء، باستثناء إجراءات الإقلاع، كانوا وحدة واحدة الآن، تم دفن العداوات والآراء الشخصية داخل رغبتهم في إخراج القاطرة من سطح هذا الكوكب والوصول بها إلى الفضاء النظيف المفتوح.

«تم تنشيط المُحرِّك الرئيسي».

قالها آش وهو يترك العيادة ويعود إلى مكانه المُعتاد.

قالت لامبرت: «تم التحقُّق من ذلك».

عبست ريبلي وهي تقرأ كتابة بلون قرمزي على الشاشة التي تعلو وحدة التحكُّم الخاصة بها: «الأقسام الثانوية لا زالت لا تعمل يا سيدي».

«أجل، أعلم، أيتها الملَّاحة.. هل نحن جاهزون؟».

فحصت لامبرت جهازها قبل أن تقول: «دخول المدار محسوب ومدروس، أطابق المواقف الآن، سأحصل عليها خلال ثانية واحدة».

ضغطت مجموعة من الأزرار بتتابُع مُعيَّن، ومضَت بعض الأرقام فوق رأس دالاس.

«جيد بما فيه الكفاية، سنقوم بالتصحيح حين نطير إذا لزم الأمر، استعدوا للانطلاق».

وسط الغُبار المُتطاير، بدأت نوسترومو بالاهتزاز، ارتفع صوت هديرها فوق عواء العاصفة، تردَّد الرعد الصناعي عبر تلال الحُمَم البركانية، وتحطَمت أعمدة البازلت السُداسية.

قالت ريبلي: «مستعدون».

نظر دالاس إلى آش وهو يقول: «كيف حالها؟».

فحص آش قراءاته قبل أن يقول: «كل شيء على ما يُرام، لكن إلى متى، لا أعرف».

قال دالاس: «أريدها أن تصمُد إلى أن نُقلِع فحسب».

تحـوَّل لجهاز الاتصال الداخلي وهو يقول: «باركر.. كيف يبدو الأمر من عندك؟ كيف يُمكننا أن نفعلها دون أن ننخرط في الدفع الفائق؟».

علِم دالاس أنه إذا لم يتمكَّن من كسر الجاذبية بالمُحرِّك الرئيسي، فعليهم أن يلجؤوا للقيادة العميقة لإخراجهم من هنا، لكن ثانية أو اثنتـين مـن الـدفع الفـائق كفيلـة بطـردهم تمـامًا خـارج المسـار المُحـدَّد، وهـذا يعنـي إعـادة تحـديد موقعـهم، واستخدام وقت الإقـلاع الثمـين مـن أجـل محـاولـة الربـط بينـهم وبيـن حمولتهم، ووقت الإقلاع يترجم إلى هواء، الدقائق تساوي ليترات، يُمكِن أن تستمر نوسترومو في إعادة تدوير إمداداتها الضئيلة لتحوِّلها إلى هـواء لفتـرة طويلـة، وحينـها سـتبدأ رئاتـهم فـي رفـض الـهواء، سيتحتَّم عليهم العودة إلى المُجمدات سواء وجدوا المصفاة أو لم يجدوها.

فكَّر دالاس في المصنع العملاق العائم، وحاول أن يتخيَّل الوقت الذي سيستغرقه لدفع ثمنه من رواتبهم المتواضعة المُختلِفة.

إجابة باركر كانت مليئة بالأمل، لكنها لم تكُن مُشجِّعة: «لكن عليك التذكُّر أن هذه مُهِمة تصحيح، نحن بحاجة إلى مُعدات حوض بناء السُّفن لإجراء الإصلاحات المُناسِبة».

«هل ستتماسك؟».

«من المُفترض أن تفعل، إلا إذا واجهنا الكثير من الاضطرابات أثناء الإقلاع، قد يُفجِّر هذا الخلايا الجديدة.. وحينها.. لن نتمكَّن من إصلاحها مرة أخرى».

أضاف بريت من مقعده في غُرفة القيادة: «لنأخُذ الأمور ببساطة».

«أنا أسمعك، سنُراقبها، كل ما يتعيَّن علينا القيام به هو الوصول لنقطة انعدام الجاذبية، وسيُمكننا أن نذهب بسرعة كبيرة طوال الطريق إلى الشمس، ومن ثم.. بإمكان الخلايا اللعينة أن تنفجر مثل الفشار إذا رغبت في هذا، لكن حتى نُصبح بالأعلى وفي الخارج، فعليك أن تُحافظ عليها سليمة، حتى لو تحتَّم عليك أن تُمسكها بيديك العاريتين».

قال باركر: «سنبذل قصارى جهدنا».

«عُلِم، غُرفة القيادة انتهت».

استدار دالاس ليواجه ضابطة صف نوسترومو، كانت ريبلي تقوم بمجهودٍ مُضاعفٍ لتعوِّض غياب كين، قال وهو يُركِّز على وحدة

التحكُّم الخاصة به: «ارفعينا لمسافة مائة متر، واجلبي دعامات الهبوط، وأنا سأبقيها ثابتة».

لمست ريبلي زر تحكُّم وهو يقول: «نرتفع إلى المائة».

اشتدَّ الرعد في الخارج مع ارتفاع القاطرة عن سطح الأرض الجاف، كانت السفينة تُحلِّق على ارتفاع مائة متر فوق سطح الأرض، دار الغبار تحتها بارتباك، طوِيَت الأعمدة الضخمة التي تُشبه السيقان تحتها بدقةٍ داخل جسدها المعدني.

سُمِع صوت رطم طفيف داخل غُرفة القيادة، ليؤكِّد ما أخبر به الكومبيوتر، قالت ريبلي: «تراجعت الدعامات، الدروع تُغلَق».

انزلقت الألواح المعدنية بإحكام فوق أغطية الدُعامات، مما أدى لعزل جُزيئات الغُبار والجو الفضائي.

أعلَن آش: «نحن على أهبة الاستعداد».

«حسنًا، ريبلي.. كين ليس هنا، لذا يقع الأمر بأكمله على عاتقكِ، حلِّقي بنا».

دفعت رافعة مزدوجة موجودة في وحدة تحكُّم الضابِط التنفيذي، كان الزئير بالخارج يصُم الآذان، ورغم أنه لم يكُن هناك ما يسمعه ويتأثَّر به بشكلٍ مُناسبٍ بذكاء الجنس البشري، بدأت نوسترومو بالارتفاع ببطءٍ، ومن ثم بدأت تتحرَّك للأمام.

قالت وهي تضغط عدة أزرار إضافية: «ها قد بدأنا».

تحرَّكت بحدةٍ نحو السماء وهي تتسارع بثبات، قفزت القاطرة

فجأة للأمام، هبَّت الرياح القوية فوق جسدها المصنوع من الصلب المخلوط، لكنها لم تُبطئ من سُرعتها أو تغيِّر من مسارها.

صبَّت لامبرت جُم تركيزها على مقياسٍ مُعيَّنٍ وهي تقول: «كيلو متر واحد، المسافة في تصاعُد، الإدراج المداري ٥.٣، متوقَّع الوصول خلال دقيقتين».

صمتت قبل أن تُضيف في سرها: إذا تحمَّلنا هذه المُدة.

غمغم دالاس: «يبدو هذا جيدًا».

راقب خطين يتداخلان بشكلٍ مُمتعٍ على شاشة وحدة التحكُّم الخاصة به وهو يُضيف: «إشراك الجاذبية الصناعية».

ضغطت لامبرت زرًا، بدا أن السفينة تتعثَّر، احتجَّت معدة دالاس على استبدال الجاذبية الضئيلة الخاصة بالكوكب الصغير الذي تركوه من خلفهم، بجاذبية كاملة لا ترحم.

أعلنت لامبرت: «تم الإشراك».

انتهت دواخلها من إعادة تنظيم نفسها، تراقصت نظرات ريبلي فوق القراءات المُختلِفة، ظَهر تناقُض طفيف فأسرعَت لإصلاحه وهي تقول: «نقرأ اتجاهًا غير مُتكافئ، أقوم بتغيير القوة الموجَّهة الآن».

ضغطت زرًا، وراقبت بارتياح إبرة سائلة وهي تعود إلى مكانها، قالت: «يسري مفعول التعويض، نحن ثابتون الآن، نحن على ما يُرام».

بدأ دالاس في الاعتقاد أنهم سينجحون في تحقيق الأمر دون أي مُشكلات حين أصابت هزة عنيفة غُرفة القيادة، بفعلها تناثرت مُتعلقات الطاقم الشخصية وأفكارهم في الهواء، استمرَّ الزلزال للحظة، لكنه لم يتكرَّر.

تساءل دالاس بصوتٍ عالٍ: «ما هذا بحق الجحيم؟».

صدر صوت أزيز من جهاز الاتصال الداخلي وكأنه يجيبه على سؤاله، تساءل دالاس: «باركر، هل هذا أنت؟».

«أجل، لدينا بعض المُشكلات هنا».

«خطيرة؟».

«ارتفعت درجة حرارة الميمنة، لك الحُكم».

«هل بإمكانك إصلاحها؟».

«هل تمزح؟ سأقوم بإغلاقها تمامًا».

أعلنت ريبلي بشكلٍ رسمي: «سأقوم بالتعويض عن الدفع غير المُتكافئ بشكلٍ رسمي».

طلب دالاس الدعم قائلًا: «حافظوا على الأمر حتى نصل لنقطة انعدام الجاذبية».

قال باركر قبل أن يُغلِق جهاز الاتصال الداخلي: «ماذا تظن أننا نفعل هنا؟».

أضحى صوت التغيُّر الطفيف في صوت هدير المُحرِّكات مسموعًا

في غُرفة القيادة، لم ينظر أحدهم نحو الآخر، خوفًا من رؤية قلقهم ينعكس على الآخرين.

تحرَّكت نوسترومو ببطءٍ لكنها على الأقل كانت لا تزال تتحرَّك بسهولة وسط الغيوم المغليَّة، استمرَّت نوسترومو في شق عنان الفضاء، وهي تتحرَّك في طريقها للقاء المصفاة.

وعلى عكس الهدوء النسبي الذي يسود غُرفة القيادة، كانت غُرفة المُحرِّكات مسرحًا لنشاطٍ محمومٍ، كان بريت محشورًا داخل الأنبوب مرة أخرى، يتعرَّق وهو يتمنى لو كان موجودًا في مكانٍ آخر.

سأله باركر من الخارج: «هل فهمت الأمر؟».

«أجل، أظن هذا، يبدو أن الغُبار يسد المدخل مرة أخرى، هل درجة حرارة رقم ٢ الآن؟».

«أعتقد أننا أغلقنا هذه القمامة الآن».

«وكذلك أنا، لا بُد أنها الشاشة مرة أخرى، المُحرِّكات اللعينة حسَّاسة للغاية».

«لم تُصمَّم للطيران عبر الأعاصير الجُسيميَّة، ابصق عليها لدقيقتين أخريين وستُصبح نظيفة».

حدثت هزَّة أخرى في غُرفة القيادة، ركَّز الجميع انتباههم على أجهزة التحكُّم الخاصة بهم، فكَّر دالاس في الاستعلام عمَّا يحدُث في غُرفة الهندسة، قبل أن يُقرِّر عدم القيام بذلك، إذا كان لدى باركر أي شيء يُريد أن يُخبره به فسيفعل.

حثَّها في سره: هيا، هيا، افعليها.

وَعَد نفسه أنه إذا تمكَّن باركر وبريت من الحفاظ على الوظائف الأساسية لعدة دقائق أخرى، فسيعطيهما المكافآت التي لطالما تحدثا عنها باستمرار، أظهر مقياس على شاشته أن قوة الجاذبية تتلاشى بسُرعةٍ، ناشدها: دقيقة أخرى، داعَب الحائط الموجود بجواره بيده دون وعي وهو يُفكِّر: دقيقة لعينة واحدة.

انطلقت بين مجموعة من السُّحب، بعد دقيقة وخمسين ثانية ستقتحم نوسترومو الفضاء المفتوح، انخفض مؤشِّر الجاذبية السطحية على وحدة التحكُّم الخاصة بدالاس إلى صفر.

كانت هذه إشارة لبعض الهتافات غير المهنيَّة ولكنها من قلوبٍ صادقةٍ ملأت غُرفة التحكُّم.

استلقَت ريبلي بإنهاك على الجُزء الخلفي المبطَّن من مقعدها وهي تقول: «لقد فعلناها، اللعنة، لقد فعلناها».

قال دالاس: «حين ضربتنا الهزَّة الأولى وبدأنا بالانزلاق بسُرعة، لم أكن أظن أننا سنفعلها، رأيتنا ونحن نتناثر فوق أقرب تل، كان من المُمكِن أن نتحطَّم إذا لم نُفرِط في العمل، وكنا سنخسر المصفاة».

لم تبتسِم لامبرت وهي تقول: «لا داعي للقلق، كُنا لنهبط مرة أخرى وسنبقى هنا، وعندها كانت ستعمل منارة الاستغاثة التلقائية، كُنا سنستريح في السبات الاصطناعي بينما سيقوم طاقم آخر محظوظ بإخراج نفسه من المجمدات ليأتي لإنقاذنا».

لم يُذكَر أي شيء بشأن المُكافآت بعد، هكذا فكَّر دالاس في نفسه،

سيفاجئهم بها حين يستيقظون في مدار الأرض، لكن بالنسبة للوقت الراهِن.. كان فريق الهندسة يستحِق على الأقل لبعض الثناء اللفظي.

ضَغَط زر جهاز الاتصال الداخلي وهو يقول: «عمل جيد أنتما الاثنان، كيف حالها؟».

سمعوا صوت طقطقة حادة عبر مُكبِّر الصوت قبل أن يقول باركر: «الآن وقد خرجنا من هذا الغُبار، فإنها تُقرقِر مثل جونز».

عبس دالاس للحظة، غير قادر على استيعاب الأمر، قل أن يُدرك أن باركر على الأرجح قام بفتح زجاجة جعة بينما كان يحتجزها بغير قصد في نطاقه الضيق.

قال المُهندس بفخرٍ: «كان الأمر كنُزهة في الحديقة، إذا أصلحنا شيئًا ما فسيظل سليمًا».

ملأ صوت القرقرة السماعة الخارجية وكأن باركر مغمور في الماء.

أكَّد له دالاس: «بالتأكيد كان هذا عملًا جيدًا، خُذا قسطًا من الراحة، كلاكما يستحِقه، وباركر؟».

«ما الأمر؟».

«حين نرتفع إلى مدار الأرض، وتستعيد تنسيقك مع قسم التحكُّم الهندسي، احرص على إبقاء الجعة بعيدًا عن مُكبِّر الصوت».

وعلى الفور انحسَر صوت القرقرة، شعر دالاس بالرضا، أغلق جهاز

الاتصال وهو يقول للجميع على حدٍ سواء: «لنلتقِط المال ونذهب إلى البيت، ضعيها في الجراج يا لامبرت».

بدأت زاوية صعود نوسترومو بالتسطُّح، مرَّت عدة دقائق قبل أن يبدأ صوت صفير ثابِت مُنبِّه من فوق جهاز تحكُّم الملَّاحة.

أخبرت زملاءها: «ها هي قادمة، حيث من المُفترض أن تكون».

ضغط دالاس بعض الأزرار وهو يقول: «حسنًا، اصطفُّوا وانتظروا الرسو».

همهمت المُعدَّات بينما كانت القاطرة تُعدِّل من وضعها بالنسبة لجبل المعدن والبلاستيك، ضغطت ريبلي زرًا بينما أغلقت القاطرة نفسها من الخلف أولًا إلى جسد المصفاة الباهِت.

قالت: «نتمركَز».

راقب دالاس قراءة مُعيَّنة باهتمامٍ وأصابعه تستقر فوق مجموعة من الأزرار الحمراء وهو يقول: «هيا بنا».

ركَّزت ريبلي انتباهها على شاشتين في آنٍ واحدٍ وهي تقول: «نحن نتحرَّك، المسافة تتقلَّص، عشرون.. خمسة عشر.. الآن».

ضغطت زرًا، وضغط دالاس بعض الأزرار الحمراء وهو يقول: «توقَّفت المُحرِّكات، وتم تعويضها عن الوظائف الأساسية، لدينا استقرار بالقصور الذاتي، قوموا بتفعيل قفل نظام دفع للسفر في الفضاء الفائق».

أخبرته ريبلي: «مُقفَّل، نحن مقيَّدون معًا».

حين ستَتِم عملية التنشيط الآن، ستُنشئ نوسترومو حقلًا في الفضاء الفائق بحجمٍ كافٍ ليشمل المصفاة، ستسافر معهم، مُغلَّفة بهذا المظهر الغامض غير الواقعي الذي يُمكِّن السفن والرجال من السفر بسُرعة تفوق سُرعة الضوء».

أمرها دالاس بهدوء: «حدِدي مسار الأرض، ثم نشِّطي الكبيرة، وزيدي سُرعتنا لسُرعة الضوء مُضافًا إليها أربعة يا ريبلي».

«بكل سرور».

قالت لامبرت بعد دقيقة: «الدورة محسوبة وموثوقة، حان وقت العودة للوطن».

قبل أن تُحدِّث نفسها قائلةً: أيتها الأقدام، أخرجيني من هنا.

لمسَت ريبلي زر تحكُّم رئيسيًّا، اختفى الكوكب الصغير وسفينته الفضائية السجينة وكأنه لم يكُن موجودًا، وصلت نوسترومو، تجاوزت سُرعة الضوء، تجسَّد تأثير الهالة حول السفينة والمصفاة، تحوَّلت النجوم الموجودة أمامهم للون الأزرق، أما الموجودة خلفهم فتحوَّلت للون الأحمر.

تسابق ستة من أعضاء الطاقِم بارتياح للعودة إلى الوطن، ستة من أعضاء الطاقِم، وشيء ما كان يُدعى كين..

جلسوا حول مائدة الطعام يحتسون القهوة، الشاي، وغيرهما من المُنشِّطات السائلة الدافئة حسب الذوق والعادة، تعكس أوضاعهم المُريحة حالتهم الذهنية الحالية، والتي كانت حتى وقت قريب صلبة من الزجاج لكنها هشَّة أكثر منه بمرتين، الآن امتدَّت الأرجُل

بلا مُبالاة فوق أذرع الكراسي، واسترخت الظهور فوق الوسائد.

كانت لامبرت لا تزال في غُرفة القيادة، تجري فحوصات نهائية على المسار قبل أن تسمح لنفسها برفاهية الانهيار، آش كان بالأسفل في العيادة، يُراقب كين، فالضابط التنفيذي وحالته كانا الموضوعين الرئيسيين للمُحادثات.

رشف باركر من الشاي المغلي قبل أن يزُم شفتيه بطريقةٍ غير لائقةٍ، اقترح بثقته المُعتادة: «أفضل شيء يُمكننا فعله هو أن نُجمِّده، لنقبض على هذا المرض اللعين».

جادله دالاس قائلًا: «لا نعلم إذا ما كان التجميد سيُغيِّر من حالته بأي طريقة، لربما ازداد الأمر سوءًا، ما يؤثِّر على الأمراض الأرضية، ربما زاد من سوء هذا، أيًا كان ما يوجد بداخله».

لوَّح باركر بالكوب وكأنه عصا وهو يقول: «على الأقل هذا أفضل من عدم فعل أي شيء، وهذا ما يفعله به الطبيب الآلي حتى الآن: لا شيء، أيًا كان ما يُعاني منه فهو أكبر من قدرته على الاحتمال، مثلما قال آش، تم إعداد الطبيب الآلي للتعامل مع أمور مثل مرض انعدام الجاذبية أو العظام المكسورة، وليس شيئًا من هذا القبيل، نتفق جميعًا على أن كين يحتاج لعنايةٍ خاصةٍ».

«والتي تُقر بأننا لا يُمكن أن نقدمها له».

مال باركر على كُرسيه وهو يقول: «أجل، بالضبط، لهذا أقترِح تجميده لحين عودتنا إلى الوطن، وبإمكان طبيب مُتخصِّص في الأمراض الفضائية أن يتولى حالته من هناك».

أضاف بريت: «أجل».

هزَّت ريبلي رأسها وهي تنظر إليه قائلةً: «كلما قال أي شيء، أنت فقط تُردِّد: أجل، هل تُدرِك هذا يا بريت؟».

ابتسم قائلًا: «أجل».

استدارت لتواجه المُهندس وهي تقول: «ما رأيك في هذا يا باركر؟ زميلك يتبعك في كُل مكان ليُردِّد: أجل، مثل الببغاء».

واجه باركر زميله قائلًا: «أجل، ما بك، ماذا تكون، ببغاء من نوعٍ ما؟».

«أجل».

«اتركوا الأمر».

شعر دالاس بالأسف تجاه التعليق الذي لم يُفكِّر فيه، القليل من المزاح من شأنه أن يفيدهم بعض الشيء، وكان عليه أن يوقِف الأمر، لماذا تحتَّم عليه أن يفعل شيئًا كهذا؟ كانت العلاقة بين طاقِم القاطرة رسمية من نوع علاقات المُدير/ الموظَّف في سلسلة القيادة، إذًا.. لماذا شعر فجأة أنه مُضطَر للعب دور القبطان؟

ربما لأنهم في موقفٍ مُتأزِّم من نوعٍ ما، وكان على شخصٍ ما أن يكون المسؤول رسميًا، كان عالِقًا في المسؤولية، عمل رديء، في الوقت الحالي.. يُفضِّل أن يقوم بعمل ريبلي أو باركر، خصوصًا عمل باركر، يُمكِن للمُهندسين أن يعودا إلى مقصورتهما الخاصَّة وتجاهُل كُل شيء لا يؤثِّر عليهما، ما داما يحافظان على عمل

المُحرِّكات ونظام السفينة، فلن يكونا مسؤولين أمام أحد باستثناء أحدهما الآخر.

خَطَر ببال دالاس أنه يُحب اتخاذ القرارات بشكلٍ خاصٍ، ربما لهذا السبب تحديدًا كان يقود قاطرة بدلًا من سفينة رُكَّاب، وكي يكون أكثر وضوحًا.. ربما كان لهذا السبب لم يشتكِ منها أبدًا.

كقائد قاطرة.. كان بإمكانه أن يقضي مُعظَم وقته في السفينة أسيرًا للنومِ العميقِ، لا يفعل أي شيء سوى الحلم وجمع راتبه، لا يتحتَّم عليه أن يتخذ قرارات أثناء وجوده في السبات الاصطناعي.

طمأن نفسه: قريبًا.. قريبًا سيتمكَّنون جميعًا من العودة إلى توابيتهم المزوَّدة بوسائل الراحة الخاصَّة، ستسقُط الإبر، وسيسري المُخدِّر في عروقهم، وستتخدَّر عقولهم، وسينجرفون لأعماق النوم سريعًا، بعيدًا.. إلى أرضٍ لا تُتَّخذ فيها أي قرارات، أرض لا يُمكِن للمفاجآت غير السارة للعالم المُعادي أن تقتحمها.

بمُجرَّد انتهائهم من أكواب قهوتهم.

قال وهو يرشُف من كوبه: «يجِب على كين أن يدخُل إلى الحجر الصحي».

بدت ريبلي مُستاءة من تلك الفكرة وهي تقول: «أجل، ونحن كذلك».

كان هذا مفهومًا، كانوا يسافرون طوال هذا الطريق عائدين إلى كوكب الأرض، فقط ليقضوا أسابيع من العزل حتى يقتنع

المُسعفون بأن أيًا منهم لا يأوي شيئًا مُشابهًا لما أصاب كين، امتلأ عقلها برؤى العشب الأخضر تحت أقدامها والسماء الزرقاء فوق رأسها، رأت شاطئًا وبلدة صغيرة مليئة بالسعادة على ساحل السلفادور، كان من المؤلم إجبارهم على الخروج.

تحوّلت الأعين لترى شخصًا جديدًا ينضم إليهم، بدت لامبرت مرهقة ومُحبطة.

قالت لهم: «ماذا عن شيء صغير ليُقلّل من حالتكُم المعنويَّة؟».

حاول دالاس أن يُهيئ نفسه نفسيًا لما كان يشُك في اقترابه وهو يقول: «أخبريني».

عَرِف السبب الذي جعل الملّاحة تظل في غُرفة القيادة لتعمل به، قالَت: «طبقًا لحساباتي، وبناءً على الوقت الذي قضيناه في الوصول لهذه المحطة غير المُخطَّط لها، ومقدار الوقت الذي قضيناه في الالتفاف...».

قاطعها دالاس قائلًا: «أعطني النُسخة المُختصرة، نحن نعلَم أننا خرجنا عن مسارنا لتَتبُّع تلك الإشارة، متى سنصل إلى الأرض؟».

أنهَت ملء كوب شايها وهي تجلس على مقعد قائلة بنبرة يملأها الحُزن: «عشرة أشهُر».

حدَّقت ريبلي في قاع كوبها وهي تقول: «اللعنة».

تبدَّدَت السُّحب، العُشب، والشواطئ من عقلها، امتزَجَت بضبابٍ أزرق مخضر باهت بعيد المنال، صحيح.. عشرة أشهُر من السبات الاصطناعي لا تختلِف عن شهر واحد، لكن عقولهم تعلَّقت في

الوقت الراهن، فضَّلَت ريبلي سماع ستة أشهُر بدلًا من العشرة التي سمعتها.

صدر أزيز من جهاز الاتصال الداخلي، عَلِم دالاس هوية المُتصِل فقال من فوره: «ما الأمر يا آش؟».

قال بشكلٍ عاجلٍ ونبرة يملأها التردُّد: «تعال لترى كين حالًا».

اعتدل دالاس في جلسته، كما فعل الآخرون من حول المنضدة، سأله دالاس: «هل تغيَّرَت حالته؟ بشكلٍ جدي؟».

«من الأسهل أن تأتي لتراه بنفسك».

اندفعوا في الممر خلف بعضهم بعضًا، هُجِرَت أكواب القهوة الساخِنة فوق المنضدة المهجورة.

سيطرت الرؤى الرهيبة على أفكار دالاس بينما كان يشُق طريقه إلى العيادة بالأسفل واندفع الآخرون من خلفه، ما هي الآثار المُخيفة التي سبَّبها هذا المرض الفضائي للضابط التنفيذي؟ تخيَّل دالاس سربًا من الأيدي الرمادية الصغيرة، تلتَمِع أعينهم الوحيدة، تزحف بجنون على جدران العيادة، أو بعض الفطريات الجذامية تُغلِّف جُثة كين تعيس الحظ المُتعفِّنة.

وصلوا إلى العيادة، يلهثون من جهد الركض في الممر والمرافق، لم يكُن هناك سرب من الأيادي الفضائية تزحف على الحوائط، لم يكُن هناك تضخُّمات فضائية، فطريات، أو أي شيء آخر يُزيِّن جسد الضابط التنفيذي، قلَّل آش من التغيُّر الذي حَدَث في حالة كين بدرجةٍ كبيرةٍ.

كـان الضـابط التنفيـذي يجلس علـى المنضـدة الطبيَّة، عينـاه الصـافيتان مفتوحتـان، تعمـلان فـي تنـاغُم مُناسـب مـع دماغـه، تحوَّلت تلك العينان لتُراقبا الوفد الذي حضر.

لم تُصدِّق لامبرت ما تراه، قالت: «كين؟ هل أنت بخير؟».

فكَّرَت بذهولٍ: يبدو على ما يُرام، كما لو أن شيئًا لم يكُن.

سـألته ريبلـي حـين لم يُجِب على سؤال لامبرت: «هل تُريد أي شيء؟».

«فمي جاف».

تذكَّر دالاس فجأة ما ذكره كين، رجل في مثل حالته التي ذكَّرته بـ: رجل قام للتو من فقدان الذاكرة، بدا الضابط التنفيذي بخير حالٍ، لكنه بدا مُرتبِكًا دون سبب مُحدَّد، كما لو كان لا يزال يحاول أن يُرتِّب أفكاره وهو يقول: «هل لي ببعض الماء؟».

تحرَّك آش سريعًا نحو مُبرِّد الماء، ملأ كوبًا بلاستيكيًا وأعطاه إلى كـين، شـربه الضـابط التنفيـذي فـي رشـفة واحـدة طويلة، لاحظ دالاس أن التنسيق العضلي بدا طبيعيًا، كانت حركات الشرب من اليد إلى الفم تتم بشكلٍ غريزي، دون تفكير.

كان الوضع مثيرًا للسُّخرية على قدر إمتاعه، كما لو أنه كان يجب أن يكون هناك شيء خطأ به.

كان كل ما قاله كين هو: «المزيد».

واصل التصرُّف مثل رجل يمتلك زمام التحكُّم في نفسه، وجدت

ريبلـي وعـاءً ضـخمًا، ملأتـه عـن آخـره، وأعطتـه إليـه، رشـف محتوياتـه مثل رجل قضى سنوات عشرًا يتجوَّل في صحراء بيولين، قبل أن يعود إلى تلك العيادة وهو يلهَث.

سأله دالاس: «بم تشعُر؟».

«بسوءٍ، ما الذي حدث لي؟».

سأله آش: «ألا تتذكَّر؟».

قال دالاس لنفسه: إذًا، كان تشبيه فقدان الذاكرة أقرَب للواقِع مما يتخيَّل.

جفل كين قليلًا، بسبب تقلُّص العضلات من قلة الاستخدام أكثر من أي شيء آخر، أخذ نفسًا عميقًا قبل أن يقول: «لا أتذكَّر أي شيء، بالكاد يُمكنني تذكُّر اسمي».

قال آش: «من أجل التسجيل، والتقرير الطبي، ما اسمك؟».

«كين، توماس كين».

«هذا كل ما بإمكانك تذكره؟».

حرَّك كين ناظره فوق مجموعة من الوجوه القلقة وهو يقول: «في الوقت الحالي، أتذكركُم جميعًا، على الرغم من أنه لا يُمكنني تذكُّر أسمائكم بعد».

قال آش بثقة: «ستفعل، أنت تتذكَّر اسمك، وتتذكَّر الوجوه، هذه بداية جيدة، هذه أيضًا علامة على أن فقدانك للذاكرة ليس مُطلقًا».

«هل أنت مُصاب؟».

من المُثير للدهشة أن باركر الرزين هو أول من طرح سؤالًا حسَّاسًا.

اعتدل فوق المنضدة وهو يؤرجح ساقيه، ابتسم قائلًا: «كثيرًا، أشعُر وكأن شخصًا ما كان يضربني بعصا لمُدة ست سنوات، يا إلهي.. أنا جائع، كم من الوقت كنت فاقدًا للوعي؟».

استمرَّ دالاس في التحديق بالرجل -الذي يبدو على ما يُرام- في عدم تصديق قبل أن يقول: «بضعة أيام، هل أنت مُتأكِّد من أنك لا تتذكَّر أي شيء مما حدث لك؟».

«لا، لا شيء».

سألته ريبلي: «ما هو آخر شيء تتذكَّره؟».

«لا أعرف».

«كنت بصحبتي أنا ودالاس على كوكبٍ غريبٍ، نستكشِف، هل تتذكَّر ما حدث هناك؟».

تجعَّد جبين كين بينما كان يحاول شق طريقه بين الضباب الذي يملأ ذاكرته، ظلَّت الذكريات الحقيقية بعيدة المنال إلى حدٍ كبيرٍ، كانت عملية التذكُّر مؤلمة وغير مُكتمِلة.

«فقط حلم رهيب عن الاختناق، أين نحن الآن؟ هل ما زلنا على سطح الكوكب؟».

هزَّت ريبلي رأسها قائلةً: «لا، يسعدني أن أخبرك أننا في الفضاء السحيق، في طريقنا للوطن».

أضاف بريت بسعادة: «مُستعدون للعودة إلى المُجمدات».

كان حريصًا مثل الآخرين على التقاعُد من أجل حماية عقولهم من السبات الاصطناعي، قلقين من الكابوس الذي أجبرهم على تعليق أجسادهم.

على الرغم من أن النظر إلى كين الذي أعيد تنشيطه جعل من الصعب التوفيق بين ذكرياتهم وبين صورة الرعب الفضائي الذي جلبه لمتن السفينة، إلا أن المخلوق المُتحجِّر قبع بلا حراك في قاع أنبوبه في انتظار أي شخص ليفحصه.

قال كين بسُرعة: «أنا معكُم، أشعر بالدوار والإرهاق بما يكفي للسقوط في سباتٍ اصطناعي دون الحاجة للمُجمدات».

نظر من حوله في العيادة قبل أن يقول: «أما في الوقت الحالي فأنا أتضوَّر جوعًا، أريد بعض الطعام قبل النوم».

أنَّت معدة باركر بصوتٍ عالٍ وهو يقول: «أنا أيضًا جائِع للغاية، من الصعب للغاية السقوط في سباتٍ اصطناعي بمعدةٍ مُتذمِّرة، من الأفضل أن تنام بمعدةٍ مُمتلئةٍ، يجعل هذا النوم أسهل».

«لن أجادلكم في هذا الأمر».

شعر دالاس بضرورة الاحتفال في هذا الموقف، في حال عدم وجود أي مواد احتفالية، فوليمة أخيرة قبل النوم كانت تفي بالغرض، قال: «بإمكاننا تناول بعض الطعام، وجبة أخيرة قبل

النوم».

IX

انضمَّت القهوة والشاي إلى مائدة الطعام خلال حصص الطعام الفردية، أكَلَ الجميع ببطء، حماستهم أتَت من حقيقة أنهم كانوا طاقمًا كاملًا مرة أخرى بدلًا من الأطباق اللطيفة التي قدمها لهم الطبَّاخ الآلي.

كان كين هو الوحيد الذي يأكل بطريقةٍ مُختلفةٍ، كان يأكل كميات كبيرة من اللحوم والخضراوات الصناعية، كان قد انتهى بالفعل من وجبتين عاديتين وفي انتظار الثالثة دون أن تبدو عليه أي علامة من علامات التمهُّل، أكل القط جونز بلُطفٍ من طبقٍ في وسط المنضدة، غير مُدرِك لعرض الشراهة البشرية الذي يدور بالقُرب منه.

رفع كين ناظريه وهو يلوِّح بالملعقة نحوهم، تحدَّث وفمه مُمتلئ بالطعام قائلًا: «أول ما سأفعله حين نعود هو أكل بعض الطعام الطازج، لقد سئمت الطعام الصناعي، لا يهمني ما تقوله كُتيبات الشركة، فطعمه يُشبِه القمامة المُعاد تصنيعها، هناك لمسة صناعية لا يُمكِن التخلُّص منها بأي كمية من التوابِل أو البهارات».

علَّق باركر باهتمام: «لقد تناولت ما هو أسوأ من ذلك، لكنني تناولت ما هو أفضل كذلك».

عبست لامبرت نحو المُهندس، نظرت نحو ملعقة شرائح اللحم العالقة في الهواء بين الطبق وفمه، وقالت: «بالنسبة لشخصٍ لا يُحِب تلك الأشياء، فأنت تبلعها كما لو أنه ليس هناك غد».

عقَّب باركر شارحًا وهو يتناول ملعقة أخرى: «أعني.. أنا أحبَّه».

لم يتوقَّف كين عن الأكل وهو ينظُر نحو باركر بنظرةٍ مليئةٍ بالشك كما لو كان يعتقد أنه قد لا يكون على حق قائلًا: «لا تمزح؟».

حاول باركر ألا يبدو في موقفٍ دفاعي وهو يقول: «أنا أحبَّه، وستتعلَّم أن تحبَّه تدريجيًا».

قال كين: «يجب أن يحدث هذا، أنت تعلم مما تُصنَع هذه الأشياء».

أجابه باركر قائلًا: «أعلم جيدًا مما تُصنَع هذه الأشياء، وماذا في ذلك؟ إنه طعام الآن، وأنت بالكاد تتحدَّث بصعوبة، نظرًا للطريقة التي تبلعه بها».

حشر كين ملعقة مليئة بالطعام في فمه وهو يقول: «لديّ عذر، أنا أتضوَّر جوعًا، هل يعرف أحد إذا ما كان فقدان الذاكرة يؤثِّر على الشهية؟».

قال دالاس وهو يتناول بقايا وجبته من الطبق: «اللعنة على الشهية، لم يكُن يدخل جسدك أي شيء سوى السوائل طوال الفترة التي قضيتها في الطبيب الآلي، الجلوكوز، الديكستروز، وأشياء من هذا القبيل لتُبقيك على قيد الحياة، أشياء ليست مُرضيَّة تمامًا، لا عجب من أنك تتضوَّر جوعًا».

التقم كين ملعقة ضخمة وهو يقول: «الأمر وكأنني.. وكأنني..».

توقَّف قليلًا، تجهَّم، بدت عليه حيرة يشوبها بعض الخوف،

انحنت ريبلي نحوه وهي تقول: «ما الـ.. ما الأمر؟ هل هناك شيء في الطعام؟».

بدا متوترًا وخائفًا وهو يقول: «لا، لا أظن ذلك.. الطعام شهي.. لا أظن...».

تساءلت لامبرت بقلق: «ما الأمر إذًا؟».

ظهر تعبير ملتوٍ على وجهه وكأنه تلقى لكمة قوية في معدته وهو يقول: «لا أعلم، أشعر بتقلصات عضلية، الأمر يزداد سوءًا».

راقبت الوجوه المتوتِّرة الضابط التنفيذي الذي يتلوى في ألمٍ وحيرةٍ، فجأة.. أطلق تأوهًا عاليًا وعميقًا وهو يتشبَّث بحافة المنضدة بكلتا يديه، شحبت مفاصل أصابعه وبرزت أوتار ذراعيه، بدأ جسده كله بالارتجاف بطريقةٍ لا يُمكِن السيطرة عليها، كما لو كان يتجمَّد، على الرغم من طقس غُرفة الطعام الدافئة.

نصحه آش قائلًا: «تنفَّس بعُمق».

في نفس الوقت الذي لم ينبس أحدهم ببنت شفة، حاول كين، تحوَّل النفس العميق إلى صرخة، جلس بثباتٍ، لا يزال يرتعد، يتشبَّث بحافة المنضدة وكأنه يخشى أن يُفلتها صارخًا: «يا إلهي، هذا مؤلم للغاية، هذا مؤلم، هذا مؤلم».

سأله بريت بيأسٍ: «ما الأمر؟ ما الذي يؤلمك؟ شيء في...».

الألم المُرتسِم على وجه كين قطع استجواب بريت بشكلٍ أكثر فاعلية من أي صرخة، حاول الضابط التنفيذي أن يقف، لكنه فشل، سقط للخلف، لم يعُد يتحكَّم في جسده، اتسعت عيناه وهو

يُطلق صرخة اقشعرَّت لها الأبدان، تردَّد صداها في غُرفة الطعام، سيطرت على كل الموجودين، ورفضت أن تتلاشى.

تمتمت ريبلي: «قميصه».

شلَّتها الصدمة مثل كين تمامًا، لكنها كانت لسببٍ مُختلِفٍ، كانت تُشير إلى صدر الضابط التنفيذي الساقط أرضًا.

ظهرت بقعة حمراء على صدر قميص كين، انتشرت سريعًا، أصبحت لطخة دموية واسعة غير متساوية تُغطي أسفل صدره، تبع ذلك صوت تمزُّق النسيج، تردَّد الصوت القبيح في أرجاء الغُرفة، تشقَّق جلده مثل قشرة البطيخ، تقشَّر للخلف من كلا الجانبين ليظهر من خلفه رأس صغير بحجم قبضة رجل يلتوي للوراء، تلوى والتف حول نفسه كالثعبان، احتلَّت الأسنان الحادة مُعظم جُمجمته، كانت مُلطَّخة باللون الأحمر، بشرته كانت شاحبة، اصطبغت بلون أبيض فاتح، اغمقَّ الآن بفعل الوحل القرمزي، لم تظهر أي أعضاء خارجية، ولا حتى عيون، تسلَّلت رائحة كريهة إلى أنوف كل الموجودين من أعضاء الطاقِم.

امتلأت الغُرفة بصرخات الآخرين بالإضافة إلى صرخات كين، تعثَّر الطاقِم في محاولة الهروب بعيدًا عن المنضدة وصيحات الرعب والذعر تملأ المكان بأكمله، سبقهم القط في هروبهم الغريزي، ارتفع ذيله وانتصبَت شُعيرات جسده، ماءَ بشراسة وهو يعبُر الغُرفة في قفزتين مُرهقتين للعضلات.

بشكلٍ مُتشنِّج، اندفعت الجُمجمة المليئة بالأسنان إلى الخارج، فجأة.. بدا وكأنه ينطلق بشكلٍ ما من جذع كين، التصق رأسه

وعنقه بجسدٍ سميكٍ ومُكتنز مُغطى باللحم الأبيض، اندفعت من جسده أذرع وأقدام مخلبية للخارج في سرعة غير متوقعة، هبط بطريقةٍ فوضويةٍ وسط الأطباق والطعام الموجودين على المنضدة، تلتصق به أجزاء من أحشاء كين، تشكِّل السوائل والدماء أثرًا دمويًا قذرًا من خلفه، ذكَّر دالاس بالديك الرومي المذبوح بأسنان بارزة من عنقه.

قبل أن يتمكَّن أي شخص من استجماع شتات نفسه أو التصرُّف، هرب الفضائي من فوق المنضدة بسرعة كالعظاءة، واختفى في الممر المفتوح.

ملأت الأنفاس الثقيلة والحركات القليلة غُرفة الطعام، ظلَّ كين مُستلقيًا على مقعده، رأسه مُلقى إلى الخلف، فمه مفتوح عن آخره، كان دالاس مُمتنًا لذلك، لأن هذا كان يعني أنه لا هو ولا أي شخص آخر كان عليه أن ينظُر إلى عيني كين المفتوحتين.

كان هناك ثقب ضخم مُمزَّق يتوسَّط صدر الضابط التنفيذي المُنفجر، وحتى من على بُعدٍ.. كان بإمكان دالاس أن يرى كيف تم دفع الأعضاء الداخلية جانبًا دون أن تتضرَّر، لتكوين تجويف كبير بما يكفي لاحتواء الفضائي، تناثرت الأطباق على المنضدة والأرضية، الكثير من الطعام غير المأكول غُطيّ بطبقةٍ زلقةٍ من الدم.

كانت لامبرت تُردِّد مرارًا وتكرارًا وهي تنظر إلى المنضدة دون أن ترمش قائلةً: «لا، لا، لا، لا».

غمغم بريت وهو يتأمل جُثة كين: «ماذا كان هذا؟ ماذا كان هذا

بحق الجحيم؟».

شعر باركر بالغثيان، لم يُفكِّر حتى في السُّخرية من ريبلي وهي تتراجع بعيدًا عنهم جميعًا قائلةً: «كان ينمو بداخله طوال الوقت دون أن يعرف بذلك».

قال آش بهدوء: «لقد استخدمه كحضَّانة، مثلما تفعل بعض الدبابير مع العناكب على كوكب الأرض، يشلُّون العناكب أولًا، ثم يضعون بيوضهم في الجسد، وحين تفقس اليرقات، يبدأون في التغذِّي على...».

صرخت لامبرت: «بحق الجحيم.. اخرس، ألا يُمكنك أن تخرس؟».

بدا الإحراج على وجه آش وهو يقول: «كنت فقط...».

نظر نحو دالاس، وهو يومئ بشكلٍ غير ملحوظ تقريبًا، قبل أن يُغيِّر الموضوع قائلًا: «ما حدث كان أمرًا بديهيًا».

لم يشعُر دالاس بالرضا عن نفسه، تساءل عما إذا كان يبدو مُرتعدًا مثل بقية رفاقه وهو يقول: «تلك البقعة الغامقة التي كانت موجودة على الشاشة الطبية، لم يكُن عيبًا في العدسة في نهاية الأمر، كان يرقد بداخله، لكن لماذا لم تخبرنا الماسحات الضوئية بذلك؟».

سارع آش بالقول: «لا يوجد سبب، لا يوجد أي سبب على الإطلاق، للشك في أي شيء من هذا القبيل، حين كنا نراقبه من الداخل، كانت البُقعة أصغر من أن نأخذها على محمل الجد، بدت وكأنها عيب في العدسة، في حقيقة الأمر.. كان من المُمكن أن

تكون مطابقة لبُقعة على العدسة».

«لا أفهم قصدك».

«كان من المُمكن أن تولِّد هذه المرحلة من الفضائي مجالًا طبيعيًا قادرًا على اعتراض ومنع إشعاعات المسح، على عكس الشكل الأول، شكل اليد، الذي تمكَّنا من الرؤية من خلاله بسهولة، من المعروف أن هناك كائنات أخرى تُنتج مجالات مُماثلة، يتطلَّب الأمر مُتطلبات بيولوجية لا يُمكننا البدء في تخمينها، وإلا فإن الدفاع الذي سيتم إنتاجه بشكلٍ مُتعمد يتطوَّر بتلبية المُتطلبات المُتقدِّمة جدًا التي أفضِّل عدم تخمينها».

عقَّبت ريبلي وهي تمسَح فمها بمنديلٍ غير ملوَّثٍ: «مُلخَّص الأمر أن لدينا كائنًا فضائيًّا آخر، ربما كان مُعاديًا بنفس القدر، أو بخطورةٍ مُضاعفة».

حدَّقت نحو آش بعدائية، لكن هذه المرة لم يتمكَّن المسؤول العلمي من مُجادلتها أو مُناقشتها، تحدَّث دالاس دون قصد ليقف بجوار جُثة كين قائلًا: «أجل، وهو الآن حر طليق في أنحاء السفينة».

تحرَّك الآخرون للانضمام إليه ببطء، كان التفتيش أمرًا حتميًا، مهما شعروا بأنه أمر مُزعج، انتقلت نظرات ذات مغزى من باركر إلى لامبرت، ومن لامبرت إلى آش، وفي بقية الدائرة الصغيرة، في الخارج.. كان الكون شاسعًا ومُهدِّدًا، يضغط بشدة حول نوسترومو، بينما ملأت رائحة الموت الكثيفة الممرات المؤدية إلى غُرفة الطعام المُزدحمة.

نزل باركر وبريت من فوق سطح الممر العلوي، وانضما إلى بقية مجموعة الصيادين المُرهقة والمُحبَطة.

سأل دالاس المجموعة: «أي علامات؟ أي روائح غريبة، دماء؟».

تردَّد للحظة قبل أن يُضيف: «أجزاء من كين؟».

أخبرته لامبرت: «لا شيء».

كرَّر آش ما قالت بإحباطٍ واضحٍ: «لا شيء».

نفض باركر الغبار عن ذراعيه وهو يقول: «لم أر شيئًا لعينًا، إنه يعرف كيف يختبئ».

أكَّد بريت ما قال: «لم أر أي شيء، لا يُمكنني حتى التخيُّل أين يُمكن أن يكون، على الرغم من أن هناك أجزاء من السفينة لا يُمكننا الوصول إليها، إلا أنني لا أعتقد أن بإمكان أي شيء أن يعيش في تلك الخنادق الساخنة».

نظر دالاس نحو آش قائلًا: «لا تنسَ طبيعة البيئة، إنها.. ماذا ستُسمي مرحلته الأولى؟».

«بريلارفال، فقط أعطه اسمًا، لا أستطيع أن أتخيَّل مراحل تطوُّره».

«أجل، حسنًا، دعونا لا ننسى ما كان يعيش فيه خلال تجسده الأول، نحن نعلم أنه قاسٍ للغاية، ويستطيع التكيُّف مع الجحيم، لن أتفاجأ إذا وجدناه يعيش في غُرف المُفاعلات».

قال باركر: «إذا كان هذا هو المكان الذي يتواجد فيه، فلن

نستطيع الاقتراب منه».

«إذًا دعونا نأمل أن يكون قد ذهب في اتجاهٍ مُختلفٍ، في مكانٍ ما يُمكننا الوصول إليه».

عكست ملامح ريبلي قلقًا بالغًا وهي تقول: «علينا أن نجده».

اقترح بريت: «لماذا لا نذهب للنوم العميق؟ نسحب الهواء إلى الخزَّانات ونتركه ليختنق؟».

جادلته ضابطة الصف قائلة: «في المقام الأول.. لا يُمكننا أن نعرف لكم من الوقت يُمكن لهذا الشيء أن يعيش دون هواء، قد لا يحتاج إلى الهواء من الأساس، رأينا فمًا فحسب، وليس خياشيم».

حاول بريت أن يبدو مُتفائلًا وهو يقول: «لا يوجد أي شيء أن يعيش دون هواء».

نظرت نحوه وهي تقول: «هل تريد المُراهنة بحياتك على هذا الأمر؟».

لم يُجِبها، أكملت قائلة: «بالإضافة إلى هذا.. سبق أن عاش بدون هواء لفترةٍ قصيرةٍ، ربما يُمكنه أن يمتص أي غازات يتطلبها الأمر من.. طعامه، بينما سنجلس.. لا، سننام في المُجمدات، هل تتذكَّر سهولة ذوبان النموذج الأول عبر الواجهة الزجاجية لخوذة كين؟ من يضمن أن هذا النموذج لا يُمكنه أن يفعل نفس الأمر مع المُجمدات؟».

هزَّت رأسها باستسلام وهي تستكمل حديثها: «مُستحيل أن

أستسلم للنوم العميق إلا إذا وجدنا هذا الشيء وقتلناه».

ركلت لامبرت سطح السفينة في إحباط وهي تقول: «لكن لا يُمكننا أن نقتله، فيما يتعلَّق بتكوينه الداخلي، ربما كان مُطابقًا للنموذج الأول، إذا كان الأمر كذلك.. وحاولنا أن نقتله باستخدام الليزر، فمن المُحتمل أن ينزِف أو يرُش سوائل جسمه الحمضية في كل مكان، إنه أكبر كثيرًا من تلك اليد، إذا نزف نفس المادة، فقد تنتُج عنه حفرة أكبر من أن يُمكننا إصلاحه، وتعلمون جميعًا مدى أهمية سلامة الهيكل أثناء السفر بسرعة أكبر من سرعة الضوء، ناهيك عن مدى حساسية الدوائر التي تمُر عبر الهيكل الأساسي».

تمتم بريت: «ابن العاهرة، إن لم نستطِع قتله، فماذا سنفعل حين نجده؟».

قالت ريبلي: «بطريقةٍ ما.. سيتحتَّم علينا أن نتعقَّبه، نمسكه، ومن ثم نتخلَّص منه خارج السفينة».

نظرت إلى دالاس بحثًا عن تأكيد اقتراحها، فكَّر لحظة قبل أن يقول: «لا أرى أي شيء آخر بإمكاننا فعله سوى تجربة الأمر».

أخبرهم آش: «تتحدَّثون كثيرًا ولا تبحثون، ليس من المُهم أن نقرِّر ما سنفعل به، تعتمد إمداداتنا على قضاء وقت محدود بعيدًا عن السبات الاصطناعي، محدود للغاية، أقترح بشدة أن نبدأ على الفور ببحثٍ مُنتظِمٍ».

وافقته ريبلي سريعًا قائلةً: «أجل، أول ما يجب أن نفعله هو أن نجده».

قال دالاس بصوتٍ غريبٍ جعلهم ينظرون له جميعًا: «لا، لدينا شيء ما لنفعله أولًا».

نظر نحو الممر، حيث ظلَّت جُثة كين ظاهرة من خلال مدخل غُرفة الطعام.

أسفرت الإمدادات المتنوِّعة عن مواد تكفي لصُنع كفن بسيط، أغلقه باركر بواسطة الليزر في غياب الخيط، كان الأمر قاسيًا لدرجةٍ كبيرة، شعر الجميع بالانزعاج حين ابتعدوا عن غُرفة الضغط الرئيسية، لكن عزاءهم الوحيد كان في معرفة أنهم كانوا يفعلون كل ما في وسعهم.

كان بإمكانهم أن يجمِّدوا الجُثة لدفنها بشكلٍ لائقٍ على الأرض، لكن الواجهة الشفَّافة لحُجرة التجميد ستترُك جسد كين المُمزَّق مكشوفًا لهم جميعًا ليروه من فورهم حين يستيقظون من جديد، من الأفضل التخلُّص منه هنا، بسُرعة ونظافة، حيث سيُمكنهم نسيانه في أسرع وقت مُمكن.

عادوا مرة أخرى إلى غُرفة القيادة، إلى وحدات التحكُّم الخاصة بهم، جعلهم اليأس يشعرون بالهواء سميكًا كالفازلين، فحص دالاس القراءات، قال بغضبٍ مُبهم: «الفتحة الداخلية مُغلَقة».

أومأت ريبلي برأسها تأكيدًا على ما قال.

«لا يزال الضغط موجودًا في غُرفة الضغط؟».

أومأت مرة أخرى، تردَّد وهو ينظر لوجوههم الحزينة واحدًا تلو الآخر، لم يبادله أيهم النظرات، سألهم: «هل يريد أحدكم أن يقول

أي شيء؟».

بطبيعة الحال، لم يكُن هناك شيء ليُقال، كان كين ميتًا، كان حيًا، لكنه الآن ليس على قيد الحياة، لم يتمتَّع أحدهم بقوةٍ كافيةٍ لينطق بكلمة.

وحدها لامبرت التي نطقت قائلةً: «لنُنهِ الأمر».

فكَّر دالاس في أنه لم يجد في الأمر مرثيةً، لكنه لم يُفكِّر في شيءٍ آخر باستثناء أنهم يضيعون وقتهم، أشار نحو ريبلي التي كانت تُراقِبه.

لمست أحد الأزرار، فُتِح الغطاء الخارجي لغُرفة الضغط، دفع الهواء المُتبقي في الغُرفة جسد كين إلى الفضاء السحيق.

لم يستطِع دالاس أن يمنع نفسه من فكرة التخلُّص، كان دفنًا سريعًا رحيمًا، كان رحيل كين يحمل من اللطف أكثر مما حمله موته، لا يزال صراخه الأخير المليء بالعذاب يتردَّد في رأس دالاس، مثل حصاة صغيرة في حذاء.

عادوا للتجمُّع في غُرفة الطعام، كان من الأسهل مُناقشة الأمور حين يكون بإمكان كل شخص أن يرى الآخرين دون حواجز، أيضًا.. أعطاه الأمر عُذرًا ليطلب من الآخرين تنظيف الفوضى العارمة الموجودة في غُرفة الطعام.

أخبرتهم ريبلي: «لقد تفقَّدت الإمدادات، مع المُنشِّطات سيكون بإمكاننا الاستمرار في العمل لمُدة أسبوع تقريبًا، ربما ليوم إضافي بعد ذلك، لكن ليس أكثر من ذلك».

حك بريت ذقنه مُتسائلًا: «ثم ماذا؟».

«سينفد الطعام والأكسجين، لن يُمكننا الاستمرار في العمل دون طعام، وكذلك لن يُمكننا الاستمرار دون أكسجين، النقطة الأخيرة ستكون في السؤال المُثير للجدل عن إمكانية الحياة على مُصنَّعات غير مُعاد تدويرها من عدمه».

ظهر الاشمئزاز على وجه لامبرت وهي تقول: «شكرًا، أفضِّل الموت أولًا».

حاول دالاس أن يبدو واثقًا وهو يقول: «حسنًا، هذا كل ما لدينا، أسبوع من النشاط الكامل، هذا مُتَّسع من الوقت، أكثر من كافٍ لإيجاد فضائي صغير».

نظر بريت إلى الأرضية وهو يقول: «ما زلت أقترح أن نشفط الهواء، لربما قتله هذا، تبدو لي هي الطريقة الأسلَم، لنتجنَّب الحاجة للمواجهة المُباشرة، فما زلنا لا نعرف بعد ما نوع الأفعال البشعة التي بإمكان هذا النموذج أن يفعلها».

ذكَّرَته ريبلي: «لقد ناقشنا هذا من قبل، هل تتذكَّر؟».

«افترضنا قضاء الوقت الذي لن يتواجد فيه الهواء في المُجمدات، لكن هل فكرتُم في احتمالية أن نقضي الوقت في البدلات بدلًا من هذا، ثم نسحب الهواء؟ لن يُمكِنه أن يتسلَّل إلينا إذا كُنا مستيقظين في بدلاتنا».

قالت لامبرت بنبرةٍ ساخرةٍ في دلالة على عدم إعجابها بالفكرة: «يا لها من فكرةٍ رائعةٍ».

«ما الخطأ فيها؟».

بدأ آش بالشرح: «لدينا ثمانية وأربعون ساعة فقط من الهواء في بدلات الضغط الخاصة بنا، ويستغرق الأمر عشرة أشهر للعودة إلى الأرض، إذا كان بإمكان الفضائي قضاء تسعة وأربعين ساعة فقط دون هواء، فسنعود من حيث بدأنا، باستثناء أننا فقدنا يومين من وقت البدلة».

قالت لامبرت: «بخلاف ذلك، كانت فكرة رائعة، بحقك يا باركر.. فكرا في شيءٍ ما أنتما الاثنان».

لم يكن لدى المُهندسين أي استعداد للتخلي عن هذه الفكرة بسهولة، قال باركر: «ربما يُمكننا تشغيل نوع من الخطوط الخاصة من خزانات البدلة إلى الخزانات الرئيسية، أنا وبريت مُهندسان جيدان نوعًا ما، ستكون وصلات الصمامات صعبةً بعض الشيء، لكن أنا مُتأكِّد أن بإمكاننا القيام بذلك، لقد عاد الأمر إلينا مرة أخرى كما ترون».

لم تحاول ريبلي أن تخفي سُخريتها وهي تقول: «كل ذلك باستخدام قدراتكما القليلة».

قال آش إلى الرجلين بقليلٍ من التعاطُف: «هذا ليس حلًا عمليًا، أنتما تتذكّران أننا ناقشنا الاحتمال المؤكَّد أن هذا الفضائي قد يكون قادرًا على النجاة دون هواء، المُشكلة أكبر من ذلك، لا يُمكننا أن نظل مُتصلين بالخزَّانات الرئيسية بواسطة الخطوط الخاصة وفي الوقت ذاته نستمر في مُطاردة هذا المخلوق، حتى لو نجحت فكرتكما.. فسنستخدم الكثير من الهواء في البدلات،

بحيث لن يتبقى شيء لنستخدمه حين نفيق من السبات الاصطناعي، ستُفتَح المُجمدات تلقائيًا.. للإخلاء».

تساءل باركر: «ماذا عن ترك رسالة من نوعٍ ما، أو بث مُستقبلي حتى يتمكَّنوا من مُقابلتنا ومدِّنا بالهواء النقي بمُجرَّد أن نرسو؟».

بدا آش مُتشكِّكًا وهو يقول: «فرصة ضعيفة للغاية، أولًا.. لن يصل لهم البث الخاص بنا إلا قبلنا بدقيقةٍ أو اثنتين، كي يقابلنا فريق الطوارئ في اللحظة التي سنخرج فيها من الفضاء السحيق، ليربطنا من الخارج، ومن ثم إمدادنا بالهواء دون الإضرار بسلامة السفينة، لا.. لا أعتقد أن هذا قابل للتنفيذ».

«حتى لو كان هذا مُمكِنًا، فأنا أتفق مع ريبلي في نقطةٍ واحدةٍ بعينها، لا يُمكننا أن نُخاطر بإعادة دخول المُجمِدات حتى نتأكَّد من موت المخلوق أو وضعه تحت السيطرة، ولن يُمكننا التأكُّد من موته إذا أمضينا بضعة أيام داخل بدلاتنا ومن ثم الركض إلى المُجمدات».

احتجَّ باركر قائلًا: «لا زلت أعتقد أنها فكرة جيدة».

قالت ريبلي في نفاد صبر: «لنصل إلى المُشكلة الرئيسية، كيف سنجده؟ بإمكاننا تجربة عشرات الطُرق لقتله، لكن فقط بعد أن نعرف مكانه، لا يوجد مسح بصري للأقسام «ب» و«ج»، كل الشاشات مُعطَّلة.. هل تتذكَّر؟».

«لذلك علينا التخلُّص منه عن طريق شفطه للخارج».

فوجئ دالاس بسهولة الاختيار المُرعب على الرغم من وضوحه،

لكن بمُجرَّد ذكره.. وجد نفسه مُستسلمًا إليه.

اعترف آش: «يبدو هذا معقولًا، لكن القول دومًا أسهل من الفعل، على أي حال.. كيف تقترحون أن نفعل هذا؟».

رآهم دالاس يتمنون لو أنه لا يتبع هذا الطريق إلى نهايته، لكنه لم يجد مفرًا من ذلك، قال: «لا توجد طريقة سهلة لفعل الأمر، هناك طريقة واحدة علينا التأكُّد من عدم تفويتها، والاستمرار في زيادة وقت الهواء الخاص بنا، علينا أن نبحث عنه في غُرفةٍ تلو الأخرى، وفي ممرٍ تلو الآخر».

اقترحت ريبلي بفتور: «ربما يُمكِننا أن نُجهِّز نوعًا من المُجمدات المحمولة، لتجميد كُل غرفة وممر من الـ...».

قطعت حديثها حين رأت باركر يهز رأسه بحُزن، نظرت بعيدًا وهي تستكمل حديثها: «ليس الأمر وكأنني أخشاه، أنتم تفهمون ذلك.. أحاول فقط أن أكون عمليةً مثل باركر، أعتقد أنها فكرة جيدة أن نتجنَّب المواجهات المُباشرة».

لمس دالاس صدره بإبهامه وهو يقول: «اتركي الأمر يا ريبلي، أنا أخشاه بشدة، جميعنا نخشاه، ليس لدينا وقت للتجوُّل في المكان محاولين اختلاق شيء بهذا التعقيد، لقد ضيعنا ما يكفي من الوقت ونحن ننتظر الآلة لتُعالِج كين، حان الوقت لنُساعد أنفسنا، هذا ما نفعله على متن هذه الآلة الضخمة في المقام الأول.. هل تتذكرون ذلك؟ حين تعجز الآلات عن حل مُشكلة ما، تُصبح مهمتنا».

صمت قليلًا قبل أن يضيف: «علاوة على ذلك.. أريد الاستمتاع

برؤية ذلك الوحش ينفجر حين نفتح باب غُرفة الضغط الخارجي».

لم يكن هذا خطابًا مُلهِمًا، وعقل دالاس لم يجد شيئًا آخر، لكن كلماته كان لها تأثير مُنعش على الطاقِم، وجدوا أنفسهم قادرين على النظر في وجوه بعضهم بعضًا مرة أخرى، بدلًا من النظر إلى الحوائط والأرضية.

قالت لامبرت: «جيد، سنخرجه من المكان الذي يختبئ فيه، ثم نُغلِق عليه باب غُرفة الضغط، ما أريد معرفته هو: كيف سيُمكننا الوصول من النقطة «أ» إلى النقطة «ج»؟».

كانت ريبلي تُفكِّر في عدة أفكار وهي تقول: «نحاصره بطريقةٍ ما».

قُدرة الفضائي على نزف الحمض جعلت جميع أفكارها بلا قيمة، قال بريت بصوتٍ عالٍ جعلها تُدرك أن أفكارهما تسير على نفس المنوال: «ربما تكون هناك بعض المواد التي لا يُمكن أن تتآكل بهذه السُرعة، حبل التريلون على سبيل المثال، إذا كان لدينا شبكة مصنوعة من هذه المادة، ربما استطعنا أسره دون أن يُسبِّب لنا أضرارًا، قد لا يشعُر بأنه مُهدَّد بشكلٍ كافٍ إذا وجد نفسه في شبكة بمثل هذه الرقة، ثم ننقله إلى صندوق معدني صلب».

أنهى كلماته وهو ينظُر للدائرة من حوله.

«يُمكنني أن أجمَع بعض الأشياء معًا، وأقوم بلحمها بسُرعةٍ شديدةٍ».

سخرت منه لامبرت قائلةً: «إنه يظن أننا ذاهبون لاصطياد الفراشات».

سأل دالاس بهدوء: «كيف سندخله إلى الشبكة؟».

فكَّر بريت قبل أن يقول: «علينا أن نستخدم شيئًا لا يجعله ينزف بالطبع، السكاكين والآلات الحادة من أي نوع غير مقبولة، الشيء ذاته ينطبق على المُسدَّسات، ربما يُمكنني صُنع مجموعة من الأنابيب المعدنية الطويلة التي تحتوي على البطاريات، لدينا الكثير من الشيئين في مكانٍ ما في المخزن الخلفي، سيتطلَّب الأمر بضع ساعات فحسب».

«من أجل العِصي والشبكة؟».

«بالطبع.. لا يتطلَّب الأمر الكثير».

لم تتحمَّل لامبرت الأمر، قالت: «في البداية الفراشات، والآن الماشية، لماذا نستمع إلى هذا الأحمق؟».

فكَّر دالاس في الفكرة قليلًا، تخيَّلها في حال تمَّت على ما يُرام، سيُحاصر الفضائي، سيحاول الهجوم بأسنانه ومخالبه، صعقات كهربائية من ناحية، قوية بما يكفي لتضعفه دون أن تقتله، سيقوده كلاهما إلى الشبكة، سيبقونه مشغولًا بينما ينقله الآخرون إلى غُرفة الضغط الرئيسية، ربما يشق الفضائي طريقه عبر الشبكة عن طريق إذابتها، وربما لا، بإمكان شبكة ثانية وثالثة أن تحل محلها.

سيرمون الوحش المُحاصر داخِل غُرفة الضغط يحكمون غلق

القفل، يضغطون زر الطوارئ، و.. وداعًا أيها الفضائي، وداعًا أيها الكابوس، ومرحبًا بالأرض والهدوء.

استرجع تعليق لامبرت الأخير المُهين، وقال دون أن يوجِّه حديثه إلى شخصٍ بعينه قائلًا: «نستمع إليه لأنه ربما يكون مُحِقًا».

واصلت نوسترومو طريقها نحو الأرض بسُرعةٍ تتجاوز ضعف سُرعة الضوء، غافلة عن نشاط بعض ركابها المحموم، وغير مُبالية بالانتظار الهادئ من الآخرين، طلب منهم بريت مُهلة عدة ساعات من أجل إكمال الشبكة وأنابيب الصدمة الكهربائية، لكنه كان يعمل بصُحبة باركر كما لو أنهما لا يمتلكان من الوقت سوى بضع دقائق، وجد باركر نفسه يتمنى لو أن العمل الذي يقوم به في الوقت الحالي أكثر تعقيدًا، لربما منعه هذا من قضاء الكثير من الوقت ينظر بعصبيةٍ إلى الخزائن، والحواف، والممرات المُظلِمة.

وفي الوقت ذاته، كان بإمكان باقي أعضاء الطاقِم أن يركِّزوا اهتمامهم في مكانٍ آخر في انتظار اكتمال مُعدَّات الصيد الخاصة بهم، وسيطرت فكرة واحدة على العديد من العقول: «أين ذهب هذا الفضائي؟» قبل أن تنقسم لعدة أفكار صغيرة مثل: «ماذا يفعل هذا الفضائي؟».

كان واحد فقط من أعضاء الطاقِم مشغولًا عقليًا، تمسَّك بالفكرة لبعض الوقت، حتى تضخَّمت إلى حد الانفجار، الآن.. لديه اختياران، بإمكانه مُناقشة الأمر مع بقية الطاقِم، أو مناقشته بمفرده مع صاحب القضية، إذا اختار الاختيار الأول، ووجد نفسه مُخطئًا كما كان يتمنى أن يكون، فقد يتسبَّب في ضررٍ لا يُمكِن

إصلاحه لمعنويات الطاقِم، ناهيك عن تعريض نفسه لدعوى قضائية تتعلّق بأحد أفراد الطاقِم.

أما لو كان مُحقًا في أفكاره، فسيعرف الآخرون بشأن الأمر قريبًا.

جلس آش في وحدة التحكُّم المركزية في العيادة، يطرح أسئلة على الكومبيوتر الطبي، ومن حينٍ لآخر يجد إجابة أو اثنتين، نظر للأعلى وابتسم حين دخل دالاس، قبل أن يعود لاستكمال عمله.

وقف دالاس بجواره صامتًا، عيناه تتحوّلان من بين قراءات غير مفهومة في بعض الأحيان إلى المسؤول العلمي، الأرقام، الكلمات، والرسوم البيانية التي تومِض على الشاشة كانت قراءتها أسهل من قراءة ما يدور في عقل الرجل.

«تعمل أم تلعب؟».

أجابه آش بصرامةٍ: «لا وقت للعب».

لمس زرًا، تم عرض قائمة طويلة من السلاسل الجزيئية لحمضٍ أميني افتراضي مُعيَّن، لمس زرًا آخر، بدأت على أثره اثنتان من السلاسل في دورانٍ ثلاثي الأبعاد بطيء.

قال وهو يُشير نحو الحُفرة الصغيرة الموجودة على الجانب الأيمن من المنصّة الطبية حيث نزف الفضائي: «لقد كشطت بعض العينات من جوانب الحُفرة الأولى التي اخترقها الفضائي للوصول إلى سطح السفينة».

«أعتقد أنه ترك ما يكفي من الحمض، من الناحية الكيميائية.. إذا

تمكَّنت من تحطيم الهيكل، فقد تتمكَّن الأم من اقتراح صيغة تُبطِل فاعليته، ثم سيكون بإمكان زائرنا الجديد أن ينزف في كل مكان في حال قرَّرنا تفجيره، وسيكون بإمكاننا منع تسرُّب أي أحماض».

اعترف دالاس وهو ينظر نحو آش: «يبدو هذا جيدًا، إذا كان بإمكان أي شخص أن يقوم بهذا.. فسيكون أنت».

هزَّ آش كتفيه بلا مُبالاة وهو يقول: «هذا عملي».

مرَّت عدة دقائق من الصمت، لم يجد آش بُدًّا من استمرار تلك المُحادثة، استكمل دالاس فحص القراءات، قبل أن يقول في النهاية بهدوء: «أريد التحدُّث».

أخبره آش: «سأخبرك في اللحظة التي أجد فيها أي شيء».

«ليس هذا ما أريد التحدُّث بشأنه».

طالعه آش بفضولٍ، قبل أن يعود للنظر إلى آلته حين ظهرت معلومات جديدة على الشاشتين الصغيرتين وهو يقول: «أعتقد أن تحطيم بنية هذا الحمض أمر بالغ الأهمية، وأعتقد أنك تُدرك أهمية هذا الأمر بدورك، لنتحدَّث في وقتٍ لاحقٍ، أنا مشغول جدًا الآن».

ضغط آش عدة مفاتيح، راقب القراءات وهي تختفي، وهو ينظر إلى القبطان وهو يقول: «أحاول إنقاذ حياتكم، لكن إذا كان الأمر بهذه الأهمية، تفضَّل».

«لماذا تركت الفضائي ينجو داخل كين؟».

عَبَس المسؤول العلمي وهو يقول: «لست مُتأكِّدًا أنك تفهم الأمر حقًا، لم يترك أي شخص أي شيء لينجو داخل أي جسد، حدث الأمر فحسب».

«هذا هراء».

قال آش بطريقةٍ جافةٍ غير مُتأثِّر بحديث القبطان: «بطريقةٍ أو بأخرى، هذا هو التقييم العقلاني للموقِف».

«أنت تعرف جيدًا ما أتحدَّث عنه، كانت الأم تُراقب جسده، وأنت بدورك تراقب الأم، كان هذا مناسبًا.. حيث إنك أكثرنا تأهيلًا للقيام بالأمر، يجب أن يكون لديك فكرة عما كان يحدُث».

«انظر.. لقد رأيت البقعة السوداء على الشاشة في الوقت ذاته الذي رأيتها فيه».

«هل تتوقَّع مني أن أصدِّق أن الطبيب الآلي ليس لديه قوة كافية لاختراق هذا؟».

«لا يتعلَّق الأمر بالقوة، بل يتعلَّق بطول الموجة، كان الفضائي قادرًا على حجب الأمر عن مساحات الطبيب الآلي، لقد ناقشنا من قبل كيف ولماذا يُمكننا القيام بهذا».

«على افتراض أنني صدقت هذا الأمر عن قدرة الفضائي على إنشاء مجال دفاعي يمنع القدرة على المسح.. وأنا لا أقول إنني صدقت.. فسوف يكون بإمكان الأم أن تجد مؤشِّرات أخرى عمّا كان يحدُث، قبيل مقتله.. اشتكى كين من أنه مُفترس، وأثبت هذا على منضدة غُرفة الطعام، أليس سبب شهيته المفتوحة

واضحًا؟».

«حقًا؟».

«كان الفضائي الجديد يعتمد على كين ليمدَّه بالبروتين، المواد المُغذيَّة، والدهون لبناء جسده، لم ينمُ إلى هذا الحجم عن طريق التمثيل الغذائي».

«أتفق معك، هذا واضح».

«سيولِّد هذا النوع من النشاط الأيضي قراءات مُتناسبة على مقاييس الطبيب الآلي، بدايةً من انخفاض وزن كين مرورًا بأشياء أخرى».

أجابه آش بهدوء: «أما بالنسبة لانخفاض الوزن، فلن يظهر في أي قراءة، فوزن كين كان ينتقل ببساطةٍ إلى الفضائي، يقوم الماسح الضوئي تلقائيًا بتسجيل كل شيء على أنه تابع لكين، لكن ما هي «الأشياء الأخرى» التي تُشير إليها؟».

حاول دالاس منع إحباطه من الظهور، لكنه نجح جزئيًا فحسب، قبل أن يقول: «لا أعلم، لا أستطيع أن أخبرك بالتفاصيل، أنا مُجرَّد قبطان سفينة، لا تتبع التحاليل الطبية قسمي».

اعترض آش بشكلٍ ملحوظٍ: «لا، إنها تابعة لي».

قال دالاس من فوره: «أنا لست أحمق تمامًا أيضًا، ربما كُنت لا أعرف الكلمات الصحيحة للتعبير عما أعنيه، لكنني لست أعمى.. أستطيع أن أرى ما يحدُث».

عقد آش ذراعيه، وهو يبتعد عن وحدة التحكُّم، حدَّق في دالاس بشدةٍ وهو يقول: «ما الذي تحاول قوله تحديدًا؟».

انحنى دالاس للأمام قائلًا: «أردت للفضائي أن يظل على قيد الحياة، أردت هذا بشدةٍ لدرجة أنك تركته يقتل كين، أعتقد أن لديك سببًا، أعرفك منذ وقت قصير فحسب يا آش، لكن حتى الآن لم تفعل شيئًا دون سبب، ولا أرى أنك ستفعل هذا الآن».

«أنت تقول أن لديّ أسبابًا لفعل هذا الجنون الذي تتهمني به، حسنًا.. سمِّ واحدًا».

غيَّر دالاس من نهجه، وبما أن الاتهام لم يُجدِ نفعًا، فقد حاول أن يلعب على شعور آش بالتعاطف، خَطَر ببال دالاس أن يكون الأمر مُجرَّد لمسة جنون أصيب بها هنا في العيادة، كان من السهل وضع المُشكلة على عاتق شخص يُمكِنه التعامل معها، مثل آش، بدلًا من وضعها حيث تنتمي، على الكائن الفضائي، قال: «اسمع.. كلانا نعمَل لحساب نفس الشركة».

فكَّر قليلًا: لطالما كان آش رجلًا غريبًا، لكنه لم يتصرَّف أبدًا مثل قاتل.

استكمل دالاس حديثه متوسِّلًا: «أريد فقط أن أعرف ما الذي يحدُث».

فضَّ المسؤول العلمي ذراعيه، نظر للحظة واحدة إلى وحدة التحكُّم قبل أن يجيبه: «لا أعلم ما الذي تتحدَّث عنه بحق الجحيم، ولا أهتم بأي من هذه التلميحات، هذا الفضائي هو شكل خطير من أشكال الحياة، مثير للإعجاب على العديد من الأصعدة

بالطبع، لن أنكر هذا، بصفتي عالمًا.. أجد هذا رائعًا، لكن بعد ما تم القيام به، لا أريده أن يبقى على قيد الحياة مثلما تريده أنت».

«هل أنت مُتأكِّد؟».

بدا مشمئِزًّا وهو يقول: «أجل، أنا مُتأكِّد، إن لم تكُن تحت كثير من الضغط هنا مؤخرًا، فكُنت ستكون مُتأكِدًا من الأمر كذلك، انسَ الأمر، وسأنساه بدوري».

استدار دالاس بحدةٍ وهو يقول: «أجل».

خرج من الباب المفتوح، مشى في الممر متوجِّهًا لغُرفة القيادة، راقبه آش وهو يرحل، غَرِق للحظات قليلة في أفكاره الخاصة، قبل أن يحوِّل انتباهه مرة أخرى للطبيب الآلي، وهي آلة كان فهمها أسهَل كثيرًا.

أخبر دالاس نفسه: أنت تعمل كثيرًا للغاية، كثيرًا للغاية، كان رأسه ينبُض بالألم، ربما كان آش مُحقًّا في أنه يعمل تحت ضغط كبير، كان صحيحًا أنه قَلِق بشأن كل شخص آخر بالإضافة لمُشكلة الفضائي، لكم من الوقت يُمكنه أن يتحمَّل هذا العبء العقلي؟ لكم من الوقت سيمكنه أن يحاوِل؟ كان مُجرَّد قبطان سفينة.

فكَّر: كان كين ليكون قبطانًا أفضل، لطالما تعامل مع هذا النوع من القلق بسهولةٍ أكبر، لم يكُن ليتركه يتعمَّق بداخله.. لكن كين لم يكُن قريبًا ليُساعده.

ضغط على زر الاتصال الداخلي الموجود في الممر، أجابه صوت على الفور: «غرفة الهندسة».

«أنا دالاس، كيف حالكما يا رفاق؟».

قال باركر: «نحن قادمان».

«اللعنة، لا تماطِل! كُن دقيقًا!».

«مهلًا، خُذ الأمور ببساطة يا دالاس، سيدي.. نحن نعمل بأسرع ما يُمكِن، بإمكان بريت فقط أن يُنهي تلك الدوائر الكهربائية بسُرعة شديدة، هل تريد أن تُحاصر هذا الشيء وتلمسه بأنبوب معدني عادي أم أن تصعقه ببضع مئات من الفولتات؟».

قال بصدقٍ: «آسف، ابذلا قصارى جهديكما».

قال قبل أن ينهي حديثه: «نفعلها من أجل الجميع».

قال لنفسه بغضبٍ أن هذا لم يكُن ضروريًا، كان مُحرِجًا في واقع الأمر، إن لم يتمالك شتات نفسه، فكيف يتوقَّع من الجميع أن يفعلوا؟

في الوقت الحالي، لم يكُن يشعر برغبة في مقابلة أي شخص، ليس بعد ذلك اللقاء المُزعج وغير الحاسم مع آش، كان لا يزال يتعيَّن عليه أن يُقرِّر في ذهنه ما إذا كان مُحقًا بشأن المسؤول العلمي أم أنه مُجرَّد أحمق لعين، نظرًا لعدم وجود دافع، إلا أنه كان يشتبه فيه بقلقٍ، في حال كان آش كاذبًا، فإنه يفعل هذا بطريقةٍ رائعةٍ، لم يرَ دالاس رجلًا يتحكَّم في مشاعره بهذه الطريقة من قبل.

كان هناك مكان واحد فقط على نوسترومو بإمكان دالاس انتزاع بعض اللحظات من الخصوصية والشعور بالأمان في ذات الوقت،

رحم من نوعٍ بديلٍ، توجَّه نحو الممر «ب»، كان غارقًا في أفكاره الخاصة للدرجة التي جعلته يُهمِل البحث باستمرار عن أي حركات صغيرة، خافتة في الأركان المُظلِمة، لكن شيئًا لم يحدُث.

في النهاية.. وصل إلى مكانٍ هيكله مُنبعِج قليلًا إلى الخارج، كانت هناك فتحة صغيرة موجودة هناك، ضغط على مفتاحٍ مجاورٍ، وانتظر قليلًا إلى أن انزلَق باب الفتحة جانبًا، ظهرت الفتحة الداخلية أمامه، كانت أصغر من أن يكون له قفل، صعد وجلس بداخلها.

غطى بيده زرًا أحمر اللون في لوحة التحكُّم، لكنه تحرَّك دون أن يلمسه، تفعيل فتحة الممر سيُسجَّل بالفعل في غرفة القيادة، هذا لن يُنبِّه أي شخص صادف أن يكون هناك، لكن إغلاق فتحة المكوك الخاصة سيفعل بكُل تأكيد، لذلك تركها مفتوحة في الممر، شعر بلمسة صغيرة لكنها ملموسة من الارتياح بعيدًا عن نوسترومو والرعب والشكوك المسيطرين عليها.

X

كان يفحص ما تبقى من الأكسجين للمرة الأخيرة، تمنى لو أن مُعجزة غير ملحوظة أضافت صفرًا آخر إلى الرقم الذي يظهر على المقياس، بينما كان يُراقب العدَّاد يُنهي عمله، تناقص الرقم الأخير في الصف من تسعة إلى ثمانية، سَمِع صوتًا مدويًّا بالقُرب من الداخل، استدار سريعًا، لكنه شَعر بالراحة حين رأى باركر وبريت.

قام باركر بإلقاء حمولة من الأنابيب المعدنية على الأرض، كان قطر كل منها ضعف قطر الإبهام البشري، تطايرت بعشوائية، تبدو أشكالها وأصواتها أبعد ما يكون عن الأسلحة، حرَّر بريت نفسه من عدة أمتار من الشباك، بدا راضيًا عن نفسه.

«إليك تلك الأشياء، جميعها مُجرَّبة وجاهزة للعمل».

أومأ دالاس برأسه وهو يقول: «سأستدعي الآخرين».

أطلَق دعوة عامة لغرفة القيادة، قضى وقته في انتظار بقية الطاقِم ليصلوا ويفحصوا مجموعة الأنابيب بريبةٍ، كان آش آخر من وصل، باعتبار أنه كان أبعدهم.

قالت لامبرت بلهجةٍ مليئةٍ بالشك في فاعلية تلك الأنابيب وهي تُشير نحوها: «هل سنحاول إجبار هذا الشيء على الدخول بتلك الأنابيب؟».

قال دالاس: «أعطِهم فُرصة، ليأخُذ كُل منكم واحدة».

اصطفوا وبريت يعطيهم الوحدات، كان طول كل منها حوالي متر ونصف، انتفخت نهاية كل منهم بأجهزةٍ مُدمجةٍ ومن الجهة الأخرى تشكَّلت على شكل مقبض للإمساك بها، أرجح دالاس أنبوبه مثل السيف، شعر به، لم يكُن ثقيلًا، مما جعله يشعر تجاهه بشعورٍ أفضلٍ، كان قد أراد شيئًا يستطيع وضعه بينه وبين الفضائي في سُرعةٍ وعجلٍ، بغض النظر عن الدم الحمضي أو غيره من وسائل الدفاع التي لا يُمكن تصوُّرها، كان هناك شيء غير منطقي وبدائي لكنه مُريح للغاية في إحساسه بتلك المضارب.

قال بريت: «لقد وضعت ثلاثة أجهزة شحن محمولة في كل منها، ستوفِّر البطاريات صدمة كبيرة جدًا، لن تحتاجوا إلى إعادة الشحن ما لم تضغطوا على زر التفريغ لفترةٍ طويلةٍ، وأعني.. فترة طويلة، لذا لا تخشوا استخدامهم».

أشار إلى مقبض الأنبوب الخاص به وهو يُضيف: «إنها معزولة تمامًا بالأعلى هنا عند المقبض، وجزء من أسفل الأنبوب، لمس الأنبوب سيجعلك تُسقطه سريعًا في حال تركته مفتوحًا، لكن يوجد أنبوب آخر بداخله موصل فائق البرودة، هذا هو المكان الذي توجد فيه مُعظَم الشحنة، ستوفِّر ما يُقارب من الـ ١٠٠٪ من الشُّحنة المُفرَّغة إلى الطرف البعيد، لذا كونوا حريصين للغاية على عدم وضع أيديكم على تلك النهاية اللعينة».

سألته ريبلي: «هل جرَّبته؟».

لمس المهندس أقرب الجدران له بنهاية أنبوبه، قفزت شرارة زرقاء من نهاية الأنبوب إلى الحائط، كان هناك صوت عالٍ مُرضٍ،

ورائحة أوزون خافتة، ابتسم بريت وهو يقول: «أجل.. بالطبع، جميع أنابيبكم تم تجربتها، هناك الكثير من الطاقة في تلك الأنابيب».

تساءل دالاس: «هل توجد طريقة لتعديل الجُهد؟».

هزَّ باركر رأسه وهو يقول: «حاولنا تقريبه بما يكفي لعقابه، لكنه ليس قاتلًا، لا نعرف أي شيء عن قدرات هذا المخلوق، وليس لدينا وقت لدراسة التفاصيل الدقيقة للنموذج الحالي، على أي حال.. يولِّد كل أنبوب شحنة واحدة غير مُتغيِّرة، نحن لسنا صانعي مُعجزات كما تعرفون».

قالت ريبلي: «تلك هي المرة الأولى التي أسمعك فيها تعترف بهذا».

رمقها باركر بنظرةٍ حزينةٍ، قال بريت: «لن يضر هذا الوغد الصغير إلا إذا كان نظامه العصبي أكثر حساسية من أنظمتنا، ونحن واثقون من هذا الأمر تمام الثقة، كان والده أصغر وأقسى منه كثيرًا».

لوَّح بأنبوبه فبدا كأنه مُصارع يوشك على دخول حلبة المُصارعة وهو يُضيف: «سوف يمنحنا هذا أفضلية صغيرة، بالطبع لن ينفطر قلبي إذا نجحنا في صعق هذا الصغير اللطيف بالكهرباء».

اعترفَت لامبرت: «ربما نجح هذا، إذا كان هذا هو أفضل حلولنا للمشكلة الأولى، ماذا عن المشكلة الثانية: إيجاده؟».

«لقد توليت أمر هذا».

استداروا جميعًا ليتفاجؤوا برؤية آش يحمل جهازًا صغيرًا بحجم أجهزة الاتصال، لكن آش لم يكُن ينظُر سوى إلى دالاس، الذي لم يكُن قادرًا على النظر في عيني المسؤول العلمي، ركَّز دالاس انتباهه على الجهاز الصغير.

«نظرًا لأنه من الضروري تحديد موقع الفضائي في أسرع وقت مُمكِن، فقد قُمت ببعض التعديلات الخاصة بي، قام باركر وبريت بعملٍ رائعٍ في خلق وسيلة للتلاعب بهذا المخلوق، وها هي وسيلتنا للعثور عليه».

أبدت ريبلي إعجابها بالأداة المُدمَجة وهي تقول: «مُتعقِّب محمول؟».

بدا وكأنه تم تجميعه في مصنع، بدلًا من شيء مصنوع على عجلٍ في مُختبَر علمي بقاطرة تجارية.

أومأ آش وهو يقول: «بإمكانكم ضبطه على البحث عن الأشياء المُتحرِّكة، ليس على نطاقٍ واسعٍ، لكن حين تقتربون لمسافةٍ مُعيَّنةٍ، سيبدأ في إصدار صوت تنبيهي، ويزداد مستوى الصوت في تناسُب كلما اقتربتم من هدفكم».

أخذت ريبلي جهاز التعقُّب من يد المسؤول العلمي، قلبته، فحصته بعينٍ خبيرةٍ وهي تقول: «كيف يعمل بالتحديد؟ كيف نُفرِّق بين الفضائي وبين زميل مُتحرِّك؟».

شَرَح آش بفخرٍ: «بطريقتين.. كما ذكرت، هذا قصير المدى.. يُمكِن اعتبار هذا عيبًا، لكنه في هذه الحالة يعمل لصالحنا، حيث إنه يسمح لمجموعتين بالبحث عن قُرب دون أن يلتقط مُتعقِّب كُل

منهم إشارات الطرف الثاني، والأهم من ذلك.. أنه يحتوي على شاشة حسَّاسة لكثافة الهواء، أي جسم مُتحرِّك من شأنه أن يُؤثِّر في ذلك، سيُمكنكم معرفة الاتجاه الذي يتحرَّك فيه الكائن من خلال القراءة، اجعلوها موجَّهة للأمام فحسب».

صَمَت قليلًا قبل أن يُضيف: «إنها ليست آلة متطوِّرة كما كُنت أتمنى، لكنها أفضل ما استطعت التوصُّل إليه في الوقت المحدود المُتاح».

كان على دالاس أن يعترف وهو يأخذ جهاز التعقُّب من يد ريبلي: «لقد قُمت بعملٍ رائعٍ يا آش، يجب أن يكون هذا أكثر من كافٍ، كم صنعت؟».

كإجابة على سؤاله، وضع آش جهازًا آخر في راحة يد القبطان، قال دالاس: «هذا يعني أن بإمكاننا العمل كفريقين، جيد، ليس لديّ أي شيء رائع بإمكاني تقديمه باستثناء التعليمات، تعلمون جيدًا ما يجب القيام به، مثلما أعرف، على من يجده أولًا أن يعمل على اصطياده بالشباك، وأن يجد طريقة ما لإدخاله في غُرفة الضغط، وأن يطلقه باتجاه النجم المُسمى «رِجِل الجبَّار» بأقصى سُرعة مُمكِنة، لا يهمني إذا ما فجرتم الباب الخارجي، سنستكمل رحلتنا في بدلاتنا الفضائية إذا ما اقتضى الأمر».

بدأ من الممر، توقَّف لينظُر في الغُرفة الضيقة المليئة بالأدوات، بدا أنه من المُستحيل أن يستطيع أي شيء التسلُّل إليها دون أن تتم مُلاحظته، لكن إذا ما كانوا سيقومون ببحثٍ شاملٍ، فسيتحتَّم عليهم عدم القيام بأي استثناءات.

«كبداية.. علينا أن نتأكَّد من أن غُرفة القيادة نظيفة».

أمسك باركر بواحدٍ من جهازي التعقُّب، قام بتشغيله، حرَّكه عبر غُرفة القيادة، ركَّز انتباهه على المقياس الذي تم وضعه بشكلٍ فظٍ على مُقدمة الوحدة.

أعلن حين انتهى من عملية الفحص: «ست علامات حركة، كل واحدة منهم حيث يقف كل واحد منا، يبدو أن هذه الغُرفة نظيفة.. إذا ما كان هذا الجهاز اللعين يعمل».

لم يشعُر آش بالإهانة وهو يقول: «إنه يعمل، كما رأيت للتو».

مرَّروا المُعدَّات بين بعضهم بعضًا، راقب دالاس الرجال والنساء المُنتظرين، وهو يسألهم: «هل أنتم جاهزون؟».

تناثرت الهمسات، زوج من الـ«لا» وابتسامات جماعية، كانت وفاة كين المروِّعة قد بدأت في التلاشي من ذاكراتهم، هذه المرة.. كانوا جميعًا مُستعدين لمواجهة الفضائي، مليئين بالأمل في أن يكونوا مُسلَّحين بالأدوات المُناسبة لهذه المُهِمّة.

بدأ دالاس باستهداف الممر وهو يقول: «جميع القنوات مفتوحة على جميع الأصعدة، لنبقَ على اتصالٍ دائمٍ، سأذهب أنا وآش مع لامبرت وبصحبتنا أحد جهازي التعقُّب، بريت وباركر سيكونان في الفريق الثاني، ريبلي ستكونين أنتِ قائدتهما ومعكِ المُتعقِّب الثاني، عند أول إشارة للمخلوق.. فإن أولويتك هي التقاطه ومن ثم نقله لغُرفة الضغط، إخطار الفريق الآخر سيُعتبَر أمرًا ثانويًا، هيا.. لنفعل هذا».

خرجوا من غُرفة القيادة.

لم تبد لهم الممرات في الطابق الأول بمثل هذا الطول أو بمثل هذا الإعتام من قبل، كان دالاس يحفظها عن ظهر قلب، مع ذلك.. معرفة أن شيئًا قاتلًا قد يكون مُختبئًا في أحد الأركان أو غُرف التخزين، جعلته يخطو بحرصٍ وهدوءٍ في أماكن كان يطأها بثقةٍ عمياء وأعينٍ مُغلقةٍ.

كانت الأضواء مفتوحة، جميعها، لكنها لم تكُن كافية لإضاءة الممر، كانت أضواء الخدمات، التي تُستخدم في حالات الطوارئ فحسب مُغلقة، ما فائدة إهدار الطاقة في إضاءة كل ركن من أركان سفينة عاملة مثل نوسترومو في حين أن طاقمها يقضي القليل من وقته مستيقظًا؟ تم توفير ما يكفي من الضوء للرؤية أثناء المُغادرة والوصول، وخلال حالات الطوارئ على متن القاطرة، كان دالاس مُمتنًا للأضواء المفتوحة، لكنه لم يكُن مُمتنًا أبدًا لبقية الأضواء التي لم تكُن كذلك.

أمسكت لامبرت بالجانب الآخر من الشبكة، مُقابل دالاس، امتدَّت الشبكة من جهة إلى أخرى، شدَّ دالاس نهايته بقوة مُسبِّبًا سحبًا حادًا، نظرت نحوه، مفتوحة العينين، قبل أن تسترخي قليلًا، أومأت نحوه، قبل أن تركِّز انتباهها مرة أخرى على الممر، كانت حالمة، غارقة في نوع من التنويم المغناطيسي الذاتي، كان عقلها مليئًا بالاحتمالات المروِّعة لدرجة أنها نَسيَت تمامًا العمل الذي تقوم به، كان يجب أن تقوم بعملية الاصطياد في غُرف وأركان السفينة، وليس في عقلها وخيالها، عادت نظرة الانتباه مرة أخرى إلى وجهها، وركَّز دالاس كامل انتباهه على المُنعطف القريب من

الممر.

تبعهم آش عن قُرب، مُثبِّتًا عينيه على شاشة المُتعقِّب، الذي كان ينتقل من جهة إلى أخرى بين يديه، يفحص حائطًا تلو الآخر، كان الجهاز صامتًا، باستثناء حينما كان المسؤول العلمي يُحرِّكه يمينًا ويسارًا ليلتقط حركة لامبرت ودالاس، من حين إلى آخر يُطلق أزيزًا مشكوكًا فيه قبل أن يلمس آش زرًا ليُسكته.

توقفوا عند نافذة تقود للطابق السُّفلي، مالت لامبرت للأمام، وهي تقول: «هل من شيء بالأسفل هناك؟ نحن نظيفون هنا مثل شُمعة والدتكم».

قام بريت وباركر بإحكام قبضتيهما على الشبكة بينما توقَّفت ريبلي أمامهما، رفعت عينيها من على المُتعقِّب، وهي تصيح نحو الأعلى: «لا شيء ها هنا أيضًا».

في الأعلى.. تحرَّك دالاس ولامبرت، تبعهما آش، ركَّزوا انتباههم الكامل على المُنعَطف القريب من الممر، لم تعجبهم تلك الانحناءات، كانت توفّر أماكن للاختباء والتستُّر، الانعطاف إلى واحد لاكتشاف ممر خالٍ يمتد إلى ما ورائه كان ككأس مُقدسة بالنسبة للامبرت.

كان جهاز التعقُّب يزداد ثقلًا بين يدي ريبلي حينما ومض فجأة ضوء صغير باللون الأحمر أسفل الشاشة الرئيسية، رأت إبرة القياس ترتجف، كانت مُتأكِّدة أن الإبرة هي ما ترتجف وليس يديها، قبل أن ترتعش الإبرة رعشةً واضحةً، وتحرَّكت مقدار شعرة بعيدًا عن النهاية الصفرية لمقياس المؤشِّر.

تأكَّدت من أن المُتعقِّب لا يلتقط حركة باركر أو بريت قبل أن تقول: «انتظرا، لديّ شيء ما».

أنهت حديثها وهي تتحرَّك بضع خطوات للأمام، تحرَّكت الإبرة بشكلٍ واضحٍ عبر المقياس وظهر اللون الأحمر واستقرَّ، توقَّفت وهي تراقبه، لكنه لم يُظهِر أي علامات على الحركة باستثناء تغييرات طفيفة في الموقع المنشود، ظلّ اللون الأحمر قويًا.

حدَّق بريت وباركر في الممر، تفقدا الجدران، السقف، والأرضية، تذكَّر الجميع ما فعله الفضائي الأول، على الرغم من كونه ميتًا، حين سقط على ريبلي، لم يُرِد أحدهما أن يفترض أن هذا الفضائي لا يستطيع التسلُّق، لذا أبقوا أعينهم باستمرار على السقف والأرضية.

سألها بريت بهدوء: «من أين يأتي؟».

عبست ريبلي وهي تنظُر نحو المُتعقِّب، بدأت إبرة المؤشِّر فجأة في القفز بجنون في جميع أنحاء الشاشة، ما لم يكُن المخلوق ينتقل عبر الجدران الصلبة، فإن سلوك الإبرة لم يكُن يتوافق مع حركات أي شيء حي، هزَّت الجهاز بشدةٍ، لكنه واصل سلوكه الغريب، وظل الضوء الأحمر مُستقرًا.

«لا أعلم، يبدو أن الجهاز معطوب، تدور الإبرة في جميع أنحاء الجهاز».

ركل بريت الشبكة، شَتَم قائلًا: «اللعنة، لا يُمكننا تحمُّل أي أعطال، سأعتصِر آش حيـ...».

صاحَت به: «انتظر».

قلبت الجهاز على عقبه، استقرَّت الإبرة من فورها، قبل أن تقول: «يبدو أنه يعمَل على ما يُرام، يبدو أنه مُجرَّد خَلط، أو شيء من هذا القبيل، أو بمعنى أصح.. كان مُجرَّد خَلط، يبدو أن الإشارة تأتي من تحتنا».

نظروا تحت أقدامهم، لم ينفجر أي شيء عبر الأرض ليهاجمهم، قال باركر: «هذا الطابق «ج»، صيانته غير جيدة، سيكون مكانًا فوضويًا للبحث به».

«هل تريد تجاهله؟».

نظر إليها دون أن يبدو عليه غضب حقيقي وهو يقول: «هذا ليس مُضحكًا».

قالت بهدوء: «لا، لا، ليس مُضحِكًا، تقدما.. يعرف كلاكما هذا الطابق أكثر مما أعرفه».

سبقها باركر وبريت وهُما يُمسِكان بالشبكة فيما بينهما في الطريق قليل الاستخدام، كان الطابق «ج» ضعيف الإضاءة، حتى بمعايير نوسترومو الفقيرة، توقفا عند نهاية الطريق ليتركا الفرصة لأعينهما كي تعتاد الظلام.

لمست ريبلي الحائط دون أن تقصد، سحبت يدها سريعًا في اشمئزاز، كانت مُغطاة بطبقةٍ سميكةٍ ولزجةٍ من مادةٍ تُشبه زيوت التشحيم القديمة، فكَّرت: كان بإمكان المُفتِّش أن يُعلِّق الخطوط الملاحية المُنتظِمة إذا ما اكتشف مثل هذه الظروف، لكن لا أحد

يتـرك مثـل هـذه التسـريبات التـي تحـدُث علـى سـفينة مثـل نوسترومو تخدعه، لا يُمكن أن تُزعج تلك المُزلقات أي شخص هـام، لكـن مـا مقـدار الفوضـى التـي نـادرًا مـا تعـرَّض لـهـا طـاقِم القاطرة؟

وعدت نفسها أنه بمُجرَّد انتهاء هذه الجولة، ستقدِّم طلبًا لنقلها لسـفينة أخـرى علـى خـط ملاحـي آخـر وإلا اسـتقالت وتـركت الخدمة، كانت تعلم جيدًا أنها قطعت الوعد ذاته مرتين سابقتين من قبل، لكن هذه المرة كانت تنوي التمسُّك به.

وجَّهـت المُتعقِّب إلى نهاية الممر، لا شيء، حين وجهته لأعلى الممـر، عـاد الضـوء الأحمـر للظـهور مـرة أخـرى، وسـجَّلت الإبـرة المُضيئة قراءة واضحة.

بدأت تثق في الإبرة الصغيرة لأنها تعرف جيدًا أن آش قام بعملٍ جيدٍ، لأن الجهاز كان يعمل بشكلٍ جيدٍ حتى الآن، ولأنها لا تملُك خيارًا آخر، قالت: «حسنًا، هيا بنا».

حذَّرها بريت قائلًا: «سنواجَه مُفترَق طُرق قريبًا للغاية».

مـرَّت عـدة دقـائق قبـل أن ينقسـم الممـر لاثنين، اسـتخدمت المُتعقِّب، بدأت من الممر الأيمن، بدأ الضوء الأحمر في الخفوت، عادت لتوجهه نحو الممر الآخر وهي تقول: «من هذا الطريق».

كـانت الأضـواء لا تزال خافتـة فـي هـذا القسـم مـن السـفينة، حاصرتهم الظلال الخافتة من كل مكان، شعروا بالاختناق على الرغم من حقيقة ألا أحد موجودًا على سطح السفينة يُعاني من رهـاب الأمـاكن الضـيقة، تصـاعد دوي خطواتـهم علـى السـطح

المعدني، لم يخفت صوتها أو يُكتَم إلا حين كانوا يضطرون للمشي وسط برك لزجة من السوائل المُتراكمة.

تمتم باركر باشمئزاز: «يجب على دالاس أن يُطالِب بإجراء فحص، يجب أن يدينوا أربعين في المائة من السفينة ومن ثم ستضطر الشركة للدفع من أجل تنظيفها».

هزَّت ريبلي رأسها وهي ترمق المُهندس بنظرة شك قائلة: «هل تراهِن؟ سيكون من الأرخص والأسهل للشركة أن تشتري المُفتِّش».

حاول باركر ألا يُبدي خيبة أمله، تم إسقاط فكرة رائعة أخرى من أفكاره على ما يبدو، أسوأ ما في الأمر كان أن منطق ريبلي عادةً لا يُمكن دحضه، تزايد كل من إعجابه بها واستيائه منها على حدٍ سواء.

تابعت حديثها: «بالحديث عن الإصلاح والنظافة، ما أمر الأضواء؟ أعلم جيدًا أنني لست مُعتادة على هذا الجزء من السفينة، لكن بالكاد يُمكنك رؤية أرنبة أنفك هنا، كنت أظن أنكما أصلحتما الوحدات الاثنتي عشرة هنا، يجب أن تكون لدينا إضاءة أفضل من هذه، خصوصًا بالأسفل هنا».

احتجَّ بريت قائلًا: «لقد قُمنا بإصلاحها».

تحرَّك باركر ليُحدِّق في لوحة قريبة وهو يقول: «يجب أن يعمل نظام التسليم بحذرٍ، بعض تلك الدوائر لم تستقبِل تيارها الثابت المُعتاد، كما تعلمين.. كان من الصعب أن نستعيد الطاقة دون الاستعانة بكل موصِّل طاقة على متن السفينة، عندما تُصبح

الأمور صعبة، الأنظمة المُتأثِّرة تُقيِّد قبولها للطاقة بمنع الأحمال الزائدة، هذا الجُزء يعمل بحملٍ زائدٍ، وعلى الرغم من ذلك.. يُمكننا إصلاحه».

لمس مفتاحًا على اللوحة، قاطعًا بذلك الحمل الزائد، أصبح الضوء في الممر أكثر إشراقًا.

قطعوا مسافة طويلة قبل أن تتوقَّف ريبلي فجأة وهي تقول بحذرٍ: «انتظرا».

كاد باركر أن يسقُط وهو في عجلةٍ من أمره، وكاد بريت يتعثَّر في الشبكة، لم يضحك أحدهما أو حتى كان قريبًا من الضحك.

تساءل باركر هامسًا، وهو يُحدِّق بعينين غير قادرتين على سبر أغوار الظلام: «هل نحن قريبون؟».

فحصت ريبلي الإبرة، وهي تطابقها على المقياس الذي حفره آش بخط يده على المعدن بجوار الشاشة المُضيئة: «طبقًا لهذا.. فهو في نطاق خمسة عشر مترًا».

شدَّد باركر وبريت من قبضتيهما على الشبكة دون أن يُطلَب منهما ذلك، قامت ريبلي برفع أنبوبها وهي تضغط زر تشغيله، تحرَّكت ببطءٍ إلى الأمام وهي تُمسك الأنبوب بيدها اليُمنى والمُتعقِّب في اليد الأخرى، كان من الصعب، بل كان من الصعب جدًا أن تتخيَّل أن بإمكان ثلاثة أشخاص أن يصدروا ضوضاء أقل مما كان يُحدثه ريبلي، باركر، وبريت في هذا الممر، حتى اللهاث الذي كان يعلو صوته من قبل، كان صامتًا الآن.

مشوا خمسة أمتار، ثم عشرة، شعرت ريبلي بشدٍ عضلي يهاجم ساقها اليُسرى، آلمها الأمر، لكنها تجاهلته، وهي تستمر في الحركة، المسافة التي يحسبها المُتعقِّب كانت تتناقص بشكلٍ لا رجعة فيه.

كانت تسير الآن نصف مُنحنية، مُستعدة للتراجُع إلى الخلف في أي لحظة يُعطيها فيها الظلام تلميحًا بالحركة، المُتعقَّب.. الذي تم إطفاؤه الآن عن قصد، جعلها تتوقَّف عند نهاية الخمسة عشر مترًا، كان الضوء هناك لا يزال خافتًا، لكنه كان كافيًا ليُظهِر لهم أنه لا يوجد أي شيء يختبئ هناك في الممر الكريه.

ببطءٍ فتحت المُتعقِّب، حاولت أن تُراقبه وتُراقب نهاية الممر، تحرَّكت الإبرة بدقة على القرص، نظرت للأعلى، لاحظت فتحةً صغيرةً في جدار الممر، كان بابها مواربًا بعض الشيء.

لاحظ باركر وبريت ما ركَّزت نظرها عليه، جهَّزا نفسيهما لتغطية أكبر قدر مُمكن من السطح الموجود أمام الفتحة، أومأت ريبلي برأسها حين انتهيا من التموضع، هزَّت رأسها محاولة التخلُّص من بعض قطرات العرق التي تجمَّعت على وجهها، تنفَّست بعُمقٍ وهي تضع المُتعقِّب أرضًا، أمسكت بمقبض الفتحة بيدها الحُرَّة، شعرت بها باردة، ورطبة على كفها الرطب بالفعل.

ضغطت الزر الموجود في طرف المقبض، استندت إلى جدار الممر، ودفعت الأنبوب المعدني داخل الخزانة، تردَّد صوت دوي صرير مروِّع في الممر، انطلق خارج الخزانة مخلوق صغير مليء بالعيون المُنتفِخَة والمخالب الحادة، سقط بدقةٍ في مُنتصَف الشبكة، كافَح زوج المُهندسين من أجل تغطيته بأكبر قدر مُمكن

من الشباك قدر استطاعتهما.

صرخ باركر مُنتصرًا: «انتظرا، انتظرا! لقد أمسكنا بهذا الوغد الصغير، نحن...!».

كانت ريبلي تُحدِّق بشدةٍ في الشبكة، وعلى وجهها أعتى علامات خيبة الأمل، أغلقت الأنبوب، أمسكت بالمُتعقِّب مرة أخرى.

تمتمت ريبلي بإرهاقٍ: «اللعنة، استرخيا، كلاكما.. انظرا إليه».

ترك باركر الشبكة في نفس الوقت الذي تركها فيه بريت، رأى كلاهما ما كانا قد أمسكاه وهُما يتمتمان بغضب، قط مهتاج بالغضب خرج من الشبكة المُعقَّدة، ركض وهو يقرقر في غضبٍ نحو نهاية الممر قبل أن تنجح ريبلي في منعه.

حاولت أن توجههما بعد فوات الأوان وهي تقول: «لا، لا، لا تتركاه يرحل».

اختفى وميض خافت من اللون البرتقالي على بُعد.

اتفق معها باركر قائلًا: «أجل، أنتِ مُحقَّة، كان علينا أن نقتله، الآن.. قد نلتقطه على المُتعقِّب مرة أخرى».

نظرت إليه ريبلي في حدةٍ دون أن تُعقِّب على ما قال، قبل أن تحوِّل انتباهها إلى بريت الأقل رغبة في القتل وهي تقول: «اذهب وأحضره، وسيُمكننا مُناقشة ما سنفعله به في وقتٍ لاحقٍ، لكن سيكون من الجيد أن نحتفِظ به، أو أن نضعه في صندوقه كي لا يُربِك الآلة أو يُربكنا مرة أخرى».

أومأ بريت برأسه وهو يقول: «أجل».

استدار وهو يهروِّل نحو نهاية الممر خلف القط، استكمل ريبلي وباركر سيرهما نحو الجهة الأخرى، حاولت ريبلي أن تُمسك بالمُتعقِّب والأنبوب مع مُساعدة باركر في الإمساك بالشبكة في ذات الوقت.

أدى باب مفتوح إلى حجرة كبيرة لصيانة المُعدَّات، نظر بريت لأعلى وأسفل الممر، لكنه لم ير إشارةً على وجود القط، على صعيد آخر.. كانت الغُرفة المُجهَّزة واسعة ومليئة بأماكن مثالية تصلح لاختباء القطط، قرَّر أنه إن لم يكُن القط مُختبئًا بالداخل سينضم للآخرين، يُمكن أن يكون في أي مكان آخر على متن السفينة بحلول هذا الوقت، لكن حُجرة المُعدَّات مثَّلَت مكانًا منطقيًا يصلح للاختباء.

كان هناك ضوء بالداخل، على الرغم من كونه كان أكثر إشراقًا من الممر، تجاهل بريت صفوف الأدوات المُكدَّسة، والحاويات المُجمَّعة بلا مُبالاة لوحدات استبدال صلبة وأدوات قذرة.

خطر بباله أن رفيقيه ربما كانا بعيدين عن الأنظار، أثارت هذه الفكرة توتُّره، كلما أسرع في إيجاد هذا القط اللعين، كان هذا أفضل.

«جونز.. هنا، هنا أيها القط الصغير، هنا يا جونز».

انحنى لينظُر في فجوةٍ صغيرةٍ مُظلمةٍ بين صندوقين كبيرين، كانت الفجوة خالية، وقف وهو يمسح العرق عن عينيه، بدأ باليُسرى ومن بعدها اليُمنى وهو يتمتم بصوتٍ خافتٍ: «اللعنة يا

جونز، أين تختبئ بحق الجحيم؟».

سمع صوت خدش، بعيدًا في نهاية الممر، تبعه عواء غير مؤكَّد لكنه مُطمئن بلا شك في أن مصدره قط، تنهَّد بارتياح وهو يبحث عن مصدر العواء.

توقَّفت ريبلي وهي تنظُر بإرهاق نحو شاشة المُتعقِّب، اختفى الضوء الأحمر، وعادت الإبرة مرة أخرى لتستقر على الصفر، ولم يُسمَع صوت الأزيز منذ فترة طويلة، وبينما كانت تُحدِّق، ارتجفت الإبرة مرة واحدة قبل أن تستلقي بلا حراك مرة أخرى.

قالت لرفيقها المُتبقي: «لا شيء هنا، هذا إذا ما كان هنا شيء من الأساس باستثنائنا وجونز، أنا مُنفتِحة لسماع أي اقتراحات».

«لنعد مرة أخرى، أقل ما يُمكننا فعله الآن هو مُساعدة بريت على تعقُّب هذا القط اللعين».

دافعت عن الحيوان تلقائيًا وهي تقول: «لا تتحامل على جونز، كان خائفًا مثل بقيتنا».

استدارا عائدين في الممر كريه الرائحة، تركت ريبلي جهازها على وضع التشغيل.

كان بريت قد شقَّ طريقه خلف أكوام من المُعدَّات، لم يعُد يُمكنه التقدُّم أكثر من ذلك، شكَّلت المُعدَّات والدعامات الفوقية لنوسترومو تقاطعًا معدنيًا مُعقدًا من حوله.

كان قد بدأ يشعُر بالإحباط مرة أخرى حين أتاه صوت عواء مألوف آخر، قام بالتحرُّك داخل الصرح المعدني، رأى زوجًا من

الأعين الصفراء تلتمعان وسط الظلام، تردَّد لوهلة.. كان جونز بحجم ذلك الشيء الذي انفجر من صدر كين المسكين، سمع مواءً خافتًا جعله يشعُر بالارتياح، بإمكان قط عادي أن يصدر هذا النوع من الأصوات.

بينما كان يشُق طريقه ليقترب منه، انحنى ليسترق النظر، ورأى لمحة خافتة من الفراء: جونز.

حاول الوصول للقط وهو يقول: «إلى هنا أيها القط.. من الجيد رؤيتك أيها الوغد الصغير».

تراجع القط للخلف وهو يموء نحوه بخوفٍ، صاح به بريت قائلًا: «هيا يا جونز، تعالَ إلى بريت، لا وقت لديّ لمثل هذه الألعاب».

هبط إلى الأسفل ببطءٍ شيءٌ ليس بسُمك شعاع الليزر الذي يستخدمه المُهندسان، هبط في صمتٍ تامٍ وهو يشعُر بقوةٍ هائلةٍ تجتاحه، افترقت أصابعه، انقبضت، وهي تلتف بالكامل حول عنق المهندس، والتفت حول نفسها، قاوم بريت وكلتا يديه تتجه تلقائيًا إلى عنقه، وعلى الرغم من القوة التي أمسكها بها، إلا أن تلك الأصابع القوية كانت مُتماسكة وكأنها ملحومة ببعضها بعضًا، رفعته تلك اليد عاليًا، تراقصت قدماه في الهواء، ركض جونز من تحته.

عبر القط سريعًا بالقُرب من ريبلي وباركر، اللذين وصلا للتو، دخلا دون تفكير إلى غُرفة المُعدَّات، وسُرعان ما رأيا من حيث يقفان قدمي بريت وهي تصعد للأعلى، نظرا للأعلى.. نحو الظلام، رأيا لمحة أخيرة قصيرة من الأقدام المُتدلية والجذع الملتوي وهو

يصعد للأعلى، فوق جسد المُهندس الذي كان بلا حول ولا قوة، كان هناك شيء على شكل رِجل، ولكنه بكل تأكيد لم يكُن رِجلًا، شيء ضخم وخبيث، انعكس الضوء للحظة على أعين ضخمة ورأس عملاق، قبل أن يختفي كل من المُهندس والفضائي في غياهِب الأدوار العُليا من نوسترومو.

همس باركر: «يا إلهي».

نظرت ريبلي بصدمةٍ إلى أنبوب الصعق خاصتها وهي تقول: «لقد نما، لقد نما سريعًا، طوال هذا الوقت ونحن نبحث لاصطياد شيء في حجم جونز، بينما تحوَّل هو إلى.. هذا».

أدركت فجأة مدى ضيق المكان الذي يقفان فيه، الظلام، الصناديق الضخمة التي تحاصرهما بإحكام، الممرات العديدة بين الصناديق، والدعامات المعدنية السميكة.

حرَّكت أنبوبها الأشبه باللعبة مُدركةً لمدى ضآلة تأثيره المُحتمل على مخلوقٍ بمثل هذا الحجم وهي تقول: «ماذا نفعل بالوقوف هنا؟ لربما عاد مرة أخرى».

أسرعا للخروج من الغُرفة، ذكرى صرخته الأخيرة رفضت أن تتلاشى من ذاكرتيهما، عَرِف باركر بريت منذ وقت طويل، لكن تلك الصرخة الأخيرة دفعته للركض بنفس سُرعة ريبلي.

XI

كانت الثقة الموجودة في وجوه هؤلاء المُجتمعين في غُرفة الطعام أقل كثيرًا من المرة السابقة، لم يحاول أحد إخفاءها، ولا سيما باركر وريبلي، خصوصًا بعدما رأيا ما يواجهانه الآن، شعرا بالقليل جدًا من الثقة.

كان دالاس يفحص مُخطَّطًا مطبوعًا حديثًا لنوسترومو، بينما وقف باركر بجوار الباب، ومن حينٍ لآخر ينظر بعصبية إلى الممر.

قال المُهندس: «أيًّا ما كان، فهو كبير، انقضَّ عليه من الأعلى مثل خفاش عملاق لعين».

نظر دالاس للأعلى من فوق المُخطَّط وهو يقول: «هل أنت مُتأكِّد تمامًا من أنه جرَّ بريت إلى فتحة تهوية».

حكَّت ريبلي ظهر إحدى يديها بيدها الأخرى وهي تقول: «لقد اختفى في إحدى قنوات التبريد، أنا مُتأكِّدة من رؤيته يدخل إليها، على أي حال.. لم يعُد هناك مكان آخر ليذهب إليه».

أضاف باركر قائلًا: «لا شك في هذا، إنه يستخدم أعمدة الهواء للتنقُّل، لهذا السبب لم نستطع إيجاده عن طريق المُتعقِّب».

بدا دالاس مُقتنعًا وهو يقول: «أعمدة الهواء.. هذا يبدو منطقيًا، يفعل جونز الأمر ذاته».

عبثت لامبرت بقهوتها، مُحرِّكة السائل الأسود بإصبع كسول وهي تقول: «لربما كان بريت ما زال حيًا».

حاولت ريبلي أن تتسلّح بالمنطقية وهي تقول: «لا توجد فرصة، لقد التقطه مثل دمية خرقاء».

أرادت لامبرت أن تعرف حقًا وهي تقول: «لماذا يريده على أي حال؟ لماذا أخذه بدلًا من قتله في الحال؟».

اقترح آش: «ربما يتطلّب الأمر حاضنة، نفس الطريقة التي استخدم بها النموذج الأول كين».

قالت ريبلي بحدةٍ وهي ترتجف: «أو كطعام».

وضعت لامبرت قهوتها وهي تقول: «على أي حال، سقط اثنان.. وما زال هناك خمسة أحياء، من وجهة نظر الفضائي».

كان باركر يُدير أنبوبه الصاعق مرارًا وتكرارًا في يديه، قبل أن يستدير ويُلقيه نحو الحائط بقوةٍ شديدةٍ، انثنى، وسقط فوق الأرضية، وقبع هناك دون حَراك.

«أرى أن ننسِف الوغد العَفِن بالليزر ونقبل بتلك المُخاطرة».

حاول دالاس أن يبدو مُتعاطفًا وهو يقول: «أعلم بما تشعُر يا باركر، لقد أحببنا بريت جميعًا، لكن علينا أن نحافظ على حيواتنا، إذا كان المخلوق الآن كبيرًا كما تقولون، فهو يحمل من الحمض ما يكفي لحرق ثقب بحجم هذه الغُرفة في السفينة، ناهيك عمّا سيفعله هذا بالدوائر وأدوات التحكُّم التي تمر عبر الطوابق، لا يُمكننا المُخاطرة بذلك.. ليس بعد».

أخمد شعور باركر بالعجز الكثير من ثورة غضبه وهو يقول: «ليس بعد؟ كم عدد الذين يجب أن يموتوا مثل بريت قبل أن ترى أن

هذه هي وسيلة التعامل مع هذا الشيء؟».

«لن يفلَح الأمر على أي حال يا باركر».

استدار المُهندس عابسًا لمواجهة آش: «ماذا تعني؟».

«أعني أنك سيتحتَّم عليك أن تضرب عضوًا حيويًا في ضربتك الأولى، من وصفكما للكائن، فهو الآن سريع للغاية، بالإضافة لكونه ضخمًا وقويًّا، وأعتقد أنه من المنطقي افتراض أنه يملُك القدرة على الشفاء السريع مثل شكله الأول، «اليد»، هذا يعني أنه سيتعيَّن عليك قتله على الفور، وإلا سيقضي عليك».

صمت قليلًا قبل أن يُضيف: «ليس فقط أن الأمر صعب إذا كان خصمك مُجرَّد رجل، بل إنه من المُستحيل فعل ذلك مع هذا الفضائي لأنك لا تملك أية فكرة عن مكان عضوه الحيوي، نحن لا نعرف حتى إذا ما كان يملُك عضوًا حيويًا، ألا ترى الأمر؟».

حاول أن يبدو كلامه مفهومًا، مثلما كان دالاس، كان الجميع يعرف مدى قُرب المهندسين من بعضهما.

أكمل آش حديثه: «ألا يُمكِنك تخيُّل ما سيحدُث؟ لنفترض أن اثنين منا نجحا في مواجهة هذا المخلوق في منطقة مفتوحة، حيث يُمكننا توجيه ضربة قوية، أو يُمكننا -وهذا ليس مؤكدًا بأي حال من الأحوال- أن نهاجمه بالليزر، ست مرات على الأقل قبل أن يمزقنا جميعًا إلى أشلاء، ستلتئم الجروح الستة سريعًا بما يكفي للحفاظ على حياة الفضائي، لكن ليس قبل أن ينزف ما يكفي من الحمض لحفر العديد من الثقوب في السفينة، ربما تحترق بعض مكوِّنات الدوائر التي تمدنا بالهواء، أو تقطَع الطاقة

التي تمد السفينة بالأضواء، لا أعتبر هذا سيناريو غير معقول بالنظر إلى ما نعرفه عن المخلوق، وماذا عن النتيجة؟ سنخسر فردًا أو اثنين، وربما أصبحنا في موقف أسوأ مما كنا فيه قبل مواجهته».

لم يرُد باركر، بدا مُتجهمًا، في النهاية.. تمتم قائلًا: «إذن ماذا سنفعل بحق الجحيم؟».

أخبره دالاس وهو يُشير نحو المُخطَّط: «الخطة الوحيدة التي لديها فرصة للنجاح هي الخطة التي كانت لدينا منذ البداية، لنجد أي عمود هواء أفقي يختبئ به، ثم نقوده من هناك إلى غرفة الضغط، ونُطلقه إلى الفضاء».

ضحك باركر بسُخرية وهو يبصق على أنبوبه الصاعق المُلقى أرضًا بازدراء قائلًا: «نقوده؟ أقول لك أن ابن العاهرة هذا ضخم، لن نقوده إلى أي مكان باستخدام تلك الأشياء».

قالت لامبرت: «للمرة الأولى لديه وجهة نظر، علينا أن نصل به إلى غُرفة الضغط، فكيف سنقوده إلى هناك؟».

نظرت ريبلي إلى الكُتلة البشرية المُصطفَّة أمامها وهي تقول: «أعتقد أن الوقت قد حان ليُطلعنا القسم العلمي على آخر مُستجدات زائرنا، هل لديك أي أفكار يا آش؟».

قال المسؤول العلمي: «حسنًا.. يبدو أنه تكيَّف جيدًا مع الغلاف الجوي الغني بالأكسجين، قد يكون لذلك علاقة بنموه السريع المُذهِل في تلك المرحلة».

قاطعته لامبرت مُتسائلة: «هذه «المرحلة»؟ هل تعني أنه من المُمكن أن يتحوَّل إلى شيء آخر مرة أخرى؟».

فَرَدَ آش يديه وهو يقول: «نعرف أقل القليل عنه، علينا أن نستعد لأي شيء، لقد تحوَّل بالفعل ثلاث مرات، من البيضة لشكل اليد، ومن اليد للشيء الذي خرج من كين، ومن ذلك الشيء لشكلٍ أكبر ذي قدمين، ليس لدينا أي سبب لنفترض أن هذه المرحلة هي المرحلة النهائية في سلسلة التطوُّر، المنطق يفترض أن المرحلة التالية ستكون أكبر وأكثر قوة».

غمغمت ريبلي قائلةً: «هذا مُشجِّع، ماذا بعد؟».

أكمل آش حديثه قائلًا: «بالإضافة لتكيفه مع الغلاف الجوي الجديد، فإنه بالتأكيد يتكيَّف جيدًا مع مُتطلباته الغذائية، لذا نحن نعرف أنه يقتات على أقل القليل، لينجو في أجواء مُختلِفة.. وربما في أي جو لفترة غير محدودة على الإطلاق، الشيء الوحيد الذي لا نعرفه هو قدرته على التأقلُم في درجات الحرارة المُختلِفة، الجو دافئ بشكلٍ مُريحٍ على متن نوسترومو، بالنظر إلى متوسط درجة الحرارة في الكوكب الذي اكتشفناه، أعتقد أنه يُمكننا بشكلٍ معقولٍ استبعاد البرد القاسي كرادع مُحتمل، على الرغم من أن شكل البيضة المُبكِّر ربما كان أصلَب في هذا الصدد من الشكل الحالي، هناك سابقة لذلك».

تساءلت ريبلي: «حسنًا، ماذا عن درجة الحرارة؟ ماذا سيحدُث إذا رفعناها؟».

قال آش: «لنُجرِّب الأمر، لا يُمكننا رفع درجة حرارة السفينة لنفس

السبب الذي لا يُمكننا شفط الهواء بالكامل، لا يوجد هواء يكفينا في البدلات، بالإضافة لمحدودية الحركة، وعجزنا عن الحركة أثناء تواجدنا في المُجمّدات، وما إلى ذلك.. لكن مُعظم المخلوقات تخشى النار، ليس من الضروري تدفئة السفينة بأكملها».

اقترحت لامبرت: «ربما يمكننا ربط سلك عالي الجُهد عبر عدد قليل من الممرات، واستدراجه إلى واحدٍ منها، سيحرقه هذا جيدًا».

أخبرها آش: «هذا ليس حيوانًا نتعامل معه، وحتى إذا ما كان الأمر كذلك، فهو ماهر للغاية، لن يتم استدراجه بشكلٍ أعمى ليقع في شباكٍ أو أي شيء آخر يسد طريق عبور واضح مثل ممر، لقد تم إثبات ذلك بالفعل من خلال اختيار عواميد الهواء للتنقُّل بدلًا من الممرات، بالإضافة إلى ذلك.. فإن بعض الكائنات الحية البدائية مثل أسماك القرش حسَّاسة للمجالات الكهربائية، بشكلٍ عامٍ.. ليست فكرة جيدة».

قالت ريبلي بحُزن: «ربما يُمكنه اكتشاف المجالات الكهربائية التي تولِّدها أجسادنا، ربما تلك هي الطريقة التي يتتبعنا بها».

بدا باركر مُتشكِّكًا وهو يقول: «لن أراهن أنه لا يعتمد على عينيه، إذا ما كانت تلك الأشياء أعيُن».

«ليست كذلك».

أضاف آش: «من الواضح أنه مخلوق واسع الحيلة، ربما يستخدم العديد من الحواس في التتبُّع».

احمرّ وجه باركر وهو يقول: «أنا لا أحب فكرة السلك على أي حال، لا أحب الخُدع، حين يُحاصر في غُرفة الضغط، أريد أن أكون موجودًا، أريد أن أراه وهو يموت».

صمت قليلًا قبل أن يقول بطريقةٍ أقل عاطفية: «أريد أن أسمعه يصرُخ مثل بريت».

تساءل دالاس: «ما هي مُدة توصيل ثلاثة أو أربع وحدات تدمير بالحرق؟».

«أعطني عشرين دقيقة، الوحدات الأساسية موجودة بالفعل في المخزن، الأمر يتعلّق فقط بتعديلها للاستخدام اليدوي».

«هل يُمكنك أن تجعلها قوية بما فيه الكفاية؟ لا نريد أن نجد أنفسنا في مواقف مثل التي وصفها آش، إذا ما استخدمنا الليزر، نريد شيئًا يمنعه من التقدُّم».

كان صوت باركر جافًّا وهو يقول: «لا تقلق، سأقوم بتعديلها لتقوم بحرق أي شيء يلمسها عند الاتصال».

نظر القبطان حوله وهو يقول: «تبدو تلك أفضل فرصنا، هل يملك أحدكم أفكارًا أفضل؟».

لم يفعل أحدهم شيئًا.

دفع دالاس المنضدة بعيدًا وهو يقف قائلًا: «حسنًا، حينما يكون باركر جاهزًا بقاذفات اللهب، سنبدأ من هنا، وسنشُق طريقنا للأسفل نحو المستوى «ج» والمنطقة التي اصطاد بريت منها، ثم

سنحاول تتبعه من هناك».

قال باركر بحيرة: «لقد أخذه للأعلى عبر دعامة الهيكل قبل أن يدخل به إلى ممر التهوية، كيف ستحاول تتبعه من هناك؟ أنا لست قردًا».

رمق ريبلي بنظرةٍ تحذيريةٍ، لكنها لم تنطِق ببنت شفة.

سأله دالاس: «هل تفضِّل البقاء هنا حتى يُصبح جاهزاً للبحث عنك؟ كلما أبقيناه في الوضع الدفاعي لفترةٍ أطول كان هذا أفضل بالنسبة لنا».

قالت ريبلي: «باستثناء أمر واحد».

«ما هو؟».

نظرت في عينيه مُباشرةً وهي تقول: «نحن لسنا واثقين أنه سبق أن كان في الوضع الدفاعي أصلًا».

كانَت قاذفات اللهب أكبر حجمًا من أنابيب الصعق، كما أنها كانت تبدو أقل فاعلية، لكن الأنابيب عملت كما كان من المُفترَض أن تعمل، وكان باركر قد أكَّد لهم أنها ستعمل بدورها، رفض أن يُقدِّم لهم عرضًا توضيحيًا هذه المرة، برَّر هذا موضحًا أن اللهب قوي بما يكفي لإحراق السطح.

حقيقة أنه كان يثق بحياته في تلك الأجهزة كانت دليلًا كافيًا، للجميع باستثناء ريبلي، كانت قد بدأت تشُك في كل شخص وكل شيء، لطالما كانت مُصابة بالقليل من البارانويا، وكانت الأحداث الجارية قد زادت من سوء الأمر، بدأت تقلق بشأن ما كان يحدُث

لعقلها، بقدر ما كانت تقلق بشأن الفضائي.

بالطبع.. بمُجرَّد أن يجدوا الفضائي ويقتلوه، ستختفي المشاكل العقلية، أليس كذلك؟

تقدَّم جمع البشر المتوتِّرين في طريقهم الحَذِر من غُرفة الطعام إلى المستوى «ب»، كانوا على وشك النزول على السلم حين بدأ كلا جهازي التعقُّب في إصدار صفير محموم، أطفأ آش وريبلي صوت الجهازين سريعًا، كان عليهم أن يتبعوا الإبر المُتحرِّكَة لما يُقارِب دستة الأمتار قبل أن يسمع الجميع صوتًا عاليًا مُختلِفًا: تمزُّق معدني.

احتضن دالاس قاذف اللهب خاصته وهو يقول: «بهدوء».

التفت إلى ركن الممر، تصاعد صوت الضوضاء العالي، أصبح أكثر وضوحًا الآن، كان يعرف من أين يأتي، همس لهم: «خزانة الطعام».

«إنه بالداخل».

تمتمت لامبرت في خوفٍ: «استمعوا إليه، يا إلهي، يبدو أنه ضخم».

وافقها باركر بهدوء: «كبير بما فيه الكفاية، لقد رأيته، أتذكَّر كذلك أنه قوي، لقد حَمَل بريت مثل...».

صمت في منتصف جُملته، ذكره لبريت جعله عازفًا عن استكمال أي نقاش، رَفَع دالاس فوهة قاذفة لهبه، نظر إلى باركر وهو يقول: «هناك ممر تهوية يُفتَح في الجزء الخلفي من الخزانة، هذه هي

الطريقة التي دَخَل بها إلى هنا، هل أنت مُتأكِّد أن هذه الأشياء تعمل؟».

«لقد صنعتها، أليس كذلك؟».

قالت ريبلي: «وهذا ما يُقلقنا».

تقدَّموا إلى الأمام، تصاعد صوت التمزيق، حين تموضعوا خارج الخزانة، حرَّك دالاس ناظريه من باركر إلى مقبض الباب، أمسك المُهندس المقبض المعدني على مضض، تراجع دالاس إلى الخلف عدة خطوات، استعد بقاذفة اللهب وهو يقول: «الآن!».

فَتَح باركر الباب، وقفز للخلف بعيدًا عن الطريق، ضغط دالاس زر الإطلاق في سلاحه الأخرق، ملأ انفجار واسع من النار بشكلٍ مُذهلٍ مدخل خزانة الطعام، مما جَعَل الجميع يبتعدون عن الحرارة الشديدة، تقدَّم دالاس للأمام سريعًا، متجاهلًا الحرارة المُستمرة التي أحرقت حلقه، أطلق انفجارًا آخر بالداخل، ثم ثالث، كان فوق القاعدة المُرتفعة الآن مما اضطرَّه لثني نفسه من أجل أن يستطيع إطلاق النيران.

قضوا عدة دقائق مليئة بالعصبية في الخارج في انتظار أن تبرد الخزانة بما يكفي من أجل أن يدلفوا إليها، على الرغم من انتظارهم.. كانت الحرارة المُنبعثة من القمامة المُشتعلة بالخارج شديدة للدرجة التي جعلتهم يمشون بحذرٍ، خشية أن يصطدموا بأي من صناديق الفُرن الساخنة أو جدران الخزانة.

كانت الخزانة نفسها في حالةٍ سيئةٍ، ما بدأه الفضائي أنهته قاذفة لهب دالاس، ظهرت خطوط سوداء عميقة على الجدران، مما يدُل

على قوة النار المركزية، كانت الرائحة النتنة لمكونات الأغذية الصناعية المُتفحِّمَة الممزوجة بعبواتٍ مُحترقةٍ تملأ الغرفة الضيقة.

على الرغم من الخراب الذي سبَّبته قاذفة اللهب، لم يتم تدمير كل الموجودات في خزانة الطعام، كانت الأدلة على وجود الفضائي مُبعثرة في المكان، لم تمسَّها النيران، كانت العبوات مُتباينة الأحجام مُتناثرة حول الأرضية، مفتوحة بطرقٍ ووسائل لم يتخيَّلها صانعوها أبدًا.

تم تقشير علب التخزين الصلبة -تمت تسميتها بسبب التقاليد وليس بسبب تركيبتها المعدنية- مثل الفاكهة، مما استطاعوا رؤيته، لم يترك الفضائي الكثير على حاله لتنتهي منه قاذفة اللهب.

احتفظوا بأجهزة التعقُّب وقاذفات اللهب في أيديهم، انتشروا بين الحطام، تصاعد الدخان اللاذع للأعلى ليحرق عيونهم.

فَشَل الفحص الدقيق لكل كومة كبيرة من كومات الإمدادات المُدمَّرة في تحقيق الاكتشاف المأمول.

نظرًا لأن جميع الأطعمة الموجودة على متن نوسترومو كانت مُصنَّعة ومتشابه تكوينها، فإن العظام الوحيدة التي سيجدونها كانت لتخص الفضائي، لكن أقرب ما وجدوه لتلك العظام كان أشرطة التعزيز من عدة صناديق كبيرة.

استرخت كل من ريبلي ولامبرت على حائط ما زال ساخنًا، قبل أن تبتعدا عنه سريعًا، تمتمت ضابطة الصف في حيرة: «لم ننل

منه».

تساءلت لامبرت: «إذن أين هو بحق الجحيم؟».

«بالأعلى هناك».

نظروا جميعًا نحو دالاس الذي كان يقف بجوار الحائط الخلفي، خلف كومة من البلاستيك الأسود الذائب، أشار بقاذفة اللهب نحو الحائط وهو يقول: «ذهب من هنا».

تحرَّكوا ليروا جميعًا أن جسد دالاس يخفي فتحة ممر التهوية المتوقَّع، كانت شبكة الحماية المعدنية التي عادةً ما تُغطي الفتحة ساقطة أرضًا تحتها، مُمزَّقة إلى قطع.

قام دالاس بإزالة إضاءته من حزامه، وجَّه ضوءها للأعلى داخل الفتحة، لكنها كَشَفَت فقط عن التواء معدني على بُعد، بدا مُتحمسًا وهو يقول: «حان الوقت لنحصل على قليلٍ من الراحة».

سألته لامبرت: «عمَّ تتحدَّث؟».

نظر إليهم مرة أخرى وهو يقول: «ألا ترون الأمر؟ بإمكان هذا الأمر أن يعمل لصالحنا، تخرج فتحة التهوية هذه من غُرفة الضغط الرئيسية، هناك فتحة واحدة أخرى كبيرة بما يكفي على طول الطريق لتسمح للمخلوق بالهروب من خلالها، وبإمكاننا تغطية ذلك، ثم ندفعه إلى غُرفة الضغط باستخدام قاذفات اللهب ومن ثم نطلقه إلى الفضاء».

قالت لامبرت بطريقةٍ توحي بأنها لا تشترك مع القبطان في حماسته: «أجل، لا شيء لنفعله، كل ما بإمكانك فعله هو أن

تزحف في فتحة الهواء خلفه، أن تجد طريقك عبر المتاهة إلى أن تواجهه وجهًا لوجه، ثم تدعو أن يكون يخشى النار».

تضاءلت ابتسامة دالاس وهو يقول: «إضافة العنصر البشري تقتل بساطة الأمر نوعًا ما، أليس كذلك؟ لكن يجب أن تعمل تلك الخطة، لأنه يجب أن يخشى النار، هذه هي أفضل فرصة لنا، بهذه الطريقة لن نضطر لحصاره في أحد الأركان على أمل أن تقتله النيران في الوقت المناسب، يمكِن أن يستمر في التراجُع.. مُباشرة نحو غُرفة الضغط التي تنتظره».

وافقته لامبرت قائلةً: «كل هذا جيد وعلى ما يُرام، المُشكلة هي: من سيذهب خلفه؟».

نظر دالاس للمجموعة، باحثًا عن متطوِّع للعبة المُطاردة المُميتة، كان آش أكثرهم هدوءًا، لكن دالاس كانت لا تزال تساوره الشكوك حول المسؤول العلمي، على أي حال.. مشروع آش لإيجاد مُبطِل لحمض المخلوق استبعده كمُرشَّح للمُطاردة.

كانت لامبرت اختيارًا صعبًا، من المُحتمل أن تتهشَّم إلى قطع تحت الضغط أكثر من أي شخص آخر، أما بالنسبة لريبلي، ستكون بخير حتى لحظة المواجهة الفعلية، لم يكُن متأكدًا هل ستتجمَّد أم لا، لم يعتقد أنها ستفعل.. لكنه لن يُخاطر بحياتها في ذلك.

باركر.. لطالما تظاهر باركر أنه وغد قاسٍ، يشتكي كثيرًا، لكن كان بإمكانه القيام بعملٍ شاقٍ، والقيام به بطريقةٍ صحيحةٍ حينما يتطلَّب الأمر ذلك، كان شاهدًا على صناعة أنابيب الصعق والآن قاذفات اللهب، بالإضافة إلى.. تم اختطاف صديقه من قِبَل

الفضائي، ويعرف أسرار قاذفات اللهب أكثر من أي شخص آخر.

«حسنًا، باركر، لقد أردت دائمًا حصة كاملة ومكافأة نهاية الرحلة».

بدا المُهندس حذرًا وهو يسأل: «و..؟».

«ادخل إلى الأنبوب».

«لماذا أنا؟».

فكَّر دالاس في إعطائه عدة أسباب، لكنه قرَّر أن يُبقي الأمر بسيطًا في النهاية وهو يقول: «أريد فقط أن أراك تكسب حصتك الكاملة، هذا كل ما في الأمر».

هزَّ باركر رأسه، تراجع خطوة للخلف وهو ينظر نحو الكوة المفتوحة قائلًا: «مُستحيل، يُمكنك أن تحصل على حصتي، يُمكنك أن تحصل على راتبي بالكامل، لكنني لن أدخل إلى هناك».

نظر دالاس نحو ريبلي وهي تقول: «أنا سأذهب».

كان يعرف أنها ستتطوّع آجلًا أم عاجلًا، امرأة غريبة، لطالما قلَّل من شأنها، لطالما فعل الجميع.

«انسي الأمر».

بدت مستاءة وهي تسأل: «لماذا؟».

وافقها باركر قائلًا: «أجل، لماذا؟ إذا كانت مُستعدَّة للذهاب، فلماذا لا تسمح لها بهذا؟».

قال بإيجاز: «هذا قراري».

نظر نحوها، رأى مزيجًا من الاستياء والحيرة، لم تفهم لماذا رفضها، حسنًا.. لا يهم، ربما وضَّح هذا يومًا ما، إذا ما استطاع توضيحه لنفسه.

وجَّهها قائلًا: «تولي أمر غُرفة الضغط، آش.. ستظل هنا لتغطي هذه الفتحة في حال نَجَح في تجاوزي بطريقةٍ ما، أو تغلَّب عليّ، باركر.. أنت ولامبرت ستغطيان الفتحة الأخرى التي أخبرتكما بشأنها».

رمقوه جميعًا بنظراتٍ مُختلفة من التفهُّم، لا شك لدى أيهم في أنه سيدخل لفتحة التهوية.

وصلت ريبلي وهي تلهث إلى الممر الأيمن المؤدي لغُرفة الضغط، ألقت نظرة سريعة على جهاز التعقُّب الخاص بها لتطمئن أنه لا توجد أي حركة في هذه المنطقة، لمست مفتاحًا أحمر قريبًا، ملأت همهمة خافتة هذا القسم من الممر، انزلق باب غُرفة الضغط الضخم جانبًا، حين أصبحت الرؤية واضحة، واختفى صوت الهمهمة، قامت بالضغط على زر الاتصال الداخلي.

«غرفة الضغط الموجودة في الميمنة جاهزة».

وصل باركر ولامبرت إلى القسم الذي حدَّده دالاس، توقفا، نظرا إلى فتحة التهوية، المُغطَّاة بالشبكة بريئة المظهر، الموجودة في ربع الجدار العلوي.

قال باركر: «هذا هو المكان الذي سيخرُج منه، إذا سلك هذا الطريق».

هزَّت لامبرت رأسها وهي تتحرَّك إلى أقرب جهاز اتصال داخلي للإبلاغ عن وجودهما في الموقع.

بالعودة إلى خزانة الطعام، استمع دالاس باهتمام إلى تقرير لامبرت الذي جاء بعد تقرير ريبلي، سألها بضعة أسئلة، رغم أنه كان يعرف الإجابات، قبل أن يُنهي الاتصال، أعطاه آش قاذفة اللهب الخاصة به، ضبط دالاس فوهتها، قبل أن يُطلِق عدة رشقات نارية قصيرة وسريعة.

«لا تزال تعمل، إن باركر مُهندس ميكانيكي أفضل مما يُعتقد».

لاحظ تعبيرًا غريبًا على وجه آش، سأله: «ماذا هناك؟».

«لقد اتخذت قرارك، لا شأن لي لأعلِّق».

«أنت المسؤول العلمي، أخبرني بتعليقك».

«لا شأن لهذا بالعلوم».

«هذا ليس وقتًا مُناسبًا للتحفُّظ، أخبرني بما يدور في ذهنك».

نظر إليه آش بفضول وهو يقول: «لماذا يجب أن تكون الشخص الذي سيذهب؟ لماذا لم تُرسل ريبلي؟ كانت مُستعدَّة، وهي مؤهلة بما فيه الكفاية».

فحص مستوى السائل الموجود في قاذفة اللهب وهو يقول: «لم يكُن يجب أن أقترِح أحدًا سواي، كان هذا خطأ، إنها مسؤوليتي، لقد تركت كين يهبط في السفينة الفضائية، والآن.. هذا دوري، لقد قُمت بتفويض ما يكفي من المخاطر دون أن أتحملها بنفسي،

لقد حان وقتي».

جادله آش: «أنت القبطان، هذا هو الوقت المُناسب لتكون عمليًا، ليس لتتظاهر بالبطولة، لقد سبق أن فعلت الشيء الصحيح بإرسال كين، فلماذا التغيير الآن؟».

ابتسم له دالاس، كانت تلك من المرات القليلة التي تُمسك فيها آش وهو يناقض نفسه، أخبره دالاس: «من الغريب أن تكون أنت الشخص الذي يتحدَّث عن الإجراء الصحيح، لقد فتحت غُرفة الضغط لتسمح لنا بالعودة للسفينة، هل تتذكَّر؟».

لم يأتِه رد من المسؤول العلمي فأكمل حديثه قائلًا: «لذا لا تُلقي عليّ مُحاضرة عن التصرُّف الصحيح».

«سيكون الأمر أصعب علينا إذا فقدناك، خصوصًا في الوقت الحالي».

«لقد ذكرت للتو أن ريبلي مؤهلة، وأنا أتفق معك، إنها التالية في تسلسل القيادة، إذا لم أنجح في العودة، فلا يوجد شيء أستطيع عمله تعجز هي عنه».

«لا أتفق معك».

كانا يضيعان الوقت، غير عابئين كم كان المخلوق متقدمًا عليهم الآن، سئم دالاس من الجدال وهو يقول: «هذا هو قراري، وهو نهائي».

وضع قدمه اليُمنى داخل فتحة التهوية، قبل أن يضع قاذفة اللهب أمامه، ويتأكَّد من عدم انزلاقها على السطح المائل للأسفل

قليلًا.

تذمَّر وهو ينظر إلى الداخل: «لن ينجح الأمر بهذه الطريقة، لا توجد مسافة كافية للانحناء».

أخرج ساقه وهو يقول: «يجب أن أزحف داخلها».

أحنى رأسه وهو يدخل في الفتحة، كانت المساحة داخل فتحة التهوية أقل مما تمنى، كيف يُمكن لشيءٍ بالحجم الذي وصفه باركر وريبلي أن يتوغَّل زاحفًا في تلك المساحة الضئيلة، حسنًا.. هـذا جيـد! أمل دالاس أن تستمر الفتحة في الضيق، لربما كان المخلوق قد تسرَّع في الهروب، وسيُحاصر نفسه جيدًا، سيجعل هذا الأمور أكثر بساطة.

سمع صوتًا يسأله من خلفه: «كيف يبدو الأمر؟».

قال وهو يسمع صدى صوته يتردَّد من حوله: «ليس جيدًا بما يكفي».

كافح دالاس ليزحف وهو يُضيف: «إنها كبيرة بما يكفي لتكون غير مُريحة».

قام بتشغيل إضاءته، تخبَّط بقلقٍ للحظة محاولًا تحديد مكانه بدقةٍ، كشف الضوء عن ممر طويل مظلم يمتد أمامه، يسير في خطٍ معدني مُستقيم قبل أن ينحني إلى الأسفل، كان يعلم أن المُنحدر سيزداد، كان لديه مستوى سطح السفينة كاملًا قبل أن يخرج خلف المخلوق نحو غُرفة ضغط الميمنة.

«ريبلي، باركر، لامبرت.. هل تسمعونني؟ أنا في فتحة التهوية

الآن، أستعد للنزول».

بالأسفل.. ضغطت لامبرت على زر جهاز الاتصال الداخلي المُعلَّق على الحائط وهي تقول: «نسمعك جيدًا، سأحاول تتبعك حين تدخل في نطاق مُتعقِّبنا».

بجوارها.. كان يقف باركر وهو يوجِّه قاذفة اللهب الخاصة به نحو الشبكة التي تُغطي الفتحة، قال دالاس للمُهندِس: «باركر.. إذا حاول أن يخرج من ناحيتكما، احرصا على إجباره على الدخول مرة أخرى، أجبراه على التقدُّم».

«حسنًا».

قالت ريبلي: «جاهزة في غُرفة الضغط، إنها مفتوحة وفي انتظار بعض الرفقة».

قال دالاس وهو يبدأ في الزحف: «إنها في طريقها».

كانت عيناه مُثبتتين إلى الأمام، تتشبَّث أصابعه بمفاتيح تحكُّم قاذفة اللهب، كان عرض العمود هنا أقل من متر، قرص المعدن ركبتيه باستمرار، تمنى لو أنه ارتدى زوجًا من الواقيات، لكن فات أوان هذا الآن، كان الجميع على أهبة الاستعداد، ولم يكُن ليتراجع أمام الجميع لسببٍ كهذا.

سمع صوتًا يأتيه من مُكبِّر الصوت الخاص به: «كيف حالك؟».

أجاب المسؤول العلمي القَلِق: «بخير يا آش، لا تقلق بشأني، ركِّز انتباهك على الفتحة في حال نجح في تجاوزي بطريقةٍ ما».

ثنى جسده بصعوبة في الممر، جاهد ليتذكَّر التخطيط الدقيق لفتحات تهوية السفينة، المُخطَّط المطبوع الموجود في غُرفة الطعام كان غير واضح في ذاكرته، كانت فتحات التهوية بالكاد تُعتبر من الأنظمة الأساسية للسفينة، لقد فات أوان تمني لو كان أخذ المزيد من الوقت لدراستها.

ظهر العديد من المُنعطفات الضيقة في الممر أمامه، توقَّف، تنفَّس بصعوبة، رفع فوهة قاذفة اللهب، لم يكُن هناك ما يُشير إلى وجود أي شيء يختبئ خلف تلك الانحناءات، قراءة مستوى السائل الموجود في قاذفة اللهب يخبره أنه مُمتلئ تقريبًا، لن يضر المخلوق معرفة ما كان يتبعه عن قرب، لربما أجبره هذا على التقدُّم دون الاضطرار لمواجهته.

ضغطة على الزر الأحمر أرسلت موجة من اللهب إلى نهاية النفق، تردَّد صوت الزئير عاليًا في العمود الضيق، شعر بالحرارة تهاجم جلده المُحتَج، عاد للتقدُّم مرة أخرى، مع الحرص على إبقاء يديه العاريتين من أي قفاز بعيدًا عن المعدن الساخن الذي كان يزحف فوقه، اخترقت الحرارة الخافتة نسيج سرواله القاسي، لكنه لم يشعر بها، كانت كل حواسه موجَّهة إلى الأمام، يبحث عن أي حركة أو رائحة.

في غُرفة المُعدَّات، نظرت لامبرت بتركيز إلى الفتحة المُغلقة بإحكام، تراجعت للخلف قبل أن تضغط زرًا، صدر صوت همهمة والشبكة المعدنية تنزلق جانبًا خارِج نطاق الرؤية، لتترك فجوة في الحائط.

نظر إليها باركر بشكٍ وهو يسألها: «هل أنتِ مجنونة؟».

أجابته: «هذه هي الفتحة التي سيخرج منها إذا قرَّر مُغادرة الممر الرئيسي، لنتركها مفتوحة، إن الممر مُظلِم تمامًا خلف تلك الشبكة، أريد أن أعرِف ما إذا كان أي شيء قادمًا».

فكَّر باركر في مجادلتها، قبل أن يُقرِّر أنه من الأفضل أن يحتفظ بطاقته عن طريق النظر إلى الفتحة سواء كانت مفتوحة أو مُغلقة، على أي حال.. فحجة لامبرت غلبته.

كان العرق يتصبَّب إلى عينيه، يزحف داخلها كالنمل، كان على دالاس أن يتوقَّف لمسحه، الملح يحرق عينيه، يُضعِف بصره، أمامه.. تحوَّل العمود للأسفل بشكلٍ حادٍ، كان قد توقَّع أن يرى المُنحنى السفلي بحلول الوقت الحالي، ثقته بذاكرته منحته القليل من الرضا، الآن عليه أن يُراقب سرعته وتوازنه بالإضافة لمراقبة العمود بحد ذاته.

زَحَف للأمام، وجه فوهة قاذفة اللهب للأسفل وهو يُطلِق موجة قصيرة من النيران، لا صرخات، ولا رائحة لحم مشوي، كان المخلوق لا يزال بعيدًا، تساءل لو أنه كان يزحف، ربما بغضبٍ، ربما بخوفٍ، ربما بحثًا عن مخرج، أو ربما كان ينتظره، في محاولة لمواجهة مطارده الدؤوب للدفاع عن نفسه بطريقةٍ فضائية لا يُمكِن تصوُّرها.

كان الجو حارًا في العمود، وكان مُتعبًا بشدةٍ، فكَّر إذا ما كان هناك احتمال آخر، ماذا لو اكتشف المخلوق بطريقةٍ ما وسيلة لمغادرة هذا العمود؟ في هذه الحالة.. سيكون قد قام بالزحف المؤلِم الموتِّر دون جدوى، هناك طريقة واحدة فقط لإجابة كل تلك

الأسئلة، بدأ بالتوجُّه نحو الأسفل برأسه أولًا، حافظ على توازن قاذفة اللهب وهو يتقدَّم للأمام.

كانت لامبرت هي أول من رأت حركة إبرة المُتعقِّب، مرَّت دقيقة عصيبة ريثما بدأت تتكوَّن أمامها قراءة معروفة.

قالت لدالاس: «بدأنا في قراءتك الآن».

شعر بالتحسُّن بمعرفة أن الآخرين يعرفون تمامًا أين هو، قال: «حسنًا، ابقي معي».

انثنى العمود مرة أخرى، لم يتذكَّر وجود كل تلك الانحناءات الحادة، لكنه كان واثقًا أنه لا يزال موجودًا في العمود الرئيسي، لم يمُر بنفقٍ واحدٍ عريضٍ بما يكفي لاحتواء أي شيء أكبر من جونز، على الرغم من أنه أظهر استعدادًا للضغط في مساحاتٍ صغيرةٍ، لكن دالاس لم يعتقد أن بإمكانه أن يقلِّص حجمه بما يكفي ليتناسب مع أنبوب تهوية جانبي يبلغ عرضه بضعة سنتيمترات.

كانت الانحناءة التالية أصعب من قدرته على تجاوزها، لم تجعل فوهة قاذفة اللهب الصلبة الطويلة الأمر أسهل، استلقى هناك وهو يلهَث، فكَّر في كيفية المضي قدمًا.

«ريبلي».

أجفلت من حدة صوته وهي تُسرِع نحو جهاز الاتصال الداخلي قائلةً: «أنا هنا، أسمعك بوضوح، هل يوجد شيء خطأ؟ أنت تبدو...».

استجمعت شتات نفسها، كيف لدالاس إلا أن يبدو عصبيًا.

أخبرها: «أنا بخير، مُتعَب فحسب، غير لائق، قضيت الكثير من الأسابيع في السبات الاصطناعي، فقدت قوة عضلاتي بغض النظر عمّا تفعله تلك المُجمدات بنا».

غيَّر وضعه لوضعية جديدة، اكتسب رؤية أفضل للأمام.

«لا أعتقد أن هذا العمود يمتد للأمام أكثر من هذا، الجو يزداد حرارة هنا».

فكَّر في نفسه: كان هذا متوقعًا، خصوصًا بعد ألسنة اللهب التي أطلقها من قاذفته مما حدَّ من قدرة التبريد الداخلية للعمود.

«مُستمِر في طريقي، ابقي على أهبة الاستعداد».

كان بإمكان أي شخص يشاهده أن يرى بوضوح الارتياح الذي ارتسم على قسماته حين خرج من انحناءة العمود، وجد نفسه في إحدى فتحات التهوية الرئيسية لنوسترومو، وهو نفق من مستويين مُقسَّم بممر، زحف خارجًا من العمود وهو يقف في الممر المُرتفع سقفه بامتنانٍ بالغٍ.

أثبت الفحص الدقيق للممر الأكبر أنه خالٍ، الصوت الوحيد المسموع بداخله كان صوت خفقان مُحرِّكات أجهزة التبريد، كان هناك تقاطُع في مُنتصف الطريق، توجَّه إليه، بحث هناك بدقةٍ مرة أخرى، وبقدر ما أمكنه أن يرى، كانت الغُرفة الضخمة فارغة.

لا يُمكِن أن يتسلَّل أي شيء إليه هنا، ليس أثناء وقوفه في مُنتصف الغُرفة، كان هذا مكانًا جيدًا لنيل دقيقتين من الراحة

التي يحتاجها بشدةٍ، جلس على المنصة الموجودة بجوار الحائط، فحص الأرضية المستوية أسفل التقاطُع، وتحدَّث عبر جهاز اتصاله قائلًا: «لامبرت.. هل تسمعينني بوضوح الآن؟ أنا في إحدى غُرف الخلط المركزية في المُنتصف، لا شيء هنا سواي».

رمقت الملّاحة جهاز التعقُّب الخاص بها، بدت مُتحيّرة فجأة، نظرت لباركر بحيرةٍ وهي تضع الجهاز أمام عينيه مُتسائلة: «هل بإمكانك فهم أي شيء مما يجري؟».

فحص باركر الإبرة والقراءة وهو يقول: «لا، ليست لعبتي، إنه جهاز آش، لكن هذا مُربِك».

قال دالاس مرة أخرى: «لامبرت».

هزَّت المُتعقِّب، ظلَّت القراءة غير مفهومة بالنسبة لها وهي تقول: «أنا هنا، ولست مُتأكِّدة، يبدو أن هناك نوعًا من الإشارة المزدوجة هنا».

«هذا جنون، هل تتلقين قراءتين منفصلتين لي بمفردي؟».

«لا، إحداهما مُستحيلة تمامًا».

أخبرها: «قد يكون هذا تداخلًا، الطريقة التي يتحرَّك بها الهواء هنا، يمكنها أن تُربِك أي شيء، حتى لو كانت آلة مُجهَّزة لقراءة كثافة الهواء، سأمضي قدمًا، من المُحتمل أن تصبح أكثر وضوحًا حين أتحرَّك».

نهض دون أن يرى اليد المليئة بالمخالب ترتفع ببطء من تحت المنصة التي كان يجلس عليها، أخطأت اليد قدمه اليسرى وهو

يواصل تقدُّمه، تحرَّك نحو نهاية الممر بصمتٍ.

تحرَّك دالاس في مُنتصف الطريق وصولًا لنهاية الغُرفة، قبل أن يتوقَّف وهو يسأل: «هل هذا أفضل يا لامبرت؟ لقد تحرَّكت، هل تسمعينني بوضوحٍ أكبر الآن؟».

أتاه صوتها مُرتبِكًا وهي تقول: «أسمعك بوضوح، لكنني ما زلت أتلقى قراءتين، إحداهما مميّزة، لست مُتأكدة أيهما كذلك».

دار دالاس وعيناه تفحصان النفق، نظر إلى السقف، الأرضية، الحوائط، وفتحة التهوية الكبيرة المفتوحة التي دخل منها إلى هنا، نظر إلى المنصة التي كان يجلس عليها منذ لحظات، إلى أسفلها تحديدًا.

خفض فوهة قاذفة لهبه للأسفل، إذا كان هو الإشارة الأمامية، فبعد أن تحرَّك بعيدًا عن المنصة، فيجب أن يكون سبب الإشارة المزدوجة... بدأ أصبعه بالتوتُّر على زناد قاذفة اللهب.

امتدَّت يد من خلفه، وزحفت من الأسفل نحو كاحله.

كان الفضائي هو الإشارة الأمامية.

وقفت ريبلي بمُفردها بجوار الفتحة، تُراقبها وهي تُفكّر في غرفة الضغط المفتوحة الجاهزة بالقُرب منها، سمعت صوت رنين بعيدًا، في البداية.. اعتقدت أنه داخل رأسها فحسب، حيث غالبًا ما كانت تسمع أصواتًا غريبة، قبل أن يتكرَّر الصوت.. هذه المرة كان أعلى ومتبوعًا بصدى، بدا أنه قادم من داخل العمود، توتَّرت يداها على قاذفة اللهب الخاصة بها.

توقَّف صوت الرنين، اقتربت من الفتحة، حافظت على فوهة قاذفة اللهب موجَّهة نحوها.

ثم سمعت صوتًا مُميزًا، صرخة.. صوتًا ميزته من فورها.

تجاهلت كل الخطط الموضوعة بدقةٍ، كل الإجراءات المنطقية، ركضت نحو الفتحة سريعًا وهي تصرُخ: «دالاس.. دالاس!».

لم تسمع صوت أي صرخات بعد تلك التي سمعتها، فقط صوت خافت بعيد سُرعان ما اختفى، فحصت جهاز التعقُّب الخاص بها، كان يعرض نقطة واحدة، لكن اللون الأحمر سُرعان ما تلاشى بدوره، كما تلاشت الصرخة.

أسرعت نحو جهاز الاتصال الداخلي وهي تصرُخ: «يا إلهي، باركر، لامبرت!».

أتاها صوت لامبرت سريعًا: «أنا هنا يا ريبلي، ما الذي يحدُث؟ لقد فقدت الإشارة لتوي».

كادت تقول شيئًا، لكنها لم تقدر على النطق به، فجأة.. تذكَّرت مسؤولياتها الجديدة، قالت بطريقة رسمية صارمة على الرغم من أنه ليس هناك من يراها: «لقد فقدنا دالاس لتونا».

XII

أعاد الناجون الأربعة من طاقِم نوسترومو اجتماعهم مرة أخرى في غُرفة الطعام، لم تعُد ضيقة، ولم يعودوا يشعرون أنهم مُحاصرون، كانت قد اكتسبت رحابة مكروهة من الأربعة، واحتفظت بالذكريات التي حاولوا جميعًا وضعها جانبًا.

كان باركر يحمل زوجًا من قاذفات اللهب، قبل أن يُلقي بأحدهما على سطح المنضدة العاري.

نظرت إليه ريبلي بحُزن وهي تقول: «أين كانت؟».

قال المُهندس بحُزن: «وجدناها مُلقاة هناك، على أرضية غُرفة الخلط أسفل الممشى، لا أثر له، لا دماء، لا شيء».

«ماذا عن الفضائي؟».

«الشيء ذاته، لا شيء، فقط ثُقب مُمزَّق في غُرفة التبريد المركزية، عبر المعدن مُباشرةً، لم أكُن أعتقد أنه بمثل هذه القوة».

«لم يعتقد أينا هذا، حتى دالاس نفسه لم يعتقد هذا، نحن متأخرون بخطوتين خلف هذا المخلوق منذ سمحنا له بالصعود على متن السفينة للمرة الأولى، على هذا أن يتغيَّر.. من الآن فصاعدًا، علينا أن نفترض أنه قادر على فعل أي شيء، حتى الاختفاء».

أصرَّ آش: «لا يملك أي مخلوق معروف القدرة على الاختفاء بشكلٍ طبيعي».

بادلته النظر وهي تقول: «لا يوجد أي مخلوق معروف قادر على ثَقب حفرة في جسد سفينة سُمكه ثلاث سنتيمترات»

لم يُعلِّق آش على ما قالت، أكملت حديثها: «لقد حان الوقت لنُدرك جميعًا ما نواجهه».

ساد الصمت في غُرفة الطعام، نظر إليها باركر وهو يقول: «ريبلي، هذا يضعك في موقع القيادة، هذا جيد بالنسبة لي».

نظرت إليه، لكن حديثه وسلوكه كانا خاليين من السُّخرية، للمرة الأولى أوقَفَ هراءه الذي ينثره في كل مكان، قالت له: «حسنًا».

سألت نفسها: والآن ماذا يا ريبلي؟ طالعتها ثلاثة وجوه بترقُّب، انتظارًا لتعليماتها، بحثت بشكلٍ محموم عن العبقرية في ذهنها، لكنها لم تجد سوى عدم اليقين، الخوف، والارتباك، وهي -بكل تأكيد- المشاعر التي كان رفاقها يشعرون بها، بدأت تفهم المرارة التي كان دالاس يشعر بها، لكن بعد فوات الأوان.

«الأمر محسوم، ما لم يكن لدى أيكم فكرة أفضل للتعامل مع الفضائي، فسنستمر في تنفيذ نفس الخطة السابقة».

هزَّت لامبرت رأسها وهي تقول: «وينتهي الأمر بنفس الطريقة، لا.. شكرًا».

«هل لديكِ فكرة أفضل إذا؟».

«أجل، ترك السفينة، لنأخُذ المكوك الفضائي ونترك هذا المكان اللعين، لنأخذ فُرصنا في الوصول لمدار كوكب الأرض ومن ثم التقاطنا، بمُجرَّد أن نعود إلى الفضاء العادي الذي يتم السفر فيه

سيستمع إلى رسالة «SOS» الخاصة بنا».

تحدَّث آش بهدوء، بكلماتٍ حرص على تركها دون تفسير، كلمات أجبرت لامبرت على التفوُّه بها: «أنتِ تنسين شيئًا مهمًا: دالاس وبريت ربما لم يموتا، إنه احتمال مروِّع، لكنني أضمن لكم أنه ليس واهنًا، لا يُمكننا ترك السفينة إلا حين نتأكد من أحد الاحتماليْن».

وافقته ريبلي قائلةً: «آش مُحِق، علينا أن نُجرِّب الأمر مرة أخرى، نحن نعلم أنه يستخدم فتحات التهوية، لنبحث بها مستوًى تلو الآخر، هذه المرة سنحرص على إغلاق كل واحدة عن طريق لحامها بالليزر بعد أن نعبرها كي نتأكَّد أننا نُحاصره».

قال باركر وهو ينظُر إلى لامبرت التي بدت حزينة: «أنا موافق على هذه الفكرة».

لم تُعقِّب لامبرت، سألته ريبلي: «كيف حال أسلحتنا؟».

استغرَق المُهندس دقيقة ليفحَص مستويات وخطوط تغذية قاذفات اللهب، وقال: «لا تزال الخطوط والفوّهات نظيفة للغاية، ومما أستطيع رؤيته فهي تعمل على ما يُرام»، ثم وهو يُشير نحو قاذفة اللهب الخاصة بدالاس والمُلقاة على المنضدة: «نستطيع استخدام المزيد من الوقود الموجود في تلك، على الرغم من أنه استهلك قدرًا لا بأس به».

«إذًا سيتحتّم عليك أن تستبدل خزان الوقود الخاص بها يا باركر، آش.. ستذهب معه».

نظر باركر نحو المسؤول العلمي، كان التعبير الذي ارتسم على وجهه غامضًا، قال: «أستطيع القيام بذلك بمُفردي».

أومأ آش برأسه، أمسك المُهندس بسلاحه الخاص وهو يُغادر الغُرفة، وقف الباقون بشكلٍ حزينٍ حول المنضدة، انتظارًا لعودته، لم تكُن ريبلي قادرة على تحمُّل الصمت، استدارت لتواجه المسؤول العلمي وهي تسأله: «هل من أفكارٍ أخرى؟ أفكار جديدة، اقتراحات، إرشادات؟ منك أو من الأم؟».

هز كتفيه وهو يقول بلهجة اعتذارية: «لا شيء جديد، لا تزال تجمع المعلومات».

حدقت فيه بحدةٍ وهي تقول: «لا يُمكنني تصديق ذلك، هل تُخبرني أنه مع كل ما لدينا على متن تلك السفينة، فلا تزال الأم تجمع المعلومات دون أن تستطيع أن تأتي لنا بشيء أفضل لنفعله في مواجهة هذا الشيء؟».

«هذه هي الطريقة التي يتم بها الأمر.. أليس كذلك؟ ضعي في حُسبانكِ أن ما نتعامل معه ليس أمرًا عاديًا يُمكن التنبؤ به، أنتِ قُلتِ بنفسك أنه قد يكون قادرًا على فعل أي شيء، إنه يمتلك قدرًا مُعينًا من الذكاء، على الأقل مثل كلب أو ربما يكون أقرب للشمبانزي، كما أنه أظهر قدرة على التعلُّم، نظرًا لكونه غريبًا تمامًا عن نوسترومو، فقد نَجَح سريعًا في تعلُّم كيفية التنقُّل حول السفينة دون أن يتم اكتشافه، إنه سريع، قوي، وماكِر، مُفترس لم نواجه مثله من قبل، ليس غريبًا أن جميع جهودنا للتعامل معه قد باءت بالفشل».

«يبدو أنك على أهبة الاستعداد للاستسلام».

«أنا فقط أوضح بعض الأمور».

«هذه سفينة حديثة، مُجهزة جيدًا، قادرة على السفر في الفضاء السحيق، وقادرة على تنفيذ مجموعة متنوِّعة من الوظائف المُعقَّدة، وأنت تُخبرني أن جميع مواردها غير كافية للتعامل مع حيوان واحد كبير؟».

«أنا آسف يا قُبطان، أعطيتكِ تقييمي للموقف كما أراه، تمني شيءٍ آخر لن يُغيِّر من حقيقة الأمر، قد يصطاد رجلٌ يحمل بندقية نمرًا في وضح النهار مع توقُّع بعض النجاح، أطفئي الأضواء.. ضعي الرجل في الغابة أثناء الليل.. أحيطيه بالمجهول، وستحاصره مخاوفه البدائية.. ميزة للنمر، نحن مُحاصرون بظُلمة الجهل».

«شاعري للغاية، لكنه ليس مُفيدًا».

لم يبدُ مهتمًا بأي شكلٍ من الأشكال وهو يقول: «أنا آسف، لكن ماذا تُريدين مني أن أفعل؟».

أمرته: «حاول أن تُغيِّر بعض تلك «الحقائق» التي أنت مُتيقِّن بشأنها، عُد إلى الأم، واسألها سؤالًا تلو الآخر إلى أن تجد بعض الإجابات الجيدة».

«حسنًا، سأحاول، على الرغم من أنني لا أعلم ما الذي تتوقعونه، لا يُمكن للأم أن تخفي عنا المعلومات».

«جرِّب أسئلة أخرى، فكما تتذكَّرون جميعًا.. لقد حظيت ببعض

الحظ أثناء عملي في الـ «ECIU»، في إشارة الاستغاثة».

قال آش باحترام قبل أن يُغادر: «أتذكَّر هذا، ربما كُنتِ مُحِقّة».

جلست لامبرت على مقعد، تحرَّكَت ريبلي لتجلس بجوارها وهي تقول: «حاولي أن تتماسكي، أنتِ تعلمين أن دالاس كان ليفعل الشيء ذاته لنا، مُستحيل تمامًا أن يترك السفينة دون أن يتأكَّد من كوننا أحياء أم لا».

لم تبدُ لامبرت مُتماسكة وهي تقول: «كل ما أعرفه أنكِ تطلبين منا البقاء بينما يصطادنا واحدًا تلو الآخر».

«أعدكِ، إن لم يعمل هذا بشكلٍ جيدٍ، فسأخرجنا من هنا سريعًا، وسأكون أولكم على متن المكوك».

أتتها فكرة مُفاجئة، كانت فكرة غريبة، وغالبًا كانت في غير محلها، لكنها كانت ذات صلة غريبة بطريقةٍ لا يُمكن تفسيرها بجميع اهتماماتها الحالية، نظرت نحو لامبرت، كان على زميلتها أن تجيبها على سؤالها بصدقٍ بالغٍ وإلا لن تكون هناك جدوى من طرح السؤال، فكَّرت في أن لامبرت قد تكون مُضطرِبة عندما يتعلَّق الأمر بأشياء أخرى، لكن في هذا الأمر خاصة بإمكان ريبلي أن تثق في إجابتها.

بالطبع قد لا تعني الإجابة شيئًا بطريقةٍ أو بأخرى، لكنها كانت مُجرَّد فُقّاعة عقلية منحرفة، تنمو لتسيطر على أفكارها حتى تكاد تنفجر، لكنها بلا معنى حقيقي.

«لامبرت.. هل نمتِ مع آش من قبل؟».

أتاها الرد فورًا دون تفكير أو تردُّد: «لا، ماذا عنكِ؟».

«لا».

صمتتا لبضع دقائق قبل أن تتحدَّث لامبرت قائلةً: «لم يكُن لديّ أي انطباع، يبدو أنه يهتم بأشياء خاصة».

كانت هذه هي نهاية الأمر بالنسبة للملّاحة، كما أنها كانت نهاية الأمر تقريبًا بالنسبة لريبلي، لم تستطِع تحديد السبب الذي جعلها تستمر في التفكير بذلك الأمر، لكنها علقت بجنون في عقلها، تُعذِّبها، لكنها حقًا لم تكُن تعرف لهذا سببًا.

فحص باركر مستوى أسطوانة غاز الميثان الأولى، وتأكَّد من امتلاء زجاجة الغاز المضغوط جيدًا، فعل الأمر ذاته مع الأسطوانة الثانية التي كانت تستريح بالقُرب منه، ثم ثَبَّت الوعاءين الثقيلين وهو يعود مرة أخرى.

كان وحيدًا على متن الطابق «ب» مثلما كان وحيدًا بالأسفل، كلما أسرع للالتحاق بالآخرين، شعر بشعورٍ أفضل، في حقيقة الأمر.. كان يتمنى الآن لو أن آش موجود برفقته، كان أحمق ليتخذ قرار التعامل مع الأسطوانات بمفرده، اختطف الفضائي كل من كان وحيدًا، حاول أن يُسرع الخُطى، على الرغم من وزن الوعاءين الثقيل.

انعطف على طول الممر، توقَّف، كاد يُسقط أحد الوعاءين، أمامه يوجد باب غُرفة الضغط الرئيسية، وخلفها.. لكن ليس بعيدًا، تحرَّك شيء ما، أم تُراه يتخيَّل الأمر؟ هل بدأ يتخيّل أشياء لا وجود لها؟ رمش، في محاولةٍ لتصفية عقله وعينيه.

كاد يتحرَّك للأمام مرة أخرى، لكن الظل عاد ليتحرَّك مُجددًا، ظل غامض لشيء طويل وعريض، نظر حوله، حدَّد موقع أحد أجهزة الاتصال الداخلية، لا بد أن ريبلي ولامبرت لا تزالان في غُرفة القيادة، ضغط على الزر.

سمعت ريبلي شيئًا غير مفهوم يأتيها من مُكبِّر الصوت الموجود في وحدة التحكُّم الخاصة بها، في البداية ظنَّت أن الأمر مُجرَّد شوشرة فحسب، لكنها ميَّزت كلمة أو اثنتين.

«ريبلي هنا».

همس المُهندس عبر الجهاز: «اخفضي صوتكِ».

أمامه، توقَّفت الحركة الموجودة في الممر فجأة، ماذا لو كان المخلوق قد سمعه؟

نظرت ريبلي بحيرةٍ إلى لامبرت وهي تقول: «لا أستطيع سماعك».

لكنها على الأقل أبقت صوتها مُنخفضًا كما طلب منها وهي تسأله: «أكرِّر.. ما هي الحاجة للهدوء؟».

همس باركر دون أن يجرؤ على رفع صوته: «الفضائي، إنه خارج غُرفة ضغط الميمنة، أجل.. الآن! افتحي الباب ببطءٍ شديدٍ، وحين آمركِ.. أغلقيه بأقصى سرعة مُمكنة، وافتحي الباب الخارجي لتطرديه للخارج».

«هل أنت مُتأكِّد؟».

قاطعها سريعًا: «أخبركِ أننا قبضنا عليه! افعلِي مثلما طلبت منكِ فحسب».

أجبر نفسه على خفض صوته وهو يقول: «والآن.. افتحيه.. ببطء».

تردَّدت ريبلي قليلًا، كادت تقول شيئًا ما، لكنها رأت لامبرت تهز رأسها بقوةٍ، إذا كان باركر مُخطئًا، فلن يخسروا أي شيء سوى نسبة ضئيلة من الهواء، أما على صعيد آخر.. لو كان يعرف جيدًا ما يفعله.. ضغطت الزر.

بالأسفل.. حاول باركر أن يلتصق بالجدار ليتحوَّل لجزءٍ من الممر، انزلق باب غرفة الضغط جانبًا، خرج الكائن من وسط الظلال مُتحركًا نحوه، ومضت عدة أضواء داخل غُرفة الضغط، أحدها تحديدًا كان أخضر زمرديًّا ساطعًا، نظر إليه الفضائي باهتمام، تحرَّك للوقوف على عتبة غُرفة الضغط.

فكَّر المُهندس: هيا، اللعنة عليك، انظُر للضوء الأخضر الجميل! هذا صحيح، ألا تريد الاحتفاظ بهذا اللون الأخضر الجميل لنفسك؟ أنا مُتأكِّد أنك ستفعل، اخطُ للداخل واحصل على الضوء الأخضر، خطوتان للداخل فحسب وستحتفظ به للأبد، خطوتان فحسب.. يا إلهي.. خطوتان فقط.

مفتونًا بالمصباح الذي يومض بثبات، دخل الفضائي إلى غرفة الضغط، كان بالداخل بأكمله، ليس بعيدًا، لكن من يعرف متى سيشعُر بالملل، أو بالشك؟

ضغط زر جهاز الاتصال وهو يقول: «الآن، الآن».

استعدَّت ريبلي للضغط على زر الإغلاق الخاص بالطوارئ، كانت يدها في مُنتصف الطريق إلى الزر حين سُمِع صوت نفير الطوارئ الخاص بنوسترومو يعوي بحثًا عن الانتباه، تجمدت هي ولامبرت، نظرت لبعضهما البعض، ولم تر أي منهما سوى صدمتها الشخصية التي انعكست على وجه رفيقتها، ضغطت ريبلي الزر سريعًا.

سمع الفضائي النفير بدوره، تقلَّصت عضلاته وقفز للخلف، عبر فتحة باب غُرفة الضغط في قفزة واحدة مُذهِلة، تم إغلاق باب غُرفة الضغط بسرعة، حُشِرت إحدى زوائده بين الباب والجدار.

تناثر السائل المغلي من العضو المكسور، أصدر الفضائي صوتًا عاليًا، مثل أنين أو انفجار تحت سطح الماء، جذب نفسه للخلف، تاركًا الطرف المُحاصَر محشورًا بين المعدن وبعضه، قبل أن يستدير وهو يعدو في الممر، معميًا بفعل الألم، بالكاد رأى المهندس الذي شلَّه الخوف وهو يصدمه ويُلقيه جانبًا قبل أن يختفي عند أقرب مُنعطَف، فوق باركر المُنكمش.. ومض ضوء أخضر وظهرت جُملة «الباب الداخلي مُغلَق» فوق الشاشة.

استمرَّ المعدن الداخلي المكوِّن لباب غُرفة الضغط في الغليان والذوبان إلى أن انفتحت الفتحة الخارجية، شعر بقليلٍ من الهواء البارد خارج غُرفة الضغط، حيث اندفع الهواء الموجود بغُرفة الضغط إلى الفضاء.

ضغطت ريبلي على مُفتاح، عدَّلت من وضع آخر وهي تقول بآخر عبر جهاز الاتصال: «باركر؟ باركر؟ ما الذي يحدُث عندك؟».

ركّزت انتباهها على الضوء الأخضر الذي يومض باستمرار في وحدة التحكُّم الخاصّة بها، مالت لامبرت نحوها وهي تسأل: «ما الذي يحدُث؟ هل نَجَح الأمر؟».

«لست مُتأكِّدةً، الفتحة الداخلية أغلِقَت، والخارجية فُتِحَت».

«هذا كافٍ لإنجاح الأمر، ماذا عن باركر؟».

قالت وقد اتخذت قرارها: «لا أعلم، لا يُمكنني الحصول على ردٍ منه، إذا نَجَح الأمر.. كان ليصرُخ حتى يُحطِّم صراخه مُكبِّرات الصوت، سوف أذهل لأرى ماذا يحدُث، تولي الأمر من هنا».

انزلقت خارج مقعدها وأسرعت نحو الممر «ب»، كادت أن تسقُط أكثر من مرة، تعثَّرت في حاجز وكادت تطرح نفسها أرضًا، لكنها بطريقةٍ ما حافظت على توازنها وأكملت طريقها، لم يكن الفضائي هو ما يشغل بالها، كان باركر.. إنسانا آخر، صاحب تخصُّص نادر بما يكفي على سطح نوسترومو.

ركضت في الممر وصولًا للممر «ب»، توجَّهت من فورها نحو غُرفة الضغط، كان الممر فارغًا، باستثناء شخص مُلقى بلا حراك على الأرض: باركر.

انحنت عليه، كان يشعُر بالدوار ونصف واعٍ، سألته: «ماذا حدث؟ تبدو بحالٍ مُزرية، هل...؟».

حاول المهندس تكوين جملة مُفيدة، لكنه اكتفى بالإشارة بضعفٍ نحو غُرفة الضغط، صمتت ريبلي، نظرت في الاتجاه المُعاكس، رأت الثُقب المُتآكِل على باب غُرفة الضغط، كان الباب الخارجي لا

يزال مفتوحًا، بعد محاولة طرد الفضائي للخارج، بدأت في الاعتدال.

كان الحمض قد أذاب المعدن بأكمله، سمعت دويًا بفعل الهواء المطرود، ودار من حولهم إعصار صغير، صرخ الهواء أثناء طرده وامتصاص الفراغ له، ومض ضوء أحمر تكرَّر عدة مرات من مصابيح مُعلَّقة على طول الممر.

«إزالة ضغط كاملة».

دوى نفير الطوارئ مرة أخرى، هذه المرة كان هيستيريًّا لسببٍ ما، بدأت أبواب الطوارئ في الإغلاق في كل مكان في السفينة، بدايةً من القسم المُحترَق، كان ينبغي أن يُغلَق باب ليحتجز باركر وريبلي بأمانٍ في هذا القسم من الممر، باستثناء أن الباب الذي يفصلهما عن دهليز غُرفة الضغط قد تعطَّل بسبب إحدى أسطوانتي الميثان.

استمرَّت الرياح في عويلها، بحثَت ريبلي عن شيء ما، أي شيء لتستخدمه، لم تَجِد سوى الأسطوانة المُتبقية، رفعتها عاليًا، استخدمتها كمطرقة لدفع الأسطوانة المحشورة، إذا تصدَّعت إحداهما، فقد تؤدي شرارة خافتة ناتجة عن اصطدام المعدن بالمعدن في تفجير محتويات الأسطوانتين، لكنها لو لم تدفع تلك الأسطوانة للخارج سريعًا، فإن إزالة الضغط الكاملة ستقتلهم على أي حال.

كان نقص الهواء يُشعرها بالضعف بالفعل، نزف الدم من أنفها وأذنيها، تسبَّب انخفاض الضغط في نزيف جروح باركر الموجودة

من جديد.

ضربت الأسطوانة المحشورة لمرةٍ أخيرةٍ، تحرَّرت سريعًا مثل ولادة نظيفة، انغلَق الباب سريعًا، اختفى صوت عويل الرياح، استمرَّ الهواء في الدوران من حولهما لعدة دقائق أخرى قبل أن يهدأ.

في غُرفة القيادة، شاهدت لامبرت القراءات المشؤومة تظهر تباعًا على شاشة وحدة التحكُّم الخاصة بها: خرق في الهيكل - إغلاق حواجز الطوارئ، ضغطت زر جهاز الاتصال الداخلي وهي تقول: «آش، أحضر بعض الأكسجين، قابلني عند آخر الأبواب الموصدة بالقُرب من غُرفة الضغط».

«عُلِم، سأكون هناك».

ترنَّحت ريبلي وهي تحاول الوقوف، تحارب من أجل التقاط أنفاسها في الغُرفة التي خَلَت من الهواء، توجَّهت نحو درج الطوارئ الموجود بداخل كل باب حاجز، كان هناك مسمار من شأنه أن يجعل الباب ينزلق جانبًا ليسمح لهم بالمرور إلى القسم المُغلَق التالي والهواء النقي.

في اللحظة الأخيرة.. وحين كانت على وشك أن تضغط على الزر الأحمر، استوعبت بهلعٍ أنها كانت على وشك أن تتعثَّر في الباب الذي لن يؤدي إلى نهاية الممر «ب»، بل إلى الدهليز الفارغ الموجود خارج غُرفة الضغط، استدارت.. حاولت أن تستجمع شتات نفسها، سقطت في طريقها للباب الآخر، استغرقها الأمر دقائق ثمينة لتحديد موقع اللوحة المنشودة، غرق عقلها وسط

الأفكار، تكسَّر مثل الزيت في الماء، كان الهواء من حولها يتحوَّل لضبابٍ، مليء برائحة الورود والزنابِق.

ضغطت على المسمار، لكن الباب لم يتحرَّك، قبل أن ترى أنها تضغط على الزر الخطأ، استندت إلى الباب في محاولة للحصول على دعمٍ، حاولت منح أقدامها المطاطية قسطًا من الراحة كانت في أمسِّ الحاجة إليه، جاهدت لاستجماع قوتها من أجل محاولة أخرى، لم يعُد هناك هواء كافٍ للتنفُّس.

ظهر وجه عند المنفذ الموجود بالباب، كان وجهًا مشوَّهًا ومُنتفِخًا، لكنه كان مألوفًا بطريقةٍ ما، بدا وكأنها تعرف هذا الوجه من وقت طويل للغاية، شخص يدعى لامبرت يمتلك هذا الوجه، كانت مُتعبة للغاية الآن، بدأت تنزلق للأسفل تحت الباب.

فكَّرت في خواطر غامضة ومليئة بالغضب في أن آخر وسيلة دعم لها أُخِذَت بعيدًا، انزلق الباب للأعلى نحو السقف، اصطدم رأسها بالأرض، اجتاح وجهها اندفاع من الهواء النقي، لطيف ومُنعش بشكلٍ لا يُمكن وصفه، بدأ الضباب يتلاشى من عينيها، على الرغم من أنه لم يتلاشَ بعد من عقلها الجائع.

أعلن النفير عن عودة الضغط الداخلي بالكامل حين انضم لهما لامبرت وآش، هرع المسؤول العلمي لتولي علاج باركر، الذي كان قد انهار مرة أخرى بسبب نقص الأكسجين، وبدأ الآن فحسب في استعادة وعيه.

كانت عينا ريبلي مفتوحتين وتعملان، بينما بقية جسدها كان مُعطلًا، يداها، وذراعاها، وقدماها، كانت ممدودة في أوضاعٍ

غريبةٍ عبر جسدها وعلى الأرضية، مثل أطراف دمية نحيلة، دمية سيئة الصُّنع، جاءت أنفاسها على شكل شهقات ضحلة مُجهَدة.

وضعت لامبرت أحد خزَّانات الأكسجين بجوار صديقتها، وضعت القناع الشفَّاف على أنف وفم ريبلي، فتحت الصمام، استنشقت ريبلي الهواء النقي، عطر رائع بدأ في ملء رئتيها، أغلقت عينيها بلذةٍ مُطلقةٍ، بقيت على هذا الحال، ثابتة، تمتص دفقات طويلة وعميقة من الأكسجين النقي، الصدمة الوحيدة التي شعر به جسدها كانت الفرحة.

أخيرًا.. وضعت جهاز التنفُّس الصناعي جانبًا، استلقت للحظةٍ وهي تتنفَّس بشكلٍ طبيعي، لاحظت أنه تم استعادة الضغط الكامل مرة أخرى، انتحت أبواب الطوارئ جانبًا مع عودة الجو الطبيعي.

كانت تعرف أنه لتجديد الجو بهذه الطريقة، اضطرَّت السفينة لإخلاء صهاريج التخزين الخاصّة بها، فكَّرت في أنهم سيضطرون للتعامل مع تلك المشكلة الجديدة حين تضطرَّهم الأمور لذلِك.

سأل آش باركر: «هل أنت بخير؟ ما الذي حدث هنا؟».

مسح باركر الدم الجاف الذي غطى شفته العُليا، حاول أن ينفض الغبار عن ذهنه وهو يقول: «سأنجو».

وللحظة تجاهل سؤال المسؤول العلمي الأخير قبل أن يسأله آش مرة أخرى: «ماذا عن الفضائي؟».

هزَّ باركر رأسه، شعر ببعض الألم المفاجئ، قال: «لم نُمسك به، انطلق نفير الطوارئ فجأة ليجعله يقفز خارج غُرفة الضغط، لكن الباب أمسك بذراعه، أو أيًا ما كان ذلك، حرَّر نفسه تمامًا بنفس الطريقة التي تترُك بها العظاءة ذيلها».

علَّق آش قائلًا: «لماذا لا يفعل؟ لديه قدرة على الشفاء السريع».

تابع المهندس حديثه بصوتٍ مليء بخيبة الأمل قائلًا: «كنا قد أمسكنا بهذا الوغد، كنا قد أمسكنا به، حين تحرَّر من طرفه الأسير، نزف في المكان بأكمله، الطرف أقصد هو ما فعل ذلك، أظن أن الجسد عالج نفسه سريعًا، وهذا من حسن حظنا، أكل الحمض المعدن مكونًا تلك الفتحة، وهذا ما سبَّب إزالة الضغط».

أشار بيدٍ مُرتجفةٍ نحو الباب الذي يُغلِق دهليز غُرفة الضغط بعيدًا عن بقية الممر، وهو يقول: «ربما كان بإمكانكم رؤية الحُفرة الموجودة في الفتحة من هنا».

بدا آش فضوليًا وهو يقول: «دعك من هذا الآن، من الذي أطلَق نفير الطوارئ؟».

رمقته ريبلي بحدةٍ وهي تقول: «أخبرنا أنت».

«ماذا يعني هذا؟».

مسحت الدماء عن أنفها وهي تقول: «أعتقد أن النفير عمل من تلقاء نفسه، هذا سيكون تفسيرًا منطقيًا.. أليس كذلك؟ مُجرَّد عطل مؤقَّت غريب بعض الشيء؟».

نهض المسؤول العلمي، نظر إليها بحدةٍ، لقد تأكَّدت من أن

أسطوانة الميثان المُتبقية في متناول يدها قبل أن تتحدَّث، لكن آش لم يتقدَّم نحوها ولو خطوة واحدة، ما زالت لا تستطيع التعرُّف عليه.

إذا كان مُذنبًا.. فكان سيستغل فُرصة ضعفها وحالة باركر السيئة، إذا كان بريئًا.. فسيكون مجنونًا بما فيه الكفاية ليفعل نفس الأمر، وهو الأمر الذي لم تكُن مُستعدة له.

على الأقل.. كانت كلماته الأولى متوقَّعة، بدا أكثر غضبًا من المُعتاد وهو يقول: «إذا كان لديكِ شيئًا ترغبين في قوله.. قوليه، لقد سئمت هذه التلميحات المُستترة والمُستمرة، سئمت كوني مُتهمًا».

«لم يتهمك أحد».

قال بغضبٍ: «اللعنة على ذلك».

قبل أن يغرق في صمتٍ كئيبٍ، مرَّت لحظة طويلة دون أن تقول ريبلي شيئًا، قبل أن تُشير إلى باركر: «خُذه إلى العيادة واحرص على مُعالجته، على الأقل نعلم أن بإمكان الطبيب الآلي أن يُعالجه».

مدَّ آش يده للمهندس، وضع ذراع باركر اليُمنى على كتفه، ساعده في المشي عبر الممر، مر آش بجوار ريبلي دون أن ينظر إليها.

حين اختفى هو وحمله عند أقرب مُنعطَف، مدَّت ريبلي يدها نحو لامبرت، التي أمسكتها وهي تنحني للخلف، وراقبت ريبلي بقلقٍ وهي تقف على قدميها، ابتسمت ريبلي وهي تترك يدها بثباتٍ.

نفضت الغُبار والبُقع عن بنطالها وهي تقول: «سأكون بخيرٍ، كم كلفنا هذا الأمر من مخزوننا من الأكسجين، أحتاج لقراءةٍ دقيقةٍ».

لم تُجِبها لامبرت، استمرَّت في التحديق إليها، سألتها ريبلي: «هل هناك شيء خطأ بشأن ذلك؟ لماذا تنظرين إليّ بهذه الطريقة؟ هل لم تعُد قراءات الأكسجين قابلة للاستهلاك العام؟».

أجابتها لامبرت بصوتٍ مليء بالشك: «لا تخدعيني، كُنتِ تتهمينه، اتهمته صراحةً أنه أطلق نفير الطوارئ من أجل إنقاذ الفضائي؟».

هزَّت رأسها ببطءٍ وهي تسألها: «لماذا؟».

«لأنني أعتقد أنه يكذب، وإذا أمكنني الدخول إلى سجلات المُراقبة، سأثبت الأمر».

«إثبات ماذا؟ حتى لو تمكنتِ بطريقةٍ ما من إثبات أنه كان مسؤولًا عن إطلاق نفير الطوارئ، لن يكون بإمكانكِ إثبات أنه لم يكُن حادثًا».

صمتت ريبلي لقليلٍ من الوقت قبل أن تقول بصوتٍ خافتٍ: «وقت غريب ليحدث مثل هذا الحادث؟ ما زلتِ تظنين أنني مُخطئة، أليس كذلِك؟».

بدت لامبرت مُتعَبة من الجدال وهي تقول: «لا أعلم، لم أعد أعرف أي شيء، أجل.. أعتقد أنكِ مُخطئة، مُخطئة أو مُصابة بالجنون، لماذا سيحمي آش أو أي شخص آخر الفضائي؟ سيقتله في النهاية مثلما فعل مع دالاس وبريت، إذا ما كانا ميتين».

قالت ريبلي وهي تبتعد عن لامبرت: «شكرًا لكِ، من الجيد دائمًا

أن نعرف من الذي يُمكننا الاعتماد عليه».

مشيت بحرصٍ بعيدًا عن مُرافقتها، راقبتها لامبرت وهي تبتعد، وبدأت في جمع الأسطوانتين، تعاملت مع الميثان بنفس الحرص الذي تتعامل به مع الأكسجين، كان حيويًا بنفس القدر من أجل إنقاذهم.

«آش، هل أنت بالداخل؟ باركر؟».

حين لم يأتها رد، دخلت ريبلي بحذرٍ إلى مُلحق غُرفة الكومبيوتر، لفترةٍ غير محدودةٍ.. كان المُلحق يحتوي على عقل مُطابق لعقل نوسترومو تمامًا.

جلست أمام وحدة التحكُّم الرئيسية، قامت بتنشيطها، ضغطت بإبهامها بإصرارٍ على لوحة التعريف، عادت شاشات البيانات للحياة مرة أخرى.

حتى الآن كان الأمر سهلًا، عليها الآن أن تعمل، فكَّرت للحظة، كتبت رقمًا مكوَّنًا من خمسة أرقام توقَّعت أنه سيولِّد لها الاستجابة التي تحتاجها، ظلَّت الشاشة فارغة في انتظار كلمة السر المُناسبة، حاولت مرة أخرى، تركيبة غير مُعتادة، لكن الأمر لم ينجح كذلِك.

سبَّت بإحباطٍ، إذا تم إجبارها على تجربة كلمات سر عشوائية، فستظل تُجرِّب حتى قيام الساعة، والتي -بالمُعدَّل الذي يُقلِّل الفضائي من أعداد طاقمها- لن تكون بعيدةً في المُستقبل.

جرَّبت كلمة سر من الدرجة الثالثة بدلًا من الدرجة الأولى، ذُهِلَت

حين أضحت الشاشة واضحةً، جاهزة للاستلام والنشر، لكنها لم تُظهر لها طلب إدخال، هذا يعني أن كلمة السر كانت نصف ناجحة، ماذا تفعل؟

نظرت إلى لوحة المفاتيح الثانوية، كانت في متناول أي فرد من أفراد الطاقِم، لكن لم يكُن مسموحًا لها بالاطلاع على أي معلومات أو وثائق سرية، إذا تمكّنت من تذكُّر كلمة السر، فستتمكّن من استخدام لوحة المفاتيح الثانوية لطرح أسئلة على بنك المعلومات الرئيسي.

سُرعان ما بدّلت مقعدها، أدخلت كلمة السر التي أملت أن تكون صحيحة، وكتبت سؤالها الأول، سيكون المفتاح هو إذا ما قَبِل الجهاز السؤال دون كلمة السر الصحيحة، سيتم الإشارة إلى القبول عن طريق ظهور سؤالها على الشاشة.

طاردت الألوان بعضها بعضًا لثوانٍ، قبل أن تصبح الشاشة واضحة.

«من الذي أطلق نفير الطوارئ عند غُرفة الضغط الثانية؟».

ظهر الرد تحت السؤال فورًا:

«آش».

جلست تستوعب الأمر، كانت تلك هي الإجابة التي تتوقّعها، لكن رؤيتها مكتوبة بوضوح ليقرأها أي شخص أدى لصدمتها بشكلٍ كبيرٍ، إذا كان هو آش الذي فعلها، كان السؤال الحاسم الآن هو: هل كان آش طوال الوقت؟ كتبت سؤالها التالي:

«هل يحمي آش الفضائي؟».

بدا أن الأم مولعة بالردود المختصرة اليوم:

«أجل».

حسنًا.. يُمكنها أن تكون مُختصرة بدورها، تحرَّكَت أصابعها على لوحة المفاتيح:

«لماذا؟».

انحنت للأمام بتوتُّر، إذا اختار الكومبيوتر عدم الكشف عن مزيد من المعلومات، فلن يكون معها أي كلمات سر أخرى تمدها بإجاباتٍ مجانيةٍ، لكن كان هناك احتمال أن الكومبيوتر ليس لديه تفسير لتصرفات المسؤول العلمي الغريبة.

لكنه فعل على الرغم من ذلك.

«طلب خاص رقم ٩٣٧، مسموح للعاملين بالمجال العلمي فقط الحصول على إجابات».

حسنًا.. نجحت في الوصول لهذا القدر، يُمكنها التغلُّب على هذه القيود، كانت قد بدأت في التفكير حين شعرت بيدٍ تمتد من جانبها، تلمس مرفقها الذي يستند إلى يد الكُرسي.

دارت بمقعدها، فوّت قلبها دقَّة، رأته، ليس الفضائي، لكن الشكل والوجه اللذين أصبحا بنفس القدر من الغرابة.

ابتسم آش ابتسامة صغيرة، لم يكُن هناك أي قدر من الدعابة في التواءة الشفاه تلك، قال بسخرية: «يبدو هذا الأمر أكبر من

قدرتكِ على استيعابه، على الرغم من ذلك.. القيادة المُناسبة دائمًا ما تكون صعبة في مثل تلك الظروف، أعتقد أنه ليس بإمكاني إلقاء اللوم عليكِ».

تراجعت ريبلي ببطءٍ بعيدًا عن كُرسيها، حَرِصَت على إبقائه بينهما، قد تكون كلمات آش تحمل نية حسنة، لكن أفعاله.. لم تكُن كذلك.

استندت إلى الحائط، وبدأت في التحرُّك نحو الباب، وهي تقول لآش الذي ما زال مُحافِظًا على ابتسامته: «المُشكلة ليست في القيادة يا آش، إنها في الولاء».

نظر إليها آش وهو يقول: «ولاء؟ لا أرى نقصًا في ذلك».

كان ودودًا للغاية في الوقت الحالي، قالت: «أعتقد أن كلًا منا يبذُل قصارى جهده، أصبحت لامبرت مُتشائمة بعض الشيء، لكننا نعلم جيدًا أنها عاطفية، إنها جيدة للغاية في التخطيط لمسار السفينة بالطبع، لكنها ليست جيدة في التخطيط لحياتها».

استمرَّت ريبلي في الدوران من حوله، أجبرت نفسها على الابتسام إليه، قالت: «لكنني لست قَلِقة على لامبرت في الوقت الحالي، أنا قَلِقة بشأنك أنت».

بدأت في النظر نحو الباب المفتوح، شعرت بمعدتها تنقبِض في توتُّر، قال بحُزن: «جنون العظمة عاد إليكِ مرة أخرى، عليكِ أن تنالي قسطًا من الراحة».

تقدَّم نحوها خطوة، ومد يده لمُساعدتها، اندفعت من تحت يده

المُمتدّة وهرعت للخارج نحو الممر، أسرعت الخطى نحو غُرفة القيادة، كانت مشغولة للغاية لأن تصرُخ طلبًا للمُساعدة، كانت بحاجة للهروب.

لم يكُن هناك أحد في غُرفة القيادة، بطريقةٍ ما وجدت نفسها تهرب منه مرة أخرى، ضغطت زر الطوارئ قبل أن تركُض، استجابت الحواجز وبدأت في الإغلاق من خلفها، لكن أحدهم لم ينجح في عزله.

أمسك بها أخيرًا في غُرفة الطعام، وصل باركر ولامبرت بعد ثوانٍ قليلةٍ، كانت الإشارات الصادرة عن الحواجز المُغلقة قد أخبرتهما بوجود خطب ما بالقُرب من غُرفة القيادة، كانا في طريقهما إلى هناك حين تقاطعت سبلهما مع المطارَدَة ومُطارِدها.

على الرغم من أن هذا لم يكُن نوع الطوارئ الذي توقعا أن يجداها، لكن استجابتهما كانت جيدة، تصرَّفت لامبرت أولًا، قفزت فوق ظهر آش، ترك ريبلي تبتعد مُنزعجًا، أمسك بالملّاحة، وألقى بها عبر الغُرفة، قبل أن يعود لما كان يفعله قبل دقيقة، حاول أن يخنق ريبلي حتى الموت.

لم يكُن رد فعل باركر فوريًّا، لكنه كان أفضل من سابقته، لطالما قدَّر آش منطِق المهندس، رفع باركر أحد أجهزة التحكُّم المحمولة وتحرَّك خلف آش، الذي استمرَّ بعزمٍ في محاولة خنق ريبلي، أرجَحَ المُهندس جهاز التعقُّب بكل ما أوتي من قوةٍ.

صدر صوت خافت دام للحظات، استمر المُتعقِّب في الحركة بعد أن صدم رأس آش الذي تحرَّك بطريقةٍ مُختلفةٍ.

لم يكُن هناك دماء، فقط دوائر كهربائية وأسلاك مُتعدِّدة الرؤوس بَرَزَت من جذع المسؤول العلمي.

ترك آش ريبلي، سقطت على الأرض، كانت تختنق وهي تُمسِك بعنقها، حرَّك آش يده بطريقةٍ مروعةٍ أثناء بحثه عن جُمجمته المفقودة، قبل أن.. يتعثَّر للخلف، استعاد توازنه بعد قليل وطفق يبحث على الأرض عن رأسه المفقود.

XIII

تمتم باركر وهو يُمسِك المُتعقِّب غير المُلطَّخ بالدماء في يده: «إنسان آلي.. إنسان آلي لعين!».

على ما يبدو.. كانت هناك حسَّاسات صوتية موجودة داخل الجذع مثلما كانت موجودة داخل الجُمجمة، لأن الجسد عديم الرأس استدار فورًا نحو باركر وبدأ يتقدَّم نحوه، رفع المهندس المُتعقِّب عاليًا وهوى به على كتف آش مرة، ثم مرة ثانية، وثالثة.. لكن دون جدوى، تأرجَحَت يداه جانبًا وهو يحتضن باركر في عناقٍ غير حنون، صعدت يداه للأعلى واحتضنتا عنق باركر، وبدأ يعتصره بقوةٍ غير بشريةٍ.

أفاقَت ريبلي من صدمتها، بدأت في البحث بشكلٍ محمومٍ عن شيء يساعدها حتى رأت واحدة من أنابيب الصعق القديمة التي كانوا يخطِّطون لاصطياد الفضائي بها في البداية، أمسكتها سريعًا، كان الأنبوب لا يزال يحتفظ بشُحنته كاملة.

كانت لامبرت تحاول سحب قدمي آش، تحاول أن تُسقط الآلة المُهتاجة، الأسلاك العارية والدوائر الكهربائية ظهرت بوضوح عبر الرقبة المفتوحة، وضعت ريبلي طرف الأنبوب داخل العُنق، كادت اللمعة الموجودة في عيني باركر أن تختفي، تصاعد صوت صفير من عنقه المُختنِق.

وجدت ريبلي أخيرًا عُقدة موجودة داخل دائرة كهربائية، دفعت الأنبوب إلى الداخل، وضغطت على الزناد، بدأت قبضة آش تضعف قليلًا حول رقبة المهندس، سحبت الأنبوب، وأعادت

ضبطه، قبل أن تصعقه مرة ثانية.

تطايرت الشرارات الزرقاء من الجذع، دفعت الأنبوب للداخل مرة أخرى، صرخت وهي تضغط على الزناد، رأت وميضًا مُشرقًا وهي تشتَم رائحة بلاستيك مُحترِق.

تهاوى آش أرضًا، وسقط باركر بدوره أرضًا وهو يقاوم لالتقاط أنفاسه، يتصاعد صدره ويهوي بحثًا عن نفس يتشبَّث به، قبل أن يبصق بلغمًا على سطح السفينة.

رَمَش عدة مرات، وهو ينظر للهيكل الآلي الثابت قبل أن يقول: «اللعنة عليك، آلي لعين تابع للشركة».

وقف على قدميه وهو يركُل الجسد المعدني، الذي لم يصدر منه أي رد فعل، قبع ساكنًا يتظاهر بالبراءة فوق أرضية السفينة.

نظرت لامبرت بغير يقين نحو باركر وريبلي وهي تقول: «هل سيُخبرني أحدكما فضلًا ما الذي يحدُث بحق الجحيم؟».

وضعت ريبلي أنبوب الصدمة جانبًا بحرصٍ، تأكَّدت من كونه في متناول يدها في حال احتاجته قريبًا، واقتربت من الجسد الآلي وهي تقول: «هناك طريقة واحدة فحسب لمعرفة الأمر».

سألتها لامبرت: «وما هي؟».

نظرت ريبلي إلى باركر الذي كان يُدلِّك عنقه قائلةً: «اربط رأسه للخلف، أعتقد أنني أحرقت النظام الحركي الموجود بالجذع، لكن يجب أن يعمل الرأس والذاكرة عند تشغيلهما».

أشارت نحو آش وهي تجد صعوبة في اعتبار من كان زميلًا من أعضاء الطاقم مُجرَّد قطعة من المُعدات فحسب وهي تقول: «لقد كان يحمي الفضائي منذ البداية، حاولت أن أخبركما بذلك، تركه يصعد على متن السفينة مُخترِقًا اللوائح.. ألا تتذكَّران؟ كان يستخدم إنقاذ حياة كين ذريعةً، لكنه لم يكُن مُهتمًا بكين أبدًا، ترك ذلك الشيء ينمو بداخله، عَرِف ما كان يحدث طوال الوقت، قام بإطلاق نفير الطوارئ لينقذه».

حاولت لامبرت أن تفهم دون جدوى وهي تسألها: «لكن لماذا؟».

نظرت إلى لامبرت وهي تقول: «أخمِّن فقط، لكن السبب الوحيد الذي يُمكنني التوصُّل إليه لوضع إنسان آلي كفرد من أفراد الطاقِم دون إخبار بقيتنا، هو أن شخصًا ما أراد مُراقبًا ليخبره عن التطوُّرات التي تحدث هنا، من المسؤول عن تعيين الأفراد في السفينة؟ من المسؤول عن التغيُّرات التي تَتِم في اللحظات الأخيرة؟ مثل تغيير المسؤول العلمي؟ من القادر على وضع إنسان آلي على متن السفينة؟ ولأي سبب؟».

لم تعُد لامبرت تشعُر بالحيرة وهي تقول: «الشركة».

ابتسمت ريبلي وهي تقول: «بالطبع.. يجب أن تكون الطائرات بغير طيار الخاصّة بالشركة قد التقطَت إشارة استغاثة السفينة المهجورة، وصادف أن نوسترومو هي سفينة الشركة الأقرب التي تمُر في هذا المكان، وضعوا آش على متن السفينة من أجل مراقبة الأمور لصالحهم، والتأكُّد من اتباعهم لشيءٍ تُطلق عليه الأم الطلب الخاص ٩٣٧، إذا تبيَّن أن متابعة الإرسال لا قيمة لها.. فيُمكِن لآش إبلاغهم بذلك، دون أن نعرف ما كان يحدث أبدًا، أما

إذا كان الأمر يستحق العناء.. فإن الشركة تعرف ما تحتاج إلى معرفته قبل أن تتورَّط في مشكلة إرسال فريق استكشاف مُجهَّز باهظ الثمن، مسألة بسيطة تتعلَّق بمُضاعفة الربح، وتقليل الخسائر، أرباحهم.. وخسائرنا».

قال باركر وهو يبصق على جسد آش: «عظيم.. لقد فهمت الأمر بالكامل حتى الآن، والآن أخبريني.. لماذا يجب علينا إعادة تجميع ابن العاهرة هذا؟».

كانت ريبلي قد وضعت رأس آش على المنضدة بالفعل، أمسكت سلكًا كهربائيًا مُمتدًا من مقبس الحائط بالقُرب من الجُمجمة الساكنة وهي تقول: «علينا أن نعرف ما يحاولون منعنا من معرفته.. هل أنتم موافقون؟».

أومأ باركر على مضضٍ وهو يتحرَّك للأمام قائلًا: «موافقون.. دعيني أقوم بذلك».

وضع المهندس السلك في الدوائر الكهربائية الموجودة في مؤخرة رأس آش، خلف شعره الصناعي، بدأت عينا المسؤول العلمي في الحركة، بدا الرضا على باركر وهو ينتحي جانبًا، اقتربت ريبلي وانحنت نحو آش وهي تقول: «آش، هل تسمعني؟».

لم يأتها رد، نظرت إلى باركر مرة أخرى.

«التوصيل سليم، مستوى الطاقة يُضبَط ذاتيًا، ما لم يتم مُقاطعة بعض الدوائر الحسَّاسة عندما اصطدم الرأس بالأرض، فيجب عليه أن يُجيب، تمتلئ خلايا الذاكرة بالمكونات اللفظية والبصرية

بـإحكامٍ شـديد فـي هـذه النمـاذج المتطوِّرة، كُنت أتـوقَّع أن يتحدَّث».

حاولت مرة أخرى قائلةً: «هل تسمعني يا آش؟».

أتاها صوت مألوف، بدا ضعيفًا وسط غُرفة الطعام: «أجل، أسمعكِ جيدًا».

كان من الصعب عليها أن تُخاطب رأسًا بلا جسد، على الرغم من أنها تعرف أنه جزء من آلة، مثل الأنبوب الصاعق والمُتعقِّب، لقد قضت ساعات كثيرة بصُحبة آش.

«ما.. ما هو الطلب الخاص ٩٣٧؟».

«هـذا مُخـالف للـوائح ولبرمجتي الداخلية، أنتِ تعلمين أنني لا أستطيع إخباركِ».

اعتدلت وهي تقول: «حسنًا، لا داعي للحديث إذن، باركر.. اسحب القابِس».

وصل المهندس إلى الأسلاك، تصرَّف آش بسُرعةٍ كافيةٍ لإظهار أن الدوائر المعرفية الخاصة به كانت بالفعل سليمة قبل أن تمس يد باركر القابس وهو يقول: «في العموم.. كانت أوامري على النحو التالي.. لقد تم ضبطي على إعادة توجيه نوسترومو للتأكُّد من أن هذا الطاقِم سيمُر في المسار الصحيح من أجل التقاط الإشارة، وإعادة برمجة الأم لتخرجكم من السبات الاصطناعي، وبرمجة ذاكرتها على إخباركم أن تلك الإشارة كانت نداء استغاثة، عَلِم مسؤولو الشركة منذ اللحظة الأولى أن تلك الإشارة كانت تحذيرًا

وليس نداء استغاثة».

تشنَّجت قبضتا باركر بينما استكمل آش حديثه: «بالنسبة لمصدر الإشارة.. كان علينا التحقيق في وجود شكل من أشكال الحياة، كان من المؤكَّد أنه عدائي، وفقًا لما استخلصه خبراء الشركة من الإرسال، وإعادته للمُراقبة وتقييم الشركة لأي تطبيقات تجارية مُحتملة مع المُحافظة على السرية كذلك».

وافقت ريبلي على ما قال وهي تسخر منه: «بالطبع.. هذا يُفسِّر الكثير عن سبب اختيارنا، بخلاف تكلفة إرسال فريق استكشاف مُجهَّز أولًا».

بدت مسرورة وهي تفهم السبب من خلف كلام آش، قالت بحماسٍ: «يحظر تمامًا استيراد أي شكل من أشكال الحياة الفضائية الخطيرة إلى أي كوكب مأهول، ناهيك عن الأرض.. كان لدى الشركة طريقة لتوصيل الفضائي إلى كوكب الأرض، من خلال جعله يبدو وكأنه التَحَق بسفينة من سفنها عن طريق الخطأ، غالبًا.. كانوا سيلقون بنا في السجن، وسيقومون بعمل اللازم مع ذلك الفضائي، سيقوم المسؤولون بالشركة باستخلاص الفضائي من بين أيدي موظفي الجمارِك، مع دفع بعض الرشاوى المحسوبة مُسبقًا، لتسهيل عملية الانتقال، وفي حال كُنا محظوظين.. ستقوم الشركة بإنقاذنا والاعتناء بنا على النحو المُناسب بمُجرَّد أن تُقرِّر السُّلطات أننا أغبياء مثلما يبدو علينا».

أرادت لامبرت أن تعرف، سألته: «لماذا؟ لماذا لم تُحذرنا؟ لماذا لم تُخبرنا بما كنا سنتورَّط فيه؟».

قال آش ببرودٍ: «لأنكم لم تكونوا ستمضون قدمًا في الأمر، تتطلّب سياسة الشركة تعاونكم غير المعروف، ما قالته ريبلي للتو صحيح تمامًا».

صاح باركر غاضبًا: «أنت وشركتك اللعينة، ماذا عن حيواتنا يا رجل؟».

صحّح آش خطأه بهدوءٍ: «لست رجلًا، أما بالنسبة لحيواتكم، فأخشى أن الشركة لا تعتبرها هامة، كانت حياة الفضائي هي ما يقلقون بشأنه، كان من المأمول أن تتمكّنوا من احتوائه وإبقائه على قيد الحياة من أجل الحصول على أرباحكم، لكن عليّ الاعتراف بأن هذا كان أمرًا ثانويًا، لم يكُن الأمر شخصيًا أبدًا، كانت مُجرّد صُدفة».

فكّرت ريبلي لدقيقةٍ قبل أن تسخر منه قائلةً: «يا له من أمر مُريح، لقد أخبرتنا بالفعل أن الهدف من إرسالنا إلى هذا الكوكب كان التحقق من وجود فضائي تعرفون أنه مُعادٍ، وأن خبراء الشركة كانوا يعرفون طوال الوقت أنها رسالة تحذير وليس نداء استغاثة».

أجابها آش قائلًا: «أجل.. كان الأوان قد فات وفقًا لما حدّده المُترجمون لإشارة الاستغاثة، كانت الإشارة نفسها مُحدّدة بشكلٍ مُخيف ومُفصّلة للغاية، كانت السفينة الفضائية المهجورة التي وجدناها على متن هذا الكوكب بغرض الاستكشاف الطبيعي. مثل كين، واجهوا واحدًا أو أكثر من تلك الكائنات الفضائية، لم يذكُر الإرسال ما إذا كان لدى المُستكشفين الوقت لتحديد ما إذا كانت تلك الكائنات الفضائية قد نشأت في ذلك العالم، أم أنها هاجرت

إلى هناك من مكانٍ آخرٍ، قبل أن تقضي عليهم الكائنات الفضائية جميعًا كانوا قد تمكَّنوا من إعداد ذلك التحذير، لإبقاء سُكّان السُّفن الأخرى الذين قد يفكِّرون في دخول هذا الكوكب من المُعاناة والسقوط في المصير نفسه، أينما أتوا.. كانوا شعبًا نبيلًا، نأمل أن تتقاطَع سُبلهم مع البشر مرة أخرى، في ظل ظروف مُغايرة».

قالت ريبلي: «كانوا أفضل من بعض البشر الذين يُمكنني التفكير بهم، والآن.. الكائن الفضائي الموجود على متن السفينة: كيف سنقتله؟».

أجابها آش: «كان المُستكشفون الموجودون على متن السفينة المهجورة أكبر وأكثر ذكاءً من البشر، لا أعتقد أنه يُمكن قتله، لكن قد أكون قادرًا على ذلك، بما أنني لست عضوي التكوين، فإن الفضائي قد لا يعتبرني خطرًا مُحتملًا، ولا مصدرًا للغذاء، أنا أقوى كثيرًا من أي واحد منكم، ربما أكون قادرًا على مُجابهته، ومع ذلك.. فأنا لست في أحسن حالاتي في الوقت الحالي، لكن إذا كان بإمكانكم استبدال الـ...».

قاطعته ريبلي وهي تهز رأسها بقوة: «محاولة جيدة، لكن مُستحيل».

«أيها الأغبياء! أنتم لا تدركون بعد ما تتعاملون معه، هذا الفضائي هو كائن حي مُنظَّم تمامًا، مُنظَّم بشكلٍ رائعٍ، ماكرٍ، وعنيفٍ بشدة، مع قدراتكم المحدودة، ليس لديكم أي فرصة في مواجهته».

هزَّت لامبرت رأسها وهي تقول: «يا إلهي.. أنت مُعجَب بذلك

الشيء اللعين».

«كيف لا يُمكنكم الإعجاب بالتماثُل الذي يُقدمه؟ فضائي من نوعٍ مُختلفٍ، قادر على افتراس أي شيء يتنفَّس، بغض النظر عن تكوين الغلاف الجوي الذي يعيش فيه، فضائي قادر على الاستلقاء في سباتٍ تام لفتراتٍ غير محدودة في ظل أكثر الظروف قسوة، هدفه الوحيد هو إعادة إنتاج نوعه الخاص، وهي مُهمة يقوم بها بكفاءةٍ عاليةٍ، لا يوجد شيء في تاريخ الجنس البشري بأكمله يُمكن مُقارنته به، الرجال الذين يجرؤون على مواجهته لا شيء بالنسبة له سوى بعوض وطفيليات دقيقة، ذكاء هذا المخلوق وقوته يجعلانهم أشبه بالدودة بالنسبة إلى بشري، لا يُمكنكم حتى تخيُّل كيف تتعاملون معه».

قال باركر بغضبٍ: «لقد سمعت ما يكفيني من هذا الهراء».

كاد يسحب القابِس لولا أمسكت ريبلي بيده، وهي تنظُر نحو الرأس قبل أن تقول: «من المُفترض أن تكون جزءًا من فريقنا يا آش، أنت مسؤولنا العلمي مثلما أنت دمية الشركة».

«لقد أعطيتموني الذكاء، ومع الذكاء تأتي حتمية الاختيار، أنا مُخلِص فقط لاكتشاف الحقيقة، والحقيقة العلمية دائمًا ما تتطلَّب الجمال، الوئام، والبساطة قبل كل شيء، ستُنتِج مواجهتكم مع الفضائي حلًا واحدًا: واحد منكم فقط سينجو».

«أعتقد أن هذا يجعلنا مساكين هنا.. أليس كذلك؟ أخبرني بشيءٍ ما يا آش، توقَّعت الشركة أن تصل نوسترومو للمحطة الأرضية معك أنت والفضائي فقط على قيد الحياة.. أليس كذلك؟».

«لا، لقد أملوا بصدقٍ في أن تنجوا وأن تنجحوا في احتواء الفضائي، لم يكُن لدى مسؤولي الشركة ببساطة أي فكرة عن مدى خطورة وتهديد الفضائي».

«ماذا اعتقدوا أنه سيحدث حين تصل السفينة، بافتراض أننا جميعًا كُنا في عداد الموتى، والفضائي.. بدلًا من أن يكون تحت السيطرة، استطاع قيادة السفينة؟».

«لا أستطيع القول، هناك احتمال واضح أن الفضائي سينجح في إصابة فريق الهبوط، وأي شخص آخر سيأتي ليكون على اتصالٍ معه قبل أن يدركوا حجم الخطر الذي يُمثّله، وقبل أن يتمكنوا من اتخاذ الإجراءات المُناسبة لمقاومته، لكن بحلول هذا الوقت.. سيكون قد فات الأوان».

«آلاف السنين من الجُهد المبذول لم تُمكِّن البشر من القضاء على الطُفيليات الأخرى، ولم يسبق أنه واجه واحدًا بمثل هذه القوة، حاول أن تتخيَّل عدة مليارات من البعوض تعمل بذكاءٍ مع بعضها بعضا، هل سيمتلك البشر أي فرصة؟».

«بالطبع.. إذا كُنت حاضرًا وفعالًا وقت وصول نوسترومو، فبإمكاني إبلاغ فريق الهبوط بما قد يتوقعونه وكيفية التعامل معه بأمانٍ، لكن بتدميري.. فأنتم تخاطرون بالتسبُّب بمشاكل عديدة للبشرية».

ساد الصمت في غُرفة الطعام، لكن ليس لفترةٍ طويلةٍ، تحدَّث باركر أولًا: «لا يبدو أن الشركة تهتم بالبشرية مُطلقًا، سنأخذ فرصنا في مواجهة الفضائي، على الأقل نعلم إلى أي جانب

يقف».

نظر إلى ريبلي وهو يستكمل حديثه قائلًا: «لن أقلق بشأن أي مشاكل ما لم أكُن موجودًا لأقلق، من رأيي أن نسحب القابِس».

قالت لامبرت: «أنا موافقة».

تحرَّكت ريبلي حول المنضدة، بدأت في فصل سلك الكهرباء، قال آش سريعًا: «كلمة أخيرة، وصية.. إذا جاز التعبير».

تردَّدت ريبلي قليلًا وهي تقول: «حسنًا».

«ربما كان ذكيًا حقًا، ربما يجب عليكم أن تحاولوا التواصل معه».

«هل فعلت؟».

«من فضلك.. دعي قبري يحمل بعض الأسرار».

سحبت آش القابِس وهي تقول: «وداعًا يا آش».

حوَّلت انتباهها بعيدًا عن الرأس الصامت ونظرت نحو زملائها وهي تقول: «حين يأتي الأمر للاختيار بين الطُفيليات، فأنا أفضِّل أن أغتنم فرصي مع واحد لا يكذب، بالإضافة إلى ذلك.. إن لم نستطع التغلُّب على هذا الشيء، فبإمكاننا الموت سعداء بمعرفة أنه سيقضي على بعض خبراء الشركة».

كانت جالسة أمام وحدة الكومبيوتر المركزية في المُلحق الرئيسي قبل أن ينضم لها باركر ولامبرت، قالت بحُزنٍ: «كان آش مُحقًا بشأن أمر واحد، ليس لدينا الكثير من الفُرص».

راقبت قراءة تومض على الشاشة وهي تُضيف: «تبقى لدينا أقل من اثنتي عشرة ساعة من الأكسجين».

نظر باركر أرضًا وهو يقول: «ثم سينتهي كل شيء، إعادة الاتصال بآش تُعد انتحارًا سريعًا، أنا مُتأكِّد من أنه سيحاول حماية الفضائي، لكنه لن يتركنا كذلك أحياء، هذا أمر من أوامر الشركة التي لن يُخبرنا عنها، لأنه أخبرنا بكل شيء آخر، لكنه لن يستطيع تركنا على قيد الحياة لنُخبِر سُلطات الميناء بما تنوي الشركة فعله».

ابتسم ابتسامة حزينة وهو يقول: «كان آش آلة مُخلِصة للشركة».

قالت لامبرت دون أن تبتسم: «لا أعرف شيئًا عنكما، لكنني أفضل موتًا سريعًا دون ألم على أي من البدائل المعروضة».

«لم نصل لهذا الحد بعد».

حملت لامبرت شريطًا صغيرًا من الحبوب، ميزتها ريبلي فورًا، حبوب الانتحار ذات اللون الأحمر وعلامة الجُمجمة والعظمتين المُتقاطعتين المُميَّزة وهي تقول: «لم نصل لهذا الحد بعد، أليس كذلك؟».

تأرجَحَت ريبلي في مقعدها وهي تقول: «لا أقول إننا لا نملك هذا الخيار، أنتِ تركت آش يُقنعكِ، قال إنه الوحيد الذي يملُك فرصة في التعامل مع الفضائي، لكنه الوحيد الذي يرقُد على منضدة غُرفة الطعام مفصولًا، وليس نحن».

«لدينا خيار آخر، أعتقد أنه يجب علينا تفجير السفينة».

قالت لامبرت بهدوء: «هذا هو حلك البديل؟ سألتزم بالحبوب إن لم تُمانعي ذلك».

«لا، لا، هل تتذكرين ما اقترحتِه من قبل يا لامبرت؟ أن نُغادِر في المكوك ونترك السفينة لتنفجر، سنأخُذ الهواء المُتبقي في الخزانات المحمولة، والمكوك به ما يكفي من الهواء، مع الإضافات.. أعتقد أنه سيكون لدينا ما يكفينا من أجل الوصول للفضاء الذي يُسافرون به، لربما اقتربنا من لفظ أنفاسنا الأخيرة بحلول هذا الوقت، لكنها فُرصة.. وستتولى أمر الفضائي».

صمتوا، طفقوا يفكّرون، نظر باركر إلى ريبلي وهو يومئ برأسه. قائلًا: «أفضل هذا عن الحبوب، بالإضافة إلى هذا.. سأتمتع برؤية بعض مُمتلكات الشركة وهي تتفتَّت إلى أشلاء، حسنًا.. لنبدأ بتعبئة بعض الهواء في زجاجات».

أشرَف المهندس على نقل الهواء المضغوط من خزانات نوسترومو الرئيسية إلى خزانات أصغر، خزانات يمكن حملها على متن المكوك.

سألته ريبلي بينما كان باركر ينحني بإرهاقٍ خلف العارضة: «هل هذا كل شيء؟».

أشار إلى العبوات المُرتَّبة وهو يقول مُبتسمًا: «هذا كل ما يُمكننا حمله، قد لا يبدو كثيرًا بما فيه الكفاية، لكن هذه الأشياء مضغوطة بشدة، تحتوي على ما يكفي من الهواء لمنحنا مساحة للتنفُّس».

«عظيم، دعنا نحصل على قليلٍ من المواد الغذائية الصناعية

السائبة، جهِّزوا المُحرِّكات، ولنخرج من هذا المكان اللعين».

صمتت فجأة وهي تنتبه لشيء ما قبل أن تهتف: «جونز، أين جونز؟».

لم يبد باركر مُهتمًا على الإطلاق بمكان وجود قط السفينة وهو يقول: «من يعلم؟».

قالت لامبرت: «آخر مرة رأيته فيها كان يتجوَّل حول غُرفة الطعام، يتشمَّم جسد آش».

«اذهبِي للبحث عنه، لا نريد أن نتركه هنا، لا يزال لدينا ما يكفي من الإنسانية للقيام بذلك».

تطلَّعت لامبرت إلى رفيقيها بقلقٍ وهي تقول: «لا، لن أذهب إلى أي مكان على متن هذه السفينة بمُفردي».

تذمَّر باركر قائلًا: «لطالما كرهت هذا القط اللعين».

قالت لهما ريبلي: «حسنًا، أنا سأذهب، توليا أمر الهواء والطعام».

وافقتها لامبرت قائلة: «هذا عادل بما فيه الكفاية».

بدأت هي وباركر في تحميل خزانات الأكسجين، قبل أن يتجها إلى المكوك، بينما أسرعت ريبلي الخُطى نحو غُرفة الطعام.

لم يتحتَّم عليها البحث طويلًا عن القط، بعد البحث في غُرفة الطعام والتيقُّن من أنها لم تلمس جسد آش المقطوع، توجَّهت نحو غُرفة القيادة، وجدت جونز من فورها، كان مُستلقيًا على جهاز التحكُّم الخاص بدالاس، يُنظف نفسه بمللٍ.

ابتسمت إليه وهي تقول: «جونز، يا لك من محظوظ».

على ما يبدو.. كان القط يُخالفها الرأي، حين كادت تصل إليه، قفز بخفةٍ من فوق وحدة التحكُّم ومشي مُبتعدًا، يلعَق نفسه، انحنت وهي تتبعه، تحاول إقناعه بيديها وصوتها.

«هيا يا جونز، لا تلعب دورَ صعب المنال، ليس الآن.. لن ينتظرك الآخرون كثيرًا».

توقَّفت لامبرت عن تكديس الصناديق وهي تنظُر إلى باركر وتُبعد شعرها عن وجهها مُتسائلة: «كم تعتقد أننا سنحتاج؟».

«كل ما بإمكاننا حمله، لا نُريد القيام برحلتين».

قالت وهي تعود لترتيب مجموعتها: «بالتأكيد».

سمعا صوتًا يأتيهما من جهاز الاتصال الداخلي المفتوح: «اللعنة، جونز.. تعال هنا، إلى هنا أيها القط.. تعال لأمك».

كانت نبرة صوت ريبلي رقيقة ومُطمئنة، لكن لامبرت استطاعت الشعور بالسخط الكامن وراءه.

ترنَّح باركر عائدًا من خزانة الطعام الثانية، مُختبئًا خلف حمولة مزدوجة من الطعام، استمرَّت لامبرت في ترتيب صناديقها، كانت تبدل بينها طوال الوقت، فكرة أكل طعام صناعي، نيء، وغير مُعالَج كانت فكرة مُقرِفة في أفضل الأحوال، لم يكُن هناك طيار آلي في المكوك، لذا كان الطعام النيء ضروريًا لبقائهم على قيد الحياة، لكن هذا كان كل شيء، أرادت أن تتذوَّق أفضل طعم

مُمكن.

لـم ثُلاحـظ اللـون الأحمـر الـذي يـومض علـى شـاشة المُتعـقِّب الموجودة بالقرب منها.

«أمسكت بك».

أمسكت بجونز الذي حاول أن يُقاوم، لكن ريبلي أمسكته بحزمٍ من مؤخرة عنقه، لم تساعده قدماه في منع حشره بشكلٍ غير مُرتَّب في حقيبة السفر المضغوطة.

قبعت قاذفتا اللهب دون حَراك على الأرض خارج خزانة الطعام، انحنى باركر بحرصٍ وهو يحاول الإمساك بهما، كاد يفقد اتزانه فمالت الصناديق المُصطفَّة بين ذراعيه.

«اللعنة».

أوقفت لامبرت ترتيب صناديقها، حاولت أن تنظُر عبر أبواب الخزانة وهي تسأله: «ما الأمر؟».

«لا شيء، أحاول أن أحمل أكثر من اللازم في المرة الواحدة، هذا كل ما في الأمر، فقط أسرعي».

«أنا قادمة، حافظ على رأسك مرفوعًا».

تحوَّل اللون الأحمر الموجود على شاشة المُتعقِّب إلى لون قرمزي فاتح، صدر صوت صفير في اللحظة ذاتها، أسقط باركر حمولته وهو يحدِّق به، أمسك بقاذفة اللهب الخاصة به، قال للامبرت: «لنخرج من هنا».

سمعت ذات الضوضاء بدورها وهو يُضيف: «الآن».

صدر صوت مُختلف من خلفها، استدارت وصرخت حين أمسكت بها تلك اليد، الجزء الأكبر من الفضائي كان لا يزال داخل أنبوب التهوية.

سمعت ريبلي الصرخة عبر جهاز الاتصال الداخلي المفتوح في غُرفة القيادة، وتجمَّدت.

نظر باركر خلفه إلى الخزانة، أصيب بالجنون حين رأى ما كان الفضائي يفعله، لم يكُن بإمكانه استخدام قاذفة اللهب دون أن يُصيب لامبرت، كانت تتأرجح مثل مضرب في يده، اندفع نحو الخزانة صارخًا: «اللعنة عليك!».

ترك الفضائي لامبرت، سقطت دون حَراك على أرضية السفينة بينما هاجمه باركر بضربةٍ من قاذفة اللهب، لكنها لم تؤثِّر في الفضائي، بدا وكأن المهندس حاول كسر جدار لتوه.

حاول أن ينحني لكنه فشل، كسرت ضربة واحدة من الفضائي رقبته توًا، قتلته من فوره، حوَّل الفضائي انتباهه نحو لامبرت.

لم تتحرَّك ريبلي بعد، الصرخات الخافتة تصل إليها عبر سماعات جهاز الاتصال الداخلي، تردَّدَت صرخات لامبرت قليلًا قبل أن تختفي بسُرعةٍ رحيمةٍ، ساد الهدوء مرة أخرى.

نادتهما عبر جهاز الاتصال الداخلي: «باركر.. لامبرت!».

انتظرت ردًا، على الرغم من أنها لم تتوقَّع واحدًا على الإطلاق، حدث الأمر كما توقعته، كانت وحيدة، ربما كان هناك ثلاثة

مخلوقات على قيد الحياة على متن السفينة: الفضائي، جونز، وهي.. لكن كان عليها التأكُّد من الأمر.

كان هذا يعني ترك جونز خلفها، لكنها لم تُرِد أن تفعل ذلك، لكن القط كان قد سَمِع الصرخات وبدأ يموء باستمرارٍ، كان يُصدر الكثير من الضوضاء.

وصلت للطابق «ب» دون مُعارضة، تُمسك بقاذفة اللهب بقوةٍ بين يديها، قبعت خزانة الطعام أمامها، كانت هناك فرصة ضئيلة أن الفضائي ترك خلفه أحدًا على قيد الحياة، حيث إنه سيكون غير قادر على المناورة وبصُحبته جُثتان عبر فتحات التهوية الضيقة، هناك فرصة أن أحدهما ما زال على قيد الحياة.

استرقت النظر داخل خزانة الطعام، أظهر ما تبقى لها كيف نجح الفضائي في حشر ضحيتيه داخل فتحة التهوية.

بدأت تجري، وتجري، عمياء، بقليلٍ من الجنون، لم تكُن تُفكِّر أو تُبالي، تطاولت الجدران لتصدمها أو لتبطئها، لكن شيئًا لم يكُن ليوقف رحلتها المليئة بالجنون، ركضت حتى آلمتها رئتاها، ذكرها الأمر بكين والمخلوق الذي كان ينمو بداخله، بجوار رئتيه، كان هذا هو السبب الذي ذكَّرها بالفضائي.

أعادها كل هذا التفكير إلى رشدها، بدأت تلهث، أبطأت وقامت بتقييم مُحيطها، كانت تجري على طول السفينة، وجدت نفسها الآن تقف وحيدة في مُنتصف غُرفة المُحرِّك.

سمعت صوتًا فتوقَّفت عن التنفُّس، تكرَّر الصوت، تنهدت بحذرٍ، كان الصوت مألوفًا، صوتًا بشريًّا، صوت نحيب.

كانت لا تزال تحتضن قاذفة اللهب، مشيت ببطءٍ حول الغُرفة حتى سمِعَت صوت الضوضاء يأتيها من تحتها مُباشرةً، وجدت أنها كانت تقف فوق غطاء، قُرص معدني مُستدير، ركعت على ركبتيها قبل أن تُزيل القرص، صبَّت نصف اهتمامها على الغُرفة المُضاءة جيدًا من حولها، رأت سلمًا يهبط في قلب الظلام.

شقَّت طريقها إلى الأسفل عبر السلم حتى شعرت بأرضٍ صلبةٍ تحت قدميها، فتحت إضاءتها الخاصة، وجدت نفسها في غُرفة صيانة صغيرة، وعبر الضوء استطاعت رؤية صناديق بلاستيكية، أدوات نادرًا ما استعمِلَت، كما رأت أيضًا عظامًا لا تزال قطعًا من اللحم تتمسَّك بها، زحفت وهي تُحرِّك الضوء عبر أكوام من الملابس، الدماء الجافة، رأت أشكالًا غريبةٍ تصطف على الحائط.

تحرَّك شيء ما وسط الظلام، استدارت، رفعت فوَّهة قاذفة اللهب وهي توجِّه إضاءتها نحو مصدر الحركة.

رأت شرنقة ضخمة تتدلى من السقف عن يمينها، بدت مثل أرجوحة شفافة مُغلقة، منسوجة من مادةٍ حريريةٍ بيضاء ناعمة، تحرَّكت.

شعر أصبعها بتشنَّج فوق زناد قاذفة اللهب، اقتربت منها، جعلها شُعاع الضوء شفّافة بعض الشيء، بداخلها قبعت جُثة.. دالاس.

بشكلٍ غير متوقَّع فتح عينيه، حدَّق نحو ريبلي، حرَّك شفتيه في محاولةٍ لنُطق الكلمات، اقتربت منه، شعرت بالصدمة والذهول في آنٍ واحدٍ.

همس مُستجديًا: «اقتليني».

«ماذا.. ماذا فَعَل بك؟».

حاول دالاس أن يتحدَّث مرة أخرى، لكنه فشل، مال رأسه نحو اليمين قليلًا، حرَّكت ريبلي ضوءها، رفعته للأعلى قليلًا، رأت شرنقة أخرى مُعلَّقة بالأعلى، مُختلفة في اللون والتكوين عن سابقتها، كانت أصغر وأكثر قتامة، تشكَّل الحرير ليكوِّن قشرة صلبة، بدا الأمر -على الرغم من أن ريبلي لم تعرف ذلك- مثل الجرة الفارغة المكسورة الموجودة على متن السفينة المهجورة.

عادت بالضوء نحو دالاس مرة أخرى، سمعته يقول بوهنٍ: «كان هذا بريت».

كانت تبكي وهي تقول: «سأخرجك من هنا، سنقوم بتشغيل الطبيب الآلي، وسـ...».

صمتت، غير قادرة على التحدُّث، تذكَّرت حديث آش عن العنكبوت، والدبور، الكائن الحي الصغير الذي يتغذى على جسد العنكبوت المشلول لينمو، العنكبوت واعٍ لما يحدث، لكنه...

بطريقةٍ ما استطاعت إبعاد تلك الفكرة الرهيبة عن عقلها، الجنون يقبع بذات الطريق.

«ماذا تُريد مني أن أفعَل؟».

قال بنفس الهمس المؤلم: «اقتليني».

حدَّقَت به، من حُسن حظها أنه كان مُغمض العينين، لكن شفتيه

كانتا ترتعدان، كما لو كان يستعد للصراخ، لم تعتقد أن بإمكانها البقاء لسماع تلك الصرخة.

رفعت فوهة قاذفة اللهب للأعلى وهي تضغط الزناد بشكلٍ مُتشنِّجٍ، غلّفَت موجة اللهب الشرنقة والشيء الذي كان دالاس، احترقت واحترق دون صوت، قبل أن تُحرِّك ألسنة اللهب حول العرين، اشتعلت النيران في الحجرة بأكملها، أسرعت بصعود السلم وألسنة اللهب تلسع قدميها.

دسّت رأسها داخل غُرفة المُحرِّك، كانت لا تزال مهجورة، حاصرها الدُخّان، جعلها تسعَل، خرجت إلى الغرفة، وهي تُعيد الغطاء المعدني إلى مكانه، تركت فجوة كافية للهواء كي يستمر في الوصول إلى النيران، تحرّكت بحزمٍ نحو وحدة التحكُّم الخاصّة بغُرفة المُحرِّك.

كانت أزرار التحكُّم وأجهزة القياس تنتظرها لتُخبرها ماذا تفعل، كانت هناك لوحة مُعيَّنَة اكتست أزرارها باللون الأحمر، فحصتها لدقيقةٍ، تذكَّرت التسلسل، ثم بدأت تُغلق المفاتيح واحدًا تلو الآخر.

قَبَع مفتاح مزدوج تحت غطاء شفّاف مُغلَق، تردَّدَت للحظةٍ، قبل أن تتراجع للخلف قليلًا وهي تكسره بقاعدة قاذفة اللهب، تقدَّمَت وهي تضغط على المفتاح المزدوج.

انتظرت لوقتٍ طويلٍ، قبل أن تبدأ صفّارات الإنذار في العويل، سمعت صوتًا يأتيها من جهاز الاتصال، ارتعدت للحظة قبل أن تُميِّزه، كان صوت الأم: «انتباه، انتباه، وحدات التبريد الخاصة

بنظام الدفع في الفضاء الشاسع لا تعمل، جهاز التعليق التلقائي لا يعمل، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال أربع دقائق وخمسين ثانية، أربع دقائق وثلاثين ثانية».

كانت في مُنتصف الممر «ب» حين تذكَّرت جونز.

سمعته يموء بثباتٍ عبر مُكبِّرات الصوت، وحيدًا في صندوقه المضغوط بين غُرفة القيادة والطابق «ب»، أحضرته وبدأت تركض وصندوقه يصطدم بقدميها، بالكاد تستطيع حمل قاذفة اللهب تحت إبطها.

حين اندفعت إلى المنعطف الأخير المؤدي إلى المكوك، سمعت جونز يُصدر هسيسًا من صندوقه، انتصبت شعيرات ظهره، وقفت ريبلي وهي تحدِّق في القفل المفتوح، عادت أصوات التمزيق مرة أخرى.

الفضائي داخل المكوك.

تركت جونز برفقٍ على أرضية الممر «ب»، عادت سريعًا نحو غُرفة المُحرِّك، احتجَّ القط بشدةٍ على التخلي عنه مرة أخرى.

اندفعت سريعًا إلى داخل الغُرفة، ملأ صوت غير مُبال الغُرفة: «انتباه، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال ثلاث دقائق وعشرين ثانية».

شعرت بالحرارة تصدمها بمُجرَّد دخولها إلى الغُرفة، وجدت صعوبة في الرؤية بسبب الدُّخَان، كانت الماكينة تشكو وتئن بصوتٍ عالٍ من حولها وهي تمسح عرقها عن وجهها، بطريقةٍ ما..

استطاعت تحديد مكان لوحة التحكُّم عبر الدخَّان، أجبرت نفسها على تذكُّر التسلسل الصحيح وهي تُعيد إغلاق المفاتيح التي فتحتها منذ لحظات قليلة، واصلت صفّارات الإنذار عويلها.

«انتباه، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال ثلاث دقائق، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال ثلاث دقائق».

جاهدت لالتقاط أنفاسها، انحنت على جدارٍ ساخنٍ وهي تضغط أحد الأزرار وتصرُخ: «لقد أعدت تشغيل جميع وحدات التبريد بالكامل أيتها الأم!».

«فات أوان اتخاذ إجراء وقائي، بدأ قلب المُحرِّك في الذوبان، أمر لا يُمكن التراجع عنه في ذلك الوقت، الانفجار المبدئي، يليه الحمل الزائد الذي لا يُمكن احتواؤه، قبل الانفجار الأخير، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال دقيقتين وخمسة وخمسين ثانية».

لطالما طمأنت الأم ريبلي، لكن الآن.. بدا الصوت الآلي خاليًا من المشاعر، بلا رحمة.

اختنقت وهي تشعُر بحلقها يحترق، تعثَّرت وهي تخرُج من الغُرفة، صافرات الإنذار تقهقه بجنون في عقلها، الأم تصرُخ عبر مُكبرات الصوت المُعلَّقة على الحوائط: «انتباه، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال دقيقتين».

كان جونز ينتظرها في الممر، كان هادئًا في الوقت الحالي، يموء فحسب، ترنَّحت عائدة إلى المكوك، تجر صندوق القط على الأرض، وبمُعجزةٍ أبقَت قاذف اللهب جاهزًا، في وقتٍ من الأوقات

شعرت أن الظل يتحرَّك من خلفها واستدارت، لكنها وجدت الظلال فحسب، لم تجد شيئًا آخر.

تردَّدت قليلًا، لم تكُن واثقة مما ستفعل، تشعُر باليأس والتعب، رفض الصوت تركها في حال سبيلها: «انتباه، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال تسعين ثانية».

وضعت صندوق جونز أرضًا، أمسكت قاذفة اللهب بكلتا يديها وهي تفتح باب المكوك.

كان خاليًا.

استدارت وعادت إلى الممر، أمسكت صندوق القط وهي تسمع صوت الأم تقول بهدوء: «انتباه، سيتم تحميل المُحرِّكات بشكلٍ زائدٍ خلال ستين ثانية».

وجد جونز سيئ الحظ نفسه مُلقى بالقُرب من وحدة التحكُّم الرئيسية، بينما ألقت ريبلي بنفسها على مقعد الطيَّار، لا يوجد وقت للتفاصيل الدقيقة مثل رسم المسار أو زاوية الإطلاق، ركَّزت على الضغط على زر أحمر اللون محفور تحته كلمة واحدة.

«إطلاق».

انفجرت براغي التثبيت مصحوبة بانفجارات صغيرة، وانفجار كبير في المُحرِّك الثانوي والمكوك يسقط بعيدًا عن نوسترومو.

تلاعبت قوى الجاذبية بالمكوك بينما جاهدت ريبلي لتُثبِّت نفسها به، سُرعان ما ستتلاشى قوى الجاذبية، نتيجة مُغادرة المكوك لنوسترومو والانطلاق في الفضاء الشاسع في مساره الخاص.

انتهت من ربط نفسها، سمحت لنفسها بالتنفُّس بعُمقٍ من هواء المكوك النقي، اخترقَت أصوات العواء دماغها المُنهَك، لا يُمكنها أن تصل من موقعها هذا إلا إلى صندوق القط، أحنت رأسها للأمام وهطلت الدموع من عينيها المُختنقتين بالدخَّان وهي تضمه إلى صدرها.

نظرت للشاشة الخلفية، تحوَّلت نقطة صغيرة من الضوء بصمتٍ إلى كرة نارية مهيبة تتوسَّع والأشلاء المعدنية والبلاستيكية تتناثر في الفضاء، قبل أن تتلاشى.. وتعقبها كرة نارية أكبر بكثير بفعل انفجار المصفاة، ملياري طن من الغاز وآلات التقطير ملأت الكون، حجبت رؤيتها قليلًا قبل أن تتلاشى بدورها.

ضربت الصدمة المكوك بعد فترة صغيرة بفعل الغاز المُنفجر المتوسِّع، عندما استقرَّت المركبة، فكَّت قيودها، وسارت إلى الجُزء الخلفي من الكابينة الصغيرة، كان وجهها مغمورًا باللون البرتقالي حيث اختفت آخر كُرة انفجارية.

في النهاية.. أشاحت بوجهها، لم يعُد لنوسترومو أو لرفقائها في السفينة وجود، لم يعودوا موجودين بعد الآن، شعرت بصعوبة الأمر في تلك اللحظة الهادئة المُنعزِلة أكثر مما كانت تظن أنها ستشعُر، كان من الصعب للغاية قبول نهايتها، معرفة أنها لم تعُد موجودة كمكونات، مهما كانت غير مُهمة، لم يعُد لهم وجود، ولا حتى كجُثث.

لم تر تلك اليد الضخمة وهي تمتد نحوها من وسط الظل العميق، لكن جونز فعل، وماءَ بشدة.

استدارت ريبلي، وجدت نفسها في مواجهة المخلوق، لقد كان في المكوك طوال الوقت.

كان أول ما فكَّرت به هو قاذفة اللهب، كان يقبع على الأرض بجوار الفضائي، بحثت بشدةٍ عن مكان تتراجع إليه، كانت هناك خزانة صغيرة بالقُرب منها، فُتِح بابها من صدمة الغاز المتوسع، بدأت في الاقتراب منها.

بدأ المخلوق في الوقوف بمُجرَّد أن بدأت في التحرُّك، قفزت نحو الخزانة وهي تُلقي بنفسها إلى الداخل، بحثت بيدٍ واحدةٍ عن المقبض، عندما سقطت.. أغلق وزنها الباب خلفها بضربةٍ قويةٍ.

كان هناك منفذ في الجُزء العلوي من الباب، وجدت ريبلي نفسها داخل الخزانة الضيقة في مواجهة الفضائي الموجود بالخارِج، وضع الفضائي رأسه أمام المنفذ، نظر إليها بفضولٍ، حاولت أن تصرُخ لكنها لم تستطِع، ماتت الصرخة في حلقها، كل ما كان بإمكانها فعله.. هو أن تحدِّق به بعيونٍ واسعةٍ.

لم تكُن الخزانة مُحكمة الإغلاق، سمعت صوت أنين مُميَّزًا يأتيها من الخارج، شعر الفضائي بالتشتُّت وهو يتحرَّك لتفقُّد مصدر الصوت الغريب، انحنى.. رفع صندوق القط مُحكَم الإغلاق، مما تسبَّب في عواء جونز بصوتٍ عالٍ.

طرقت ريبلي على الزجاج، حاولت أن تشتِّت انتباه الفضائي بعيدًا عن الحيوان العاجز، نجح الأمر، عاد المخلوق إلى الزجاج من فوره، تجمَّدت، عاد الفضائي لفحص المخلوق على مهلٍ.

بدأت ريبلي في بحثٍ محمومٍ داخل الغُرفة المُغلقة، كان هناك

القليل من الأشياء بالداخل باستثناء بدلة ضغط وحيدة، عملت سريعًا على الرغم من عدم قدرتها على منع يديها من الارتجاف، انزلقت داخلها.

في الخارج.. كان الفضائي يقوم بهز الصندوق بفضولٍ، تمايل جونز عبر الصندوق المُغلق، كانت ريبلي في مُنتصف عملية ارتداء بدلة الضغط حين ألقى الفضائي الصندوق أرضًا، اصطدم بالأرض لكنه لم ينفتح، أمسكه الفضائي وضربه بالحائط، كان جونز بلا حول ولا قوة، يصرخ مرارًا وتكرارًا، حشر الفضائي الصندوق في شق صغير ضيق، وبدأ في الضرب عليه في محاولة لفتحه، بينما كافح جونز من أجل الهروب، بالهسهسة، والبصق.

ارتدت ريبلي الخوذة وأغلقتها بإحكامٍ، لم يكُن هناك أحد من حولها للتحقُّق منها، لو كانت أغلقتها بشكلٍ خطأ، فستكتشف ذلك قريبًا، ضغطت زر تنشيط التنفُّس لتمتلئ البدلة بالهواء من خزان الأكسجين.

كافحت لإجراء بحث أخير في الخزانة، لم تجد شيئًا أشبه بالليزر، والتي لم تكُن لتتمكّن من استخدامه على أي حال، لكن قضيبًا معدنيًا طويلًا كشف عن نهاية حادة حين أزالت نهايته المطاطية الواقية، لم يكُن سلاحًا كبيرًا.. لكنه مدَّها بالقليل من الثقة، والتي كانت أمرًا هامًا.

تنفست بعُمقٍ، فتحت الباب ببطءٍ في البداية، قبل أن تركله بقدمها لتفتحه.

استدار الفضائي لمواجهة الخزانة، أمسكت بالعمود الفولاذي من

منتصفه، ركضت.. وطعنته بعُمقٍ وهي تلقي بثقلها بأكمله من خلفها، جذب الفضائي العمود بينما بدأ في نزيف سائل أصفر اللون، أصدر هسيسًا عميقًا حين لمس المعدن.

تراجعت ريبلي للخلف وهي تتعلَّق بدعامة، بينما اندفعت يدها الأخرى لتضغط زر الطوارئ، فتح ذلك الفتحة الخلفية ببطءٍ، وعلى الفور.. تم امتصاص كل الهواء الموجود في المكوك وأي شيء كان غير مُثبَّت بمسمار، حزام، أو ذراع إلى الفضاء، طار الفضائي بجوارها، حاول التشبُّث في أي شيء بردود فعل غير بشرية، قبل أن ينجح في التشبُّث بقدمها.

وجدت نفسها تتدلى من الفتحة وهي تركل يده المُغلَقة حول ساقها، لن يتركها، كان هناك رافعة بالقُرب من زر الطوارئ، أغلقتها سريعًا، بدأ باب المكوك في الانغلاق، ليحبسها بالداخل، تاركةً الفضائي بالخارج.

بدأ الحمض في تكوين رغوة على طول الفتحة، يتسرَّب من اليد المسحوقة المُلتفَّة حول كاحلها، زحفت للأمام، فحصت وحدة التحكُّم، وجدت بضعة أزرار من شأنها أن تُفعِّل المُحرِّكات الثانوية، ضغطت على الأزرار من فورها.

بالقُرب من مؤخرة المكوك، خرجت طاقة عديمة اللون إلى الخارج، احترق الفضائي وهو يسقط بعيدًا عن المكوك، بمُجرَّد أن تحرَّرت، توقف الحمض عن التدفُّق.

راقبت بعصبية بينما استمرَّت الفقاعات في الظهور، لكن كان هناك نزيف طفيف، أخيرًا.. توقَّف، ضربت لوحة المفاتيح الصغيرة،

وانتظرت ظهور القراءات.

تلف الفتحة الخارجية: جارٍ الاستعلام.

التحليل: ضرر طفيف بالهيكل.

عـدم المسـاس بسـلامة السـفينة، سـعة اسـتيعاب الـهواء غـير مُتضرِّرة، وكافية للتعويض.

مُلاحظة: برجاء إصلاح القسم المُتضرِّر بمُجرَّد الوصول للوجهة، فحص الهيكل الحالي سيفسد الأمر.

أطلقت صرخة، قبـل أن تعـود لتنظـر من النافذة الخلفيـة، كان الفضائي المُحترِق يتحرَّك بعيدًا عن السفينة، تتساقط منه أجزاء مـن اللحـم المحـروق، اسـتسلم الكـائن القاسـي بشـكلٍ لا يُصدَّق لقوانين الضغط، تضخّم الفضائي قبل أن تنفجِر أشلاؤه في جميع الاتجاهات، لم يعُد مؤذيًا بعد الآن، تلاشت الشعلة المُشتعِلة بعيدًا عن الأنظار.

لا يُمكن القول بأنها كانت مُبتهِجة، ملأت التجاعيد وجهها، وخفَّف جزء مُتعَب من عقلها من حدة أي مشاعر من هذا القبيل، لكنها شعرت بالراحة بما يكفي ليسترخي جسدها إلى الخلف في مقعد الطيَّار.

لمست عدة أزرار لمُعادلة الضغط داخل الكابينة، فتحت صندوق القط، كان جونز -مثل العديد من القطط- قد نسي كل شيء بشأن الهجوم، استرخى في حجرها وهي تجلس مرة أخرى، بدأ يقرقر في رضا، قامت بالربت عليه وهي تتحدَّث إلى مُسجِّل السفينة:

«على الأرجح سأصل إلى الحدود بعد أربعة أشهر تقريبًا، ومع قليل من الحظ.. ستلتقط شبكة الإنقاذ رسالة استغاثتي الخاصة وتنشرها سريعًا، سيكون لديّ بيان جاهز للتلاوة على وسائل الإعلام، وسأحفظ نُسخة مُكرَّرة منه في هذا السجل، بما في ذلك بعض التعليقات التي تهم بعض السُّلطات فيما يتعلَّق بسياسات مُعيَّنة للشركة».

صمتت قليلًا قبل أن تُضيف: «أنا ريبلي، رقم التعريف: W5645022460H، ضابطة صف، والناجية الأخيرة من القاطرة التجارية الفضائية نوسترومو، أوقِّع على هذا الإدخال».

ضغطت زر التوقُّف، ساد الصمت في الكابينة، الهدوء الوحيد منذ أيام عديدة، اعتقدت أنه بالكاد من المُمكن أن ترتاح الآن، أملت فقط ألا تحلَم.

داعبت يدها فراءه البرتقالي المصفرّ وهي تبتسم قبل أن تقول: «هيا بنا أيها القط.. لنذهب للنوم».

«تمّت»



كيان للنشر والتوزيع

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زور موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01001872290 /01000405450

وللاطـلاع علـى كُتُبنـا، ومتابعـة إصـدراتنا الجـديدة، وأنشـطتنا وأنشطة كُتَّابنا الثقافية